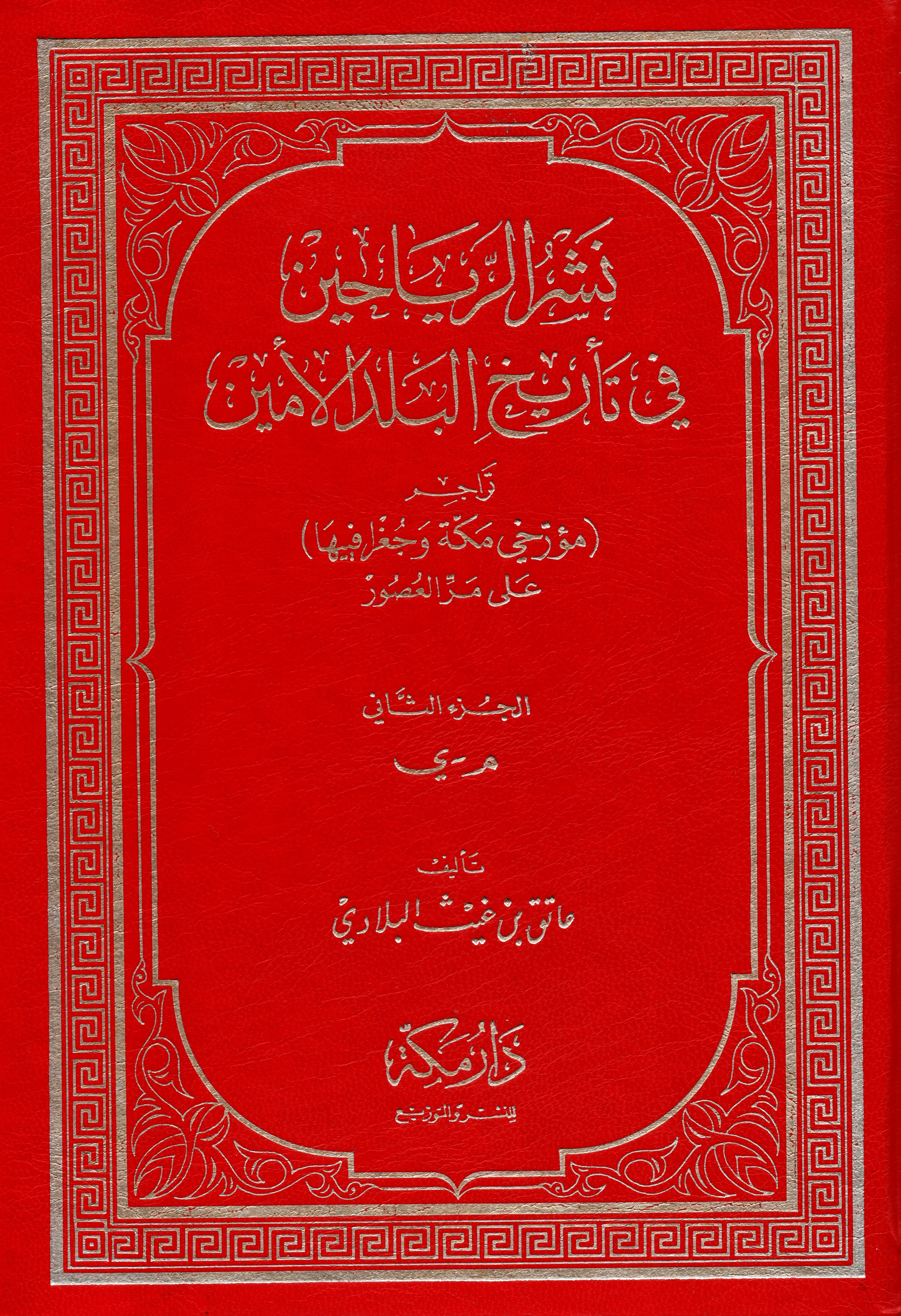
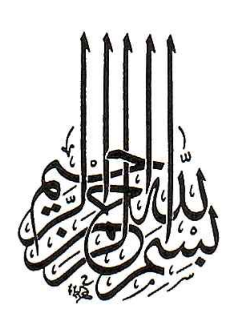


نشر الرياحين
في تاريخ البلد الأمين
تراجم
(مؤرخي مكة وجغرافيها)
على مر العصور
الجزء الثاني
م - ي
تأليف
عاتق بن غيث البلادي
دار مكة
للنشر والتوزيع

نشر الرياحين
في تاريخ البلد الأمين



نشر الرياحين
في تاريخ البلد الأمين

تراجم
(مؤرخي مكة وجغرافييها)
على مر العصور

الجزء الثاني

م - ي

تأليف
عاتق بن غيث البلادي





للنشر والتوزيع
مكة المكرمة - ساحة إسلام
هاتف: ٥٤٤٧٤٩٤
ص.ب: ٢٩٩٢

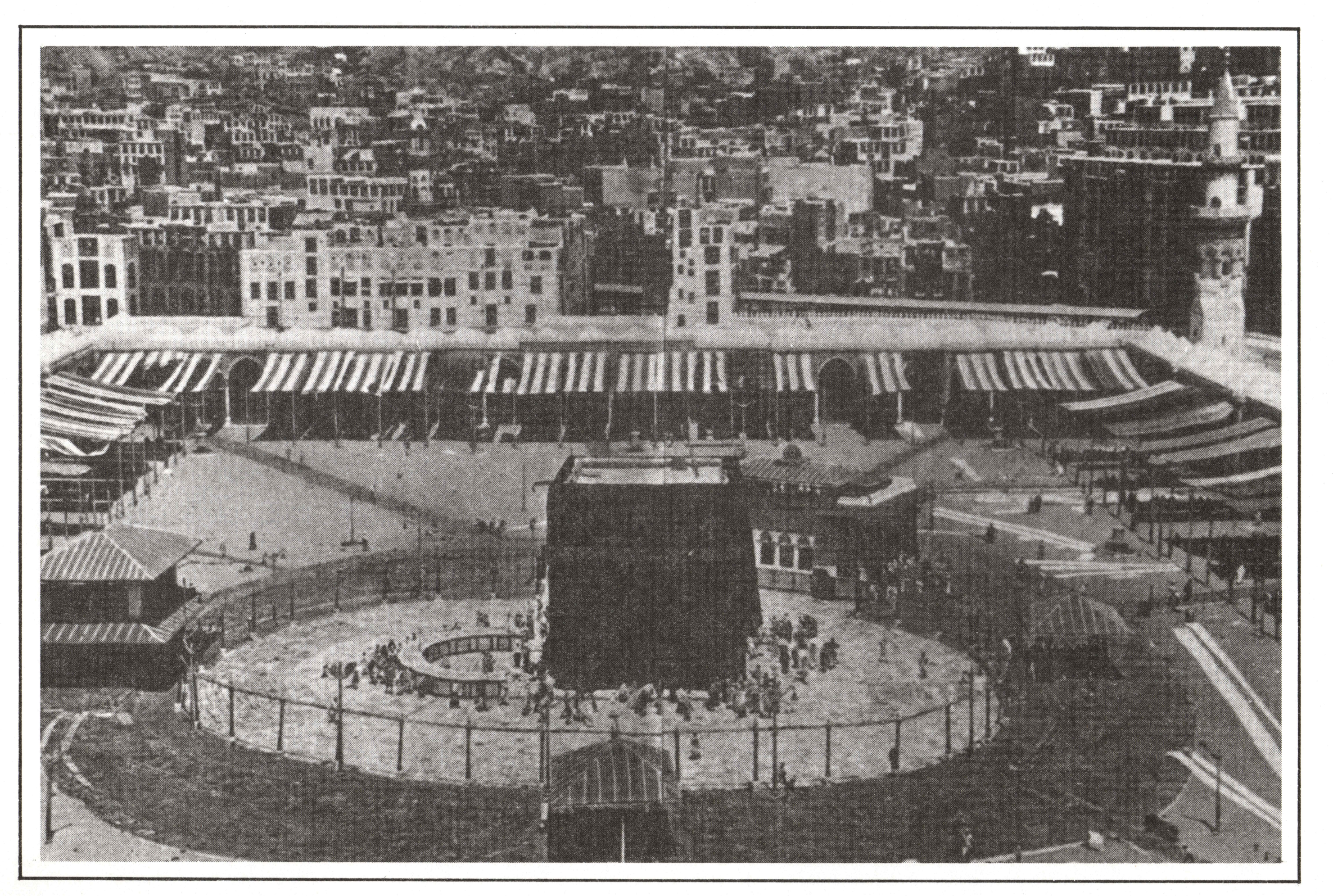
الطبعة الاولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

البلادي، عاتق بن غيث
نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين: تراجم مؤرخي مكة وجغرافييها على مر العصور.
٣٨٨ ص؛ ١٧ × ٢٥ سم
ردمك ٠ - ٠٤ - ٦٨٤ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٢ - ٠٣ - ٦٨٤ - ٩٩٦٠ (مج ٢)
١ - مكة المكرمة - تاريخ ٢ - مكة المكرمة - تراجم
أ - العنوان

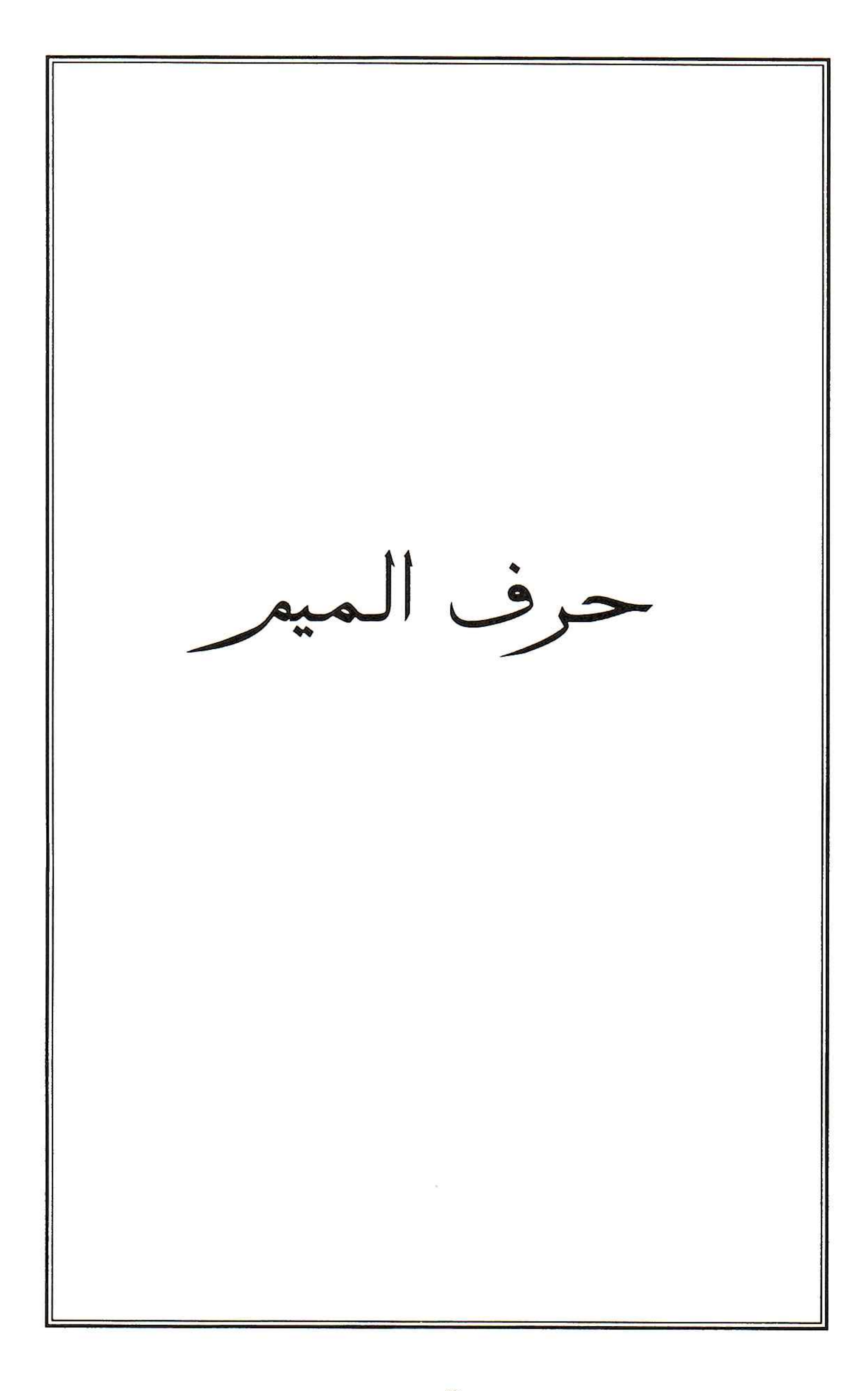
ديوي ٩٥٣،١٢١٠٩٢ ١٤/١٩٤٥

رقم الإيداع: ١٤/١٩٤٥
ردمك: ٠ - ٠٤ - ٦٨٤ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٢ - ٠٣ - ٦٨٤ - ٩٩٦٠ (مج ٢)



صورة للمسجد الحرام





حرف الميم







الحَرِيري[1]

(١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)

مجدي بن محمد بن عبد الرحمن الحريري

مكان الولادة: الطائف في ٢٩/ ١٢/ ١٣٧٧هـ.

مكان النشأة: مكة المكرمة.

تنقل بين جدة والرياض وبريطانيا للدراسة والتحصيل العلمي.

موطن الأجداد القدامى، والنسب:

إن صح ما وردنا نقلاً فإن موطن الأجداد القدامى كان في العراق واليمن. والنسب هو كما يلي: مجدي بن محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن حسن بن عبد الغفار بن محمد صالح بن عبد الغفار بن عبد الرحمٰن ابن يوسف بن عابد بن عبد الله بن درويش بن عيسى بن نصر الله بن فلاحة ابن سلامة بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن قاسم بن محمد بن مسلم بن زين العابدين بن بدران بن عكاف بن مسيب بن سيد بن حون بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين السبط بن علي وفاطمة الزهراء.

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م من جامعة نيوكاسل ـ بريطانيا بعنوان «الإسكان في وسط مكة: تأثير الحج».

---

(١) ترجمته بقلمه.

المؤلفات:

١ ـ أسس تصميم المسكن في العمارة الإسلامية.

الشركة السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٠٩هـ.

٢ ـ صحن الدار والتطلع إلى السماء.

دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ١٤١١هـ.

الأبحاث المنشورة:

ـ تصميم الروشان وأهميته للوحدة السكنية.

بحث منشور في مجلة الجامعة، العدد الخامس، ١٤١٢هـ.

وهناك أبحاث نشرت قبل الحصول على درجة الدكتوراه وهي:

١ ـ الصور الجوية واستخدماتها في إرشاد الحجاج: مؤشرات للدول النامية.

٢ ـ الإسكان في وسط مكة: تأثير الحج.

المقالات التاريخية:

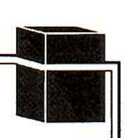
مقال بعنوان «توسعة وعمارة المسجد الحرام من عهد الرسول ﷺ وحتى نهاية دولة المماليك» في الإصدار الخاص من مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر بعنوان «توسعة الحرمين الشريفين رؤية حضارية».

بحث في طريقه للنشر:

الخارجة: فكرة نحو إيجاد الحيّز الخاص في الإسكان الرأسي المعاصر.

مقدم للمؤتمر الهندسي الدولي لجامعة الأزهر.

وهناك مقالات تاريخية وثقافية عامة في العديد من المجلات والصحف.



مُحِبِّي لاري

(.... ـ....هـ/.... ـ....)

محبي لاري

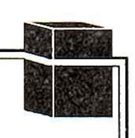
جاء في نشرة الدهلوي[1]:

«تحفة الحرمين» للشاعر محبي لاري، وهي منظومة أهداها للسلطان مظفر بن محمود شاه، فأنعم عليه السلطان بمائة ألف سكندري.

ولم أجد من ترجم له.

---

(١) انظر عبد الوهاب.





المُسَاوَى[1]

(١٣٢٣ ـ ١٣٥٤هـ/ ١٩٠٥ ـ ١٩٣٥م)

محسن بن علي بن عبد الرحمٰن المساوى.

فاضل، أصله من حضرموت، ومولده في مدينة «فلمبان» بالملايو، سكن مكة سنة ١٣٤١هـ وأسس بها مدرسة «دار العلوم الدينية» وصنف كتباً مدرسية طبع بعضها، منها:

١ ـ «النفحة الحسنية» في الفرائض.

٢ ـ «نهج التيسير، شرح منظومة الزمزمي في أصول التفسير».

٣ ـ «النصوص الجوهرية في التعاريف المنطقية».

٤ ـ «الرحلة العلية إلى الديار الحضرمية».

وجاءت ترجمته في (سير وتراجم) بالآتي، وهي أوفى ترجمة كتبت له:

فضيلة السيد محسن بن علي بن عبد الرحمن المساوى

مؤسس مدرسة دار العلوم الدينية بمكة

ولد رحمه الله بمدينة فلمبان عام ١٣٢٣هـ فرباه والده وأحسن تربيته، ثم أدخله مدرسة نور الإسلام فتلقى فيها مبادىء العلوم الدينية، ثم نقله إلى مدرسة سعادة الدارين وكلاهما في (جمبى)، ولما توفي والده عام ١٩١٩م

---

(١) سير وتراجم ص٣٣١ وما بعد. الأعلام (محسن).

عاد إلى فلمبان فالتحق بمدرسة حكومية فتلقى العلوم الدينية عن الحاج عيدروس، وفي موسم عام ١٣٤٠هـ قدم إلى مكة، وفي غرة عام ١٣٤١هـ التحق بالمدرسة الصولتية فأخذ العلم عن علمائها وهم: الشيخ حسن بن محمد المشاط، والشيخ داود دهان، والشيخ عبد لله بن الحسن الكوهجي، والشيخ حبيب الشنقيطي، والشيخ محمود بن عبد الرحمٰن زهدي. وكان أثناء دراسته مثال الجد والنشاط والتقوى.

نبغ في التفسير والأصول وعلم الفلك والفرائض. وفي عام ١٣٤٨هـ قام برحلة إلى حضرموت لزيارة ذويه من السادة العلويين فحضر حلقات دروسهم في سيولن تريم فأخذ عنهم مختلف العلوم طيلة ثلاثة أشهر، ثم عاد إلى مكة فتصدر للتدريس بالمدرسة الصولتية فأقبل على درسه طلبة من مختلف الأجناس وهو إلى ذلك كان يلقي في منزله دروساً في مختلف الفنون.

لم يشغله الاشتغال بالتعليم عن الاستزادة من طلب العلم في المسجد الحرام. فقد درس على الشيخ عمر باجنيد والشيخ سعيد محمد اليماني الخليدي وهما عمدته في الأسانيد، والشيخ محمد علي بن حسين مالكي، والشيخ عمر حمدان، والشيخ عبد الله بن محمد غازي فقد أخذ عنه كثيراً من المسلسلات، وأجازه الجميع إجازة عامة، كما أجازه في المدينة المنورة: الشيخ عبد القادر بن توفيق الشلبي، والشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي، والسيد زكي بن أحمد برزنجي. وأجازه من وفود بيت الله الحرام: الشريف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي، والمعمر الشيخ علي عواد المغربي السلوي في موسم ١٣٥٢هـ، وهو إلى ذلك كان مكباً على مطالعة نفائس المؤلفات فاتسعت مداركه، فعكف على تعليق حواشٍ قيمة على الكتب العلمية المتداولة، وألَّف عدة كتب لا تزال تدرس في الحجاز وملايا وهي:

١ ـ النفحة الحسنية شرح التحفة السنية، في الفرائض.

٢ ـ مدخل الوصول إلى علم الأصول.

٣ ـ نهج التيسير شرح منظومة الزمزمي في أصول التفسير.

٤ ـ جمع الثمر تعليق على منظومة منازل القمر.

٥ ـ الجدد شرح منظومة الزبد (لا تزال خطية لم تتم).

٦ ـ النصوص الجوهرية في التعاريف المنطقية.

٧ ـ أدلة أهل السنة والجماعة في دفع شبهات الفرق الضالة المبتدعة.

٨ ـ الرحلة العلية إلى الديار الحضرمية.

وفي عام ١٣٥٣هـ قام بتأسيس مدرسة دار العلوم الدينية، فالتحق طلاب من مهاجري أندونيسيا، ولم تمضِ عليها مدة إلا وتخرَّج منها أساتذة وموظفون شغلوا فراغاً كبيراً بالمدارس الحكومية والأهلية.

ويقول الأستاذ الشيخ محمد ياسين، أحد خريجي هذه المؤسسة وتلميذ السيد محسن مساوى: بأن السيد مولع بجمع نفائس مخطوطات الكتب في شتى العلوم، إذ كان لا يسمع بكتاب قيم إلا وبذل جهده في اقتنائه بالشراء أو النسخ، فاستنسخ شرحاً على جمع الجوامع في أصول الفقه، وشرح خالد الأزهري عليه أيضاً، وفتح الفتاح شرح الإيضاح في المناسك تأليف ابن علان، وحاشية الشنواني على شرح المنهج في مجلدين.

ويصفه تلميذه الشيخ ياسين: بأنه كان رحمه الله أسمر اللون، خفيف شعر اللحية والشارب، أجرد العارضين، متواضعاً في مشيه، مطرقاً رأسه خشية من الله، ليناً مع الضعفاء، رحيماً بالفقراء والمساكين والغرباء، يعطف على طلبة العلم ويعينهم على طلبه بما يستطيعه.

توفي رحمه الله في جمادى الثانية عام ١٣٥٤هـ، رحمه الله وأسكنه واسع جناته وأثابه على ما قدمه من نفع وخير لهذا البلد المقدس.

قلت: ومن المعروف أن آل مساوى سادة حسينيون، وكان ذكرهم يتردد في مكة منذ القرن العاشر الهجري.



ابن بطوطة[1]

(٧٠٤ ـ ٧٧٩هـ/ ١٣٠٤ ـ ١٣٧٧م)

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي، نسبة إلى لواتة، إحدى قبائل البربر، المعروف بابن بطُوطة، والملقَّب بشمس الدين.

ولد في طنجة، فقيل له الطنجي، ومكث فيها إلى أن بلغ الثانية والعشرين، فاندفع بدافع التقوى، وكان على قسط عظيم منها، إلى الحج، وانساق بحبِّه الأسفار إلى التجوال في بلدان العالم المعروف في أيامه، فطاف في مصر وسوريا وجزيرة العرب، وإفريقية الشرقية، وآسية الصغرى، وروسيا الجنوبية والهند والصين، والأندلس والسودان.

ورحلاته ثلاث استغرقت كلّها زهاء تسع وعشرين سنة، أطولها السفرة الأولى التي لم يترك فيها ناحية من نواحي المغرب والمشرق إلا زارها.

وأكثر ما كانت إقامته في الهند حيث تولّى القضاء سنتين، ثمّ في الصين حيث تولّى القضاء سنة ونصفاً، فوصف كلّ من شاهده وعرفه فيهما من سلاطين وخواتين، وأناسي رجالاً ونساءً، ووصف ملابسهم وعاداتهم وأخلاقهم وضيافاتهم وترتيب مآكلهم ومشاربهم، وما حدث في أثناء إقامته من حروب وغزوات وثورات وفتك بالسلاطين والأمراء ورجال الدين، وكانت عاطفته الدينية تدفعه إلى زيارة المساجد والزوايا فلم يترك زاوية إلا زارها ونزل ضيفاً عليها، حتى إنه زار جبل سرنديب المكان الذي يقال إن فيه أثر قدم آدم أبي البشر.

---

(١) رحلة ابن بطوطة: ٥

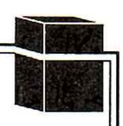
وهو أوَّل من أخبر عن جماعة الهنود المعروفين بالجوكية السحرة، وتكلَّم على عاداتهم وتصرُّفاتهم ومكاشفاتهم؛ وتكلَّم كذلك على الأخيَّة الفتيان وضيافاتهم، وعلى الإسماعيلية المعروفين بالفداوية وحصونهم وفتكهم، وكذلك كان أوَّل رحَّالة تغلغل في إفريقية وأعطى عنها معلومات قيِّمة. وقد نزل بعد رحلاته في فاس وأقام في حاشية السلطان أبي عنان من أمراء بني مَرين، يحدِّث الناس بما رآه وما سمعه، فأمره السلطان بأن يكتب هذه الأخبار؛ ولما كان الهنود قد سلبوه في بعض جولاته في الهند كلَّ ما كان قد دوَّنه في مذكَّراته، أملى، عن ظهر قلبه، ما تذكَّره، على كاتب السلطان، محمد بن جُزَيِّ الكلبي، وهذا ما يفسِّر لنا ما يُرى في سياق رحلته من بعض هفوات جغرافية، ومبالغات، وقد سمَّى مجموعة أخباره «تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» ولكنها تُعرف اليوم برحلة ابن بطّوطة.

لم يكن رحَّالتنا عالماً ولا مفكِّراً ولا منشئاً بليغاً، وإنَّما كان جوَّاب آفاق، دقيق الملاحظة، يرغب في الاطِّلاع على كلِّ شيء غريب؛ وكأن عاطفته الدينية القوية أبت عليه إلا أنّ يصدق، دون تمحيص، كلَّ ما قُصَّ عليه من كرامات، فدوَّنها، كما أُخبر بها، فعله بما روي له عن لحية الشيخ جمال الدين؛ وهكذا لم يكن يمحِّص ما قُصَّ عليه من أساطير وخرافات، كحديث النساء ذوات الثدي الواحد، والعفاريت التي كانت تضرب جزائر ذيبة المَهَل، فروى كلَّ ذلك على علاته. على أنه كان أحياناً يقف موقف المشكِّك في صحة الرواية فيقدِّم لها بقوله: «يزعمون» أو يتبعها بقوله: «هذا في زعمهم» تنصُّلاً من تبعتها.

وأسلوبه في سرده أخباره فَكِهٌ ظريف، توخَّى فيه الأمانة، حتى ولو كان الأمر متعلِّقاً بنفسه، وهذا ما جعل المستشرق دوزي يلقِّبه: «بالرحَّالة الأمين».

ومهما كان من أمر فإن قصة رحلاته من أطرف القصص وأجزلها نفعاً لما فيها من وصف للعادات والأخلاق، ولما فيها من فوائد تاريخية وجغرافية، ومن ضبط لأسماء الرجال والنساء والمدن والأماكن. وقد اهتمّ بها المستشرقون في إنكلترا وفرنسا والبرتغال وألمانيا، فترجموها أو ترجموا

أقساماً منها إلى لغاتهم وطبعوها، وقسمها ابن جُزَيٍّ إلى كتابين وقف الأوَّل منهما عند وصول صاحبها إلى نهر السند، وأنهى الكتاب الثاني بنهاية الرحلة الثالثة.



الشلي[1]

(١٠٣٠هـ - ١٠٩٣هـ)

السيد محمد بن أبي بكر بن أحمد، الشهير بالشلي، بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن الشيخ الإمام عبد الله ابن علوي بن الأستاذ الفقيه المقدم الحسيني التريمي ثم المكي الشافعي.

ترجم له تلميذه الشيخ حسن عجيمي بقوله: الشيخ الإمام النحرير [إلى أن قال]: ولد ببلدته في منتصف شعبان سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف، وسماه والده محمد ولقبه جماعة من مشايخه جمال الدين، وكناه بعضهم بأبي علوي.

أول أولاد أبيه، تربى في حجر والده، وحفظ القرآن وختمه، وهو ابن عشر سنين وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية والأربعين النووية والأجرومية والقطر والملحة، والإرشاد، وعرضها على مشايخه، ولازم والده فأخذ عنه النحو والحديث والتصوف وتأدب به وبجماعة من الأجلاء، وأخذ عن السيد أبي بكر بن شهاب الدين النحو والحديث والتفسير والأصول والعربية بقراءته، وسماع غيره، وعن السيد عبد الرحمٰن بن علوي بافقيه الفقه والتصوف، وعن القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب الفقه والأصول والعربية، وكان جل انتفاعه به، وأخذ عن الشيخ محمد بارضوان، الشهير بعقلان، الميقات والحساب والفرائض، وعن الشيخ محمد بن أحمد باجبير الفقه والفرائض والحساب، وعن السيد عمر عقيل بن عمران باعمر الظفاري

---

(١) المختصر، ص٣٩٦ وما بعد.

الحديث والتصوف، وعن الشيخ عمر بارجا، الشهير بالخطيب، ثم ارتحل إلى الهند ومكث بها نحو أربع سنين، وصحب بها السيد أبا بكر حسين صاحب بيجافور(١)، وأخذ بها عن جماعة علم العربية، ثم رحل إلى الحرمين، فلازم علماءهما، وجدَّ في الاشتغال بالعلوم على شيوخنا، كالمفتي الشيخ عبد العزيز الزمزمي، ولازم دروسه الفقهية، ولازم شيخنا الشيخ عبد الله باقشير في الفقه والحساب والفرائض، واغتبط به كثيراً، إلى أن مات، وأخذ الفرائض والحساب أيضاً عن شيخنا الشيخ علي بن الجمال، والحديث والسير والعقائد عن شيخنا الشمس البابلي ولازم دروسه، والعربية والحديث وغيرهما عن شيخنا الشيخ عيسى الثعالبي ولازمه، والميقات عن شيخنا محمد بن سليمان، والتصوف، ولبس الخرقة عن السيد محمد بن علوي، والسيد زين باحسن، وسمع على شيخنا الإمام زين العابدين الطبري، وشيخنا صفي الدين القشاشي، وأجازوه، وكذا أجازه السيد عمر باشيبان مكاتبة من الهند.

ولم يزل صاحب الترجمة في جد واجتهاد، في أنواع العلوم والعبادة، حتى جمع بين شتات المفاخر وأصناف السيادة [إلى أن قال]: وأجازه جماعة من مشايخه بالإفتاء والتدريس، فدرس في موضع تدريس شيخنا علي ابن الجمال برواق المسجد الحرام عن يسار الداخل من باب السلام، عدة أعوام، ثم انقطع لمرض، في دهليز بيته، ودرس فيه قبل موته بسنوات، وألف كتباً كثيرة منها: شرح كبير على أوائل جمع الجوامع في النحو للسيوطي لم يتم، وشرح رسالة السنوسي في المنطق لم يبيضه، وشرح التحفة القدسية نظم الإمام ابن الهايم مسمى بالمنح المكية في الفرائض، وذيل النور السافر بأخبار القرن العاشر في مجلد كبير، وشرح على مختصر إيضاح المناسك في مجلدين كبيرين، وعقد الجواهر والدرر في تاريخ القرن الحادي عشر في مجلد، والمشرع الروي في مناقب آل باعلوي في مجلد ضخم، ورسائل عديدة في الميقات وغيرها مما لم يخرج من المسودة.

وأما رسائله المبيضة المتداولة من أنفعها: شرح رسالته في الربع

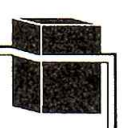
---

(١) بيجافور مدينة ببلاد الهند.

المُجيّب، ورسالة في الاسطرلاب، ورسالة في اتفاق المطالع واختلافها، ورسالة في أقدام الظل، ورسالتان في الميقات بالآلة، وخرَّج لنفسه فهرستاً.

وروى عنه جماعة. وقد تشرفت بحضور دروسه فيها ثم استجزته واستجازني، فأجاب كل منا الآخر بعد تأبي، وترجمني في تاريخه دون غيري من الأحياء من علماء مكة، وأرسل إلي سؤالاً جيء به من حضرموت، وأمرني بالكتابة عليه، ثم ميز جوابي على غيره، ولم يزل داعياً بظهر الغيب، وأنا له كذلك، واستمر على كماله، مترقياً في معارج جماله، وكتب لي بجميع مروياته ومؤلفاته.

وكانت وفاته بمكة ليلة الثلاثاء تاسع عشرين ذي الحجة ختام (١٠٩٣هـ) ثلاث وتسعين وألف، ودفن بالمعلاة في حوطة آل باعلوي. انتهى.



المَرجَاني (1)

(٧٦٠ ـ ٨٢٧هـ/ ١٣٥٩ ـ ١٤٢٤م)

محمد بن أبي بكر بن علي، نجم الدين المرجاني، الذروي الأصل المكي المولد والوفاة(2):

نحويُّ مكة في عصره، له معرفة بالأدب، ونظم ونثر.

من كتبه:

١ ـ «مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الإعراب» قصيدة من نظمه، وشرحها.

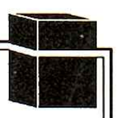
٢ ـ «طبقات فقهاء الشافعية».

٣ ـ منظومة في «دماء الحج» وشرحها.

---

(١) الأعلام.

(٢) الذرويون من أشراف المخلاف السليماني، مقاطعة جيزان.

ابن جُبَير[1]

(٥٣٩ ـ ٦١٤هـ/ ١١٤٤ ـ ١٢١٧م)

هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُبَير الكناني، الأندلسي، الشاطبي، البلنسي.

ولد في بلنسية، وسمع العلوم من أبيه في شاطبة، وأخذ القرآن عن أبي الحسن بن أبي العيش.

كان من علماء الأندلس في الفقه والحديث، وكانت له مشاركة في الآداب.

وصفه لسان الدين بن الخطيب في كتابه «الإحاطة في أخبار غرناطة» بأنّه «كان أديباً بارعاً، شاعراً مجيداً، سريَّ النفس، كريم الأخلاق» ولكن شهرته لم تقم إلا على كتابه هذا المعروف «برحلة ابن جُبير»، الذي وضعه بعد أن قام برحلات ثلاث، أهمها رحلة استغرقت أكثر من ثلاث سنوات، بدأها يوم الاثنين في التاسع عشر من شهر شوال سنة ٥٧٨هـ، الموافق اليوم الثالث من شهر شباط سنة ١١٨٢م، وختمها في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر محرم سنة ٥٨١هـ، الموافق اليوم الخامس والعشرين من شهر نيسان سنة ١١٨٥م. وقد وصف في هذه الرحلة كلَّ ما مرَّ به من مدن، وما شاهد من عجائب البلدان وغرائب المشاهد وبدائع المصانع، والأحوال السياسية والاجتماعية والأخلاقية، وعني عناية خاصة بوصف النواحي الدينية والمساجد والمشاهد وقبور الصحابة ومناسك الحج،

---

(١) رحلته ص٥ و٦.

ومجالس الوعظ والمستشفيات والمارستانات، ووصف كذلك الكنائس والمعابد والقلاع والعواصف البحرية، وما كابده المسافرون من ضيق وذعر، وذكر الحروب التي كانت دائرة في الشرق بين الصليبيين والمسلمين، وما كان عليه الأهالي مسلمين ومسيحيين من علاقات حسنة في خلال تلك الحروب، ووصفه لكلٍ ذلك دقيق مسهب يدلُّ على دقَّة ملاحظته وسعة علمه.

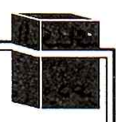
وكان شديد الإعجاب بالسلطان صلاح الدين الأيوبي، عظيم الإكبار له، فلا تمرُّ سانحة إلاَّ بيَّن فيها ما كان عليه هذا السلطان العظيم من العدل ونبل الأخلاق وكرم السجايا.

وابن جبير قويُّ العاطفة الدينية، يختم كل كلام بالدعاء إلى الله تعالى والتوكُّل عليه جلَّ جلاله، وهذه العاطفة المتَّقدة دفعته إلى إرسال الأدعية للمدن التي مرَّ بها، فمنها ما يدعو لها «بحرسها الله، وعمرها الله، وحماها الله» وما شابه، أو «بأعادها الله» إذا كانت ممَّا خرج من يد المسلمين إلى أيدي الفرنجة، ومنها ما يدعو عليها «بدمَّرها الله» إذا كانت تحت سلطان الفرنجة.

وقد كان يفتنه كلُّ ما يشاهده، فكل مشهد «يقيِّد الأبصار ويستوقف المستوفز تعجُّباً».

وقد تحوَّل في آخر رحلة قام بها إلى مصر والإسكندرية فأقام يحدِّث هنالك إلى أن توفِّي.

ورحلته هذه كتاب نفيس في بابه لا غنية عنه للمؤرِّخين والجغرافيين، وكلٍّ من أراد الاطِّلاع على أحوال تلك الحقبة. وقد اهتمَّ به المستشرقون فتُرجم القسم المختصُّ منه بصقلِّية إلى الفرنسية وطبع سنة ١٨٤٦م، وطُبع كلُّه، لأول مرة، في لَيْدِن سنة ١٨٥٢م مع مقدِّمة للمستشرق رَايْت، وأعيد طَبعه هنالك أيضاً في سنة ١٩٠٧م وفي صدره ترجمة لمؤلِّفه.



الشَّيبي[1]

(١٢٧١ ـ ١٣٣٥هـ)

محمد صالح بن أحمد بن زين العابدين الشَّيْبِي.

ولد بمكة المكرمة عام ١٢٧١هـ، وأخذ علومه عن شيوخ المسجد الحرام وأجازه علماؤه في علوم القرآن واللغة أمثال الشيخ أبو الخير وغيره.

تولى منصب رئاسة السدنة في عام ١٣١١هـ، بعد عزل ابن عمه عبد الرحمٰن بن عبد الله الشيبي من مشيخة السدنة على أثر نزاع وقع بين أمير مكة الشريف عون الرفيق ووالي الحجاز من قبل الدولة العثمانية عثمان نوري باشا، وناصر الشيخ عبد الرحمٰن الشيبي والي الحجاز، كغيره من بعض الشخصيات الدينية والأشراف، وحسم السلطان عبد الحميد خان هذا النزاع لصالح الشريف عون وأرضاه بعزل عثمان نوري عن ولاية الحجاز، وعزل كل من وقع على المضبطة من الذوات لإدانة الشريف وإبعادهم عن وظائفهم ونفيهم إلى خارج الحجاز، واستثنى من القرار الشيخ عبد الرحمٰن الشيبي، فاكتفى بعزله من منصبه وغادر مكة وسكن «الهدا» بالطائف حتى توفي ودفن بها عام ١٣٢٠هـ.

وظل المؤلف[2] رئيساً لسدنة بيت الله الحرام ٢٤ عاماً إلى أن توفي بمكة المكرمة يوم عيد النحر ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٣٥هـ، ودفن بالمعلاة.

وفي حياته تولى منصباً سياسياً هاماً وهو رئاسة مجلس الشيوخ في حكومة الشريف حسين بن علي عام ١٣٣٤هـ.

---

(١) إعلام الأنام بتأريخ بيت الله الحرام: ٣٩.

(٢) أي مؤلف المرجع السابق

كما كان للمؤلف، في حياته، عدة أسفار إلى عاصمة الخلافة العثمانية في سنوات ١٢٩٤هـ ١٢٩٦هـ ١٣٢٦هـ ١٣٣٢هـ، ومنح النياشين من الرتبة الأولى من الصنف الأول، وكانت لا تُمنح إلا للصدر الأعظم، أو من في مثله من الدرجات، وذلك سنة ١٣١٥هـ، ومنح النيشان المجيدي من الدرجة الثانية عام ١٣١٦هـ، ثم الوسام العثماني من الدرجة الثانية عام ١٣١٩هـ، وفي عام ١٣٣٣هـ رفعت رتبته هذه بما يعادل مرتبة العاصمة إستانبول، كما منحته الحكومة الإيرانية نيشان «بشير خورشيد» عام ١٣١٧هـ.

وفي عهد الحكومة الهاشمية بالحجاز صار لقبه «صاحب مفتاح بيت الله الحرام، ورئيس مجلس الشيوخ، جناب الأوحد صاحب الإقبال».

وكان المؤلف حسن السيرة، طيب الخلق، شهماً كريماً، وصفه الإمام محمد رشيد رضا فقال: «إنني لم أرَ فيمن رأيت، رجلاً تمثل رؤيته فصلاً من تاريخ قريش في الجاهلية والإسلام، الشيخ محمد صالح[1]، وهو رجل جليل المنظر، لطيف المعاشرة، حسن المفاكهة، له مشاركة في العلوم الإسلامية والآداب العربية، وحظٌ من المدنية العصرية. ورأيته على مشربي في العناية بأمر الماء النقي البارد، فهو لا يشرب من ماء عين زبيدة التي يشرب منها أهل مكّة، بل يستعذب له الماء من بئر في ضواحيها، كما كان يستعذب الماء من آبار السقيا للرسول الأعظم ﷺ، ويثلج له الماء في داره، وعنده روايا إفرنجية من نوع الترمس الأسطواني المشهور، يحمل له فيها الماء المثلوج من قطع الجليد المصنوع إذا خرج هو منها إلى سفر قريب كعرفة أو جدة. وقد أقام في الآستانة زمناً وهو يعرف اللغة التركية».

وقال الإمام في موضع آخر: «... ولم أدخل دار أحد من المكيين زائراً إلا زاوية الشريف أبي نمي ودار الشيخ الشيبي، فهو كبير بني شيبة حجبة الكعبة المعظمة ووارثي مفتاحها في الجاهلية والإسلام، وبيتهم من أكبر بيوتات قريش من بيوتات الهاشميين عامة والعلويين منهم خاصة، وهم ينتسبون إلى عثمان بن أبي طلحة».

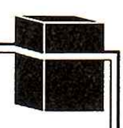
---

(١) كذا في المطبوعة، ولعله (كالشيخ..)

وذكره إبراهيم رفعت باشا ـ أمير الحج المصري عام ١٣٢٥هـ ـ في صدد حديثه عمن زارهم من كبار رجالات مكة في رحلة حجه فقال: «الشيخ الشيبي السيد محمد صالح، أمين مفتاح الكعبة». وقال في فتح الكعبة: «هذا والكعبة تفتح في موسم الحج لمن يريد الزيارة بعد أن يدفع ريالاً «برم» قيمته عشرة قروش مصرية لمن يتولى فتح الباب من قبل السيد محمد صالح الشيبي، أمين المفتاح»، وأضاف: «أن بيته في البياضية وحوله بستان له بين الغزة والمعلاة»[1].

وقال عنه الشيخ باسلامة: «... كان شهماً هماماً، قد تولى رئاسة مجلس الشيوخ في عهد الملك الشريف الحسين بن علي سنة ١١٣٥هـ، وكان ذا رأي ثاقب، وفكر واسع».

(١) البياضية ليست بين الغزة والمعلاة، فهما متجاورتان، والبياضية بعيدة عنهما على طريق الطائف.



الصباغ[1]

(١٢٤٣ ـ ١٣٢١هـ/ ١٨٢٧ ـ ١٩٠٣م)

محمد بن أحمد بن سالم بن محمد الصباغ المصري الأصل، ثم المكي المالكي.

ولد بمكة المكرمة وبها نشأ، وأما والده فلم يولد فيها بل قدم إليها من مصر.

واشتغل المترجم له بالعلم فأخذه عن مشايخ الوقت العلماء الأعيان، فقرأ على السيد أحمد دحلان، وتلميذه الشيخ عبد القادر مشاط المكي المالكي، وغيرهما، وكان رحمه الله متقناً في علم الرمل[2] والأوفاق، مؤرخاً، ذا ذكاء وحافظة جيدة، وكان من جملة المطوفين يتعلق بالحجاج المغاربة. له من التآليف كتاب «تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، والمشاعر العظام»[3]. سافر إلى حجاجه بالغرب لزيارتهم، وقضاء حاجاته على عادة المطوفين.

وتوفي في سنة واحد وعشرين وثلثمائة وألف، كما أفادني بذلك بعض الأفاضل.

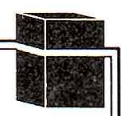
وعقب أبناء ثلاثة يتعلقون بحرفة الطواف مات بعده اثنان، والموجود منهم أصغرهم يحفظ غالب مقامات الحريري، وكثيراً من الأشعار، والآن هو غائب بالمغرب نحو أربع سنين.

---

(١) المختصر: ٤٠٠، والأعلام (محمد بن أحمد).

(٢) علم الرمل: من العلوم المحرمة، انظر عن صفته «كتابي الأدب الشعبي في الحجاز».

(٣) يوجد منه نسخة بمكتبة الحرم المكي ضمن مخطوطات المكتبة الفيضية.

التَّقيّ الفاسي

(٧٧٥ ـ ٨٣٢هـ/ ١٣٧٣ ـ ١٤٢٩م)

السيد الأجل، شيخ مؤرخي مكة بلا منازع، ترجم لنفسه في كتابه العقد الثمين، فكفانا البحث في غيره.

قال:

محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن علي بن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن علي ابن عبد الله بن إدريس بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١].

يكنى: أبا عبد الله، وأبا الطيب، وبها اشتهر أخيراً.

ويلقب: تقي الدين الحسيني[٢]، الفاسي، المكي، المالكي. قاضي المالكية بمكة. مؤلف هذا الكتاب.

ولد في ليلة الجمعة العشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة، ونقل مع والدته وأخيه نجم الدين بن عبد اللطيف ـ إلى المدينة النبوية؛ لأن خالهما قاضي الحرمين محب الدين النويري كان بها ـ

---

(١) في المطبوع: الحسن بن الحسين، وهو فيما يبدو غلط مطبعي، لأن الحسين بن علي رضي الله عنهما ليس له ولد اسمه الحسن، وذريته انحصرت في علي زين العابدين. ولأن إدريس، هو: ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

(٢) في المطبوع: الحسيني، نسبة إلى حسين، وهو أيضاً غلط، إنما هو: الحسني، نسبة إلى حسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما.

إذ ذاك ـ قاضياً في سنة تسع وسبعين، أو في سنة ثمانين.

وسمع بها المذكور الحديث على: أم الحسن فاطمة بنت الشيخ شهاب الدين الحرازي في سنة ثلاث وثمانين. ومن مسموعه عليها: الثقفيات العشرة[1].

ودرس القرآن العظيم، حتى جود حفظه.

ثم قرأ في سنة سبع وثمانين: الأربعين للنووي، وباب الإشارات معها، ثم كتاب الرسالة لابن أبي زيد المالكي، وأكمل حفظه في سنة ثمان وثمانين وعرضهما بالمدينة النبوية.

وفي شوال من سنة ثمان وثمانين، انتقل المذكور وأخوه ووالدتهما من المدينة إلى مكة، بعد وصول خالهما إليها قاضياً بها وخطيباً، وقرأ المذكور بها: عمدة الأحكام، حتى حفظها وعرضها في سنة تسع وثمانين. وفيها صلى بالناس التراويح بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام. وفيها ابتدأ يدرس مختصر ابن الحاجب الفرعي، وأكمل حفظه في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة، وفيها عرضه. وحبب إليه فيها سماع الحديث النبوي، فسمع بها على المسند أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي، المعروف بابن الرسام: المنتخب من مسند عبد بن حميد، ثم صحيح البخاري، ومسند الدارمي، وعلى القاضي نور الدين علي بن أحمد النويري الموطأ لمالك، رواية يحيى بن يحيى، والشفا للقاضي عياض، وغير ذلك.

وسمع في سنة ثلاث وتسعين على الشيخ القدوة شهاب الدين بن الناصح القرافي المصري، لما جاور بمكة، صحيح مسلم، وجامع الترمذي، وسنن أبي داود وغير ذلك على غيره، وفيها أكمل حفظ الألفية في النحو لابن مالك، وعرضها ودرس حفظاً جانباً كبيراً من مختصر ابن الحاجب الأصلي. وفيها قرأ بحثاً الورقات في أصول الفقه، لإمام الحرمين، على: فتح الدين صدقة الترمنتي المصري. وفيها، أو في التي قبلها، قرأ في الرسالة تفقهاً على ابن عم أبيه الشريف عبد الرحمٰن بن أبي

---

(١) كذا في المطبوع.

الخير الفاسي، وحضر دروسه في ابن الحاجب الفرعي، وابن الجلاب وغير ذلك.

وسمع في سنة أربع وتسعين على ابن صديق عدة أجزاء وغير ذلك.

وفي سنة خمس وتسعين قرأ في التنقيح للقرافي بحثاً على الشيخ شمس الدين القليوبي، وحضر دروسه في العربية، وغير ذلك بمكة. وفيها قرأ على ابن صديق سنن ابن ماجه.

وفي سنة ست وتسعين سمع على المحدث شمس الدين بن سكر أجزاء كثيرة، وسمع عليه قبل ذلك. وفيها قرأ سنن النسائي على ابن صديق. وفيها خرج جزءاً حديثياً لشمس الدين ابن الحبشي، ثم خرج جزءاً آخر لابن سكر في سنة سبع وتسعين، وخرج قبل ذلك لغيرهما.

وفي سنة ست وتسعين سمع بالمدينة على قاضيها برهان الدين إبراهيم ابن فرحون تاريخ المدينة للمطري، بسماعه منه، وعلى عبد القادر الحجار المدني عدة أجزاء. وفيها سمع وقرأ أكثر مختصر الشيخ خليل الجندي في الفقه على مذهب مالك رحمه الله، على تلميذه القاضي زين الدين خلف بن أبي بكر التحريري المالكي بحثاً. وسمع عليه دروساً في مختصر ابن الحاجب الفرعي، ومنهاج البيضاوي بالحرم النبوي في مدة أشهر.

وفي سنة سبع وتسعين قرأ على مفتي الحرم، وقاضيه جمال الدين أبي حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة، القرشي، الشافعي، أحاديث مشيخة ابن البخاري عن ابن أميلة، وابن أبي عمر عنه، ومعجم ابن جميع عن ابن أميلة والإسكندري، وغير ذلك من الأجزاء العوالي وغيرهما، وتبصر بها في متعلقات الحديث.

وفيها رحل وأخوه عبد اللطيف بعد الحج إلى الديار المصرية، وقرأ بها، وأخوه يسمع شيئاً كثيراً على البرهان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلي، المعروف بالشامي، والزين عبد الرحمن بن أحمد العربي المعروف بابن الشيخة، وأم عيسى مريم بنت أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم الأذرعي، وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني، والإمام سراج الدين عمر ابن أبي الحسن الأنصاري، المعروف بابن النحوي، وابن الملقن، والحافظين: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ونور

الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي، وأبي المعالي عبد الله بن عمر الحلاوي، وأحمد بن حسن، المعروف بالسويداوي، وخلق.

وقرأ على العراقي شرحه لألفيته في الحديث، المسماة بالتبصرة، حتى أكمل قراءته بحثاً وفهماً في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثمانمائة.

وأذن له الحافظ زين الدين العراقي في أن يدرس ويفيد في علم الحديث، وكتب له بذلك خطه.

وفي شعبان سنة ثمان وتسعين رحل من القاهرة إلى دمشق لسماع الحديث، وفي العشر الأخير من المحرم منها كان قدومه إلى القاهرة من مكة.

وقدم دمشق في آخر شعبان، وقرأ بها وبصالحيتها، وغير ذلك من غوطتها، أشياء كثيرة من الكتب والأجزاء على جماعة كثيرين من أصحاب الحجار، وغيره، منهم: علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي: قرأ عليه صحيح البخاري بسماعه له على وزيره، ومن كتابه الإكراه إلى آخره، على الحجَّار. وغير ذلك من الأجزاء.

ومنهم: مسند الدنيا أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، قرأ عليه بكفر بطنا: الأربعين، التي خرجها له أبوه، وعدة أجزاء متصلة بالسماع من حديث أبي الوقت السجزي، والحافظ أبي طاهر السلفي، وأجزاء أخر عالية من حديث غيرهما، فمن ذلك: المائة الشريحية، وجزء بني الهرثمية، وثاني حديث ابن مسعود لابن صاعد، وأحاديث الترمذي، من ذم الكلام للهروي، والبعث والنشور لابن أبي داود، والثقفيات العشر، وبعض الشيرازيات، وجميع الخلعيات بسماعه لأجزاء منها على يحيى بن سعد عن ابن صباح، وإجازته لباقيها من ابن سعد عن ابن صباح، وجزء مأمون بن هارون، ومشيخة السهروردي، عن ابن الشيرازي عنه، ومجلس رزق الله التميمي وغير ذلك.

ثم توجه إلى القاهرة في صفر من سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وزار المسجد الأقصى، وسمع به على مسنده أبي الخير أحمد بن الحافظ صلاح

الدين خليل ابن كيكلدي العلائي الأربعين، التي خرجها له المحدث أبو حمزة أنس بن علي الأنصاري، والنصف الأول من الجزء الأول الكبير من حديث المخلص بسماعه على الحجار عن القطيعي وغير ذلك، وعلى غيره.

وبغزة على أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي، المسلسل بالأولية، وجزء ابن عرفة، والبطاقة، بسماعه لذلك كله على الميدومي.

وقد القاهرة في ربيع الأول منها فسمع بها على علي ابن أبي المجد وغيره أشياء كثيرة، منها على ابن أبي المجد العوارف للسهروردي بإجازته من القاضي سليمان بن حمزة، وأبي نصر بن الشيرازي عنه.

وحضر دروس القاضي تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز المالكي بالحجازية مدة، وأذن له في سنة ثمانمائة في جمادى الآخرة في الإفتاء والتدريس.

وفي هذه السنة رحل إلى دمشق، وسمع بها أشياء كثيرة من الكتب والأجزاء لم يكن سمعها قبل ذلك. وسمع بها في هذه الرحلة على شيوخ لم يكن سمع عليهم، منهم: أم القاسم خديجة بنت إبراهيم بن سلطان البعلي، روت له عن القاسم بن عساكر حضوراً، وتفردت عنه، وغيرها من أصحاب الحجار وغيره. وعاد منها إلى القاهرة في رمضان من سنة ثمانمائة وحج فيها.

وحضر في سنة إحدى وثمانمائة مجلس الشريف عبد الرحمن الفاسي في الفقه، وأذن له في التدريس والإفتاء في هذه السنة، وقرأ فيها صحيح البخاري، والموطأ رواية يحيى بن يحيى، على الإمام برهان الدين إبراهيم ابن موسى بن أيوب الأنباسي الشافعي، وقرأ عليه، قبل ذلك، بزاويته بالمقسم ظاهر القاهرة شيئاً من الحديث، ومن منهاج البيضاوي في الأصول بحثاً.

وتوجه بعد الحج من سنة إحدى وثمانمائة إلى القاهرة فوصلها في العشر الأخير من المحرم سنة اثنتين وثمانمائة. وسمع بها في هذه السنة غالب مسند الإمام أحمد بن حنبل بقراءة صاحبه الحافظ الحجة شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر، علي أبي المعالي عبد الله بن عمر الحلاوي، ثم

أكمل عليه ما فاته منه. ورحل في هذه السنة إلى الإسكندرية، ولم يقدر له بها سماع، وكان رحل إليها في رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وسمع بها على الهزبر رئيس المؤذنين بالجامع الغربي بقراءته مشيخة الرازي عن ابن المصفي.

ورحل أيضاً في سنة اثنين وثمانمائة إلى دمشق، صحبة الحافظ الحجة ابن حجر فسمع بسرياقوس على الإمام صدر الدين الأبشيطي جزء البطاقة.

وبغزة: على أحمد بن عثمان الخليلي، السابق ذكره.

وبالرملة: على المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد، المعروف بالمهندس.

وبزعلش: المسلسل بالأولية، وما في مشيخة ابن البخاري من جزء الأنصاري.

وعلى المفتي عبد الله بن سلمان المصري المالكي، المعروف بابن شحادة، حديث ابن ماسي في جزء الأنصاري، بسماعهما لذلك من الميدومي.

ثم سمع بدمشق وصالحيتها، بقراءة ابن حجر والإمام خليل بن محمد ابن محمد الآقفهسي، وبقراءة غيرهما وقراءة نفسه، أشياء كثيرة جداً من الكتب والأجزاء والمنتخبات على فاطمة بنت ابن المنجا وغيرها من أصحاب الحجار وغيره، وكان مبدأ ذلك في رمضان سنة اثنتين وثمانمائة.

وفي أوائل المحرم من سنة ثلاث توجه إلى القاهرة في صحبة الحافظ ابن حجر وخليل الآقفهسي، ووصلوا إليها في آخر المحرم من سنة ثلاث، بعد أن سمع أشياء بنابلس والقدس وغيره.

وسمع بالقاهرة في سنة ثلاث، وفي سنة أربع أشياء كثيرة.

وفي سنة أربع أذن له القاضي زين الدين خلف في الإفتاء والتدريس، وكذلك القاضي تاج الدين بهرام المالكي، بعد قراءته عليه جميع كتابه الفائق، المسمى بالشامل، الذي اختصر فيه شرح ابن الحاجب الفرعي، لشيخه الشيخ خليل الجندي المالكي، المسمى بالتوضيح، قراءة تصحيح وبحث لما أشكل، وكتب له بهرام عليه إجازة قال فيها:

إنه قرأ عليه كتابه «الشامل» قراءة بحث وتفهم، وقد أفاد في ذلك أكثر ما استفاد، وقد أذنت له أن يرويه عني، مع جميع ما ألفته في الفقه والنحو، والأصول من منظوم ومنثور، وفي الفرائض، والعروض وغير ذلك، وما قرأته على الأشياخ، أو سمعته من حديث وتفسير، وغير ذلك من العلوم، وأجزته بالفتيا والتدريس في جميع ذلك، لعلمي أنه أهل لذلك، مستحق لأن ينظم في سلك أهل العلم. انتهى باختصار.

وحج في هذه السنة، وأقام بمكة حتى حج في سنة خمس وثمانمائة.

وقرأ في هذه السنة صحيح مسلم على قاضي الحرم جمال الدين بن ظهيرة، وأذن له في التدريس في علم الحديث، ثم توجه بعد الحج من سنة خمس وثمانمائة إلى اليمن، وسمع بها بعدن على الوجيه عبد الرحمن بن حيدر الشيرازي من حديث الفخر ابن البخاري يسيراً، وتوجه منها إلى مكة، فبلغها في أواخر ذي القعدة في سنة ست وثمانمائة.

ومضى بعد الحج إلى المدينة النبوية، ثم إلى دمشق في الدرب الشامي، على طريق تبوك، فبلغها في الرابع والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانمائة.

وسمع بها على خطيبها ومفتيها شهاب الدين أحمد بن حجي، وأذن له ابن حجي في التدريس في علم الحديث، ونحويها نور الدين الأنباري وغيرهما، وعلق بها واستفاد.

وتوجه منها في يوم الجمعة، الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وثمانمائة إلى القاهرة على طريق الغور وبيسان، ووصل القاهرة في جمادى الآخرة.

وسمع بها على الحافظ نور الدين الهيثمي جانباً كبيراً من كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، وغير ذلك.

وفي شوال، منها، ولي قضاء المالكية بمكة، من قبل الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق. ولم يل القضاء بمكة قبله أحد مستقلاً، ورتب له على ذلك معلوم.

وتوجه مع الحجاج المصريين إلى مكة، فبلغها في آخر ذي القعدة من سن سبع وثمانمائة.

وفي أوائل ذي الحج قرىء توقيعه بالولاية بالمسجد الحرام خلف مقام الحنفي بعد صلاة العصر بحضرة أمير الحاج المصري الأمير كزل العجمي، وغيره من أعيان الحجاج وأهل مكة.

وفي سنة اثنتي عشر وثمانمائة زار المدينة النبوية، وحضر بها مجلس الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الوانوغي في الأصول والفقه وغير ذلك.

وأذن له الوانوغي في الإفتاء والتدريس، وكتب له خطه بذلك بمنى في أيامها من سنة ثلاث عشرة.

ومما كتبه الوانوغي في إجازته للمذكور ـ بعد أن ذكر طلبه للاجتماع بعلماء مكة ـ:

كان ممن اجتمعت به وذاكرته، وباحثته مراراً عديدة في مسائل كثيرة من مسائل الفقه وغوامضه، وما يتعلق بها. وتكررت أسئلته عن ذلك كله ومباحثه فيها، مرة بعد أخرى: السيد الفقيه، الفاضل، الأعدل، الأكمل، الجامع للصفات الفاضلة، الحسيب الأصيل، القاضي تقي الدين محمد بن الشيخ الحسيب الأصيل شهاب الدين أحمد بن علي الفاسي، نفع الله بفوائده وعلومه الجليلة.

وقد ورد علينا بالمدينة الشريفة، وحضر معنا درس الفقه والأصول، وأبدى فيه من فوائده ومباحثه الجليلة ما يليق بعلمه وفضله على طريقة أهل الفنون والمباحث، فرأيته في ذلك كله أهلاً للتدريس، والفتوى، والحكم، وإفادة الطالبين، مع ما جبل عليه من حسن الفهم، وحسن الإيراد، وسعة البال في البحث والمراجعة فيه، فأوجب ذلك كله الإذن له في التدريس، والفتوى، وإفادة الطلبة، وحثه على الاشتغال بذلك كله، والملازمة له لينتفع به الناس عموماً، وأهل بلده خصوصاً، فإني لم أرَ من فقهاء المالكية بالحجاز كله من يقاربه في جميع ما ذكرناه ـ نفع الله به ـ ولا في اتصافه في العلم ولا في الفهم عن الأئمة. انتهى بنصه باختصار من أوله وآخره.

وسبق صورة جميع ما كتبه الوانوغي في ترجمة الوانوغي.

وفي سنة أربع عشرة وثمانمائة درس للمالكية بالمدرسة السلطانية الغياثية البنجالية، التي بالجانب اليماني من المسجد الحرام عند باب الحزورة، ودرس قبل ذلك بالمسجد الحرام مدة، وأفتى كثيراً من سنة ثمان وثمانمائة وإلى تاريخه.

واستمر متولياً لتدريس البنجالية ولقضاء المالكية، حتى صُرف عن ذلك في الرابع والعشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة بقريبه الشريف أبي حامد ابن الشريف عبد الرحمن الفاسي.

وفي ابتداء العشر الأول من ذي القعدة، منها، عاد إلى ولاية قضاء المالكية بمكة، وأتى الخبر بذلك والتوقيع في ليلة الخامس عشر من ذي الحجة، فباشر الأحكام، وامتنع منها قريبه المذكور. وكان مدة مباشرة قريبه لذلك نحو اثني عشر يوماً.

واستمر صاحب هذه الترجمة مباشراً إلى سابع عشر المحرم سنة عشرين وثمانمائة لوصول توقيع بوظيفة قضاء المالكية للإمام شهاب الدين أحمد بن القاضي نور الدين علي النويري، مبنياً على إنهاء فاسد بسعي بعض أهل الهوى.

وتاريخ التوقيع: عاشر ذي الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة، ولم يباشر ذلك شهاب الدين النويري المذكور لاختفائه خوفاً من تعب يناله من وجه آخر.

فلما كان الرابع من جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة وصل توقيع شريف يتضمن استقرار صاحب هذه الترجمة واستمراره في وظيفة قضاء المالكية بمكة وأعمالها، وما كان معه قبل ذلك، فباشر الأحكام وغيرها إلى تاريخه وهو شهر رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، ولم يخل في خلال مباشرته من خيِّر منصف يحمده ويذكر محاسنه، ولا من بذيء متحامل يغض منه بالهوى، وقد بُلي بمثل ذلك الأخيار في جميع الأعصار.

وشيوخ صاحب هذه الترجمة كثيرون جداً، ولعلهم نحو خمسمائة شيخ بالسماع والإجازة.

ومن شيوخه بالإجازة: التاج أحمد بن محمد بن عبد الله بن محبوب،

والزين عبد الرحمن بن الأستاذ الحلبي، وقد سمع المذكور بالحرمين، وديار مصر، والشام، واليمن.

ومن شيوخه باليمن: المقرىء شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عياش الدمشقي، سمع منه أحاديث من جزء ابن عرفة عن علي ابن العز عمر، حضوراً عن أحمد بن عبد الدايم بزبيد في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة.

وسمع بها أيضاً في سنة ثمان عشرة وثمانمائة.

ومن مؤلفات صاحب هذه الترجمة أربعون حديثاً متباينة الإسناد والمتون بالسماع المتصل من حديث العشرة المشهود لهم بالجنة، والصحابة الذين انتهى إليهم العلم، والصحابة المكثرين، والعبادلة الأربعة، والأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة، وفيها من النفائس غير ذلك. وكان ابتداء تخريجه لها في سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة.

ومنها فهرست تشتمل على ذكر أشياء من مروياته بالسماع والإجازة، ولم يذكر فيها من الأجزاء إلا ما كان مترجماً باسم الكتاب، وهو قليل، وذكر في أوائلها أحاديث عالية من مروياته. وكان تأليفه لها في أوائل سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، وهي في عدة كراريس.

وسبب تأليفه لها أن الشيخ الإمام البارع عطا الله الهندي الحنفي سأله في ذلك، وسأله أن يسوغ له التدريس والفتوى في مذهب مالك، فأجابه صاحب هذه الترجمة لسؤاله.

ومنها: تواريخ لمكة المشرفة، بعضها على نمط تاريخ الأزرقي، جمع فيها بين ما ذكره الأزرقي من أخبار عمارة الكعبة المعظمة، وخبر حليتها، ومعاليقها وكسوتها، وخبر الحجر الأسود والحِجْر ـ بسكون الجيم ـ والمقام، مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، والمسجد الحرام، وزمزم، وسقاية العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه، والصفا والمروة، وحدود الحرم، والأماكن المباركة بمكة المشرفة، وحرمها المعروف بعضها بالمساجد، وبعضها بالمواليد، وبعضها بالدور، وأمطار مكة في الجاهلية والإسلام وغير ذلك، وبين ما كان بعد الأزرقي من الأخبار الملائمة لذلك.

وأضاف إلى ذلك أحاديث وآثاراً في فضائل الكعبة والأعمال المتعلقة بها، وفي فضل الحجر الأسود والركن اليماني، والحِجْر ـ بسكون الجيم ـ والمقام، والمسجد الحرام، ومكة، والحرم، وزمزم، وغير ذلك من المواضع المباركة بمكة وحرمها، مما ذكره الأزرقي، وأضاف إلى ذلك أموراً كثيرة مفيدة لم يذكرها الأزرقي، في بعضها ما عنى بجمعه الأزرقي، وبعضها لم يعن به.

فمن **الأول**: أحاديث نبوية، وآثار عن الصحابة والسلف، وأخبار جاهلية لها تعلق بمكة وأهلها، وولاتها، وملوكها.

ومن **الثاني**: مسائل فقهية وحديثية، وما علمه من المآثر بمكة وحرمها، كالمدارس والربط وغير ذلك، وما علمه من ولاة مكة في الإسلام على سبيل الإجمال، وأخبار إسلامية تتعلق بمكة وأهلها وولاتها والحجاج، ويسير من هذه الأخبار ذكرها الأزرقي.

وذكر أيضاً بعض المآثر، وبعض المسائل الفقهية، وهذا القسم مما يكثر الاغتباط به لأن غالبه لم يحوه كتاب، وإليه يشرق ذوو الألباب.

وهذه التآليف خمسة أكبرها: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، في مجلدين، ثم مختصره المسمى: تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام، في نحو نصف أصله ـ وإلى الآن لم يكمل تأليفهما بالكتابة ـ ثم مختصر: تحصيل المرام، من تاريخ البلد الحرام، ثم مختصره: هادي ذوي الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام، ثم مختصر: الزهور المقتطفة، من تاريخ مكة المشرفة.

ومنها، تاريخ يسمى: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، يشتمل بعد خطبته على الزهور المقتطفة، ثم سيرة نبوية مختصرة من سيرة مغلطاي، وفيها زيادات عليها كثيرة مفيدة.

ثم تراجم جماعة من ولاة مكة، وقضاتها، وخطبائها، وأئمتها، ومؤذنيها، وتراجم جماعة من العلماء والرواة من أهل مكة وغيرهم، ممن سكنها مدة سنين، أو مات بها، وتراجم جماعة وسَّعوا المسجد الحرام، أو عمَّروه، وتراجم جماعة عمروا أشياء من الأماكن المباركة بمكة وحرمها، كالمساجد والمواليد وغير ذلك، وتراجم جماعة عمروا أشياء من المآثر

بمكة، كالمدارس، والربط، والآثار، والسبل، والبرك، والمطاهر، وغير ذلك، وتراجم جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ذكروا مع غير أهل مكة لسكناهم غيرها، وإنما ذكرهم في تأليفه لكونهم مكيين؛ لأن مكة دارهم ـ بلا ريب ـ وسكناهم غيرها إنما كان بآخرة، ولا يخرجهم ذلك عن كونهم مكيين، وهم الصحابة رضي الله عنهم من قريش وأبناؤهم، وإن لم يثبت لبعض الأبناء صحبة، أو ولد بغير مكة؛ لأنهم تبع لآبائهم.

وكذلك الصحابة من بني كنانة وخزاعة لمشاركتهم قريشاً في الدار، وهي مكة، أو باديتها، كما بينه في تأليفه، وإن كانوا عدُّوا مع غير أهل مكة؛ لأن المعنى في عدهم مع غير أهل مكة ما ذكره في قريش.

وكذلك الصحابة من موالي قريش وكنانة وخزاعة؛ لأنهم في حكمهم.

وكذلك الصحابة من خلفاء قريش.

وكذلك الصحابة من أهل الطائف من ثقيف ومواليهم، ومن غيرهم، لأن الطائف من عمل مكة من قديم الزمان، حتى الآن.

وكان ابتداء تأليف التراجم المذكورة في العقد الثمين، على الوجه المذكور، في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، وإلى الآن لم يكمل تأليفها؛ لأن أكثر أهل الكنى من الرجال والنساء المسميات والمكنيات لم يكتب تراجمهم، وكذلك عدة تراجم في حرف الياء المثناة من تحت ـ يسَّر الله تأليف ذلك كله وتحريره.

وهذا التأليف يكون في خمس مجلدات، مع مراعاة الاختصار، بترك إخراج الأحاديث في كل ترجمة وغير ذلك.

ولم يخل هذا التأليف من أحاديث وآثار وحكايات وأشعار، وكل ذلك بالإسناد والتراجم المذكورة على ترتيب حروف المعجم، خلا المحمديين والأحمديين فإنهم مقدمون على غيرهم لشرف هذين الاسمين على غيرهما من الأسماء.

وكان قد ألَّف في سنة خمس وثمانمائة مجلداً في هذا المعنى، غير أنه لم يذكر فيه من الصحابة المشار إليهم إلا نفراً يسيراً جداً، ثم اختصر

المختصر وأكمل تأليفه بدمشق في سنة سبع وثمانمائة، وجعل في أوله مقدمة لطيفة تتضمن أشياء من أخبار الكعبة المعظمة، والمسجد الحرام، والأماكن المباركة بمكة وحرمها، وحدود الحرم وغير ذلك، ووقف عليه خطيب دمشق ومفتيها القاضي الإمام شهاب الدين أحمد ابن حجي وغيره من فضلاء دمشق، وكتب كل منهم بخطه ثناء على ذلك المختصر ومؤلفه.

ثم وقف عليه الحافظان العلامة ولي الدين أبو زرعة أحمد بن حافظ الإسلام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وأبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني بالقاهرة في سنة سبع وثمانمائة، وكتب كل منهما ثناء على ذلك المختصر ومؤلفه.

وكان ابتداء عنايته بتحصيل تراجم غير الصحابة في سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة، ثم ظفر منها بجانب كبير بدمشق في هذه السنة، ثم صار يزداد معرفة في ذلك، وعلّق جميع ما علمه من ذلك من غير ترتيب، ثم ألفه ورتبه كما سبق بيانه.

وكان أراد أن يجعل التاريخ الكبير الذي ألفه على نمط تاريخ الأزرقي مقدمة للعقد الثمين، فلما عرف أنه يجيء كثيراً، وأنه يكون مع التراجم في مجلدات كثيرة، أفرد التاريخ الذي على نمط تاريخ الأزرقي عن التاريخ الذي فيه التراجم، وضم إلى الذي فيه التراجم المختصر الأصغر المسمى بالزهور، ليحصل للناظر في التاريخ الذي فيه التراجم معرفة ما اشتمل عليه الزهور والتراجم. وكان تأليفه للزهور في سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وكان ـ لما استطال التاريخ الذي على نمط تاريخ الأزرقي ـ اختصر منه قبل أن يفرده عن التراجم مختصراً سماه تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام، يكون في مجلد، ورتبه على أربعة وعشرين باباً، وجاء الباب الأخير منه قدر ثلث الكتاب لكون الكلام أنجر فيه من شيء إلى شيء، ثم جعل الباب الأخير بما ضمه إليه من الفوائد الكبيرة، والأخبار المتعلقة بفتح مكة وولاتها والحجاج وغير ذلك خمسة عشر باباً في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ومختصره المسمى تحفة الكرام، بأخبار البلد الحرام. فلما اختصر المختصرات بعد ذلك جاءت أبوابها أربعين باباً، وفي كل من هذه المختصرات من الفوائد والأخبار ما ليس في الآخر.

ومنها تأليف يسمى: عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى، اختصره من العقد الثمين ولم يكمله، وأكثر تراجمه مؤلفة، ويكون ـ إن شاء الله تعالى ـ في مجلدين أو أكثر.

ومنها في التاريخ الذي لا يختص لمكة تأليف سماه: بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة، في خمسة عشر كراساً صغاراً.

والإشارة المذكورة تأليف للحافظ أبي عبد الله الذهبي، ذكر فيه جماعة من أعيان العلماء والرواة وغيرهم، واختصر فيه في الغالب على اسم الإنسان، وأبيه وجده، وما يعرف به، وقد يذكر شهر وفاته، وابتدأ فيه من السنة الأولى من الهجرة، وانتهى فيه إلى سنة إحدى وسبعمائة.

فذيل عليه صاحب هذه الترجمة من سنة إحدى وسبعمائة وإلى تاريخه على النمط الذي ذكره الذهبي، وأبسط قليلاً، وجاهد الذيل في قدر الإشارة، ثم أوضح التراجم المذكورة في هذا الذيل إيضاحاً مناسباً بزيادة تراجم، وإلى الآن لم يكمل تأليفه لذلك، والباقي منه أكثر التراجم من سنة إحدى وسبعمائة، وإلى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، لأنه ابتدأ من أول القرن التاسع، ثم ما قبله حتى انتهى إلى سنة أربعين.

ومنها تأليف لطيف نحو ثلاثة كراريس سماه: إرشاد ذوي الأفهام إلى تكميل كتاب الأعلام بوفيات الأعلام للحافظ الذهبي، ويسمى أيضاً درة التاريخ، ابتدأ فيه الذهبي من السنة الأولى من الهجرة، وانتهى فيه إلى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. واختصر فيه الذهبي في الغالب على ما يعرف به الإنسان، وذيل عليه صاحب هذه الترجمة ذيلاً أبسط منه مناسباً له.

ومنها اختصار كتاب «حياة الحيوان» للشيخ كمال الدين موسى بن محمد الدميري، ونبه فيه على أشياء كثيرة مفيدة تتعلق بما ذكره الدميري في ذلك. وفرغ من اختصاره مع الشبهات المشار إليها من غير استقصاء في آخر ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وثمانمائة، وسمى هذا المختصر «مطلب اليقظان، من كتاب حياة الحيوان».

ومنها، في الفقه، عدة تآليف، منها في المناسك ثلاثة تآليف، الأصغر منها كراس صغير، والأوسط كراسان صغيران، وكلاهما على مذهب

مالك والشافعي رضي الله عنهما، والأكبر لم يكمل تأليفه، وسنذكر فيه، إن شاء الله تعالى، مذهب أبي حنيفة وابن حنبل رحمهما الله تعالى، واسمه إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك.

ومنها عدة تآليف في مسائل مفردة، حصل فيها نزاع بينه وبين غيره من المعاصرين له، منها الإيقاظ من الغفلة والحيرة في مسألة إقرار ظهيرة، وهي أن ظهيرة حصل منه إقرار مولح، فحكم نائب صاحب هذه الترجمة ببطلان ذلك الإقرار، فأفتى الشيخ أبو عبد الله الوانوغي ـ السابق ذكره ـ في ذلك الحكم بما لم يسدد فيه، وألف صاحب هذه الترجمة، في الرد على الوانوغي، التأليف المشار إليه، ثم اختصره في مختصرين. ووقف على المختصر الأصغر من ذلك قاضي القضاة بالقاهرة، وشيخ المالكية بها جمال الدين عبد الله الأقفهسي رحمه الله، وكتب عليه ما نصه: لقد حقق وأجاد فيما أتى به من السداد، كل ذلك بفضل الكريم الجواد. وكتبه عبد الله الآقفهسي المالكي.

ثم وقف عليه الإمام عالم فاس وابن عالمها أبو القاسم ابن موسى بن محمد بن موسى العبدوسي، الفاسي المالكي بمكة، لما قدمها حاجاً في سنة عشرين وثمانمائة وكتب عليه ما نصه: الحمد لله، يقول كاتبها أبو القاسم العبدوسي ـ لطف الله تعالى به ـ وقفت على ما أفتى به سيدنا الإمام، العالم، العامل، الحافظ، القدوة، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسني، فوجدته الحق الذي لا يشك فيه، وما سواه من الجواب غيره هذيان لا أدري كيف صدر من كاتبه، والله يرشد من يشاء إلى فضله بمنه ورحمته.

وكتب الإمام أبو القاسم العبدوسي المذكور بعد أن مر على شفاء الغرام، تأليف صاحب هذه الترجمة، ثناء كثيراً على نحو صافحه.

وسمع على صاحب الترجمة أربعة أحاديث من أول أربعينه المتباينة، وهي أحاديث الخلفاء الأربعة الراشدين، وسيأتي ما كتبه على شفاء الغرام إن شاء الله تعالى.

وكتب العلامة الكبير الحافظ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ

زين الدين العراقي في سنة سبع وثمانمائة على المختصر الأصغر من كتاب التراجم الذي في أوله المقدمة اللطيفة، المشار إليها، ما نصه في أول ورقة منه ترجمة له: «عجالة القرى، في مختصر تاريخ أم القرى» تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ زين المحدثين، مفيد الطالبين، مفتي المسلمين، ذي الفوائد العديدة، والمناقب الحميدة تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي المكي المالكي، أمتع الله ببقائه، وزاد في علوه وارتقائه آمين.

ثم كتب أيضاً على التأليف المذكور في ورقة غير هذه الورقة ما نصه: أما بعد حمد الله الذي شرف ما شاء من البقاع، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي شرفت بمنشئه ومدفنه تلك الأصقاع، وعلى آله وصحبه الذين جمعوا بين شرفي العلوم والاتضاع. فقد وقفت على هذا التأليف الجاري على القوانين والأوضاع، والتصنيف البديع الذي ليس فيه ابتداع، والجمع الذي يشهد لجامعه بحسن الاختراع، والمجموع الجامع لصدق النقل وحسن الانتزاع، والتاريخ الذي انعقد على فضيلة الإجماع، والروض الذي ضاع نشره وما ضاع منه بل حفظ وذاع، فانتفعت به أحسن الانتفاع، والتقطت من فوائده ما ليس في حسنه نزاع، واعترفت لجامعه بحسن الجمع وكثرة الاطلاع، وسعة المعرفة والاضطلاع. فهو إمام له في المشكلات انبساط، وعلى العلم انجماع، وحافظ في حفظه اتساع، وثقة فيما ينقله عن كتاب أو سماع، وعالم له مع تواضعه ارتفاع، ومتقن ضم إلى حضور القلب حسن الاستماع، والله تعالى يحفظ عليه ما منَّ به عليه من التقى فهو خير زاد، وغنى النفس فهو خير متاع، ويديم النفع به حتى يأتي أمر الله الذي ليس له دفاع. كتبه أحمد بن عبد الرحيم العراقي الشافعي ـ لطف الله به وبوالديه ومشايخه ـ حامداً ومصلياً ومسلماً في ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة سبع وثمانمائة بمنزلي بشاطىء النيل المبارك بظاهر القاهرة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكتب الحافظ شهاب الدين ابن حجر على هذا التأليف، ما نصه: الحمد لله الذي جعل من تولاه بعنايته تقياً، وفضَّل بعض خلقه على بعض، فرقى منهم سعيداً وأردى منهم شقياً، وشرَّف بعض الأمكنة على بعض،

فاختص البلد الحرام بالأمن والمحبة والبركة، وكفى بذلك فخراً مرضياً، وصلى الله على سيدنا محمد أرفع العالمين قدراً علياً، وعلى آل محمد وصحبه الأبرار الذين حفظوا السنن ونقلوها، وعرفوا معانيها وعقلوها، ونظروا إلى الدنيا بعين الازدراء فما مقلوها، صلى الله عليهم أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد وقفت على هذا التأليف البديع وصفاً، الغريب صنفاً، فوجدته فاق المصنفات في هذا الفن، لصدق مغزاه، وتخصص بالشرف المطلق لفظه ومعناه، فهو تصنيف شريف، في معنى شريف، لبلد لشريف، اختاره الله وارتضاه.

حبَّره وأجاد في تأنيقه السيد الإمام الأوحد، البارع المتقن، ذو الأصل الزكي، والذهن الوقاد الذكي، تقي الدين، مفتي المسلمين، حامي حمى الفقه والحديث، مع ما انضاف إلى ذلك من تقوى صدقت لاسمه مسماه، وعبادة وزهادة، وتواضع لائق بمن اصطفاه الله، فاللّه تعالى يلهمه شكر هذه المنة، ويبقيه لحفظ السنة. قاله وكتبه أحمد بن علي العسقلاني.

وكتب عليه خطيب دمشق ومفتيها: القاضي شهاب الدين أحمد ابن الإمام علاء الدين حجي السعدي الشافعي ما نصه: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فقد وقفت على مختصر التاريخ لمكة المشرفة، الذي جمعه السيد الشريف، الإمام، المحدث، الفقيه، العالم، البارع في فنون العلم، المفيد، المؤرخ الأوحد، الضابط، المتقن، الثقة، اليقظ، جمال المحدثين، تقي الدين، أبو عبد الله محمد ابن السيد الشريف، الإمام العالم شهاب الدين أبي العباس أحمد الحسني، الفاسي المكي المالكي، متع الله به ونفعه، وأعلاه ورفعه. فرأيته قد أبان فيه عن حفظ واطلاع، ومعرفة واضطلاع، وضبط لما يكتبه ويمليه، وتحرير لما ينقله ويرويه، فأفدت منه أشياء مفيدة، وعلقت منه تراجم وأسماء عديدة، وذاكرني بمواضع من لفظه، معتمداً على فهمه وحفظه، وإني لأرجو إن طال أجله، ودام عمله أن يصير ممن يعتمد عليه، ويشار بالأصابع إليه، والله تعالى المسؤول أن يزيد في حياته ويوفقني وإياه لمرضاته. قال ذلك وكتبه أحمد بن حجي بن موسى

ابن أحمد بن سعد السعدي الشافعي، حامداً لله تعالى مصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً، في الثامن من جمادى الأولى سنة سبع وثمانمائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد أحسن في الثناء على هذا التأليف، وعلى مؤلفه من فضلاء المحدثين: بدر الدين أبو حمزة أنس بن علي بن محمد بن أحمد الأنصاري الدمشقي، وصلاح الدين ـ ويقال: غرس الدين ـ خليل بن محمد بن محمد ابن عبد الرحيم الآقفهسي المصري، وشمس الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي، المعروف بابن ناصر الدين.

وكتب كل منهم خطه بذلك، وصورة ما كتبوه موجود في التاريخ المذكور، وترك ذكره اقتصاراً.

وكتابة أنس، وابن ناصر الدين في سنة سبع وثمانمائة.

وكتابة غرس الدين خليل في سنة ثمان وثمانمائة بعد أن قرأ التأليف المذكور على مؤلفه.

وكتب العلامة ولي الدين أبو زرعة ابن العراقي على ما وقف عليه من إيضاح ذيل الإشارة، المسمى «بغية أهل البصارة» تأليف صاحب هذه الترجمة، وذلك في سنة إحدى وسبعمائة، وإلى سنة عشرين وثمانمائة ما نصه: وقفت على هذا التاريخ المفيد، والتأليف الفريد، فوجدته قد اشتمل على نبأ من حضرنا ومن غاب عنا، وملك قلب كل تاريخي منا، واستوجب الثناء الجميل منا، واستفدت من فوائده، وعلقت بعض ما احتجت إليه من فرائده، وكيف لا، وجامعه محدث كبير، وحافظ خطير، يعتمد على ما قال، ويتلقى بالقبول، ولا يطرح كطرح القيل والقال، هذا مع تفنن في العلوم، وبراعة في المنطوق والمفهوم، وكم له من إفادة مشتملة على الحسنى وزيادة، فاللّه يشكر سعيه، ويديم رعيه، ويمتع بحياته ويعيد من بركاته. كتبه أحمد بن العراقي، غفر الله له. انتهى.

وكتب تحت ذلك: الحافظ شهاب الدين ابن حجر، أحسن الله إليه ما صورته كذلك: يقول فقير رحمة ربه أحمد بن علي العسقلاني.

وكتب على ذلك أديب اليمن، وفخر العلماء به، القاضي شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر، المعروف بابن المقري اليمني، ما نصه: الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وقفت على هذا التأليف التالي فوائد العبر، والآتي بأحاديث الموعظة الحسان بأصح خبر، فلله در مصنفه من إمام حافظ، وبحر بجواهر العلوم لافظ، ولاحق برز على السابق، وبذلك في علو المرتبة الأعلام الحفاظ موافق، بلغه الله غاية الأمنية وأجزل ثوابه على هذا المقرون بحسن النية، آمين آمين. كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى إسماعيل بن أبي بكر المقري اليمني، عفا الله عنه.

وكتب الحافظ أبو زرعة، على الزهور المقتطفة، تأليف صاحب هذه الترجمة ما صورته:

الحمد لله، وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد: فقد وقفت على هذا التأليف البارع، والمختصر الجامع فرأيته قد حوى من العلم فنوناً، وفجر من بحار العلم عيوناً، وسلك فيه أحسن طريقة، وغرس فيه رياضاً أنيقة، وقام بما يجب من حق البلد الحرام، وبلغ طالب ذلك مع اختصاره أقصى المرام، إن تكلم في الفقه فبحر زاخر، وإن حرر التاريخ حوى أقوال الأوائل والأواخر. وقد وقفت قديماً على تاريخه الكبير، واعترفت له بالفضل الكثير، فشكر الله سعيه وأدام رعيه، وحمى به تلك البقاع الشريفة، فلقد صار بها بعد أصحابنا الماضين أحسن خليفة. كتبه أحمد بن عبد الرحيم بن العراقي الشافعي، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه، آمين.

وكتب الحافظ شهاب الدين ابن حجر ـ أبقاه الله تعالى ـ على هذا التأليف أيضاً ما صورته: الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، للشيخ الإمام الحافظ الأوحد الشريف، تقي الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الفاسي، ثم المكي، قاضي المالكية بمكة المشرفة.

وكتب أيضاً: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فقد وقفت على هذا التصنيف المفيد، والعقد الفريد، فرأيته

قد أجاد تلخيصاً وتهذيباً، وفاق ترتيباً وتبويباً، جمع جامعه ـ حفظه الله ـ فيه أشتات الفوائد، ومزج الأخبار التاريخية بالمسائل الحكمية، مزج العقيان بالجواهر في القلائد. فلقد أبقى لما ألف للبلد الأمين ذكراً مخلداً، وارتقى بما انتقى درجاً يعسر على من رام اللحاق بها المدى، فالله المسؤول أن يحرسه بعينه، ويمده بعونه، ويحفظ نفسه، ويحمي حماه، ويوليه الثواب الجزيل على من تولاه. قال ذلك محبة الصادق أحمد بن علي العسقلاني حامداً الله تعالى، مصلياً على محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه، مسلماً. وكان ذلك في شعبان سنة عشرين وثمانمائة.

وكتب القاضي شرف الدين إسماعيل المقري اليمني، على هذا التأليف ما نصه: الحمد لله وحده، وصلى الله على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم. وقفت على هذا التصنيف البديع، والترصيف الذي تضمنت فصوله زهر الربيع، المشتمل على فرائد الفوائد، وفوائد الفرائد، الجامع لنوادر المحاسن، المفيد منها للأوابد، فرأيت عقود لآل أو نجوم ليال، تشهد أن مصنفها الإمام الذي كل فضل خلفه يصلي جار بيت الله الحرام، الذي هو لذخائر المشكلات مجلي. فلقد أبدع وأغرب، وذهب في الإحسان كل مذهب، وأبقى له في الصالحات ذكراً، ومن الحمد والأجر كنزاً وذخراً، جعله الله للمتقين إماماً، وبلغه من كل خير مراماً آمين. كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى إسماعيل بن أبي بكر المقري اليمني، ألهمه رشده.

وكتب الحافظ ولي الدين أبو زرعة بن العراقي الشافعي، على تحصيل المرام، تأليف صاحب هذه الترجمة، ما صورته: تحصيل المرام، من تاريخ البلد الحرام، تأليف الشيخ الإمام العلامة الحافظ قاضي القضاة، مفتي المسلمين تقي الدين محمد ابن الإمام العلامة شهاب الدين أحمد الحسني الفاسي الأصل، ثم المكي المالكي، أدام الله فوائده ونفع به آمين. كتب هذا على ظهره في أول ورقة منهما.

وكتب أيضاً:

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد: فقد وقفت على هذا التأليف البديع، المحتوي على أحسن الترتيب وجودة الترصيع، فوجدته جامعاً للمعارف، يجتمع على قبوله الموافق والمخالف، إن طلبت منه تحقيق التاريخ ظفرت بالمطلوب، وإن رمت معرفة الأحكام الشرعية وجدتها على أحسن أسلوب، وإن رغبت في نقل الأحاديث وتمييز صحيحها من سقيمها حصلت على ذلك المرغوب، فهو لكل فن جامع، ولفضائله على كل ذي فضل خاضع، والله يشكر سعي مفيده فيا نعم ما أفاد، ويا حسن ما أبدى وأعاد، وكيف لا، وهو الإمام الحافظ الجامع لأنواع الفضائل، والآخذ من كل علم بسهم غير عائل، جمع الله له خيري الدنيا والأخرى وجعل نعمه عليه تترى. كتبه فقير رحمة الله تعالى أحمد بن عبد الرحيم ابن العراقي، الشافعي، غفر الله له. انتهى. وكانت كتابته لذلك في سنة عشرين وثمانمائة.

وكتب الحافظ أبو زرعة أيضاً على تحفة الكرام الأولى، وهي التي أبوابها أربعة وعشرين باباً في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ما نصه: كتاب «تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام» تصنيف الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، الحافظ، مفتي المسلمين، قاضي القضاة السيد الشريف تقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي المكي، المالكي، أدام الله النفع بفوائده، آمين.

كتب ذلك في أول ورقة منه بظهره.

ثم كتب في الورقة نفسها، ما نصه: الحمد لله، وقفت على هذا التأليف البديع، المنسوج على هذا المنوال المنيع، ومررت عليه سطراً سطراً، فوجدته في معناه بحراً، قد أتى فيه مصنفه بكل غريب، ورصعه بكل معنى عجيب، وكيف لا، وهو إمام له بهذا الفن أتم إلمام قد رحل فيه وجال، ولقي أعلام الرجال، وفي هذا النوع الخاص قد سمع وطالع وحرر وراجع، فشكر الله سعيه وأحسن رعيه، وأدام النفع بفوائده، وأجزاه منه على أجمل عوائده. قد قلت إذ رأيته نخبة هذا الزمن، لا تحسبن حسنه قد جاء سوى من حسن. كتبه أحمد بن عبد الرحيم ابن العراقي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة.

وكتب عليه الحافظ شهاب الدين ابن حجر ما نصه: الحمد لله،

وسلام على عباده الذين اصطفى. وقفت على هذا التأليف الشريف، وعرفت فضل ما فيه من التنويع والتصريف، فوجدت مجموعاً جامعاً، وأعجوبة حوت الحسن والحسنى معاً، قد حرر مؤلفه وأتقن، وغاص على الدر من مظانه فأمعن، فجزاه الله عن بلده الحرام، ومشاعره العظام أحسن جزاء، وكفاه جميع ما يتوقاه من الأسواء، آمين، آمين. قاله الفقير المعترف بالتقصير أحمد بن علي العسقلاني، الشهير بابن حجر. وكتبه في الشهر المذكور أعلاه من سنته، حامداً لله تعالى، ومصلياً على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومسلماً.

وكتب الإمام العلامة المفنن أبو الفضل محمد بن إبراهيم التلمساني الشهير بابن الإمام المالكي، نزيل القاهرة المحروسة في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة على نسخة من هذا، ومن تحفة الكرام الأولى ما نصه:

يـا روض آداب ومـعـدن حـكـمـة	وصـبـاح إرشـاد وبـحـر عـلـومِ
يا شمس ذاك القطر، نورك قد جلا	مـن أفـق ذاك الـقـطـر كـل بـهـيـمِ
جـمـعـت فـضـائلـك الـفـضـائل كـلـهـا	مـن حـادث لـك فـي الـعـلا وقـديـمِ
خـذهـا أبـا عـبـد الإلـه وسـيـلـة	لـنـظـام حـب كـان غـيـر زنـيـمِ
وعـلـيـكـم مـنـي الـسـلام مـردداً	عـن مـحـض ود فـي الـفـؤاد مـقـيـمِ

ما عسى أن يطنب في وصف هذا الموضوع ألسنة الأقلام، أو يعبر عن هذا الكلام فنون الكلام، فهذا هو الفرا الذي في جوفه كل الصيد، والأمنية التي لا يتعاطاها عمرو ولا زيد، وهذه هي الموهبة التي حسبناها على صنائع الله تميمة لا تقلع بعدها عين، وقلادة على حلل المفاخر لا تحتاج معها زين، رأينا منه إنشاء أخدم اليراع بين يديه وشاء، وسئل عن معاينة الاختراع فقال: ﴿**إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً**﴾ فأهلاً به من عربي عراف يصف السانح والبانه، ويبين فيحسن الإبانة، أدى الإمانة، وحاز بخدمة التعريف شرف السدانة، فللّه دره من قلم دبج تلك الحلل، ونقع محاج الدواة من المسترشدين العلل، وجمع بفرط تحصيله وفهامته، وذهب حيث لا حيث لمضاء ذهنه وشهامته، وأجاد في الأوصاف، واعتمد التحقيق والإنصاف، وجاء بما ليس في طوق غيره من الوطاف، فما لك أيها الفاضل من مساجل ولا مفاضل، ولا منازع، ولا مناضل. لقد وصلت المنازل الوسام، الوافرة

الحظوظ في الفخر والأقسام، كيف لا، وثمر الجنة ليس من سائر الثمر، ولا ينظر السها إلا من سها عن القمر، وإذا ذكر الصالحون فحيهلا عمر، وإن ذكرت المدن والقرى، قلنا: هذه أم القرى، فليس كل الخطب خطبة المنبر، ولا لسائر الأيام كيوم الحج الأكبر، وإذا وصف قطراً من وصفه أو عرفه من عرفه، فقل له: إنما الحج عرفة، والسلام على سيادة من يقف عليه. قال ذلك وكتبه أبو الفضل محمد بن إبراهيم الإمام المغربي التلمساني مولداً، كان الله له ولطف به وتاب عليه، آمين.

وكتب قاضي مكة وخطيبها ومفتيها وحافظها جمال الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي الشافعي على هذا التأليف ما نصه: الحمد لله الذي منح الفتوحات المكية من كان تقياً، وفتح له أبواباً كانت مغلقة فولجها، وأظهر منها جواهر وحلياً، وادخر لمن اختاره من المتأخرين ما عجز عنه كثير من المتقدمين، وكان عليهم خفياً، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وما كان ربك نسياً، والصلاة والسلام على خير الخلائق سيدنا محمد الذي ختم الله به الأنبياء، فلم يبعث بعده نبياً، وعلى آل سيدنا محمد الطيبين وأصحابه المنتخبين، صلاة وسلاماً يتعاقبان بكرة وعشياً.

أما بعد: فقد وقفت على هذا التأليف العظيم، والتصنيف الذي لم ينسج على منواله في الحديث والقديم، فألفيته قد احتوى على أنواع العجائب، واشتمل على الفوائد النفيسة، وجمع أشتات الغرائب، واجتمع لمؤلفه ـ أبقاه الله تعالى ـ فيه ما لم يجتمع لمؤرخ من المفاخر، وأذكرني قول من قال من أهل الأدب: كم ترك الأول للآخر، وذكرت قول ابن مالك ـ رحمه الله ـ في خطبه الجميلة. وناهيك بأثر عبد الله في دقيق العلم وجليله، وإذا كانت العلوم منحاً إلٰهية، ومواهب اختصاصية فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين، وكيف لا، ومؤلفه كما قيل:

ابن جلا وطلاع ثنايا العلا

فاق أهل زمانه في الفضائل، وجمع أشتات العلوم ونفائس العقائل،

ورحل إلى البلاد الشاسعة، فحصَّل العلوم النافعة، وعاد بأشرف الوسائل، وأفاد من علومه الجمة وفوائده المهمة، ما سار في البلدان والقبائل، مضافاً إلى النسب الشريف العالي، والحسب المنيف الغالي، والأخلاق الجميلة، والصفات الحسنة الجليلة والسجايا الطاهرة، والمزايا الباطنة والظاهرة ﴿**تلكَ الجنَّة التي نورثُ مِنْ عبادِنا مَنْ كانَ تَقِياً**﴾ أبقاه الله تعالى للمسلمين، وأدام به النفع للمستفيدين، بمنه وكرمه آمين. كتبه العبد الفقير إلى عفو الله تعالى ولطفه محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي الشافعي، لطف الله تعالى به، آمين، بالمسجد الحرام، تجاه الكعبة المعظمة في يوم الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الأول من سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، أحسن الله عاقبتها، والحمد لله. اللّهمّ صلّ على سيدنا محمد النبيّ الأميّ، وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم، حسبنا الله ونعم الوكيل. انتهى.

وكتب السيد الإمام البارع عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني الصنعاني ـ أبقاه الله تعالى ـ إذ كان مجاوراً بمكة على هذا التأليف ما نصه:

يا تقي الدين أحسنت قرى أم البلادِ	وحزت الثنا بالعقد الثمين المستجادِ
بتواريخ ملاح شافيات كل صادِ	وأحاديث فصلت ذات جيادِ
لو درى الركب بهذا ما سرى الركب بحادي	أو درى ماذا جمادها أشواق الجمادِ
زادني شكراً على جيرتها بعد البعادي	فامتلأ قلبي بحبي وفؤادي بودادي
فهي سعداي وسعدي وسعودي وسعادِ	فهنياً لتقي الدين تشويق العبادي
بعبادات وفضل وصلاح ورشادِ	قلت لما أن هداني وهو عندي خير هادي
أبلغ العلم وأشفاه لأدواء الفؤادي	اختصار في جلاء وبلوغ في مرادي

كتبه مطالعة العبد الداعي ومستمد الدعاء محمد بن إبراهيم الحسني السني، سامحه الله تعالى. انتهى بحروفه.

وكتب على هذا التأليف أيضاً بمدينة شيراز قاضيها الإمام المفنن المقرىء المحدث شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، المعروف بالجزيري الشافعي، ما نصه:

قد وقف العبد على فرائدي لحسنها يا صاح ألف زائدِ

فقلت من شوقي إذ وقفت وقد ذكرت معهداً غرست
يا حبذا من تحفة الكرام حوت حديث البلد الحرام
فقف على ساكن ذاك المربع واعطف على مرفوع ذاك الموضع
فإنها منازل الأحباب وموطن الوحي من الكتاب
ما مثل ذا في نوعه مصنف لله ما أحرزه المؤلف
العالم العلامة الإمام الكامل الأعجوبة الهمام
قاضي القضاة العادل الزكي محمد بن أحمد التقي
العلوي الحسني المالكي أحسن به من سيد ومالكي
بيض وجهه به هذا التقي شتان بينه وبين الأزرقي
أود لو يتحفني بنسخة منها لأبقى من كرام العترةِ
وإن تكن تشرفني بالذكرى فيها فغاية ارتفاع قدرى
بالله ما ألف شخص مثله فالله يبقيه ويبقى فضله
ويجمع الشمل به في الحرم ربِّ أجب فأنت أهل الكرم
والطف بنا وارحم ومُنَّ واستري كتبه محمد بن الجزري
محمدلاً مصلياً محسبلاً بديهة بلا ترو عجلاً
خامس شوال ضحى من عام ضوء يرى هدًى لذي الأفهام

وكتب الإمام أبو القاسم ابن الإمام موسى العبدوسي الفاسي المالكي ـ السابق ذكره ـ على شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لصاحب هذه الترجمة ما نصه: الحمد لله، يقول كاتبه أبو القاسم بن موسى بن محمد بن موسى ابن معطي، عرف بالعبدوسي، لطف الله تعالى به: وقفت على ما ألفه سيدنا، الإمام، العالم، العامل، القدوة، المصنف، قاضي قضاة المالكية، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني المالكي ـ نفع الله تعالى به ـ في تعريفه بحال مكة المعظمة، ومشاعرها المكرمة، وجميع أحوالها المحترمة ومجاورة نبيه العظيم، فوجدته أسأم نفسه، وقطع وقته في طاعة الله الكاملة وما يقربه من ربه في جنة عالية، وكيف لا، وهو فرع النبوة المعظمة، وسليل السيادة المحترمة، ومجاور بيته العظيم، وسيادة كل من هو به من عالم وحكيم. أكمل الله تعالى عليه نعمه، ووالى عليه فضله وكرمه، والله تعالى يرشد الجميع إلى طاعته، ويحملنا على ما يرضيه بمنه

وكرامته. جمع بما ألفه بين المختلفات، ووفق بين المفترقات، وبين ما أشكل من المشتبهات، وسرد من أحاديث سيدنا ومولانا محمد ﷺ ما أبلج القلب باليقين، ويوجب على كل عاقل أن يشد عليه باليمين، ويجعله في ذخائره العقد الثمين. انتهى بنصه.

وكتب على تحصيل المرام قاضي الحنابلة بدمشق الإمام عز الدين محمد بن علاء الدين علي بن بهاء الدين عبد الرحمٰن ابن قاضي القضاة عز الدين محمد ابن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة القدسي الصالحي ما نصه: الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أتى الشريف التقي المشهور كالعلم	في مكة وبيت الله والحرمِ
بكل معنى بديع غير منكتم	يهدي إلى الرشد بل يشفي من السقمَ
أبرزت في الكون تأليفاً به ائتلفت	قلوبنا شغفاً يا طاهر الشيمِ
رمتَ العلا لتحصيل المرام به	فنلتَ ما رمتَ من فضل ومن نعمِ
لله درك كم در نظمت به	قلدت جيد أولي الأفضال والكرمَ
وكم علوم حيت من بعد ما درست	نشرتها طي ما رصعت بالقلمِ
وكم أفدتَ وكم أسندتَ من حكم	وكم أعدتَ وكم أبديتَ للفهمَ
وكم وكم ما عسى بالوصف أذكره	وليس يأتي عليه الوصف بالكلمِ
أذكرتنا سلفاً حدثتنا بهم	يا حافظ الوقت من عرب ومن عجمِ
بالحفظ يرعاك جل الله خالقنا	ونسأل الله أن يبقيك للأممَ

قال ذلك وكتبه أقل العبيد محمد بن علي الحنبلي، لطف الله تعالى به، بتاريخ سلخ شهر صفر الخير سنة ثمان عشرة وثمانمائة بمكة المشرفة، زادها الله تعالى شرفاً وتعظيماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل. انتهى.

وكتب عليه أيضاً الشيخ الإمام العلامة المفتي شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى الكفيري الدمشقي الشافعي، أحد نواب الحكم بدمشق، والمفتين بها ما نصه: الحمد لله حمداً يليق بجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله.

وبعد: فقد وقفت على هذا التأليف البديع وتأملت ما أودع فيه من

حسن الترصيع، فوجدت مؤلفه ـ أدام الله تعالى له التأييد، وأجزل له من نعمه المزيد ـ قد أحسن في ترصيعه وأجاد، وأوضح فيه المشكلات وأفاد، وهذب ونقح ما حاوله من متعلقات أشرف البلاد، وأكثر في تأليفه هذا من الفوائد العجيبة، والملح المطربة الغريبة، التي لم يقف الخادم في هذا الباب على مثالها، ولم أر من نسج فيه على منوالها، فنزهت في رياضه اليانعة الناظر، وروحت بالتفكر في محاسنه الخاطر، واجتنيت من ثماره الرائقة، ولخصت من فرائد فوائده الفائقة، ما يطرب السامع ويوجب المدح والثناء على الجامع:

فلا زال محروس الجناب مؤيداً ... مدى الدهر لا يخشى عيون الحواسدِ
بيت على الطلاب من بحر علمه ... جواهر قد أضحت أعز الفوائدِ
ويوضح منها كل صعب ممنع ... ويمنح منها بالعتاق الشواردِ
أدام لنا الله الكريم حياته ... وأجرى عليه منه أسنى العوايدِ
وأبقاه في عز وسعد وسؤدد ... وأمن على رغم العدو المعاندِ

والعبد يعتذر إلى جنابه في التقصير في الإطناب، فماذا عسى أن يقول من ذهل حين رأى العجب العجاب؟ خرس عند ذلك لسانه عن المقال، وأغرب قلمه عما في ضميره بلسان الحال مع اشتغال باله، فقال:

ماذا أقول وماذا قال من سبقت ... أقواله في التقي الطاهر الشيمِ
قاضي القضاة وبحر العلم ذو نسب ... يسود كل نسيب ساد من قدمِ
من غير أسلافه من كل طائفة ... سادت على الغير من عرب ومن عجمِ
فكم غريب حوى تأليفه ولقد ... أبان عن فضله المشهور كالعلمِ
وعن عوالي أسانيد محررة ... تضيء كالبدر يجلو خندس الظلمِ
فليبقَ ذا العالي المقدار في دعة ... وفي سرور وفي عز وفي نعمِ
على تطاول أيام الزمان بلا ... خوف ولا فتنة تُخشى ولا نقمِ

على أني لو أطنب في مدحه لاعتذرت إليه من التقصير، وكان الذي أظن أني قد بالغت فيه بالنسبة إلى فضله يسير، وليعلم ـ أبقاه الله تعالى ـ أن لسان التقصير قصير:

فما هو إلا نخبة العصر في الورى ... وإنسان عين للزمان ومنطقِ

وبحر علوم فاق كل مصنف | فهل هو إلا العالم العارف التقي
فلا زال يعلو شأنه في سيادة | ويسمو إلى أعلا المعالي ويرتقي

قال ذلك وكتب أقل الخدام والمحب على الدوام محمد بن أحمد بن موسى الكفيري بلداً، الدمشقي منشأ الشافعي مذهباً، الأشعري معتقداً، نزيل المسجد الحرام، حامداً الله تعالى ومصلياً على نبيه، ومسلماً، ومحوقلاً، ومحسبلاً، وكان ذلك في خامس شهر الله المحرم سنة عشرين وثمانمائة بمكة المشرفة، تجاه الكعبة الشريفة، زادها الله تعالى شرفاً. آمين.

وكتب عليه قاضي عدن جمال الدين محمد بن سعيد كبن ما نصه، بعد الحمدلة والصلاة:

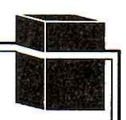
يقول راجي ربه المقتدرِ | محمد نجل سعيد الطبري
وبابن كبن قد غدا بين الورى | جد له أبو أب مشتهرا
أحمد رب البيت والمشاعرِ | والركن والحجر الرفيع الطاهرِ
ثم الصلاة مع سلام دائم | على النبي المصطفى من هاشم
وآله وصحبه الأخيارِ | وزوجه وتابعي الآثارَ
وقد رأت عيناي في هذا الزمنِ | تصنيف مولاي التقي المؤتمنِ
قاضي القضاة المالكي الفاسي | أكرم به من حافظ للناسِ
أفادهم من من علمه غرائبا | وجمع الفنون والعجائبا
وجاء بالتحصيل للمرامِ | تاريخه للبلد الحرامِ
حاوٍ به أخبار حال الحرمَ | من حادث فيه وعهد القدمَ
وجامع أحكامه وحدَّهَ | ومنجز والله فيه وعدَهَ
محرك لكل عزم ساكنِ | مشوق لأشرف الأماكنِ
ما الأزرقي والفاكهي والإتحافِ | كمثله لمن يرى بالإنصافِ
قلت لمن عن وصفه يسألني | والله هذا حسنٌ من حسنِ
نظمت بعض وصفه بذا الرجزِ | ومن أراد نعته كلاً عجزِ
ولم أكن أهلاً لذا وإنما | معنى طفيلي به تهجما
في شهر صوم واجب في عامِ | ضوء يزين بهجة الختامِ

مات التقي رحمة الله عليه في ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بمكة المشرفة، وصُلِّي عليه بعد صلاة الصبح عند باب

الكعبة، ودُفن بالمعلاة بقبر سيدي الشيخ علي بن أبي الكرم السولي رحمة الله عليهما، ولله در القائل حين قال:

ما زلت تلهج بالأموات تكتبها حتى رأيتك في الأموات مكتوبا

ولقد - والله العظيم - أحيت مكة وأهلها مؤلفاته الحسنة.

أبو البقاء

(.... ـ ٨٥٤هـ)

محمد بن أحمد، الضياء القرشي العمري المكي.

جاء في كشف عبد الوهاب[١]:

«البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق» لأبي البقاء محمد بن أحمد الضياء القرشي العمري المكي المتوفَّى سنة ٨٥٤هـ، مرتب على عشرين باباً، وفي الربع الأخير منه حوادث مكة والكعبة والمسجد، موجود في المكتبة المجيدية بمكة في مجلدين كبيرين.

وله أيضاً: «تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام».

(١) انظر عبد الوهاب الدهلوي.



الحَضراوي[1]

(.... ـ ١٣٢٦هـ/.... ـ ١٩٠٨م)

محمد سعيد بن أحمد بن محمد الحضراوي.

مؤرخ، كأبيه، أصلهما من الإسكندرية.

ولد محمد سعيد ونشأ وتوفي بمكة. له:

١ ـ «تاريخ جُدَّة».

٢ ـ «تاريخ الطائف».

٣ ـ «نزهة المحدّثين في بيان اتصال السند إلى المؤلفين» ثبت.

٤ ـ «رحلة».

٥ ـ «ألفية في السيرة النبوية».

٦ ـ «الخطط المكية».

وغير ذلك.

مات قبل والده[2].

---

(١) الأعلام (محمد سعيد).

(٢) تقدمت ترجمة والده، في (أحمد).



النَّهرَوالي

(.... ـ ٩٨٨هـ/.... ـ ١٥٨٠م)

محمد بن أحمد بن محمد ابن قاضي خان محمود النهراولي، قطب الدين الحنفي، مؤرخ، من أهل مكة.

تعلم بمصر، ونصب مفتياً بمكة، له:

١ ـ «الإعلام بأعلام بلد الله الحرام ـ ط».

٢ ـ «البرق اليماني في الفتح العثماني ـ ط».

٣ ـ «منتخب التاريخ ـ خ» في التراجم.

٤ ـ «ابتهاج الإنسان والزمن في الإحسان الواصل إلى الحرمين من اليمن لمولانا الباشا حسن ـ خ» في تاريخ مكة والمدينة وحسن باشا.

٥ ـ «التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النادرة ـ خ».

٦ ـ «التذكرة ـ خ» بخطه.

٧ ـ «الفوائد السنية في الرحلة المدنية والرومية ـ خ» بخطه أيضاً.

٨ ـ «كنز الأسما، في فنّ المعمى ـ خ».

وله شعر رقيق في الغزل والحكم.

كذا ترجمه في الأعلام.

وترجم محقق إعلام العلماء الأعلام، في مقدمة الكتاب، فقال:

قطب الدين النهروالي

(٩١٧ - ٩٩٠هـ)

مولده وأصله: هو محمد قطب الدين بن أحمد علاء الدين بن محمد قاضيخان بن بهاء الدين بن يعقوب بن حسن بن علي النهروالي المكي الشهير بالقطبي.

ولد سنة سبع عشرة وتسعمائة، ولم نعثر فيما بين أيدينا من المراجع على محل ولادته ولكننا نرجح أنه ولد بالهند، وهو نهروالي الأصل والمحتد، نسبة إلى نهروالة (باللام لا بالنون)، من أعمال كجهات بالهند، وهي التي تسمى الآن (فَتَّنْ).

حياته وصفاته: وكان من الأعيان المذكورين، والفضلاء المشهورين مبجلاً محترماً، أحب الأتراك وأحبوه، وأغدقوا عليه، وكان كبراؤهم لا يرضون بمطوفٍ غيره إذا ما انتجعوا الأماكن المقدسة. وكان يقدر علماءهم وعظماءهم، ويشيد بمآثر سلاطينهم، يمدحهم ويهدي إليهم مؤلفاته حتى تولى على عهدهم مناصب دينية عالية، منها منصب الإفتاء.

وكان مدرساً بالمدرسة السليمانية الحنفية، وكان رئيساً لكتاب أشراف مكة يكتب لهم الإنشاء، وكان ذا وجاهة ونفوذ، سعى لأخيه محبِّ الدين في القضاء ببلاد اليمن، حتى إذا انتقل إلى رحمة الله سعى لابنه من بعده.

كرمه: وكان جواداً كريماً «لا يرد مكة أحد من أهل العلم والصلاح، إلا فيأه ظلال الكرم والسماح، وهز عطف أمله بنشوة الارتياح»، «كان كثيراً ما يخرج إلى الطائف، ويستصحب معه جماعة من العلماء والأدباء ويقوم بكفاية الجميع».

ثقافته واستعداده العلمي: ويعتبر النهروالي من ذوي الثقافات الراقية، والكفايات الممتازة في القرن العاشر بالحجاز. ولقد كان دأبه «منذ اميطت عنه التمائم»، وبعد أن قرأ على يد والده في الهند وارتحل إلى البلاد المقدسة، أن يلقى العلماء الوافدين إلى بيت الله الحرام - وما أكثر الوافدين إلى بيت الله الحرام - يرتوي من مناهلهم العذبة، ويكاتب بعضهم ويكاتبونه حتى يتحقق من ثقوب فهمهم، ووفور علمهم وعقلهم! ولم يكن يكتفي

بهذا، بل إنه كان يتتبع علماء كل إقليم، ويسأل عن مراتبهم في العلم، وما وصلوا إليه من الكمال في التعلم والتعليم، ويكثر الفحص عن أحوالهم وفضائلهم، وفوائدهم وتآليفهم، ويستجلب ما يمكن جلبه، ويطلب ذلك منهم إذا أمكن طلبه، حتى أصبح بهذا اللون من الدأب والنشاط أكثر العلماء خبرة بأحوال العلماء ودرجاتهم، ومن أعظم الأساتذة عائدة على الطلاب.

وليس هذا فحسب، بل إنه قد أتيح له أن يرتحل إلى مصر والآستانة، وأن يرتشف من مناهل العلم والمعرفة هناك، وأن يكمل نفسه على أيدي أساطين العلماء فيها.

وكان ميالاً لقراءة الكتب واقتنائها، وساعده على ذلك حظوته لدى الأتراك، فقد كانوا يجزلون له العطايا والهبات، وكان ينفق ما يتحصله منهم في شراء نفائس الكتب وذخائر المخطوطات، حتى اجتمع له منها ما لم يجتمع لغيره.

ولا عجب بعد ذلك كله أن يكون النهروالي جامعاً بين الثقافتين الدينية والعربية «مقتنصاً لأوابد المعارف» مبرزاً في الفقه والتفسير والحديث والأصول، متفنناً في علوم اللغة العربية، بارعاً في التاريخ والآثار والتراجم، إنما العجب أن يظهر إلى هذه الألوان من الكفايات مشاركة بارعة في علم الطب، فلقد كان يدرس هذه المادة في المدرسة الحنفية السليمانية، كما كان يدرس الفقه والتفسير فيها.

شاعريته وشعره: وكان النهروالي «مرهف الطبع»، لطيف الذوق، يميل إلى الدعابة والظرف، شغوفاً بالتنزه في البساتين واجتلاء محاسن الطبيعة الجميلة، وله شعر أورد الخفاجي والعيدروسي جملة منه، وأكثر ما أورداه في الغزل والنسيب.

وشعره على ما به من تصنيع يحسب من الشعر الرقيق ومنه قوله:

أحبة قلبي أنتم قد وردتمُ   معي منهل اللذات وهو نميرُ
ووالله ما استغنيت عنكم بغيركم   وإني إليكم ما حييت فقيرُ

تدقيقه في رواية التاريخ: ولقد كانت مواهب النهروالي في علم الحديث ذات أثر واضح في كتابته في التاريخ، فكان يعتقد أنه إذا لم يكن

هناك سند بين الناقل الراوي ومن ينقل عنه فلا اعتماد على ذلك النقل، وإذا لم يكن رجال السند موثوقاً بهم، فلا اعتبار لتلك الرواية، وعلى هذا الأساس ذكر في مقدمة كتابه «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» سنده إلى من نقل عنه من مؤرخي مكة كالأزرقي والفاكهي والفاسي وابن فهد.

أساتذه ومشايخه: وتلقى النهروالي العلم، أول ما تلقاه، على يد والده العلامة أحمد علاء الدين الذي جاور بمكة المكرمة، ولبث يدرس بالمسجد الحرام حتى توفي سنة ٩٤٩هـ، ثم تيسر له أن يقرأ الحديث على الشيخ أحمد بن محمد العقيلي النويري، وعلى محدث اليمن عبد الرحمٰن بن علي الديبع، ثم أخذ سند «صحيح البخاري» من الشيخ نور الدين أبي الفتوح الشيرازي، وهذا السند قد كان مقبولاً في الحجاز واليمن لقلة وسايطه.

ومن مشايخه أيضاً الشيخ ناصر اللقاني، والشيخ محمد التونسي، والشيخ أحمد ابن يونس بن الشلبي، والشيخ عبد الحق السنباطي ـ وهو أجلُّ من أخذ عنه من المحدثين ـ ومنهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن موسى المغربي الأصل ثم المصري نزيل الحرمين ـ وهو ألطف من أخذ عنه ـ والشيخ عبد العزيز بن عمر بن فهد، وقد أدركه وله عنه رواية.

مؤلفاته: وقد ألف «النهروالي» مؤلفات جليلة منها ما طبع، ومنها ما لا يزال مخطوطاً، ومنها ما عبثت به أيدي الضياع.

ومن مؤلفاته في الأدب:

١ ـ الكنز الأسمى في فن المعمى خ: في برلين.

٢ ـ تمثال الأمثال النادرة، أو التمثيل والمحاضرة في الأبيات المفردة النادرة: رتبها على الأبجدية، حسب الحروف الأولى من أبياتها بحيث يستفيد منها الراغبون في المذاكرة الشعرية. وقد أهدى الكتاب «لأمير المؤمنين الغالب بأمر الله الشريف عبد الله صاحب المغرب». منه نسخة في المكتبة الخديوية (دار الكتب المصرية) في ١٠٠ صفحة.

ومن مؤلفاته في التراجم:

٣ ـ طبقات الحنفية: وقد احترق في جملة كتبه.

٤ ـ منتخب التاريخ: في التراجم، وهو من الكتب الهامة. منه نسخة في ليدن.

ومن كتبه في التاريخ:

٥ ـ البرق اليماني في الفتح العثماني: وهو تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠هـ إلى أول الفتح العثماني على يد الوزير سليمان باشا، ثم إلى أيام المؤلف. منه نسخ في برلين وغوته وفيينا وباريس وتونس والجزائر، ومكتبة الحرم المكية، ومكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة. ألّفه للوزير سنان باشا. ويسمى أيضاً «الفتوحات العثمانية للأقطار اليمنية». طبعت خلاصتها مع ترجمة أسبانية في لشبونة سنة ١٨٩٢م، وقد نشره كاملاً الشيخ حمد الجاسر، بيروت ١٣٨٠هـ.

ومخطوطة (مكتبة الحرم المكي) تقع في نحو ٥٤٦ صفحة من القطع المتوسط، وخطها نسخ مقروء. ووافق الفراغ من كتابتها نهار الأحد في غرة صفر الخير من شهور سنة إحدى عشرة وألف، تجاه الصخرة المشرفة على يد كاتبه محمد بن شروين. وبالصفحتين الأولى والثانية منها نقوش ذهبية ملونة وإطاراهما بالذهب، وإطارات باقي الصفحات بالقلم الأحمر، وهي من وقف الشريف عبد المطلب.

٦ ـ «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام»: قدمه للسلطان مراد وذكر فيه موقع مكة وتاريخها وعجائبها، وما قيل في حكم بيع دورها وإجارتها، والمجاورة بها، والأخبار المتعلقة بها، ومن دخلت في سلطانه من الدول إلى العثمانيين في أيام المؤلف، وذكر الكعبة والمسجد الحرام وإصلاحهما وتعميرهما وما يتصل بذلك. وفيه فوائد تاريخية وجغرافية وأحكام شرعية ومواعظ نافعة. وانتهى من تأليفه في ليلة الثامن من شهر ربيع الأول سنة ٩٨٥هـ. ومنه نسخ في برلين وغوته وليدن وباريس وغيرها. وقد طبع في أوروبا ومصر، وسنذكر هنا وصفاً وجيزاً لكل طبعة.

(أ) طبعة أوروبا: تقع في (٤٨٠) صفحة من القطع المتوسط يندمج فيها التصحيحات، وفي ذيلها مقدمة للمحقق (وستنفيلد) (Westinfield) بأرقام إفرنجية خاصة. وكان الفراغ من طبع هذا الكتاب في مدينة (غُتَنْغَة) بمطبعة المدرسة المحروسة يوم الأربعاء الثالث عشر من المحرم الحرام سنة ١٢٧٤هـ، وهذه الطبعة أصح الطبعات وأدقها.

(ب) طبعة المطبعة الخيرية بمصر: وطبع هذا الكتاب بمصر بالمطبعة الخيرية على ورق أصفر على هاشم كتاب (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام) على ذمة ملتزمه الشيخ أبي بكر بن محمد خوقير الكتبي بمكة بباب السلام، والمدرس والإمام بالمسجد الحرام. وكان الفراغ من طبعه في أواخر شهر شعبان من سنة ١٣٠٥هـ.

(جـ) طبعة المطبعة العثمانية بمصر: وطبع في مصر للمرة الأولى في المطبعة العثمانية بمصر على ذمة ملتزمه الشيخ محمد مراد الطرابلسي. وكان طبعه على ورق أبيض. وفرغ من طبعه في أوائل جمادى الأولى عام ١٣٠٣هـ.

وفاته:

وهكذا قضى النهروالي حياة حافلة بالإفتاء والتأليف والتدريس والبر بالناس وغير ذلك من جلائل الأعمال، حتى انتقل إلى جوار ربه في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة تسعين وتسعمائة، كما في تاريخ عبد الملك بن حسين العصامي، ودفن بالمعلاة، وخلّف أربع بنات.

وهاتان الترجمتان فيهما تخالف، فإحداهما لم تورد تأريخ الولادة، واختلفتا في تأريخ وفاته.

وفي المختصر ترجمة أخرى فيها ما يغاير ما تقدم، على أن ترجمة محقق أعلام العلماء، هي الصواب والله أعلم.

جاء في المختصر[1]:

قطب الدين النهروالي

(٩١٧ ـ ٩٩٠هـ)

قطب الدين بن علاء الدين أبي عيسى، أحمد بن محمد بن قاضيخان ابن بهاء الدين يعقوب بن إسماعيل بن علي بن القاسم ابن الفقيه محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، النهروالي، ثم المكي، الشهير في مكة بالقطبي، وهو المراد حيث أطلق بها. ثم أرود له شعراً حسناً.

وهكذا على جلالة هذا العلم يختلف الناس في التأريخ له.

---

(١) ص ٣٤٦.



محمد عقيلة[1]

(.... ـ ١١٥٠هـ)

الشيخ محمد عقيلة المكي الحنفي.

ذكره الشيخ عابد السندي الحنفي في مجموعته التي جمع فيها تراجم مشايخه وشيوخهم، فقال: وأما الشيخ محمد عقيلة العلوي فكان عالماً صوفياً، محدثاً على جانب عظيم من العلوم مع الفقه والتقوى والزهد والورع، وكانت له رياضات ومجاهدات، أثنى عليه الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي؟ ولازمه كثيراً. انتهى.

وترجم له السيد المرادي في سلك الدرر بما هذا لفظه: محمد عقيلة ابن أحمد بن سعيد المشتهر والده بعقيلة الحنفي المكي، [إلى أن قال]: أبو عبد الله جمال الدين. ولد بمكة ونشأ بها وأخذ في طلب العلم، فأخذ عن العلامة الجمال عبد الله بن سالم البصري، والشهاب أحمد بن محمد النخلي، والبدر حسن بن علي العجيمي، وتاج الدين بن أحمد الدهان المكي، والملاً إلياس بن إبراهيم الكوراني، والشيخ حسين بن عبد الرحيم المكي، والشهاب أحمد بن محمد الدمياطي المشهور بابن عبد الغني، وتلقن الذكر من السيد محمد بن علي الأحمدي، والسيد عبد الله بن علي باحسين السقاف، وأجاز له مكاتبة السيد علي بن عبد الله العيدروس الساكن ببندر (سورت) من أرض الهند.

ثم قال: وله مؤلفات لطيفة منها: «الفوائد الجليلة في مسلسلاته،

---

(١) المختصر: ٤٠٩ وما بعدها.

والمواهب الجزيلة في مرويات الفقير محمد بن أحمد بن عقيلة» و«عقد الجواهر في سلاسل الأكابر» و«هداية الخلاق إلى الصوفية في سائر الآفاق» و«قرة العين في بيان ورد الخميس والاثنين» و«مولد شريف نبوي» و«ثبت صغير» وتاريخ رتبة على حوادث السنين وغير ذلك، ورحل إلى الشام والروم والعراق، وأخذ عنه خلائق لا يحصون، وانتفعوا به، ولما دخل دمشق صار يقيم الذكر بها ويدرس في المدرسة الجقمقية، ثم رحل إلى بلده مكة وتوفي بها سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى. انتهى.

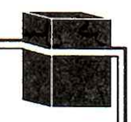
أقول[1]: ومن مؤلفاته: كتابه «فقه القلوب ومعراج الغيوب»، ورسالة مسماة «بفيض المنان في معنى ليس في الإمكان أبدع مما كان»، ورسالة «رفع الذكر في فضل الذكر»، ورسالة «عروس الأفراح في شرح معنى حديث الأرواح»، ورسالة «السر الأسرى في معنى سبحان الذي أسرى»، ورسالة «كشف الحوبة في معاني النوبة»، ورسالة «القول النفيس في الجواب عن أسئلة إبليس»، ورسالة «تتعلق ببيع العدة والأمانة والإقالة»، ورسالة في الرد على المعتزلة من جهة خلق الأفعال، والجوهر المنظوم، وله تاريخ يسمى «لسان الزمان في أخبار سيد العربان» وأخبار أمته خير الأنس والجان وقول السيد المرادي «وتاريخ رتبه على حوادث السنين» هو المسمى «نسخة الوجود في الإخبار عن حال الموجود» ذكر فيه من ابتداء العالم إلى زمانه من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام والخلفاء والملوك والسلاطين ومشاهير العلماء، وفي آخره أحوال المعاد، يوجد منه الآن بمكة نسخة واحدة عند شيخنا السيد حسين الحبشي، وقد طالعتها. وقال: كان الفراغ من تأليفه في جمادى الأولى سنة (١١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة وألف، وأخبرني ثقة بأن له نحو التسعين مؤلفاً، وأخبرني سيدي الوالد بأن الدار الشهيرة بالعقيلية بمكة منسوبة له، وأنها كانت من جملة أملاكه وقد كان بها زاوية ثم إنها آلت إلى الشيخ عبد الله سراج، وصارت من أملاك أمير مكة الشريف عبد الله، وذكر في تنزيل الرحمات أن صاحب الترجمة توفي بمكة

---

(١) القول هنا لمؤلف نشر النور والزهر.

سنة ١١٤٩هـ ودفن في زاويته بأول المعابدة، وأعقب ذرية أفاضل كراماً صلاحاً. انتهى.

أقول: ولم يعرف له الآن ذرية، وقول صاحب تنزيل الرحمات: ودفن في زاويته الخ، وهي بالدار المسمى بالعقيلية المذكورة آنفاً.



الفاكِهي

(٢١٥ أو ٢٢٠هـ - ٢٧٩هـ)

ولادته: (٢١٥هـ أو ٢٢٠هـ) ووفاته: (٢٧٩هـ) تقريباً، يظهر ذلك مما يتبع.

هو محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي.

أُحد شيوخ مؤرخي مكة المكرمة.

ترجمه ابن دهيش محقق كتاب (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه) للمترجم له، فأطال في الترجمة وأوفى، فأخذت منها ما يلي مكتفياً به.

قال المحقق(١):

هو: محمد بن إسحاق بن العبّاس الفاكهي، أبو عبد الله المكي. والفاكهي: هذه النسبة إلى: الفاكه بن عمرو بن الحارث بن مالك بن كِنَانَة ابن خزيمَة بن مُدركَة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعْدِ بن عدنان. نصّ على هذه النسبة الزَبيدي في تاج العروس، حيث قال: «وفي كِنانة: الفاكه ابن عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة، منهم: محمد بن إسحاق المكي، روى عنه محمد بن صالح بن سهل العُمَاني». اهـ. وقد جاءت نسبة «محمد ابن إسحاق المكي» الذي أشار إليه الزبيدي واضحةً إلى الفاكهي عند ابن ماكولا في «الإكمال» حيث قال في ترجمة محمد بن صالح بن سهل العُمَاني: «حدّث عن محمد بن إسحاق الفاكهي المكّي، روى عنه أبو بكر

---

(١) أخبار مكة: ١/١٠ وما بعد.

الإسماعيلي». اهـ. وبيّنها أيضاً السمعاني في «الأنساب»، إذ قال في نفس الترجمة: حدَّث عن محمد بن إسحاق الفاكهي المكّي. اهـ.

ثمّ إنّ هذه النسبة (الفاكهي) قد تكون لمن يتعاطى بيع الفاكهة، أو إلى الفاكه ابن سعد بن جبير الأنصارى، السُلَمي، الصحابي، لكن الفاكهي صاحبنا لم ينسب إلى واحد منهما.

كما تقدَّم، لم تُسْعِفْنا المصادر عن سنة ولادته، ولا عن كثير من أحواله ولهذا فإننا نستطيع أن نحوِّم حول سنة ميلاده دون الجزم بها، وذلك بالوقوف على سنوات وفيات بعض مشايخه، في كتابه «أخبار مكة». فقد روى الفاكهي عن (سعيد بن منصور) صاحب «السنن»، وهو أقدم شيوخه وفاة، حيث توفي سنة ٢٢٧هـ.

وشيخُهُ: «إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرَّقِّي»، توفي سنة ٢٢٩هـ.

وشيخُهُ: «أحمد بن جميل الأنصاري المروزي» توفي سنة ٢٣٠، وغالب شيوخه توفوا بين سنة ٢٤٠ ـ ٢٦٠هـ.

وإذا افترضنا أنه عندما سمع من «سعيد بن منصور» كان عمره ١٠ سنوات على أقل تقدير عند علماء المصطلح، فتكون ولادته في حدود ٢١٧هـ، وعليه نستطيع أن نقول إن سنة ولادته تكون بين ٢١٥ ـ ٢٢٠هـ.

أما عن نشأته، فلم نقف لها على خبر، سوى أننا عرفنا أنه لم ينشأ يتيماً، لأنه روى عن والده في كتابه هذا نصًا واحداً فيه ذِكْرُ سيلٍ من سيول مكّة حدث في سنة ٢٠٢هـ ولم نعثر لأبيه على ترجمة، لكن من البديهي أنّ الفاكهي قد نشأ في مكة، والتقى بعلمائها وبالوافدين إليها من علماء الأمة في ذلك الزمن.

نستفيد من سنوات وفيات أقدم شيوخ الفاكهي أنه كان مبكّراً في طلبه للعلم والتقائه بالشيوخ والأخذ عنهم. وقد نصّ في كتابه على أنه التقى ببعض مشايخه في مكة، ولم يكونوا من أهلها.

ولم يقنع الفاكهي بمن أخذ عنهم بمكة، سواء مشايخها، أو الوافدين

عليها، فرحل في طلب العلم إلى مراكز ثقافية، كانت لها شهرة واسعة في ذلك الزمن.

فقد عرفنا من كتابه هذا أنه رحل إلى بغداد، وسمع فيها من أحمد بن عبد الجبّار العُطارِدي، ت٢٧٢هـ.

ورحل إلى الكوفة، وسمع فيها من إسماعيل بن محمد الأحمسي.

ورحل إلى صنعاء، فسمع فيها من محمد بن علي النجّار، وإبراهيم ابن أحمد اليمَاني.

وكذلك رحل إلى (حَرَض) باليمن، وسمع فيها من أحمد بن صالح، وعلي بن المنذر الطريقي الكوفي ت٢٥٦هـ.

هذا ما عرفناه من رحلاته، من خلال كتابه، ولعلّه قد رحل إلى غير هذه المراكز الثقافية، والله أعلم.

مكانته الاجتماعية:

يظهر من خلال ما سطره الفاكهي في كتابه أنه من رجالات مكة الذين يوضعون في الاعتبار، ودلّت بعض الأخبار على أنه عَلَمٌ من أعلام البلد الحرام، خاصة بعد نضوجه العلمي. فقد وصف في كتابه هذا أماكن ومواضع قد لا يتيسر لطالب علم عادي أن يصلها أو يراها، وروى حوادث ومراسلات بين الأمراء قد لا يطلّع عليها إلاّ الخاصة. وحادثة واحدة رواها الفاكهي في كتابه، في سنة ٢٥٦هـ، تعطينا مدلولات عن مكانته الاجتماعية والعلمية، وعلاقته بأمراء مكة.

قال: «ثمّ ولي مكة علي بن الحسن... إذ دخل عليه قوم من الحَجَبة، وأنا عنده، فكلّموه في المقام وقالوا: إنه قد وهى، وتَسَلّلتْ أحجارُه، ونحن نخاف عليه، فإن رأيت أن تجدّد عمله وتضبيبه حتى يَشْتدَّ، فأجابهم إلى ما طلبوا من ذلك»، ثم ذكر صفة قلع المقام، وصفة تَضْبيبه بالذهب، والفضة، وقَدْر ما وُضِع فيه من الذهب والفضة، وصفة الأطواق التي طُوّق بها المقام، وكيف سُمِّرت هذه الأطواق، وكم استغرق ذلك من الوقت، ومتابعة والي مكة لذلك كلّه، بأدق وصف وأبين عبارة ممّا لا يوجد

في كتاب غيره، خَلُصَ إلى القول: «حتى إذا كان يوم الاثنين، وذلك أول يوم من شهر ربيع الأول، أرسل علي بن الحسن ـ يعني والي مكة ـ إلى الحَجَبَة يأمرهم بحمل المقام إلى دار الإمارة، ليركِّبوا عليه الطوقَيْن اللذين عُمِلا له على ما وصفنا، ليكون أقل لزحام الناس، فأتوا به إلى دار الإمارة، وأنا عنده، وعنده جماعة من الناس من حَمَلة العلم، وغيرهم، في ثوب يحملونه حتى وضعوه بين يديه، فجاء بِشْر الخادم ـ مولى أمير المؤمنين ـ (وقد قَدِمَ في هذه السنة على عمارة المسجد الحرام، ومسجد النبي ﷺ وإصلاحهما) فأمر علي بن الحسن الفَعَلَة أن يذيبوا العقاقير، فأذابوها بالزئبق، ثم أُخرج المقام، وما سقط منه من الحجارة، فألصقها بِشْرٌ بيده بذلك العِلْك، حتى الْتأَمت، وأخذ بعضها بعضاً...»، ثم وصف المقام بعد ذلك وصفاً دقيقاً، وما عليه من الخطوط، والكتابة، وصفاً لا تجده في غير كتاب الفاكهي، ثم قال: «فأخذت ذلك الكتاب من المقام بأمر علي بن الحسن بيدي».

فمِثْلُ هذه الحادثة تدلنا على مكانة الفاكهي عند أُمراء البلد الحرام، وأنه لم يدخل في مشاكل سياسية مع الحُكَّام، بل نرى في كتابه إشارات إلى استبشاع الفتن التي يُحدثها الخارجون على السلطة الشرعية في البلد.

ثم تدلنا هذه الحادثة على أنه كان محترماً عند علماء مكة، وأنه لم يدخل معهم في منافسةٍ أو عِداء، ممَّا يحدث بين الأقران. وقد ذكر الفاكهي في كتابه علماء مكة، وقضاتها من قريش ومن غيرهم، والمفتين بها، منذ زمن الصحابة إلى زمانه هو، وآخر المفتين بها هو: عبد الله بن أحمد بن أبي مَسَرَّة، وكان هذا الأخير من الشيوخ الذين روى عنهم في كتابه هذا.

هذا ولم نقف، في المصادر التي اطَّلعنا عليها، على المناصب العلمية أو الإدارية التي تسلمها الفاكهي.

مشايخه:

روى الإمام الفاكهي في كتابه «أخبار مكة»، في المجلد الثاني، عن ٢٣١ شيخاً، وتتفاوت روايته عنهم قلة وكثرة.

وقد روى عن أئمة أعلام مشهورين بالحفظ والاتقان وبالعناية

بالحديث، مثل محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الجرجاني: أحمد بن حميد الصيدلاني، وإبراهيم ابن يعقوب الجُوزجاني، وإسحاق بن منصور الكَوْسَج، والحسن بن عَرَفَة العَبْدي، وعبّاس بن محمد الدُّوري، وعمرو بن علي الفَلاّس، والزبير بن بَكّار وغيرهم.

وممّا يجدر ذكره أن أقدم شيخ روى عنه الفاكهي هو: سعيد بن منصور، المتوفى سنة ٢٢٧هـ، وإسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرَّقِّي، المتوفى سنة ٢٢٩هـ، وأحمد بن جميل الأنصاري المروزي المتوفى سنة ٢٣٠هـ.

وآخر شيوخه وفاة الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل الأزدي، المتوفّى سنة ٣١٠هـ، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ المكي، المتوفى سنة ٢٩١هـ، ومحمد بن موسى بن أبي موسى، المتوفى سنة ٢٨٩هـ، ومحمد ابن يونس الكُدَيْمي، المتوفى سنة ٢٨٦هـ، وعلي بن عبد العزيز البغوي، المتوفى سنة ٢٨٦هـ، وجنيد بن الحكم بن جنيد الأزدي، المتوفى سنة ٢٨٣هـ، وعبد الله بن محمد أبو بكر ابن أبي الدنيا، المتوفى سنة ٢٨١هـ وغيرهم.



الخوارزمي[1]

(... ـ ٨٢٧هـ/... ـ ١٤٢٤م)

محمد بن إسحاق الخوارزمي، شمس الدين الحنفي.

نزيل مكة، ونائب الإمامة بمقام الحنفية.

كان ذا فضل في العربية ومتعلقاتها وغير ذلك، كثير التصدي للاشتغال والإفادة، والنظر والكتابة.

وأظنه أخذ العربية عن صهره إمام الحنفية شمس الدين، المعروف بالمعيد، وناب عنه في الإمامة بالمسجد الحرام، وعن ابنه شهاب الدين أحمد بن شمس الدين المعيد في غيبتهما وحضورهما في مدة سنين كثيرة.

ودخل من مكة للهند طلباً للرزق، وعاد لمكة، وجمع شيئاً في فضائلها، وفضائل الكعبة وغير ذلك، وجل ذلك غير قليل من تاريخ الأزرقي، وكتب المناسك.

وكان يكتب صفة الكعبة المعظمة، والمسجد الحرام في أوراق، ويهادي بها الناس في الهند، وغيرها.

وفيه دين وخير وسكون وانجماع عن الناس.

وتوفي في آخر يوم من ربيع الأول يوم الخميس سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة بكرة يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر، وهو في عشر الستين، ظناً، أو جاوزها.

وجاءت ترجمته في الأعلام[2]:

---

(١) العقد الثمين للفاسي: ١/ ٤١٢.

(٢) محمد بن إسحاق.

الخُوَارِزْمي



(.... ـ ٨٢٧هـ/.... ـ ١٤٢٤م)

محمد بن إسحاق الخوارزمي، شمس الدين: رسَّام، من فضلاء الحنفية، نزل بمكة، وناب بها عن إمام المقام الحنفي، وتوفي فيها عن نحو ستين عاماً.

كان يرسم صفة الكعبة والمسجد في أوراق ويهديها للهنود، وغيرهم.

وألّف كتاب «إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق ـ خ» في فضائل مكة والكعبة والأدعية والمناسك، اختصره محمد بن أحمد الزملكاني، والمختصر مطبوع.



محمد أسد[1]

(١٣٢٦ ـ ١٤١٢هـ/ ١٩٠٦ ـ ١٩٩٢م)

محمد أسد، وكان اسمه: ليوبولد ڤايس، قبل إسلامه، ليس لدي عنه إلا ما يأتي.

كتب عنه أحمد بهجة مصر في مجلة (القافلة) عدد جمادى الأولى سنة ١٤١٣هـ، فقال:

انتقل إلى رحاب الله، منذ حوالي عام، واحد من أعظم الشخصيات الإسلامية في عصرنا، هو الأستاذ العالم محمد أسد، وهو رجل بدأ حياته صحفياً نمساوياً يهودياً اسمه ليوبولد ڤايس، ولكنه قطع طريق المعرفة باختياره حتى اهتدى إلى الإسلام فآمن. بعد ذلك كتب في الإسلام صفحات تعتبر من أروع ما كتب فيه، من ناحية الفهم والتعمق، والتنوير والصدق.. ثم وهب الرجل حياته للدعوة للإسلام.. وصدق. أسلم الروح في قرطبة بأسبانيا عن ٨٦ عاماً من عمره المليء المبارك، وترك لنا محمد أسد مجموعة من الكتب والمحاضرات والدراسات أهمها كتاب «الطريق إلى مكة» وكتاب «الإسلام في مفترق الطرق».

في بداية حياته عمل مراسلاً للصحف الألمانية والأوروبية، وقضى سنوات يتجول بين أقطار الشرق الأوسط ويتأمل الإسلام والمسلمين ويفكر، ثم أصبح مسلماً سنة ١٩٢٦م.

---

(١) لقد نقلت هذه المقالة بحذافيرها لأنها الترجمة الوحيدة بين يدي عن هذا الرجل العظيم، ولأنها كلها فوائد، وسيرة ذاتية لمحمد أسد.

كان يومئذ في العشرينات من عمره. بعد ذلك عاش ست سنوات في جزيرة العرب، ونَعِمَ بصداقة الملك عبد العزيز، يرحمه الله، ثم ترك الجزيرة العربية وذهب إلى الهند، حيث التقى هناك الشاعر والفيلسوف الإسلامي محمد إقبال، وكان هذا اللقاء نقطة تحول في مسيرته.

كان برنامجه يقتضي السفر إلى تركستان الشرقية والصين، ولكنه ألغى برنامجه بعد أن أقنعه محمد إقبال أن عليه في الهند مسؤولية تتصل بالحلم الإسلامي وإنشاء دولة باكستان المسلمة. كانت باكستان يومئذ مجرد حلم في مخيلة إقبال، وقد نجح في إقناع محمد أسد أن يجند كفاءته لتحقيق هذا الحلم.

وهكذا أوقف محمد أسد نفسه سنين طويلة على هذا المثل الأعلى، وقام بدراسات كثيرة، وكتب مقالات طويلة، وألقى محاضرات عديدة، حتى اشتهر مع الوقت كترجمان للثقافة الإسلامية والفقه الإسلامي، وعندما أنشئت باكستان سنة ١٩٤٧م انشغل في دائرة إحياء الإسلام، وكان عمله هو انتقاء المفاهيم الإسلامية الصحيحة التي يمكن أن تقوم عليها المؤسسة الحديثة للدولة.

بعد عامين من هذا النشاط انتقل إلى وزارة الخارجية الباكستانية، وعمل رئيساً لقسم الشرق الأوسط.. بعد ذلك وجد نفسه بين أعضاء وفد باكستان إلى الأمم المتحدة في نيويورك.

هل كان هذا مجرد تكيف لرجل أوروبي مع بيئة عاش فيها سنوات؟ هذا سؤال يجيب عليه محمد أسد بالنفي.

لقد كان هذا في رأيه، دليلاً على انتقال واع من صميم القلب، من بيئة ثقافية إلى بيئة أخرى تختلف عنها تمام الاختلاف، لم يعد مجرد تكيف مع البيئة، كان انخلاعاً من البيئة الأوروبية بكل مغرياتها إلى البيئة الإسلامية بكل فضائلها وقيمها.

وقد حيَّر السؤال كثيراً من أصدقائه في الغرب. كانوا يتساءلون بين أنفسهم، كما كانوا أحياناً يسألونه: كيف يستبدل إنسان أوروبي تعاليم وقيم الإسلام بتراثه الثقافي الغربي؟ وكيف يقبل أفكاراً دينية واجتماعية، كانت في اعتقادهم المطلق أقل بكثير من جميع المفاهيم والمعتقدات الأوروبية؟

كان محمد أسد يستمع إلى السؤال الذي كان يقال له بصراحة أو بموارية، وكان يمتلىء بالدهشة أن أصدقاءه الأوروبيين لم يكلفوا أنفسهم عناء دراسة الإسلام دراسة واعية مباشرة. كانت آراؤهم تقوم على مجموعة من الشكليات والأفكار المشوهة التي انحدرت إليهم من الأجيال السابقة. إن أسلوب التفكير اليوناني الروماني القديم كان يقسم العالم إلى قسمين:

١ ـ الرومانيون واليونانيون من جهة.

٢ ـ البرابرة من جهة أخرى.

هذه الفكرة التي تقسم العالم إلى متحضرين وبرابرة، وتقصر الحضارة على الغرب وتنظر إلى بقية العالم كبرابرة، هي التي تجعل الغربي يرفض القيم الإيجابية ما دامت تقع خارج مداره الثقافي الخاص.

ويلاحظ محمد أسد أن المفكرين والمؤرخين الأوروبيين منذ عهود اليونان والرومان، يميلون إلى رؤية تاريخ العالم من وجهة نظر التاريخ الأوروبي والتجارب الثقافية الغربية وحدها. أما الثقافات والمدنيات غير الغربية فلا يعرضون لها إلا من حيث تأثيرها على الإنسان الغربي. وهكذا فإن تاريخ العالم وثقافته المتعددة لا يعدوان أن يكونا في نظر الغربي، امتداداً موسعاً للغرب. وطبيعي أن النظر من هذه الزاوية الضيقة لا بد أن يقود إلى نتائج خاطئة، أبسط هذه النتائج أن يتصور الأوروبي أن طريقة الحياة الغربية هي النموذج الصحيح الوحيد الذي يمكن أن يتخذ مقياساً للحكم على سائر طرق الحياة.

لذلك فإن كل مفهوم ثقافي يتعارض مع النموذج الغربي، إنما ينتمي حتماً إلى درجة من الوجود أدنى وأحط، ومن هنا يعتقد الغربي أن جميع المدنيات الأخرى (غير المدنية الغربية) لم تكن إلا تجارب متعثرة في طريق الرقي، وهو الطريق الذي قطعه الغرب بكثير من السداد والعصمة من الخطأ.

هذه الفكرة الغربية السائدة ـ إلا من بعض الاستثناءات ـ هي التي تحول بين تقبل الغربيين للثقافة الإسلامية. إن الغربي يعتقد أن هناك كتاباً واحداً وقصة واحدة عن الرقي الإنساني، هو كتاب وقصة الحضارة الغربية.

أمّا محمد أسد، فقد رأى أنه ليس هناك كتاب واحد وقصة واحدة عن

الرقي الإنساني، الأصح أن يُقال أن هناك كتباً عديدة، وقصصاً عديدة، آخر فصول هذه الكتب، وليس أفضلها بالضرورة، هو الحضارة الغربية.

اصطدم محمد أسد ـ وهو واحد من أبناء الحضارة الغربية ـ بهذا التعصب الذي يلون نظرة الغربي بشكل عام ضد الحضارة الإسلامية، وقد عكف على تأمل هذا التعصب، فاكتشف أن تفكير الغربيين وشعورهم نحو الإسلام ينبعان من انفعالات وتأثيرات ولدت إبان الحروب الصليبية.

إن هذه الحروب، رغم ما يقرب من ألف سنة عليها، ما زالت تلون نظرة الغربي حين ينظر إلى الإسلام. بهذا الفهم العميق، وبعقل متحرر من التعصب والانحياز، مضى محمد أسد في رحلاته في الشرق المسلم. كان صاحب قلب ذكي. كان يعرف أنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، وكان قادراً بقلبه هذا الذكي أن يستمع إلى نبض الحقيقة وأن يميز كلماتها الصامتة المطمئنة.

كان يقطع الصحراء حين دخل قرية من قراها، وجلس مع شيخ القرية يأكل التمر الذي قدمه له الشيخ ويستمع إلى أحواله. تحدث شيخ القرية عن الريح، قال: الريح.. الريح.. إنها تجعل حياتنا قاسية، ولكنها إرادة الله. إن الريح تهلك نخيلنا، وعلينا دائماً أن نناضل حتى لا تغطيه الرمال. لم تكن هذه حالنا دائماً، قديماً لم تكن الريح بهذه القوة، كانت القرية كبيرة وغنية، أما الآن فقد صغرت، إن كثيراً من شبابنا يهجروننا، والرمال تتقدم منا وتطبق علينا، ولكننا لا نشكو، فكما تعلم أن النبي عليه الصلاة والسلام، أخبرنا أن الله يقول ما معناه: لا تسبوا الدهر.. لأني أنا الدهر.

يحدثنا محمد أسد ـ ولم يكن قد أسلم بعد ـ عن وقع هذا الكلام على نفسه. يقول محمد أسد: كان يظهر على الشيخ هذا الرضى الفخور الصامت بمكانه في الحياة، ولم أرَ قط في حياتي، حتى لدى السعداء من الناس، انصياعاً للحقيقة معبراً عنه بمثل هذا القدر من الهدوء والاطمئنان.. وكان بدورة عريضة غامضة من ذراعه، يشير لدائرة في الهواء، دائرة تضم كل شيء ينتمي لهذه الحياة. الغرفة الفقيرة الكريمة، والريح وزمجرتها المستمرة، تقدم الرمال تقدماً لا يرحم، الحنين إلى السعادة، والتسليم بما لا يمكن تبديله، القصعة الممتلئة بالتمر.. والنار في الموقد، وضحكة

طفلة في مكان ما في الدار، في كل هذه الأشياء خيل إليَّ أنني أسمع غناء روح قوية لا تعرف حدوداً ولا حواجز، وروح مطمئنة إلى نفسها. هذه الروح المسلمة لم أرها في الغرب حتى عند السعداء من الناس.

في إحدى رحلاته قبل إسلامه كان في القدس، وكان يراقب المسلمين حين يصطفون للصلاة. كانوا يقفون جميعاً في صف وراء الإمام، ثم ينحنون جميعاً في اتجاه مكة، ثم ينهضون ثانية، ثم يسجدون حتى تلمس جباههم الأرض. كانوا يتبعون كلمات إمامهم الخافتة، وكان يقف بين الركوع والسجود حافي القدمين على سجادته المعدة للصلاة، مغمض العينين، مكتوف الذراعين فوق صدره، محركاً شفتيه دون صوت، ومركزاً في استغراق عميق.

يقول محمد أسد: «لقد كان في استطاعتك أن ترى أنه كان يصلي بروحه كلها. وقد أزعجني في البداية أن أرى مثل هذه الصلاة العميقة مقرونة بحركات جسمانية آلية، فسألت الشيخ ذات يوم، وكان يفهم الإنجليزية قليلاً: هل تعتقد أن الله ينتظر منك أن تظهر له احترامك بتكرار الركوع والسجود؟ ألا يكون من الأفضل للمرء أن يخلو بنفسه ويصلي لله في قلبه؟ لماذا حركات الجسم هذه كلها؟» لم يكن يريد ولا كان يقصد جرح مشاعر الشيخ، ولكنه فوجىء أن الشيخ يبتسم ويقوله له: «بأي طريقة أخرى - إذن - يجب أن نعبد الله، لو أن الله خلقنا بأرواحنا وحدها لصلينا بأرواحنا وحدها، ولكنه خلقنا بأجسامنا وأرواحنا ولهذا نصلي بأرواحنا وأجسامنا.

سأقول لك لماذا نصلي نحن المسلمين كما نصلي. إننا نولي وجوهنا نحو الكعبة، بيت الله الحرام في مكة، مدركين أن المسلمين جميعاً يتجهون نفس الاتجاه، نحن جسم واحد، والله هو محور تفكيرنا جميعاً.. بعد أن نفتتح الصلاة نقرأ شيئاً من القرآن الكريم، ذاكرين أنه كلمة الله أنزلها على الإنسان ليكون مستقيماً رضياً في الحياة، ثم نقول الله أكبر.. لنذكر أنفسنا أنه ما من أحد يستحق أن يعبد سواه، ونركع لأننا نعتبره فوق كل شيء، وفي الركوع نسبِّح بعزته ومجده، بعد ذلك نسجد على جباهنا لشعورنا أمام الله أننا قبضة من التراب والعدم، وأنه هو الذي خلقنا وهو ربنا الأعلى، ثم نرفع وجوهنا عن الأرض ونبقى جالسين، داعين الله أن يغفر ذنوبنا وأن

يتغمدنا برحمته ويهدينا الصراط المستقيم ويهبنا العافية والرزق، ثم نسجد، بعد ذلك نستوي جالسين وندعو الله أن يصلي على النبي الذي أبلغنا رسالته، كما صلى على الأنبياء من قبله، وأن يباركنا أيضاً وجميع من يبتغون سواء السبيل، ثم نسأله أن يهب لنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وفي النهاية ندير رؤوسنا إلى اليمين وإلى الشمال قائلين: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبذلك نحيي الصالحين أينما كانوا وحيثما كانوا. هكذا كان النبي يصلي، وهكذا علم أتباعه الصلاة.. إن المسلم يسلم نفسه في الصلاة طائعاً مختاراً ويطمئن إلى مصيره».

يقول محمد أسد في مذكراته تعليقاً على ما قاله الشيخ: أدركت بعد ذلك بسنوات أن هذا التفسير البسيط قد فتح لي أول باب للدخول في دين الإسلام. إن جوهر الإسلام هو الطمأنينة لله، وللمصير الإنساني معاً.

زار محمد أسد القاهرة أيضاً سنة ١٩٢٣م، أي قبل إسلامه بسنوات قليلة، واستمع إلى أذان الصلاة الذي كان يرفع من المآذن خمس مرات في اليوم، ورأى في الأذان وحدة صوتية جعلته يدرك مقدار الوحدة الروحية لدى جميع المسلمين، كما أدرك عمقها أيضاً. لقد كانوا واحداً في اعتقادهم وواحداً في طريقة تفكيرهم وتمييزهم بين الحق والباطل، وواحداً في فهمهم حقيقة الحياة الخيرة الطيبة.

ولقد خيل إليه في القاهرة أنه قد صادف لأول مرة مجتمعاً لا تنبع فيه صلة الإنسان بالإنسان من المصالح الاقتصادية أو العنصرية، وإنما تنبع من شيء أكثر استقراراً وأعمق. هذا الشيء هو الفهم المشترك للحياة.. وهو فهم أزال كل حواجز العزلة والانفراد بين الإنسان والإنسان.

لقد استطاع محمد أسد أن يلحظ الاستقرار الروحي في حياة المسلمين، كما نجح أن يستشعر أمنهم الروحي، وقاده هذا إلى إدراك تميزهم ورقيهم. لاحظ هذا كله من رحلاته التي كانت في نهاية الأمر جهاداً لمعرفة الحقيقة.

ولما كان الله يكافىء الذين يجاهدون في سبيله، فقد كافأ محمد أسد بهدايته إلى الإسلام. وهكذا دخل الرجل في الدين الجديد، ولم يلبث أن صار بمشيئة الله وحده نجماً من ألمع نجومه.



الفالوذة[1]

(٢٣/١٢/١٣٦٢هـ ـ ٢١/١٢/١٩٤٢م)

محمد بن إلياس بن عبد الرحمن بن ربيع الله بن هارون بن محمد الفالوذة.

ولد بمكة المكرمة نحو يوم الاثنين ٢٣/١٢/١٣٦٢ الموافق ٢١/١٢/١٩٤٢م.

له من الأبناء الذكور: إبراهيم وأحمد.

وله من البنات: أربع.

نشأ في الرياض حيث يعمل والده، وتعلم في مدارسها، فعين موظفاً في مؤسسة النقد العربي السعودي سنة ١٣٨٢هـ، ثم عاد إلى مكة منقولاً سنة ١٤٠٣هـ ولازال يعمل بالمؤسسة.

أصل الأسرة من غرب الهند، وسبب هجرة جدي ربيع الله من الهند إلى مكة شرفها الله: تتابعت دول الإسلام بعد فتح الهند إلى أن جاءت الدولة التيمورية [المغولية] عندما انطلق محمد بابر سنة ٩٣٢هـ ـ ١٥٢٦م من كابل فاتحاً الهند وناشراً للإسلام، فأسس الدول المغولية، أعظم أمبراطورية إسلامية في الهند، دامت أكثر من ثلاثة قرون، وكان من أعظم ملوكها شاهجهان وأورانج زيب، ولم تخضع الهند كلها لحاكم واحد إلا في عصر المغول، وقد عم الرخاء والازدهار بلاد الهند في عصرهم، وبلغوا من

---

(١) ترجمته بقلمه.

القوة مبلغاً عظيماً في عهد جهانكير حتى أن هوكنز، سفير ملك إنكلترا جيمس الأول، مكث سنتين يحاول مقابلة ملك الهند ولم يظفر بذلك، فتوسل إلى وزيره بأن يأخذ منه كتاباً إلى ملك إنجلترا فرد عليه الوزير قائلاً: إن مما لا يناسب قدر ملك مغولي مسلم أن يكتب كتاباً إلى سيد جزيرة صغيرة يسكنها صيادون بائسون.

ولكن عندما جاء الإمبراطور أكبر المغولي سمح للشركة الإنجليزية للتجارة مع الهند سنة ١٥٩٩م، فبدأت ثعالب الأنجلو سكسونية تلعب دورها في التحريض بين المسلمين والهندوس والسيخ حتى قضوا على آخر سلطان مسلم قوي هو السلطان «تيبو الميسوري» بخيانة قائده مير صادق، وهو قائل الكلمة المشهورة: «يوم من حياة الأسد خير من مئة سنة من حياة ابن آوى»، فلما استشهد سنة ١٢١٣هـ وقف القائد الإنجليزي على قبره وقال «اليوم الهند لنا». عندئذ بدأت عمليات التنصير تجري على نطاق واسع بين الهنود، فأدرك علماء المسلمين في الهند خطر الغزو التنصيري فقاموا يجاهدون بأنفسهم وأموالهم وألسنتهم ضد الإنجليز وأصدروا الفتاوى بتحريم تعاون المسلمين معهم أو إرسال أبنائهم للمدارس التنصيرية.

وكانوا يستعملون منابر المساجد والمدارس الإسلامية لإلقاء الخطب والمحاضرات مطالبين بتجميع الصفوف لمقاومة الاستعمار والتنصير، وكانت أول المناطق اصطداماً بالإنجليز هي المناطق التي يكثر فيها المسلمون، فكان الإنجليز يلقون مشقة في إخضاع أهلها الذين يحاربون بقوة مستمدة من عقيدة الجهاد.

وقد اعترف هنتر بأن شمال الهند وغربها أول المناطق مقاومة وأشدها بأساً لأن علماءها أول من أفتى بوجوب الجهاد، ثم تبعهم مسلمو البنغال.

قام المسلمون الهنود بثورة عارمة على الإنجليز سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م اشترك فيها ثلاثة من أبناء ملك الهند المسلم محمد بهادور شاه فقتلهم الإنجليز ووضعوا رؤوسهم الثلاثة في حلة وقدموهم ضمن الطعام المعتاد الذي يتناوله والدهم، فلما كشف الحلة وجد رؤوس أبنائه الثلاثة ملطخة بالدماء الحمراء فقال قولته المشهور: «الحمد لله الذي أتاني بكم محمرين الوجوه من أن تأتوا إلّ مصفرِّين». فلما أخمد الإنجليز الثورة أسروا

ملك الهند ونفوه إلى رانجون عاصمة بورما، وهكذا قضى الإنجليز على آخر أمبراطور مسلم في الهند.

ودخلت الهند نهائياً تحت حكم التاج البريطاني، وقد صرح أحد أعضاء البرلمان الإنجليزي بما تنطوي عليه صدورهم تجاه الهند فقال: «الحمد لله الذي أرانا هذا اليوم الذي أصبحت فيه الهند تحت سيطرة إنجلترا، وأمكن أن يرفرف علم المسيح عليها كلها، وعلينا أن نجمع قوانا ونبذل جهدنا في تنصير شعب الهند، ولا نترك الكسل يتولي علينا. فكان من الواجب على المسلم الغيور على دينه المتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أن يهاجر من أرض الكفر إلى أرض الإسلام، ومن الطبيعي أن تكون مكة المكرمة هي مهوى الأفئدة وإليها تُشد الرحال، ومنها خرج خاتم النبيين والمرسلين فهاجر إليها قوّاد الثورة الإسلامية، الذين أباح الإنجليز دماءهم أمثال العلامة الشيخ رحمت الله العثماني مؤسس المدرسة الصولتية، والشيخ إمداد الله التهانوي، والدكتور محمد وزير خان الأكبر أبادي، وجدي المُلاَّ ربيع الله بن هاورن بن محمد الفالوذة عليهم من الله شآبيب الرحمة والغفران.

الإنتاج الفكري

١ ـ مقالة عن إبراهيم الخليل متى كان عصره ـ نشرت في جريدة اليمامة، العدد ١٧٤.

٢ ـ مقالة عن صحف إبراهيم الخليل ـ نشرت في جريدة اليمامة، العدد ١٨٣.

٣ ـ مقالة عن تحقيق ولادة المصطفى وهجرته ووفاته ـ نشرت في جريدة الدعوة، الأعداد ٤٥٤/ ٤٥٩.

٤ ـ مقالة عن أسرار الحروف العربية ودلالتها في تكوين المعاني اللغوية ـ نشرت في مجلة إقرأ، العدد ٧٠٦.

٥ ـ مقالة عن تحقيق زاويا أركان الكعبة المشرفة لإخراج خارطة دقيقة للقبلة ـ نشرت في جريدة الندوة، العدد ٩٥٠٠.

٦ ـ مقالة عن طبع الإنسان وحظه في الحياة بين الخرافة والعلم ـ نشرت في جريدة الندوة، العدد ٩٥٥١.

٧ ـ مقالة عن العلم نور الحياة ـ نشرت في جريدة الندوة، العدد ٩٥٧٥.

٨ ـ مقالة عن الربوع التي احتضنت رسول الأمة وفيها نما وترعرع ـ نشرت في جريدة الندوة، العدد ٩٨١٥.

٩ ـ مقالة عن مخالفة التقويم الميلادي لحوادث السيرة النبوية زمنياً ومناخياً.

١٠ ـ مقالة عن اكتشافي للنقوش العربية من القرن الأول الإسلامي في مكة المكرمة ـ كتبها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري ونشرها في مجلة المنهل عدد شهر رجب سنة ١٣٩٨هـ.

كتب مطبوعة:

١ ـ مدخل إلى علم الطبقات عند المحدثين.

٢ ـ خارطة القبلة.

كتب قيد الدراسة والبحث:

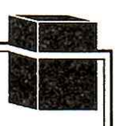
صحيح السيرة النبوية ـ دراسة علمية موثقة بنصوص الكتاب والسنة، مرتبة على أعوام عمر النبي ﷺ من الولادة حتى الوفاة.

كتب مخطوطة:

١ ـ جزيرة العرب في عهد الرسول ﷺ ـ مواقع الغزوات والسرايا والقطائع وديار القبائل، وحواضر الوفود العربية إليه.

٢ ـ منازل القمر وعلاقتها بالمناخ عند العرب ـ دراسة علمية عن الفصول والبروج والرياح والأمطار والنتاج والزروع وكيفية الاهتداء بالنجوم.

أرجو من الله القدير أن ينفع بها الناس من غير رياء ولا سمعة إنه سميع مجيب، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



محمد سعيد بشارة[1]

(... ١٢٨٢هـ)

الشيخ محمد سعيد شمس الدين بشارة، أبو المكارم البركة بن أحمد الخُلَيدي المكي، الحنفي.

المدرِّس بالمسجد الحرام، وبداره بجبل أبي قبيس.

كان إماماً محققاً مدققاً محدثاً مفسراً زاهداً تقياً، ماهراً في علم الحرف.

أخذ العلوم عن جماعة من الشيوخ على أيديهم، منهم: العلامة الورع الشيخ عبد المنعم قاضي المكي الحنفي، والسيد ياسين ميرغني المكي الحنفي، والشيخ حمزة عاشور وغيرهم، وهو من جملة شيوخ سيدي الوالد الذين تلقى عنهم.

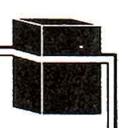
وله من التآليف شرح على أسماء الله الحسنى، ورسالة في النحو، وله مولد نظم، وتاريخ في فضائل مكة وهوامش جيدة على الإحياء، وفوائد شريفة وفرائد لطيفة.

توفي بالطائف سنة (١٢٨٢هـ) اثنين وثمانين ومائتين وألف، ولم يعقب ذرية.

وبيت بشارة الموجودون الآن بمكة هم من نسل أخيه. والخليدي بالتصغير نسبة إلى بلدة باليمن، كما أفادني صاحبنا الشيخ حسن عجيمي من نسل الشيخ حسن عجيمي الشهير.

---

(١) المختصر: ٣٦٢.

الفارسي

(... ـ ...)

محمد سعيد الفارسي، أمين مدينة جدة سابقاً

له: كتاب التكوين المعماري والحضري، لمدينة مكة المكرمة، عن الحج، نشرته دار عكاظ سنة ١٤٠٤هـ، في ٢٠٢ صفحة. والكتاب رسالة ماجستير حصل عليها سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. وله رسالة دكتوراه عن مدينة جدة، لا أحق منها شيئاً.

لم أجد له ترجمة فيما صدر حديثاً من كتب الرجال، ولم أهتد إلى الاتصال به، فرأيت أن أثبته بما حصل.



عمر رفيع

(١٣٤٠ات ـ ١٣٩٨هـ/ ١٩٢٠ ـ ١٩٧٨م)

كل ذلك بالتقريب.

محمد عمر بن بكر رفيع.

ولد في العشر الرابع من القرن الرابع عشر الهجري، وكان أبوه شيخ السبحية، من أصل هندي، مكي المولد والنشأة.

ومحمد عمر اسم مركّب، ورفيع لقب العائلة.

اشتغل في مبدأ حياته بالخط، وكان خطاطاً متقناً، ثم اشتغل رئيساً لمكتب أوقاف آل غالب بمكة، ثم عين بوزارة المعارف مديراً لمدرسة رجال ألمع، ثم نقل إلى البعثة التعليمية السعودية في مصر، ثم تقاعد، ثم اشتغل في رابطة العالم الإسلامي. وتوفي سنة ١٣٩٨هـ أو نحوها.

أملى هذه الترجمة من الذاكرة، الأستاذ هاشم الزواوي.

مؤلفاته:

١ ـ في ربوع عسير، وهو كتاب مشاهداته أثناء عمله هناك.

٢ ـ مكة في القرن الرابع عشر الهجري، وهو الكتاب الذي تشرَّف كاتب هذه السطور بإخراجه إلى عالم الطبع، يقع في ٣٨٧ صفحة من القطع المتوسط، وألحقنا به خريطة لمكة المكرمة.



الدكتور هيكل[1]

(١٣٠٥ ـ ١٣٧٦هـ/ ١٨٨٨ ـ ١٩٥٦م)

محمد حسين هيكل، كما عُرِف، ومحمد بن حسين بن سالم هيكل.

كاتب صحفي، مؤرخ من أعضاء المجمع اللغوي، ومن رجال السياسة، بمصر.

ولد في قرية كفر غنام (بالدقهلية) وتخرج بمدرسة الحقوق بالقاهرة (١٩٠٩) وحصل على «الدكتوراه» في الحقوق من السُربون بفرنسة (١٩١٢) وافتتح مكتباً للمحاماة بالمنصورة، وأكثر من الكتابة في جريدة «الجريدة» وترأس تحرير جريدة السياسة اليومية (١٩٢٢) ثم الأسبوعية، ودرّس القانون المدني في الجامعة المصرية القديمة، وكان من أركان الحزب الدستوري المناوىء لسعد زغلول وحزبه.

وولي وزارة المعارف مرتين، ثم رئاسة مجلس الشيوخ (١٩٤٥ ـ ١٩٥٠) وكان أول ما أصدر مجلة «الفضيلة» يطبعها على «البالوظة» ويوزعها في قريته.

وصنف كتباً، طبع منها:

١ ـ «حياة محمد».

٢ ـ «في منزل الوحي».

٣ ـ «ثورة الأدب».

---

(١) الأعلام (محمد حسين).

٤ ـ «الصديق أبو بكر».

٥ ـ «الفاروق عمر» جزآن.

٦ ـ «عشرة أيام في السودان».

٧ ـ «ولدي».

٨ ـ «تراجم شرقية وغربية».

٩ ـ «في أوقات الفراغ».

١٠ ـ «جان جاك روسو» الأول منه.

وثلاث قصص، هي «زينب» و«أبيس» و«هكذا خلقت»، و«الأمبراطورية الإسلامية» نشر بعد وفاته.

وتوفي بالقاهرة، فجمع ما قيل فيه من تأبين ورثاء، في كتاب «الدكتور محمد حسين هيكل ـ ط».



الآجُرِّي[1]

(... ـ ٣٦٠هـ/... ـ ٩٧٠م)

محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجري.

فقيه شافعي محدث، نسبته إلى آجر (من قرى بغداد) ولد فيها، وحدث ببغداد، قبل سنة ٣٣٠هـ ثم انتقل إلى مكة، فتنسك، وتوفي فيها.

له تصانيف كثيرة، منها:

١ ـ «أخبار عمر بن عبد العزيز ـ خ».

٢ ـ «أخلاق حملة القرآن ـ خ».

٣ ـ «أخلاق العلماء ـ ط».

٤ ـ «التفرد والعزلة».

٥ ـ «حسن الخلق».

٦ ـ «الشبهات».

٧ ـ «تغير الأزمنة».

٨ ـ «النصيحة».

٩ ـ «كتاب الأربعين حديثاً ـ خ».

١٠ ـ «كتاب الشريعة ـ ط».

---

(١) الأعلام (محمد بن حسين) وأخلاق أهل القرآن للمترجم ص١٠.

١١ ـ «الغرباء ـ خ».

١٢ ـ «تحريم النرد والشطرنج والملاهي ـ خ».

١٣ ـ «فرض طلب العلم ـ خ».

١٤ ـ «ما ورد في ليلة النصف من شعبان ـ خ».

١٥ ـ «التصديق بالنظر إلى الله عز وجل وما أعد لأوليائه ـ خ» في الظاهرية، ذكره عبيد.

وفي مخطوطات الرباط (٣٢٣ك) نسخة في خمس ورقات من تأليف له باسم «جزء فيه ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً».

قيل إنه عندما جاور بمكة، قال: اللهم ارزقني جوار بيتك سنة، فسمع من يقول: بل ثلاثين سنة، فعاش في مكة ثلاثين سنة تزوج فيها وألّف ودرس وأفتى.





محمد نَصِيف[1]

(١٣٠٢ ـ ١٣٩١هـ/ ١٨٨٥ ـ ١٩٧١م)

محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله ابن أبي بكر بن محمد نصيف.

عالم «جدة» وصدرها في عصره، ولد بها، وتوفي مستشفياً بالطائف ودفن بجدة.

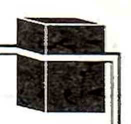
مات والده وهو صغير، فرباه جده عمر، وأولع بالكتب فجمع مكتبة عظيمة، ونشر كتباً سلفية وأعان على نشر كثير منها، وكتب في الردود، وكان مرجعاً للباحثين. قال أمين الريحاني في ملوك العرب: هو دائرة معارف ناطقة يجيب على السؤالات التي توجه إليه ويهدي إلى مصادر العلوم الأدبية والتاريخية والفقهية.

ومن خط الشيخ ابن مانع. قال: «لم نعلم في الحجاز رجلاً يساويه في الكرم وحسن الخلق. وفي ٢٥ شعبان سنة ١٣٧٦ كنت في بيته بجدة، وسألته عن أصل نسبه، فأجاب: الأصل من صعيد مصر، وجماعتنا في الصعيد يدعون أنهم من قبائل حرب، ولكن جدي عمر كان يرى أنهم ليسوا من العرب». وكان بيته ملتقى الفضلاء القادمين من مختلف البلاد.

كتب السيد محمد رشيد رضا في المنار فصلاً عنوانه «محمد نصيف، نعم المضيف». وكان حلو الحديث قويّ الذاكرة لا يكاد يصدر كتاب مما يروقه إلا اشترى منه نسخاً وأهداها إلى المكتبات العامة وبعض معارفه، وخلف مكتبة حافلة بالمخطوطات والمطبوعات.

---

(١) الأعلام (محمد حسين).



محمد حسين الكتبي

(١٢٠٢ ـ ١٢٨١هـ)[١]

السيد محمد بن حسين كتبي الحنفي.

نزيل مكة المكرمة ومفتيها، تلميذ العلامة السيد أحمد الطحاوي الحنفي.

قدم المترجم له مكة في سنة خمس وخمسين ومائتين وألف[٢]، وجاور بها، وصار يدرس بالمسجد الحرام. وفي يوم من الأيام حصلت برودة بين والي الحجاز حسيب باشا وبين مفتي مكة السيد عبد الله ميرغني الحنفي فعزله، فعرض الوالي المذكور الإفتاء على سيدي الجد عبد الله مرداد، وكان أمين الفتوى عند سيدي السيد عبد الله المذكور فلم يقبلها، فبعد ذلك قلدها حضرة المترجم له، فمكث فيها نحو سنة وجاء الأمر من الآستانة بعزله منها وإرجاعها إلى حضرة السيد عبد الله المذكور، فلبث فيها إلى أن مات سنة ١٢٧٣هـ، ثم قلدها مولانا المترجم له وجلس فيها إلى أن توفي في سنة (١٢٨١هـ) واحد وثمانين ومائتين وألف بمكة ودفن بالمعلاة، وخلف ابنه العلامة السيد محمد كتبي.

وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة (١٢٠٢هـ) اثنين ومائتين وألف، كما أخبر بذلك ابنه السيد المذكور. واشتعل بطلب العلوم، فأخذ

---

(١) المختصر ٤٢٤ بهذا النص.

(٢) لم يذكر مرداد من أين قدم الكتبي؟ إلاّ أنّ تصديره بالسيد يدل على أنه ذو نسب حسيني، هكذا دأب مرداد. وهو والد السيد حسن بن محمد الكتبي، المتقدمة ترجمته ثم رأيت من قال: إنه قدم من مصر.

الفقه من شيخه العلامة البركة السيد أحمد الطحطاوي المذكور وبه تخرج، وكان من المساعدين له في تأليف الحاشية التي على الدر المختار، وأخذ الحديث عن العلامة الشهير الشيخ محمد الأمير الكبير وكلهم أجازوه.

وكان المترجم له عالماً محققاً ورعاً صالحاً زاهداً مدققاً رحمه الله تعالى، وله فتاوى جردها وجمعها ابنه السيد محمد المذكور، وشرع في حاشية على كتاب الوقف من البحر، وفي حاشية على شرح العيني على الكنز ومات ولم يكملها، وله شرح صغير على نظم الكنز باقٍ تحت المسودة، وله خاتمة على كتاب شرح الدرر.





النَّبْهَاني

(١٣٠١ ـ ١٣٦٩هـ/ ١٨٨٤ ـ ١٩٥٠م)

محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي نسباً، المكي مولداً ومنشأ، المالكي مذهباً.

مؤرخ جزيرة «البحرين» في العصر الحديث.

كان من مدرسي الحرم المكي، كأبيه، وسافر إلى «البحرين» في أول عام ١٣٣٢هـ، فأقام مدة قصيرة، جمع فيها ما تيسر له من تاريخها وسير أمرائها في كتاب سماه «النبذة اللطيفة في الحكام من آل خليفة»، وسافر إلى بغداد، فأشير عليه أن يجعل كتابه عامّاً لجزيرة العرب، فأضاف إليه زيادات، وسماه «التحفة النبهانية في إمارات الجزيرة العربية» ونشر الجزء الأول منه، وهو خاص بالبحرين، سنة ١٣٣٢هـ. وسافر إلى البصرة (سنة ١٣٣٣هـ) وقد نشبت الحرب العامة الأولى، فاعتقله الإنجليز، وسلبت منه كتبه وأوراقه، وفي جملتها مسودات تاريخه، وأُفرج عنه (سنة ١٣٣٤هـ) بشفاعة الشيخ عيسى بن علي من آل خليفة، ولم يؤذن له بمغادرة البصرة.

وعاد بعد انتهاء الحرب (سنة ١٣٣٧هـ) إلى العمل في كتابه، فرتبه على نسق غير نسقه الأول، وزاد فيه كثيراً، وسماه «التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ـ ط» سنة ١٣٤٢هـ، في ثلاثة أجزاء، يجمعها مجلد واحد، وفي آخر الثاني منها أسماء مؤلفات أخرى له، منها «مؤنس العرب، تذييل سبائك الذهب في أنساب العرب» و«قطف الأزهار في معرفة المعادن والأحجار» و«النخب النبهانية، شرح المنظومة البيقونية» في مصطلح الحديث، و«التذكرة النبهانية» في أسماء بعض المخترعات والمكتشفات

الحديثة، و«ثمرات الخرائط في رسم البسائط» وتوفي بالبصرة[١].

كذا ترجمه صاحب الأعلام (محمد بن خليفة)، وكذلك معجم الكتاب: (النبهاني) محمد خليفة، واختلفا قليلاً في سني الولادة والوفاة، ولكن عمر عبد الجبار قال:

الشيخ محمد ابن العلاّمة الشيخ خليفة، النبهاني[٢]:

ولد بمكة عام ١٣٠١هـ. تلقى دروسه عن والده ثم التحق بالمدرسة الصولتية وتخرج منها، ثم واصل دراسته بالمسجد على يد الشيخ عبد الرحمن بن أحمد دهان، والشيخ محمد يوسف خياط، وعقد حلقته بالمسجد الحرام ثم قام برحلة عام ١٣٣١هـ إلى البحرين فاتسعت مداركه وزادت معلوماته، وكان يدرس في كل بلد ينزل فيها إلى أن وصل في رحلته إلى العراق فنزل البصرة فعين قاضياً فيها. ولما نشبت الحرب العالمية الأولى اعتقله الإنكليز وسلبوا كتبه وأوراقه، ولما أُفرغ عنه عام ١٣٣٤هـ لم يؤذن له بمغادرة البصرة فظل فيها إلى أن أدركته المنية عام ١٣٧٠هـ.

وقد عكف رحمه الله في رحلته على التأليف فوضع اثني عشر كتاباً طبعت بمصر وانتشرت بالعالم العربي وأعيدت طبعاتها واستفاد منها الناس.

مؤلفاته:

١ ـ مؤنس العرب تذييل سبائك الذهب في أنساب العرب.

٢ ـ التحفة النبهانية شرح المنظومة البيقونية، في مصطلح الحديث.

٣ ـ خلاصة الهيئة النبهانية عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدلة العقلية، في إثبات الحركة الشمسية حول الأرض سنوياً ويومياً..

٤ ـ التذكرة النبهانية في أسماء المخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية وتعديل بعض الألفاظ العامية..

٥ ـ قطف الأزهار في معرفة المعادن والأحجار.

---

(١) الأعلام (محمد بن خليفة).

(٢) سير وتراجم ص٣٠٩.

٦ ـ الثبت المسمى سلاسل العقيان من أحاديث الشيخ محمد بن خليفة آل النبهان.

٧ ـ النيران في التاريخ وتخطيط البلدان.

٨ ـ إرشاد السالك شرح أوضح المسالك، نظم العمروسي.

٩ ـ الملحة النبهانية شرح المنظومة الشمقمقية.

١٠ ـ ديوان صغير جداً.

١١ ـ ثمرات الخرائط في رسم البسائط (وقد اختبره والد المؤلف وأساتذته وصادقوا على صحته).

١٢ ـ التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، وهي أثناء عشر جزءاً مزينة بالرسوم. **(الأول)**: في تاريخ الحجاز **(الثاني)**: في تاريخ اليمن. **(الثالث)**: في حضرموت. **(الرابع)**: في مسقط وزنجبار. **(الخامس)**: في عمان وأبو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة وأم القيوين والعجمان. **(السادس)**: جزيرة البحرين وحكامها آل خليفة. **(السابع)**: الأحساء والقطيف والعقير والجبيل وقطر. **(الثامن)**: الكويت. **(التاسع)**: البصرة، الزبير، القرنة، العمارة. **(العاشر)**: المنتفق، آل سعدون، سوق الشيوخ، الناصرية، قلعة صالح. **(الحادي عشر)**: آل الرشيد، حائل الجوف، القصيم. **(الثاني عشر)** آل سعود، الرياض، الدواسر، الخرج، الأفلاج.

أرأيت كيف يكون النشاط في سبيل نشر العلم ومحاربة الجهل.

أرأيت كيف تستغل الرحلات لما فيه نفع الناس وتخليد الذكر الطيب.

لقد هاجر الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ خليفة النبهاني من وطنه ومسقط رأسه إلى جزر الخليج العربي والعراق فلم يستعذب الراحة ويركن إلى الدعة ويندفع وراء الترف وملذاته وإنما كان يحمل في يده بذور العلم فيخفيها في كل أرض نزل فيها ويتعهدها بسقيه حتى تنمو وتؤتي أكلها وتتسع لها العقول وتتفتح أمامها الآفاق.

ولئن فاتني الاستماع إلى درسه بالمسجد الحرام لم يفتني دراسة كتبه والانتفاع بذخائرها.. أسمع إليه وهو يحدثنا في تاريخه عن بلدة الزبير إذ يقول:

تقع الزبير في واد كان يسمى (وادي النساء) لأن النساء كن يظهرن إليه ويلتقطن منه الكمأة ثم سمي وادي السباع لأن (أسماء بنت ديم) كانت به فمر بها وائل بن فاسط فرآها منفردة في خبائها فهمَّ بها فقالت له: والله لئن هممت بي لأدعونَّ أسبعي. فقال: ما أرى في الوادي غيرك. فصاحت (يا كلب، يا ذئب، يا فهد، يا دب، يا سرحان، يا سيد، يا سبع، يا ضبع، يا نمر) فجاء أولادها يتعادون بالسيوف، فقال وائل: ما هذا **إلا وادي السباع**، فظل بهذا الاسم إلى أن دُفن فيه الزبير ابن العوام عام ٣٦هـ في وقعة الجمل فسُمِّي باسمه، كما دُفن فيه الحسن البصري ومحمد بن سيرين وطلحة الخير أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ رضي الله عنهم.

والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد[(١)] بن قصي ابن كلاب، وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، أسلم مع أمه على يد أبي بكر رضي الله عنهم وعمره ستة عشر سنة. أخرج الترمذي بسنده عن الزبير رضي الله عنه أنه قال: جئت حتى جلست بين يدي رسول الله ﷺ فأخذ بطرف عمامتي من ورائي ثم قال: يا زبير إني رسول الله إلى الناس عامة، أتدرون ماذا قال ربكم؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قال ربكم حين استوى على عرشه ونظر إلى خلقه: عبادي أنتم خلقي وأنا ربكم، أرزقكم بيدي فلا تتعبوا بما تكفَّلتُ لكم. يا زبير كل واطْعِمْ، لا توكى فيوكأ عليك، وأنفقْ أنفقُ عليك، ووسعْ أوسع عليك، ولا تضيِّقْ أضيق عليك، ولاتقترْ فيقترُ عليك، ولا تعسرْ فيعسر عليك. يا زبير إنَّ الله يحب الإنفاق ويبغض الإقتار. يا زبير إنَّ الله يحب السخاء ولو بفلق تمرة. يا زبير عظِّم الأخوان وجلِّلِ الأبرارَ ووقِّرِ الأخيارَ وأوصِلِ الجارَ ولا تماشِ الفجَّارَ، فهذه وصية الله ووصيتي إليك[(٢)]..

وهكذا استمر الشيخ محمد بن خليفة النبهاني يحدثنا في تاريخه «التحفة النبهانية» عن بلد الزبير، وعن سيرة الزبير ونصيحة رسول الله له، فرحم الله فضيلته وأسكنه واسع جناته ونفع المسلمين بمؤلفاته.

---

(١) أسد بن عبد العُزّى بن قصي، راجع معجم قبائل الحجاز.

(٢) لا أعرف مدى صحة هذا الحديث.



القاوُقجي[1]

(١٢٢٤ ـ ١٣٠٥هـ/ ١٨٠٩ ـ ١٨٨٨م)

محمد بن خليل بن إبراهيم، أبو المحاسن القاوقجي.

عالم بالحديث، فقيه حنفي باحث من أهل طرابلس الشام، ولد وتلقى مبادىء العلوم فيها، ورحل إلى مصر سنة ١٢٣٩هـ، فتفقه في الأزهر وأقام ٢٧ سنة، وعاد إلى بلدة، ومات حاجاً بمكة. كان مسند بلاد الشام في عصره.

قال صاحب فهرس الفهارس: وعلى أسانيده اليوم المدار في غالب بلاد مصر والشام والحجاز. له نحو ١٠٠ كتاب، منها:

١ ـ «معدن اللآلي في الأسانيد العوالي ـ خ» وهو ثبت ذكر فيه مشايخه.

٢ ـ «ربيع الجنان في تفسير القرآن».

٣ ـ «رفع الأستار المسدلة في الأحاديث المسلسلة ـ خ».

٤ ـ «المقاصد السنية في آداب الصوفية».

٥ ـ «روح البيان في خواص النباتات والحيوان».

٦ ـ «اللؤلؤ الموصوع ـ ط» في الأحاديث الموضوعة.

٧ ـ «تنوير القلوب والأبصار» في الحديث.

---

(١) الأعلام (محمد بن خليل).

٨ ـ «دواوين خطب منبرية».

٩ ـ «رحلة» جمعت غرائب أسفاره في مصر والحجاز والشام.

١٠ ـ «الذهب الإبريز، شرح المعجم الوجيز للمرغني ـ ط».

١١ ـ «الجامع الفياح للكتب الثلاثة الصحاح» الموطأ والبخاري ومسلم.

١٢ ـ «البهجة القدسية في الأنساب النبوية».

١٣ ـ «كواكب الترصيف فيما للحنفية من التصنيف».

١٤ ـ «لطائف الراغبين ـ خ» في أصول الحديث والكلام والدين.

١٥ ـ «غنية الطالبين من أحكام الدين ـ ط».

١٦ ـ «شوارق الأنوار ـ خ».

١٧ ـ «سفينة النجاة ـ ط» رسالة في الفقه.

١٨ ـ «الاعتماد في الاعتقاد».

١٩ ـ «تحفة الملوك في السير والسلوك».

وكان خطيباً مفوَّهاً.



رحمت الله الهندي[1]

(١٢٣٣ ـ ١٣٠٨هـ/ ١٨١٨ ـ ١٨٩١م)

محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكَيرانوي العثماني.

جاءت ترجمته في كتابه (المناظرة الكبرى):

١ ـ اسمه ونسبُه:

هو محمد رحمت الله بن خليل الكَيْرانوي العثماني، ووالده خليل الله (المعروف بخليل الرحمٰن) بن الحكيم نجيب الله بن الحكيم حبيب الله بن الحكيم عبد الرحيم بن الحكيم قطب الدين بن الشيخ فضيل بن الحكيم ديوان خان عبد الرحيم (أخو محمد حسن الملقب بمقرب خان) بن الحكيم عبد الكريم (المعروف بحكيم بينا ويلقب بشيخ الزمان) بن الحكيم حسن ابن عبد الصمد بن أبي علي بن محمد يوسف بن عبد القادر بن الشيخ جلال الدين بن محمود بن يعقوب بن عيسى بن إسماعيل بن محمد تقي بن أبي بكر بن علي تقي بن عثمان بن عبد الله بن شهاب الدين بن عبد الرحمٰن الجاذروني بن عبد العزيز السرخسي بن خالد بن الوليد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الكبير المدني بن عبد الله الثاني بن عبد العزيز بن عبد الله الكبير ابن عمر بن ذي النورين أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

ونسبه، كما ترى، ينتهي إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه عند الجد الرابع والثلاثين، وقد كان أول من قدم الهند من آل عثمان بن عفان ـ رضي

---

(١) عن كتابه المناظرة الكبرى: ٢٥، وكتابه إظهار الحق.

الله عنه ـ هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز السرخسي الذي عيّنه السلطان محمود الغزنوي قاضياً للعسكر، فاستوطن بلدة (كاذرون) من توابع شيراز، ثم استصحبه معه في حملته الثانية عشرة على الهند التي دمّر فيها مندر (معبد) سومنات، فاختار الشيخ عبد الرحمن بلدة (باني بت) مقراً له، وأذِن له السلطان بالإقامة فيها مدّة حياته، فتفرغ للعلم والعبادة والدعوة إلى الله، ومنه تناسلت الذرية الثابتة النسب إلى الخليفة الثالث ـ رضي الله عنه ـ وكان النسب مقيّداً في الطومار (السجل) التاريخي لمواليد العثمانيين في الهند حسب الشروط اللازمة لقيد الاسم فيه، إذْ كان من عادتهم كتابة أسماء مواليدهم في سجل النسب أمام عشرين من أفراد الأسرة، وقد بقي هذا الطومار محفوظاً في بلدة (باني بت)، ومنه نُسَخ عند بعض العثمانيين من أهلها.

٢ ـ مولده وأسرته:

ولد الشيخ رحمت الله بحي (دربار كلان)، أي الحي الكبير، في قرية (كَيْرانة) التابعة لمحافظة (مظفر ناجار) من توابع دلهي عاصمة الهند، في غرة جمادى الأولى سنة ١٢٣٣هـ الموافق للتاسع من آذار سنة ١٨١٨م.

وقد اشتهر أفراد أسرته بالعلم والطب والمناصب العليا، وكان والده خليل الله عالماً فاضلاً ومن ذوي المناصب العالية في الحكومة، ومن أجداده الحكيم (الطبيب) عبد الكريم ـ المعروف بحكيم بينا ووالد الحكيمين محمد حسن وعبد الرحيم ـ ولما مرض الأمبراطور جلال الدين محمد أكبر[(١)]، ولم يحسن الأطباء علاجه، طلب الحكيم عبد الكريم من «باني بت» فاشترك مع ابنه الحكيم محمد حسن في معالجة الأمبراطور، ولما شفاه الله على أيديهما منحهما أرضاً زراعية واسعة بمقاطعة كَيْرانة بمرسوم سلطاني[(٢)] مؤرخ بشهر ذي القعدة سنة ٩١٥هـ، ولَقَّبَ الحكيم عبد

---

(١) ولد في أماركوت سنة ١٥٤٢م عندما كان أبوه في حملته ضد السند، حكم من سنة ١٥٥٦م ـ ١٦٠٥م (الشيال: تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية، ص٩٢).

(٢) ما زال محفوظاً بدار المحفوظات الأثرية في الهند، انظر نصّه في كتاب أكبر مجاهد للشيخ محمد سليم، ص٢٧.

الكريم بشيخ الزمان واتخذه طبيباً خاصاً له، فانتقلت أسرة العثمانيين من «باني بت إلى كَيْرانة» وبنت القصور والأسوار العالية والبوابات الكبيرة حسب نظام العمران في ذلك العهد، ووسَّعت القرية ونظمتها وأقامت فيها دور القضاء والهيئات الحكومية.

وكان من أطباء القصر المغولي كذلك الحكيم ديواني عبد الرحيم - من أجداد الشيخ رحمت الله - وشقيقه الحكيم محمد حسن، والحكيم رزق الله محمد حسن، وقد تقلَّبوا في حكم ولايات الهند المختلفة، وإلى أسرتهم ينتمي الحكيم وجيه الدين مؤلف كتاب «مخزن الحكمة» في الطب عام ١١٩٦هـ، والذي ما زال مخطوطاً في المكتبات الأوروبية، وكان الحكيم علي أكبر - شقيق الشيخ رحمت الله - متخصصاً في الطب.

وفي هذه الأسرة التي امتازت بالعلم والحكمة والأدب والوظائف الكبيرة طيلة العصور الإسلامية الزاهرة في الهند، ولد العلاَّمة الشيخ رحمت الله بن خليل، وتزوج ابنة خالته عام ١٢٥٦هـ، لكنَّه لم ينجب أولاداً ذكوراً[١].

٣ - دراسته وأساتذه ومؤلفاته:

نشأ شيخنا رحمت الله في كنف أسرة واسعة الثراء والجاه، وفي السادسة من عمره بدأ تعليمه في بلدته على يد والده وكبار أفراد العائلة المشهورين بالعلم والفضل والدين - حسب النظام المتَّبع في ذلك العهد -، ولما بلغ الثانية عشرة من عمره حفظ القرآن الكريم وأتقن اللغة الفارسية، وقرأ كتاب الشريعة الإسلامية واللغة العربية على يد آبائه، ثم ارتحل إلى دلهي[٢]، عاصمة العلم وملتقى الفطاحل، لطلب التعليم العالي، فالتحق

---

(١) إمداد صابري: آثار رحمت الله - بالأردي - ص٥٦. والشيخ محمد سليم بن محمد سعيد: أكبر مجاهد، ص٢٥ - ٢٩. ود. أحمد السقا: المدرسة الصولتية، ص٢٥، ٢٦. وعمر عبد الجبار: دروس من ماضي التعليم ص٩٤. ومقدمة أحمد السقا لكتاب إظهار الحق، ص٢٨ - ٢٩.

(٢) عاصمة الهند اسمها (دهلي) ولما احتل الإنجليز الهند بنوا جانباً من المدينة فسموه (دلهي) فتابعهم الهندوس بعد الاستقلال. ولازالت أُسر في مكة تنتسب (دهلوي) مترجم لبعضهم في هذا الكتاب.

بمدرسة الأستاذ محمد حيات وسكن في مبناها حتى أخذ حظاً وافراً من العلوم أبانت عن ذكائه وقدَّمته على أقرانه، ثم سافر إلى «لكناو»، مدينة العلم والحضارة، فتتلمذ على المفتي سعد الله، وتخصص في آداب اللغة الفارسية على يد الإمام بخش الصهبائي، كما درس الطب على يد الطبيب البارع محمد فيض، ودرس العلوم الرياضية والهندسية على يد الأستاذ صاحب نظرية «لوكارثم» وصاحب المؤلفات الرياضية الشهيرة.

ولـمّا ظهر نبوغه وتفوقه في العلوم الشرعية تصدَّر مجالس الدرْس والإفتاء، ولما ازداد إقبال الطلاب على دروسه أسَّس مدرسة شرعية في كَيْرانة، تخرَّج منها كبار المدرِّسين والمؤلفين ومؤسسي المدارس في أرجاء الهند، ولكنَّ ازدياد النفوذ التنصيري في الهند شغله عن مواصلة التدريس فيها فتفرَّغ للتأليف والردِّ على المنصِّرين[1]، وقد ألف في ذلك مؤلَّفات كثيرة نترك ذكرها الآن لأننا سنتحدث عنها في فصل جهود الشيخ في مقاومة المنصرين، وأما مؤلفاته الأخرى فهي:

١ ـ ترجمة التحفة الاثني عشرية، وهي في الرَّد على الروافض للعلامة الشيخ عبد العزيز ولي الله الدهلوي، ترجمها الشيخ رحمت الله إلى اللغة العربية، وما تزال مخطوطتها محفوظة في المدرسة الصولتية.

٢ ـ آداب المريدين، وهو مطبوع بالأردية.

٣ ـ المحبوب إلى القلوب، وما يزال مخطوطاً بالأردية.

٤ ـ رسالة في وقت صلاة العصر، وهي ما تزال مخطوطة بالعربية، وتسمى: النصريْن في تأييد صلاة العصر على المثليْن.

٥ ـ رسالة في الحشر، وهي كتابه «التنبيهات» الآتي ذكره.

٦ ـ رسالة في رفع اليدين في الصلاة.

٤ ـ اشتراكه في الثورة وقيادته لفرق الجهاد:

كان للعلماء في الهند دور كبير في إشعال الثورة ضد الإنجليز سنة

---

(١) إمداد صابري: آثار رحمت الله ـ بالأردية ـ، ص١١٨. وعبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج٨ ص١٤٦ ـ ١٤٧. وأحمد السقا: المدرسة الصولتية، ص٢٧ ـ ٢٨. والشيخ محمد سليم: أكبر مجاهد، ص٣٠ ـ ٣٢. وعمر عبد الجبار: دروس من ماضي التعليم، ص٩٤، وص٩٩ ـ ١٠٠. ومقدمة د. أحمد السقا لكتاب إظهار الحق، ص٢٩ ـ ٣١.

١٨٥٧م، وكانوا يُفتون بوجوب الجهاد[١] وأنَّ الإنجليز يُعدُّون محاربين للإسلام، وقد أصدروا في ذلك البيانات الكثيرة، وألقوا الخطب ووزَّعوا المنشورات الداعية لذلك.

وكان الشيخ رحمت الله الذي انتصر على المنصِّرين في الهند أول المجاهدين بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله، لإخراج المستعمر من أرض الهند، فقام بإعلان الثورة على الإنجليز، وحث المسلمين على بذل أرواحهم وأموالهم، ولما ثار الجنود في حامية «ميرت»، بسبب إجبار الضباط الإنجليز لهم على استعمال دهن الخنزير والبقر في تشحيم البنادق[٢]، اتصل بهم الشيخ رحمت الله ووضع لهم خطة الوصول إلى دلهي، وكان يعاونه في ذلك د. محمد وزير خان ومولوي فيض أحمد بدايوني، كما كان يعاونه الحاج إمداد الله لتنظيم الثورة في مديرية «شاملي وكَيْرانَة».

ولما تضايق الثوَّار في دلهي تحرك إليها الشيخ رحمت الله من معسكره في (نجيب آباد) ومعه مئتا جندي، وكان له دور كبير في قيادة مجاهدي «شاملي وكَيْرانة»[٣]، حيث نظمت فرق الجهاد ووُزعت الأسلحة وأقيمت التحصينات القوية في وجه الجيش الإنجليزي، وكان مساعده فيهما «عظيم الدين» لأن الحاج إمداد الله تولَّى قيادة المجاهدين في منطقة «تهانة بهون» بمساعدة الأستاذ عبد الحكيم التهانوي[٤].

---

(١) إمداد صابري: آثار رحمت الله بالأردية، ص٢٢٢. وعبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ص٤٢٤، نقلاً عن روشن مستقبل ص١٠٨، نقلاً عن كتاب مسلمو الهند لمستر هنتر.

(٢) لأن المسلمين يحرِّمون الخنزير، والهندوس يحرِّمون البقر: فثاروا معاً ضدَّ الإنجليز.

(٣) يشتهر أهلهما بقوة البأس والثراء وهم من قوم جوجر المسلمين.

(٤) إمداد صابري: آثار رحمت الله بالأردية، ص٢١٧ ـ ٢٢٢. وعمر عبد الجبار: دروس من ماضي التعليم، ص٩٥. والشيخ رحمت الله: التنبيهات، ص٩٥. والشيخ محمد سليم: أكبر مجاهد، ص٤٢ ـ ٤٣. ومقدمة د. أحمد السقا لكتاب إظهار الحق، ص٢٩. وسعيد الأعظمي الندوي: مقالة له بعنوان: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الهند خاصة، بمجلة البعث الإسلامي، عدد ٥ و٦ و٧ مجلد ٢٠، سنة ١٣٩٦هـ، ص١٦٧.

كان أسلحة المجاهدين بسيطة لا تقاس بأسلحة الإنجليز، لكنَّ أعنف المعارك وأكثرها خسارة في الجيش الإنجليزي تلك المعارك التي خاضها المجاهدون والعلماء، باذلين أرواحهم دفاعاً عن دينهم، وقد اعترف الإنجليز بذلك في كتاباتهم وفي رسائلهم لأهليهم، وقد كان «حنقهم شديداً على المسلمين وأهل الخطر منهم، ومن له شأن في المجتمع الهندي، يعلِّقونهم على المشانق، ويقتلونهم بتعذيب وإهانة، ويبحثون عن كل من كان له كلمة مسموعة أو نفوذ في المجتمع، وكان من ضمنهم، وفي مقدمتهم، الشيخ رحمت الله الكيرانوي الذي انتصر عليهم في المعركة الدينية، وأسهم في الكفاح ضدهم...»[1].

٥ ـ هجرته إلى مكة ومصادرة أمواله:

بعد أن فشلت الثورة تعرض المسلمون لسخط الإنجليز الموتورين، الذين يَعدُّون المسلمين هم أصحاب الفكر والقيادة في الثورة والمواطنين تابعين لهم، ونصبت أعواد المشانق للعلماء والمجاهدين، لذلك كله اضطر الشيخ رحمت الله إلى الاختفاء مع بعض المجاهدين في قرية «بنجيت». وجاء الإنجليز إلى «كَيْرانة» وفتَّشوها بيتاً بيتاً، ولما فشلوا في العثور على الشيخ رحمت الله توجَّهوا إلى «بنجيت» فطلب عمدتها من الشيخ رحمت الله أن يتزيَّا بزيِّ الفلاحين، ويخرج للعمل في الحقول، فعمل الشيخ بمشورته، ومرَّت قوات الإنجليز على الشيخ رحمت الله فسألوه وزملاءه عن الشيخ رحمت الله ولم يعرفوه، ثم سألوا النساء والأطفال، فأنكروا معرفتهم لهذا الاسم، ثم قاموا بتفتيش القرية واستفزاز أهلها بالنهب وبالتهديد بالقتل، وقبضوا على أربعة عشر شاباً كرهائن، فأراد الشيخ أن يسلم نفسه للإنجليز لكنَّ العمدة أخبره بعدم مبالاة أهل القرية ولو أعدموا كلهم، ولما يئسوا من العثور عليه أطلقوا سراح المعتقلين، وقبضوا على العمدة بتهمة إخفاء الشيخ، ورفعوا أمر الشيخ إلى المحكمة بتهمة قيادته للثورة، وإحداث الشغب والخروج على القانون، وأعلنوا عن جائزة مقدارها ألف روبية لمن

---

(١) انظر مقالة بعنوان: «مولانا رحمت الله الكيرانوي» لأبي الحسن الندوي بمجلة البعث الإسلامي، عدد ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٩هـ، ص٥٧ ـ ٥٨.

يأتي بالشيخ حياً أو ميتاً، ولكن بلا جدوى، فزادت نقمتهم على المسلمين، وبالذات في مقاطعة كَيْرانة لا لشيء إلاً لأنَّ الشيخ ينتسب إليهم، وبثوا عيونهم للتحري عن الشيخ، لكنَّ الله هداه لأن يغير اسمه باسم «مصلح الدين» ويخرج مارًّا بالقرى والفيافي إلى «سورات» ثم إلى «بومباي»، وقد رأى فتك الإنجليز بالمسلمين وذبحهم للعلماء على قارعة الطريق، ومن «بومباي» ركب زورقاً شراعياً إلى الميناء اليمني «مخا»[1] لأن السفينة التي تُبحر من «بومباي» إلى جدة قد فاتته، بالإضافة إلى أنَّ ميناء بومباي يغصُّ بالموظفين والجنود الإنجليز.

ولما وصل إلى «مخا» سافر براً إلى مكة المكرمة فوصلها ـ بعد سنتين من السفر المضني بين البر والبحر ـ سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦٢م، مهاجراً إلى الله، تاركاً ممتلكاته الثابتة والمنقولة، التي قام الإنجليز بإحصائها وإعلانها للبيع بالمزاد العلني، فبيعت بألف وأربعمائة وعشرين روبية، وقيمتها الحقيقية عشرات الألوف لما فيها من القصور والمزارع[2].

٦ ـ تدريسه في المسجد الحرام:

بينما كان الشيخ رحمت الله في طواف العمرة، التقى بالحاج إمداد الله الذي وصل إلى مكة قبله، فأكملا السعي معاً ثم اصطحبه إلى سكنه في رباط داود قرب باب العمرة، وأقام معه.

وكانا يترددان على الحرم للعبادة ولسماع دروس العلم، وكان الشيخ رحمت الله يُفتي على المذهب الحنفي، فسمع الشيخ رحمت الله الشيخ أحمد بن زيني دحلان ـ إمام وخطيب المسجد الحرام آنذاك ـ ينتصر لمذهب الشافعي ويُضعِّف أدلة غيره، فسأله بتواضع طلاب العلم عن سبب انتصاره لمذهب الشافعي، وطال النقاش بينهما، فأدرك الشيخ دحلان أنَّ السائل من كبار العلماء، فأخذ بيده وطلب منه التعرف إليه، فاختصر له ظروفه وسبب

---

(١) المخا: هو الاسم الصحيح للميناء اليمني المذكور، وكانت قبله تسمى (موزة).

(٢) إمداد صابري: آثار رحمت الله ـ بالأردية ص٢٤٧ ـ ٢٥١. والشيخ محمد سليم: أكبر مجاهد، ص٤٣ ـ ٤٥. وعمر عبد الجبار: دروس من ماضي التعليم ص٩٥. ود. أحمد السقا: المدرسة الصولتية، ص٢٩. ومقدمته لكتاب إظهار الحق، ص٢٩. ومقالة الندوي بعنوان: مولانا رحمت الله، بمجلة البعث الإسلامي، عدد ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٩هـ، ص٥٨.

مجيئه إلى مكة، ثم اصطحبه إلى بيته وعمل وليمة كبيرة دعا إليها العلماء، وطلب من الشيخ رحمت الله الحديث عن المناظرة، وما يلاقيه المسلمون في الهند من جور الإنكليز، ثم أعطاه إجازة التدريس في المسجد الحرام وسجَّل اسمه في السجلِّ الرسمي لعلماء الحرم،[(١)] ولما رأى الشيخ أنَّ الدراسة في المسجد الحرام ليس لها منهاج ثابت وأنها تقتصر على العلوم الدينية واللغة العربية، أراد إدخال علوم جديدة، كالهندسة والرياضيات وعلم المناظرة والعلوم الفلكية، وأحضر الكتب اللازمة من الهند، وكان يوماً مشهوراً في تاريخ التدريس في المسجد الحرام عندما أخذ الشيخ رحمت الله يدرِّس كتاب حجة الله البالغة في حكمة التشريع، وشرح الجغميني في علم الفلك، ومقدمة ابن خلدون، وقد فصَل في تدريسه بين علميْ النحو والصرف بعد أن كانا يدرَّسان معاً، وكان يقوم بتدريس هذه العلوم في داره حتى تخرَّج على يديه كثير من العلماء والقضاة وكبار الموظفين الذين كان لهم دور كبير فيما بعد في تاريخ مكة والجزيرة[(٢)].

٧ ـ تأسيسه للمدرسة الصولتية:

لم يكن في مكة تدريس إلاَّ في المسجد الحرام وفي الكتاتيب، حيث يجمع المدرسون طلابَهم في حلقات، على اختلاف أعمارهم، في أروقة المسجد، ويعطونهم دروساً في علوم الدين واللغة بغير منهاج ثابت، وإذا أكمل الطالب دراسة الكتب التي يشرحها المدرسون حسب تضلّع كلٍّ في مادته، تقوم هيئة العلماء بفحص هذا الطالب لمنحه إجازة التدريس[(٣)]، ولما

---

(١) هكذا أخلاق العلماء، مؤازرة لا منافسة، وموادة لا منافرة.

(٢) عبد الرحمن صالح عبد الله: تاريخ التعليم في مكة المكرمة، ط١ دار الفكر ـ بيروت، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٣م. والشيخ محمد سليم: أكبر مجاهد، ص٤٦ ـ ٤٧. وعمر عبد الجبار: دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام، ص٩٦. وإمداد صابري: آثار رحمت الله بالأردية، ص٢٥٣ ـ ٢٥٤. ود. أحمد السقا: المدرسة الصولتية، ص٣٣. مقالة الندوي بعنوان: مولانا رحمت الله، بمجلة البعث الإسلامي عدد ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٩هـ، ص٥٨.

(٣) كان صدور أول نظام للتدريس في المسجد الحرام بأمر ملكي في ١٥/ ٤/ ١٣٤٥هـ/ ٢٢/ ١٠/ ١٩٢٦م، وشكلت لجنة سميت بـ«الهيئة العلميَّة» مكوَّنة من القضاة والعلماء مهمتها الإشراف على سير الدروس في الحرم المكي واختيار الكتب وتعيين المدرسين.

رأى الشيخ رحمت الله أن الأوضاع التعليمية في مكة المكرمة ما زالت على الطريقة القديمة، أقدم على إحداث أول مدرسة بترتيب ونظام جديد على نفقته الخاصة، في شهر رجب سنة ١٢٨٥هـ، رجاء أن تخدم طلاب العلم من الهند وسائر أنحاء العالم الإسلامي، لكن هذه المدرسة، التي كانت في محيط الحرم بباب الزيادة، لم تحقق الغرض من تنظيم الدراسة المنهجية وإتمام سائر الترتيبات المدرسية، فنقلها إلى دار أحد أثرياء الهند المهاجرين المعروفة بدار السقيفة عند مطلع جبل هندي بمحلَّة الشامية، وعرفت بمدرسة الشيخ رحمت الله أو المدرسة الهندية، وسرعان ما غصَّت بطلابها، فنقل قسم الحفاظ إلى المسجد الحرام ثانية وأبقى قسم العلوم، وكان يدعو الله أن يحقق أمنيته في إنشاء بناء خاصٍّ بالمدرسة[١].

قدوم صولت النساء:

قدمت امرأة هندية من كلكتا في عام ١٢٨٩هـ للحج اسمها صولت النساء بيغم[٢]، وكانت عازمة على إنشاء رباط في مكة المكرمة ـ على عادة أهل الخير في ذلك الزمان ـ لسكنى الحجاج وحفاظ أمتعتهم، وكانت تسمع بصاحب المناظرة المشهورة الشيخ رحمت الله، لكنها لا تعرفه، فتوصلت إليه عن طريق زوج ابنتها، الذي كان يحضر دروس الشيخ، واستشارته في أمر الرباط فأخبرها بكثرة الأربطة، وأنَّ أبناء مكة بحاجة إلى مدرسة، وبها يحصل الأجر والثواب العظيم، وفوَّضت الشيخ بشراء الأرض والإشراف على البناء، فاشترى أرضاً بمحلة الخندريسة[٣]، وبوشر في البناء، ووضع

---

(١) عزيز محمد حبيب: المملكة العربية السعودية، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٢٥٠. والأستاذ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع: التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره وأماني مستقبله، دار الكاتب العربي، بيروت، ص٢٩ ـ ٣٠. ود. محمد عبد الرحمن الشامخ: التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني، ط١، دار العلوم ومكتبة النهضة، الرياض، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص١٢ ـ ١٨ وص٣٩. وعبد الرحمن صالح عبد الله: تاريخ التعليم في مكة المكرمة، ص١٢٥ ـ ١٢٦. والشيخ محمد سليم: أكبر مجاهد، ص٥٠ ـ ٥٢. وعمر عبد الجبار: دروس من ماضي التعليم، ص١٦.

(٢) أي سيدة النساء التي لا يصيبها الغمّ.

(٣) هو مكان المدرسة الحالي الواقع في الوادي بين جبل عمر وجبل الكعبة وحارة الباب.

الشيخ بيده حجر الأساس لأول مدرسة دينية نظامية في الحجاز بجانب البيت العتيق، صباح يوم الأربعاء ١٥ شعبان سنة ١٢٩٠هـ، وتم افتتاح المدرسة وانتقال الطلاب والمدرسين إليها في الرابع عشر من محرم سنة ١٢٩١هـ في احتفال كبير حضره علماء مكة وأعيانها، وانتظمت فيها الدراسة وسائر الترتيبات كما كان يبغي الشيخ، ورفض أن يطلق اسمه على المدرسة وأطلق عليها اسم «الصولتية» إكراماً للمحسنة الفاضلة، وكان أول درسين أُعطيا في هذه المدرسة هما:

- درس القرآن الكريم على يد الشيخ إبراهيم سعد.

- ودرس الحديث من صحيح البخاري على يد المؤسس، عليهما رحمة الله[١].

هذا، وقد حاولت القنصلية الإنجليزية في جدَّة إغلاق المدرسة بإيحائهم إلى الوالي العثماني أنَّها تشكل حركة أجنبية تعمل داخل البلاد، وبذلوا كل جهد لإيقافها فلم يفلحوا لأنَّ الخطة التي رسمها الشيخ للمدرسة ضمنت استمرارها، وملخص هذه الخطة وجوب ابتعاد الطلاب والمدرسين عن الأمور السياسية والخلافات المذهبية والعصبيات القومية، وكان لهذه الخطة ـ التي ما زالت المدرسة سائرة عليها إلى اليوم ـ الأثر الفعال في إبعاد الطلاب عن كل ما يشغلهم عن العلم، مما ساعد على دوامها رغم انقراض غيرها، من المدارس التي أنشئت بعدها[٢].

يتبع للمدرسة الصولتية قسم داخلي للطلاب الفقراء والغرباء يوفر لهم المسكن والمأكل مجّاناً، كما يتبع لها مسجد بناه الشيخ رحمت الله من حجارة مكتبة الحرم سنة ١٣٠٢هـ، عندما هدمتها الحكومة العثمانية لقربها من زمزم ومضايقتها للحجاج، وكان الشيخ قد طلب الحجارة من والي مكة

---

(١) د. أحمد السقا: المدرسة الصولتية، ص٤، وص١٠ وص٢٣. وعبد الرحمن صالح عبد الله: تاريخ التعليم في مكة المكرمة، ص١٢٧. ودروس من ماضي التعليم لعمر عبد الجبار، ص٩٨. والشيخ محمد سليم: أكبر مجاهد، ص٥٣.

(٢) الشيخ محمد سليم: أكبر مجاهد، ص٥٤ ـ ٥٦ ود. أحمد السقا: المدرسة الصولتية، ص٣٥.

عثمان نوري باشا، ولما وافق باع الشيخُ داره لإتمام بناء المسجد والقسم الداخلي، وللمدرسة مكتبة علمية كبيرة تضمُّ آلاف الكتب العربية والفارسية والأردية والإنجليزية[١].

ولا يسع المقام هنا للحديث عن مناهج هذه المدرسة وأقسامها والمراحل الدراسية ونظام القبول والتخرُّج، لكنْ لا بد من الإشارة إلى أنه بتخرُّج الفوج الأول من طلاب هذه المدرسة زادت حلقات العلم في المسجد الحرام، كما زاد عدد القراء والعلماء الذين تخرَّجوا منها ورجعوا إلى بلادهم يؤسسون المدارس الدينية ودور القرآن الكريم، في أندونيسيا والهند وماليزيا ومختلف أنحاء العالم الإسلامي، وقد شغل المتخرجون منها من جميع الأفواج مناصب هامة في مختلف الوزارات والدوائر الحكومية[٢].

وقد زار الملك عبد العزيز آل سعود[٣] ـ رحمه الله ـ هذه المدرسة في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ وبرفقته الشيخ محمد نصيف والشيخ يوسف ياسين، وتفقد فصولها وأقسامها وبناياتها وأثنى على القائمين عليها وقال: «إن الصولتية هي الجامع الأزهر في بلادي»[٤].

وقال الأستاذ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع، وكيل وزارة المعارف السعودية: «وإذا أردنا أن نقرر واقع الحركة التعليمية رغم سوئه، فإن بداية القرن التاسع عشر كانت بداية إرهاصات تعليمية ظهرت في الأفق على يد

---

(١) اطَّلعت على هذا أثناء زيارتي للمدرسة. وانظر: عبد الرحمن صالح: تاريخ التعليم في مكة المكرمة ص١٢٧. ود. أحمد السقا: المدرسة الصولتية، ص٣٦. وعمر عبد الجبار: دروس من ماضي التعليم، ص٩٨. والشيخ محمد سليم: أكبر مجاهد، ص٦٥ ـ ٦٦.

(٢) عبد الرحمن صالح: تاريخ التعليم في مكة، ص١٢٦. ود. محمد الشامخ: التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني، ص٤٨ ـ ٤٩. وعمر عبد الجبار: دروس من ماضي التعليم ص١٧.

(٣) هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود الكبير، أول من لقب بالسلطان والملك، وقد ولد في الرياض سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م، وتوفي سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م. (أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي ٥/ ١٥١).

(٤) انظر التقرير المكتوب بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المدرسة الصولتية ص٢، وقد حصلت عليه أثناء زيارتي للمدرسة المذكورة.

أبناء البلاد وبعض الجاليات الإسلامية، وأهمها المدرسة الصولتية بمكة»[1].

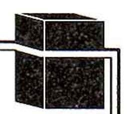
وقد جعل الشيخ رحمت الله خليفته ونائبه في إدارة المدرسة الشيخ محمد سعيد حفيد أخيه علي أكبر، ولما توفي الشيخ محمد سعيد في ١٧/ ١١/ ١٣٥٧هـ ـ عليه رحمة الله ـ خلفه ابنه الشيخ محمد سليم، وفي عهده تمت معادلة شهادة المتخرجين التي تمنحها هذه المدرسة واعترف بها الأزهر بتاريخ ١٧/ ٧/ ١٩٦٤م، وهي تعادل الثانوية العامة وتؤهل المتخرجين.

خاتمة الترجمة:

إذا كان الشيخ رحمت الله ليس مؤرخاً فقد صنع التأريخ بيديه، ولذا نقلنا له كل هذه الترجمة بحواشيها، لما في ذلك من فوائد لأهل العلم.

---

(١) الأستاذ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع: التعليم في المملكة العربية السعودية، ص٢٩. وهو وزير الحج والأوقاف سابقاً.

محمد المرزوقي[1]

(.... ـ ١٢٦١هـ)

السيد محمد بن السيد رمضان بن السيد منصور المرزوقي المالكي المكي، الحسني من جهة والده، الحسيني من جهة أمه، العلامة.

ولد بسنباط كأخيه العلامة السيد أحمد[2]، المتقدم ترجمته، مع ذكر سرد نسبه، ثم إنهما قدما مكة وجاورا بها السنين العديدة ونشرا العلم بها وألفا التآليف النافعة. ومن تآليف المترجم له شرح لطيف على متن نظم في علم الفلك لأخيه المذكور، وشرح على متن تقويم اللسان مسمى «بتسهيل الأذهان»، والمتن المذكور للشيخ الخوارزمي في النحو، و«الفوائد المرزوقية بحل الأجرومية»، ومنظومة في الصرف، ومتن على الفلك مسمى «نتيجة الميقات» وغير ذلك.

وقد ولي إفتاء مكة على مذهب الإمام مالك، ومكث فيها إلى أن توفي في سبع وعشرين من ذي القعدة سنة (١٢٦١هـ) واحد وستين ومائتين وألف بمكة ودفن بالمعلاة، ثم تولاه من بعده أخوه المذكور عليهما رحمة الله الرب الغفور، ولم يعقب، وأفاد بعض الفضلاء أنه توفي في سنة ستين.

---

(١) المختصر: ٤٢٧.

(٢) ليس أخيه من أهل هذا الكتاب، فبقيت ترجمته في المختصر.




ابن ظَهِيرة(1)

(.... ـ....هـ/.... ـ....م)

صلاح الدين أبو المحاسن محمد بن أبي السعود بن ظهيرة.

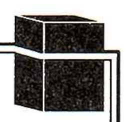
له:

الأخبار المستفادة، فيمن ولي مكة المكرمة من آل قتادة.

ولم أجد من ترجم له.

---

(1) كشف الدهلوي المتقدم.



الرُّوداني[1]

(١٠٣٧ ـ ١٠٩٤/ ١٦٢٧ ـ ١٦٨٣م)

محمد بن سليمان بن الفاسي (وهو اسم له) بن طاهر الرُّوداني السوسي المكي، شمس الدين، أبو عبد الله.

محدث مغربي مالكي، عالم بالفلك، رحال.

اختلفت المصادر في اسم أبيه: سليمان أو محمد؟ فتكررت ترجمته.

ولد في «تارودانت»، وجال في المغرب الأقصى والأوسط، ودخل مصر والشام والأستانة، واستوطن الحجاز وكان له بمكة شأن، وقُلد النظر في أمر الحرمين، فبنى رباطاً عند باب إبراهيم بمكة، عُرف برباط ابن سليمان، وبنى مقبرة المعلاة عرفت بمقبرة ابن سليمان،[2] ثم أُخرج من مكة، بعد شبه فتنة، فانتقل إلى دمشق منفياً وتوفي بها، وكان يعرف في المشرق بالمغربي.

من كتبه:

١ ـ «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ـ ط» في الحديث.

٢ ـ «صلة الخلف بموصول السلف ـ خ» فهرس مروياته وأشياخه، رأيته في مكتبة الحرم بمكة.

---

(١) الأعلام (محمد بن سليمان).

(٢) كانت تدعى (السليمانية) وكذلك الحي الذي بجوارها.



٣ ـ «تحفة أولي الألباب في العمل بالأسطرلاب ـ خ».

٤ ـ «منظومة في علم الميقات» و«شرحها».

٥ ـ «المقاصد العوالي ـ خ» منظومة.

٦ ـ «جمع الكتب الخمسة مع الموطأ ـ ط».

٧ ـ «أوائل الكتب الدينية ـ خ»، ذكره صاحب سوس العالمة، وعرفه بالروداني الحكيم نزيل طيبة. وأشهر آثاره «كرة» في التوقيت والهيأة.

نقل صاحب الدر المنتخب عن العياشي ما خلاصته: من ألطف ما اخترعه آلة في التوقيت والهيأة لم يسبق إلى مثلها، وهي كرة مستديرة الشكل يحسبها الناظر إليها بيضة مسطرة كلها دوائر ورسوم، وقد ركبت عليها أُخرى مجوفة، منقسمة النصفين، فيها تخاريم وتجاويف لدوائر البروج وغيرها، مصبوغة باللون الأخضر تغني عن كل آلة تستعمل في فني التوقيت والهيأة، مع سهولة المدرك، وتخدم لسائر البلاد على اختلاف أعراضها وأطوالها.



محمد شكْري(1)

(.... ـ ١٣٣٣هـ/.... ـ ١٩١٥م)

محمد شكري المكي.

أديب متفنن من أهل مكة، توفي بالقاهرة.

له كتب، منها.

١ ـ «رحلة ـ خ» من الحجاز إلى مصر (سنة ١٢٨٥هـ) منظومة.

٢ ـ «نظم أسماء بُرَق العرب ـ خ» لم يتم.

٣ ـ «رسالة في الشطرنج ـ ط».

٤ ـ «مجموعة من الدوبيت ـ خ» مرتبة على الحروف.

٥ ـ «مجمع الأمثال العامية ـ خ» على الحروف.

٦ ـ «مجمع اللطائف ـ خ» كناش.

٧ ـ «الدارات والدور والديرة ـ خ» لم يتمه.

٨ ـ «مجموعة ـ خ» في اللغة والأدب.

وكتبه هذه كلها بخطه في الخزانة التيمورية.

---

(١) الأعلام (محمد شكري).





صادق باشا[1]

(.... ـ....هـ/.... ـ....م)

محمد بن صادق بك.

جاء في كشف الدهلوي:

«كوكب الحج» لمحمد صادق بك المصري، طبع في القاهرة بمطبعة بولاق سنة ١٣٠٣هـ في ٧٣ صحيفة.

وترجمة الزركلي في الأعلام، بما يلي.

اللِّواء محمَّد صادق

(١٢٣٨ ـ ١٣٢٠هـ/ ١٨٢٢ ـ ١٩٠٢م)

محمد صادق «باشا».

فاضل مصري، من العسكريين. من أعضاء «الجمعية الجغرافية».

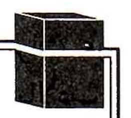
مولده ووفاته بالقاهرة. تعلم بها وبباريس، وقام برحلة استكشافية عسكرية إلى الحجاز براً، عن طريق الوجه، إلى المدينة، ووضع «خريطة» لذلك الطريق، وهو أول من أخذ قياسات دقيقة للقبر النبوي، وقد دوّن تحقيقاته في «دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج ـ ط» وبه خريطة و١٢ لوحة. ثم كان أمين صرة المحمل المصري (سنة ١٨٨٠ و١٨٨٥م) فكتب رسالة «مشعل المحمل ـ ط»، وألحق بها «كوكب الحج

---

(١) انظر عبد الوهاب دهلوي.

في سفر المحمل بحراً وسيره براً ـ ط» رسالة أيضاً. وألقى محاضرات عن البلاد الحجازية. وله «نبذة سياحية إلى الآستانة العلية ـ ط» وعني بالأدب، وله نظم.

ويقول بعض العارفين من أهل مكة: إن الخريطة المرفقة بآخر هذا الكتاب هي من صنع صادق هذا.



العلامة محمد صالح كمال[1]

(١٢٦٣ ـ ١٣٣٢هـ)

العلامة الشيخ محمد صالح بن العلامة صديق بن العلامة عبد الرحمن كمال الحنفي.

ولد بمكة في ربيع الأول عام ١٢٦٣هـ، ونشأ في بيت أسرته، بيت العلم والفضل، فحفظ القرآن العظيم وجوَّده وصلى به التراويح، ثم شرع في طلب العلم فحفظ كثيراً من المتون على والده، ثم لازم الشيخ عبد القادر خوقير المتوفى سنة ١٣٠٤هـ فتفقه عليه وقرأ على يده الدر المختار بحواشي المحقق ابن عابدين، كما أخذ التفسير والحديث وعلوم اللغة عن السيد أحمد دحلان وأجازه بسائر مروياته، ثم تلقى علوم الشريعة عن الشيخ رحمة الله مؤسس المدرسة الصولتية، وأخذ النحو والمعاني والبيان والعروض عن العلامة السيد عمر الشامي البقاعي وانتفع به..

ولما تفوق في العلوم اجيز له التدريس بالمسجد الحرام فعقد حلقته في حصوة باب النبي، فذاع صيته وتناقلت الألسن غزارة علمه وورعه وتقواه وحبه للخير..

وفي عام ١٢٩٧هـ تولى القضاء بجدة فظل عامين، ثم اعتذر من الإقامة بجدة لشوقه إلى المسجد الحرام ومشاهدة الكعبة، فرجع إلى مكة وأخذ ينشر العلم، وكان أمير مكة إذ ذاك الشريف عبد المطلب بن غالب يقدر الشيخ محمد صالح كمال ويجله ويستشيره في ما يعرض عليه من المشكلات..

---

(١) سير وتراجم ص٢٦٤ وما بعدها.

ولما توفي الشريف غسَّله الشيخ محمد صالح كمال وكفنه تنفيذاً لوصيته. ولما ولي إمارة مكة الشريف عون قربه منه وصار يستضيء برأيه ثم ولاه الإفتاء والإمامة والخطبة. وكان قضاة مكة يعينون من إستانبول، ولكن في عام ١٣٠٥هـ توفي نائب المحكمة الحاج ضياء الدين بن يوسف واختير الشيخ محمد صالح كمال نائباً لمحكمة مكة، فقام بجميع الوظائف التي أسندت إليه في إخلاص وأمانة، وكان موضع ثقة أمير مكة وواليها.. وفي شعبان من العام المذكور انتدب الشيخ محمد صالح كمال إلى الطائف للنظر في دعوى متنازعين، فوفق في حل النزاع والإصلاح بينهم دون أخذ ورد وشرح وتطويل.. وفي عهد إمارة الحسين ابن علي ولي الشيخ محمد صالح كمال مشيخة العلماء بمكة فأقام له سكان محلة القشاشية حفلة تكريم حضرها علماء مكة ووجهاؤها، وألقى فيها شاعر ذلك العهد الشيخ عبد المحسن الصحاف قصيدة كانت في منتهى الإبداع مطلعها:

كمال علمك قد زانت به الرتب ومكة عمها من فخرها الطرب

ويقول الذين حضروا درسه، من شيوخ هذا الزمن، بأنه كان يقرأ الحديث أو الآية ثم يسترسل في شرح معاني الكلمات، ثم يستنبط من الآية أو الحديث الأحكام التي تضمنتها حتى يشبع نهم طلابه.

وكان من تلامذته السيد محمد المرزوقي (أبو حسين)، وكان إذ ذاك أمين فتواه، والسيد علي كتبي، والشيخ سعد الله الهندي، والشيخ علي بدري، والشيخ أمان الله وابنه الشيخ يحيى أمان، وغيرهم من علماء المسجد الحرام. ويقول الشيخ محمد سلطان المعصومي:

من العلماء الذين تعرفت إليهم في مكة الشيخ محمد صالح كمال مفتي الأحناف، وكان يسكن بالمدرسة الواقعة في باب السلام الصغير، وكان رحمه الله متوسط القامة، أبيض اللون متوسط اللحية أبيضها، قرأت عليه الأوائل العجلونية، وكان يدرس في الفقه الحنفي كتاب الهداية لشيخ الإسلام برهان الدين علي الفرغاني المتوفى في سمرقند وكان يقول: «ما أُلِّف كتاب مثله»، وكان يقسط في مدحه، رحمه الله..

وكان ينكر ما يجري في ليالي منى في ذلك العهد من إسراف في بعض المظاهر كإطلاق المدافع عند كل صلاة، وكاتخاذ الزينات وإضاءة

الثريات الكبيرة في الخيام، وإطلاق الصواريخ النارية حيث كانت منى تغدو كأنها ملعب أو ما يشبه الملعب، وكثيراً ما كان يقول إن أكثر خلان الزمان جواسيس العيون، فلا تعتمد عليهم واحفظ سرك عنهم.

توفي رحمه الله عام ١٣٣٢هـ وحضر جنازته العلماء والوجهاء وكافة الطبقات، وكان الشيخ سليمان حسب الله يصلي عند الملتزم فلما شاهد جنازة الشيخ محمد صالح كمال قال «اليوم مات فقه أبي حنيفة».

مؤلفاته:

١ ـ تبصرة الصبيان في الفقه الحنفي.

٢ ـ رسالة في مقتل سيدنا الحسين..

٣ ـ رسالة في إسقاط الصلاة..

رحمه الله، وجعل الجنة مثواه..



الكندي

(... ـ...هـ)

الشيخ محمد ظافر الكندي

قال الدهلوي[١]:

«نيل المرام في فضل البيت الحرام» للشيخ محمد بن ظافر الكندي، موجود في حيدرأباد دكن بالمكتية الآصفية في علم الحديث.

(١) انظر عبد الوهاب.




آل زُلْفة

(١٣٦٤هـ/١٩٤٤م)

محمد بن عبد الله بن سعيد آل زلفة.

ولد في قرية «المراغة» ببلاد رفيدة بعسير عام ١٣٦٤هـ، وتلقى علومه حتى نال درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة كمبردج ـ بريطانيا عام ١٩٨٧م، ويعمل أستاذاً مساعداً في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض.

من مؤلفاته:

١ ـ من تاريخ عسير.

٢ ـ ذاكرة الأمة.

٣ ـ عسير في عهد الملك عبد العزيز، مخطوط.

٤ ـ تحقيق وترجمة كتاب رحلة في بلاد العرب، حملة محمد علي باشا على عسير، الذي ألَّفه الرحالة الفرنسي «موريس تاميزييه».

٥ ـ تطور الأوضاع السياسية في إدارة أبي عريش والمناطق المجاورة لها وعلاقاتها بالدولة العثمانية، مخطوط.

٦ ـ جزازات من تأريخ مكة المكرمة، بحث نشره في مجلة المنهل عددي ربيع أول وثان سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.



ابن حُمَيْد[1]

(١٢٣٦ ـ ١٢٩٥هـ)

محمد بن عبد الله بن حميد العنزي[2]، ثم المكي الحنبلي.

مفتي الحنابلة بمكة المكرمة، النسابة صاحب «السحب الوابلة في طبقات الحنابلة»، هو ذيل لطبقات العلامة ابن رجب، الخطيب والإمام والمدرس بالمسجد الحرام، علامة نحرير خطيب مصقع. كان نادرة العصر، ماهراً في العلوم الأدبية والعقلية، عارفاً بالأحاديث والشعر وسائر العلوم الشرعية، جامعاً لأشتات الفضائل.

أخذ العلوم عن السيد محمد بن المساوي الأهدل الزَّبيدي، وعن العارف بالله تعالى العلامة السيد محمد السنوسي المالكي المكي، ومدار جُلِّ مروياته في العلوم عنه، والشيخ محمد بن حمد الهديبي المتوفى بالمدينة سنة ١٢٦٢هـ، والشيخ عبد الجبار بن علي البصري، نزيل المدينة المنورة، المتوفى بها سنة ١٢٨٥هـ. وقرأ أيضاً على الشيخ العلامة عثمان الدمياطي، ثم المكي الشافعي، وله قصائد غرر وشعر بليغ، وكانت الفتوى على مذهب الحنابلة بمكة متعطلة لسنين من بعد موت مفتيها الشيخ محمد ابن يحيى بن ظهيرة المكي، في سنة (١٢٧١هـ) واحد وسبعين ومائتين وألف إلى أن وليها المترجَم له.

وكانت وفاته سنة (١٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين وألف بالطائف. وكانت بينه وبين والدي والعلامة الشيخ عبد الرحمن سراج محبة عظيمة

---

(١) المختصر: ٣٧٣ وما بعدها.

(٢) كذا في مطبوع المختصر، والواضح أنه العُنَيْزِي كما ترى في آخر الترجمة.

ومودة أكيدة أمضوا زمانهم بالاجتماع والمباحثات في العلوم، والاشتغال بالأدبيات والمطالعة في الدواوين، وعلم المحاضرات حتى إنه بعد أن دُفن وقف الشيخ عبد الرحمن سراج المذكور يبكي على قبره بصوته، وهو لا يقدر على تملك نفسه. وخلف ابناً صالحاً نجيباً اسمه علي تولى الإفتاء بعده، وجلس عدة أشهر ثم عُزل عنها وتوفي سنة[1]، ووليها الشيخ خلف ابن إبراهيم الحنبلي، ومكث فيها إلى أن توفي بمكة سنة[2]، ثم وليها الشيخ أحمد بن عبد الله فقيه المكي، وكان شافعي المذهب كوالده المذكور، فأمر سيدنا الشريف عون الشيخ أحمد المذكور بتقليد مذهب الإمام أحمد رحمه الله، فقلده ثم ولاه إفتاءه، ومكث فيها إلى سنة ابتداء الحرية سنة (١٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة وألف، ثم عزله منها سيدنا الشريف حسين، وولى الشيخ بكر خوقير إفتاء المذهب المذكور، ثم بعد نحو يومين عزله، وولى الشيخ عبد الله بن علي بن المترجم له مفتياً، وإلى الآن هو المفتي[3].

وترجم له تلميذه الشيخ صالح بن عبد الله بن إبراهيم البسام: «هو شيخنا الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد العامري الحنبلي النجدي. ولد في بلده عُنَيزة، أم قرى القصيم، وذلك في سنة ست وثلاثين ومائتين وألف، فقرأ على شيخه الشيخ عبد الله بطين أولاً في المختصرات إلى أن منَّ الله عليه وقرأ عليه في المطولات منها في الفقه شرح المنتهى للشيخ منصور، وفي الحديث صحيح البخاري ومسلم والمنتقى ومختصر التحرير في أصول الفقه، وشرح عقيدة السفاريني الكبير مع رسائل كالواسطية والحموية والتدمرية، وبعد ذلك سافر إلى مكة المشرفة وطلب بها العلم، وقرأ في الآلات كالصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع على علمائها، وقرأ في الفقه وغيره على شيخه الشيخ محمد الهديبي، وحصل وبرع حتى وصل إلى رتبة التأليف.

ألَّف «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»، وألف في الفقه حاشية

---

(١) و (٢) بياض بالأصل.

(٣) أي في زمن المؤلف وإلى أول عهد الحكومة السعودية سنة ١٣٤٣هـ وتوفي سنة ١٣٤٦هـ (سير وتراجم ٢٢٦).

على شرح المنتهى، وجمع حواشي للخلوتي على الإقناع، وله تعليقات نفيسة في الفقه على حواشي كتبه تنبىء عن غزارة علمه وسافر إلى اليمن والشام ومصر والعراق ونابلس، واجتمع بالعلماء وأجازوه.

هذا ما جاء في كتاب المختصر لمرداد، ولكن الغريب أن الزركلي، في الأعلام، ترجمه ترجمة مختلفة اختلافاً كثيراً، فقال:[1]

ابن حُمَيْد

(١٢٣٦ ـ ١٢٩٥هـ/ ١٨٢٠ ـ ١٨٧٨م)

محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد العامري، نسبة إلى عامر بن صعصعة، النجدي.

مؤرخ، من علماء الحنابلة.

ولد في بلدة عُنَيزة (مركز القصيم، بنجد)، وسافر إلى مكة واليمن والشام والعراق ومصر، واستقر مفتياً للحنابلة، بمكة، وتوفي بالطائف.

من كتبه:

١ ـ «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ـ خ» في تراجم الحنابلة، استفدت منه كثيراً.

٢ ـ «النعت الأكمل بتراجم أصحاب الإمام أحمد بن حنبل» ذكره في السحب الوابلة.

٣ ـ «حاشية على شرح المنتهى» في الفقه.

٤ ـ «ملخص بغية الوعاة ـ خ».

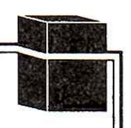
ثم يهمش صاحب الأعلام بالآتي:

السحب الوابلة ـ خ. وBrock. S. 2: 812 وفهرس الفهارس ١ : ٣٩٢ وسماه «محمد بن حميد». وعلق الشيخ عبد الله البسام، على نسبة صاحب الترجمة إلى عامر بن صعصعة، بأن هذا بعيد جداً ثم قال: والمذكور أن جماعتنا أهل بلد عنيزة من قبيلة «سبيع» من بني ثور.

قال مؤلف هذا الكتاب: وسبيع من بني عامر، فلعله يومىء إلى هذه النسبة.

---

(١) الأعلام (محمد بن عبد الله).



محمد كبريت[1]

السيد محمد كبريت بن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن أحمد ابن قاسم بن شرف الدين بن يحيى بن شرف الدين بن حسين بن فخر الدين ابن موسى بن كريم الدين بن محمد بن إبراهيم بن داود بن محمود بن حسن بن عباس بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

كان من أعجب خلق الله تعالى في الأخذ بأهداب الفنون، كثير النوادر، جمّ المناقب.

ولد بالمدينة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم النقلية والعقلية، فقرأ النحو والتصريف والمعاني والبيان على جماعة منهم عبد الملك العصامي، والشيخ الإمام وجيه الدين عبد الرحمن بن عيسى المرشدي، وأخذ العلوم الرياضية والحكمية والطبيعية وعلم الحقيقة عن المحقق الكبير عبد الله بن ولي الحضرمي تلميذ القطب العارف بالله تعالى السيد صبغة الله ابن روح الله السندي.

ثم توجه إلى الروم في سنة تسع وثلاثين وألف، وألّف رحلة بديعة سماها «رحلة الشتاء والصيف» ذكر فيها ما وقع له في سفرته هذه من الغرائب، ودخل دمشق واجتمع فيها بالأستاذ الكبير أيوب بن أحمد، وأخذ عنه ثم رحل إلى القاهرة ولزم بها الأستاذ محمد بن زين العابدين البكري،

---

(١) رحلة الشتاء والصيف: المقدمة.

وكان أشار إليه بالأخذ عن بعض السادة الخلوتية شيئاً من علم الأسماء فأخلاه المأخوذ عنه أربعين يوماً لرياضة نفسه ففتح عليه.

ثم عاد إلى المدينة واختص بصحبة السيد محمد مكي المدني، فكان لا يفارقه في أغلب أوقاته، وأقام على بث العلم ومراقبة الله تعالى، وألّف تآليف كثيرة بديعة منها كتاب سماه «نصر من الله وفتح قريب» شرح فيه أبياتاً لبعض أفاضل عصره[1]، جمع فيه من كل غريبة، ومنها كتاب «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة»، ومنها «بسط المقال في القيل والقال» في مجلدين وغير ذلك من مفرد ومجموع، وله «ركاز الركاز في المعمى والألغاز» ورسالة سماها «خمائل الأفراح وبلابل الأدواح» تشتمل على أشعار لطيفة، وكتاب «الزنبيل» اختصر فيه كتاب الكشكول للبهاء العاملي، وكتاب «العقود الفاخرة في أخبار الدنيا والآخرة»، وكتاب «حاطب ليل» كبير جداً، وشرح ديوان ابن الفارض سماه «ظل العارض»، وكتاب «المطلب الحقير في وصف الغني والفقير» وهو كتاب حسن الوضع عجيب الأسلوب، قال في آخره: وهذا آخر ما جرى به القلم من تسطير هذه الحكم، وربما اشتمل على كلام لا يفهم، ومفهوم لا يكاد يعقل، ومعقول لا يكاد يقبل بحسب ما قيل:

يقولون أقوالاً ولا يفهمونها ... ولو قيل هاتوا بينوا لم يبينوا

ثم ذكر كلاماً طويل الذيل من هذا القبيل، وأنشد لنفسه في مدح الكتاب قوله:

لله تأليف غدا جامعاً ... بين النقيضين لمن يعقلُ

جامعه أغرب في نقله ... لكنه لم يدر ما ينقلُ

وعكف آخر عمره على مطالعة «الفتوحات المكية» و«الفصوص» للشيخ الأكبر ابن عربي، وألّف في وحدة الوجود رسالة، وكان يصدر عنه قولات ربما أنكرها بعض معاصريه ونسبوه فيها إلى الإلحاد[2]، وله أشعار

---

(١) إن شرح أبيات قليلة بمؤلف يذكر فيه كل علم وفن مما افتتن به أدباء ذاك العصر ومن ذلك كتاب «الشرح الجلي على بيتي الموصلي» للشيخ أحمد البربير وهو من مطبوعات المكتب الإسلامي بدمشق.

(٢) إن عقيدة وحدة الوجود أشد ضلالاً من كل كفر، وأبشع ما فيها أن أصحابها يعدون عند بعضهم من المسلمين، وهذه العقيدة تزعم أن الله حال في كل شيء، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

كثيرة حسنة التركيب بينة الجودة، فمن مقاطيعه قوله:

هبوا أن ذاك الحسن عني محجب أليس برياه سرت نسمة الصبا
إذا رمت أن تبدي مصونات خدره فحدث بذاك الحيِّ عن ذلك الخبا

وقوله:

يا من تبادي[1] بهجر ما له سبب وصدَّ عمداً يرى في ذاك تبكيتي
كان هجرك بعد الوصل يا أملي أوائل النار في أطراف كبريتِ[2]

نقله حسن للمصراع الأخير عن موضوعه الذي هو تشبيه البنفسج وهو:

ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيتِ
كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريتِ

وقوله:

أرى مطالعتي في الكتب ما نفعت لعل وجهك يغنيني عن الكتبِ
فمن رأى وجهك الباهي وبهجته فإنه في غنى عن كل مكتتبِ

وقوله:

ليست على الحر الكريم مشقة بأضر من أن لا يرى أمثالَهُ
ذاك الغريب وإن يكن في أهله وارحمتاه له لما قد نالَهُ

وله:

يا لائمي في حب من عزَّت عليَّ ربوعُهُ
خَفِّضْ عليك وخلِّني أحلى الهوى ممنوعُهُ

وقال يفتخر:

نشأت بفضل الله في ظل دوحة سمت بنبيٍّ كنت من بعض عترتِهِ
فإن شئت في سفح العوالي وإن أشأ بدار الذي طابت وطالت بهجرتِهِ

---

(١) كذا الأصل ولعلها: تمادى.

(٢) تورية يشير بها إلى لقبه.

فهاتيك دار للحبيب وهذه بها منزهي يا صاح من حول حجرتِهِ

وقال في تفضيل العالية:

أراك تغالي في العوالي وفي قبا وأنت على وهم الخيال تعوِّلُ
إلى كم ترى تهوى الذي أنت سائر إلى غيره إذ أنت عنه تتحوَّلُ
فكن سائراً في لا مقام فإنما تقلب من شأن لشأن وترحلُ

العالية أرض ذات رياض فائقة. قال في «الوفاء»: هي من المدينة ما كان في جهة قبلتها من قباء وغيرها على ميل فأكثر وأقصاها عمارة على ثلاثة أميال وأربعة إلى ثمانية أو ستة على الخلاف في ذلك. انتهى. ووجه التسمية جلي وذلك لأن السيول تنحدر من تلك النواحي العالية إلى سوافل المدينة، فعلى ذلك يقال نزلنا من العوالي إلى المدينة، وطلعنا إلى العوالي، وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فمنها قوله:

فضل العوالي بَيِّنٌ ولأهلها فضل قديم نوره يتهللُ
من لم يقل إنَّ الفضيلة طينت أرض العوالي وهو حق يقبلُ
إني قضيت بفضلها وأقول في وادي قبا الفضل الذي لا يجهلُ

وله:

إذا كنت في أرض العوالي تشوَّقت لأرض قبا نفسي وفيها المؤملُ
ولو كنت فيها قالت النفس ليت لي بأرض العوالي يا خليلي منزلُ
فيا ليت أني كنت شخصين فيهما وماليت في التحقيق إلا تعللُ

وله من أبيات قالها وهو بالروم يتشوَّق إلى معاهده:

ما أطيب الأيام فيها تنقضي والعين قد قرت بوصل حبيبِها
ما العيش إلا في حماها ليت لي مأوى ولو في سفحها ورحيبِها

وله، وهي من لطائفه:

الحمد لله على ما أرى من ضيعتي ما بين هذا الورى
صيرني الدهر إلى حالة يرثى لها الشامت مما يرى
بدِّلت من بعد الرخا شدَّة وبعد خبز البيت خبز الشرا
وبعد سكني منزل مبهج سكنت بيتاً من بيوت الكرى

ولـو تـحـقـقـت الـذي نـالـنـي لارتـفـع الـشـك وزال الـمـرا

ورأيت في كتابه «الجواهر» قال: مررت في رحلتي ببعض قرى الروم فرأيت قبراً عليه بنيان قد أظهرت فيه الحكمة زخارف صنعة البنا، وعلى رأسه مكتوب:

ومـا يـنـفـع الإنـسـان بـنـيـان قـبـره إذا كـان فـيـه جـسـمـه يـتـهـدَّم

وذكره ابن معصوم فقال في وصفه: مفرد جامع وأديب ضوء أدبه لامع، نافت شمائله على أنفاس الشمول والشمال، وقال من ظرفه وأدبه بجنتين عن يمين وشمال، كان لطيف قشرة العشرة، تحسد تباشير الصباح بشره، لا تمل ندماؤه مجالسته ولا تسأم أصحابه مؤانسته، إلى فصاحة ولسن، وتجمل بكل خلق وحسن، وتقنع بقناع القناعة والكفاف، واشتمال بأبراد الصون والعفاف، سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء ظهره ورضي منها بمسالمة خطوب دهره، ورام انتحال مذهب أهل الحال فتكلم بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلتات أشعرت بخفى إلحاده، وكانت له اليد الطولى في جميع نوادر الأدب والنسل إلى تقييد شوارد النكت من كل حدب، وله في ذلك مؤلفات منها «محك الدهر» وكتاب «المباهج» و«رشح البال بشرح البال» وغير ذلك...

إلا أنه لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم، أخبرني الوالد بسماعه عنه أن أستاذه خالف في تعليمه النظام وطفر به طفرة النظام فنقله من الأجرومية إلى الكشاف وأبدله النشاف من الارتشاف، وله شعر انتظم به في سلك من نظم له، ثم أنشد له قوله:

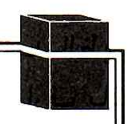
وإذا جلست مع الرجال وأشرقت في جوِّ باطنك المعاني الشردُ
فاحذر مناظرة الجهول فربما تغتاظ أنت ويستفيد فيحسدُ

وقوله مورياً في المولى عبد الرحمن العشاقي:

قد قلت للمجد من تهوى تواصله فـكـلـنـا لـك ذو وجـد وأشـواقِ
فـقـال لـي بـلـسـان غـيـر مـقـتـدر لا أشتهي أن أوافي غير عشاقي

انتهى.

وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الألف، وتوفي بعد الظهر عشري شهر رمضان سنة سبعين وألف، وصلى عليه السيد العارف بالله تعالى محمد باعلوي، ودفن شمالي القبة المطهرة، قبة سيدنا إبراهيم ابن النبي ﷺ ببقيع الغرقد رحمه الله.



الأزرقي [1]

(القرن الثاني ـ ٢٤٤هـ تقريباً)

محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق، واسمه عثمان بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر بن عمرو بن عوف بن الحارث بن ربيعة بن حارثة بن الحارث بن ثعلبة العنقا بن جفنة بن عمرو ابن عامر مزيقيا.

هذا من خط ابن الكوفي، وأحد الأخباريين وأصحاب السير.

له من الكتب «كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها» كتاب كبير.

وقال الفاسي في كتابه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»:

«محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الغساني، أبو الوليد الأزرقي المكي، مؤلف «أخبار مكة»، حدث فيه عن جماعة منهم جده أبو الوليد أحمد بن محمد الأزرقي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر العدني.

روى عنه إسحاق بن أحمد الخزاعي، وإبراهيم بن عبد الله الهاشمي، ووقع لنا حديثه من طريقه عالياً. وما علمت متى مات إلا أنه كان حياً في خلافة المنتصر محمد بن جعفر المتوكل العباسي، وقد تقدم ذكرهما في ترجمته، لأنه ذكر في الخطط أن القصر المسمى سقر والستار في الجاهلية

---

(١) من مقدمة كتابه أخبار مكة.

صار للمنتصر بالله، وترجمه بأمير المؤمنين، ولم أر من ترجمه وإني لأعجب من ذلك، ووهم النووي رحمه الله في قوله في شرح المهذب، بعد أن ذكر في حدود الحرم نقلاً عن أبي الوليد الأزرقي هذا، أنه أخذ عن الشافعي وصحبه وروى عنه، وإنما كان ذلك وهماً لأمرين:

أحدهما: إن الذين صنفوا في طبقات الفقهاء الشافعية لم يذكروا في أصحاب الشافعي إلا أحمد بن محمد بن الوليد، جد أبي الوليد هذا.

والأمر الثاني: لو أن أبا الوليد هذا روى عن الإمام الشافعي لأخرج عنه في تاريخه لما له من الجلالة والعظمة كما أخرج عن جده وابن أبي عمر العدني، وإبراهيم ابن محمد الشافعي ابن عم الإمام الشافعي، والسبب الذي أوقع النووي في هذا الوهم أن أحمد الأزرقي، جد أبي الوليد هذا، يكنى بأبي الوليد فظنه النووي هو والله أعلم، وإنما نبهت على ذلك لئلا يعثر بكلام النووي».

وقال الحاج خليفة في كتابه كشف الظنون:

«الإمام أبو الوليد محمد بن عبد الكريم الأزرقي المتوفى سنة ٢٢٣هـ، وهو أول من صنف في تاريخ مكة، ومختصره زبدة الأعمال».

وجاء في كتاب دستور الأعلام بمعارف الأعلام لمؤلفه شمس الدين محمد بن عمر بن عزم المغربي التونسي:

«الأزرقي إلى جده الأزرق صاحب تاريخ مكة محمد بن عبد الله بن أحمد سنة ٢٠٤هـ، وجده أحمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني المكي، روى عن سفيان بن عيينة وداود بن عبد الرحمن العطار وروى عنه حفيده سنة ٢١٢هـ».

هل كان غسانياً؟

فمن أقوال المؤرخين هذه يتضح أن مؤلف «أخبار مكة» هو أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني، يمت بنسبه إلى أسرة أبي شمر الغساني.

وقد اتفق في ذلك الأزرقي نفسه والفاسي، وابن النديم معاً، ولكن

صاحب الفهرست يختلف وإياهما في نسبه الأعلى، على أن الذي لا شك فيه أن أبا الوليد هو من أسرة عثمان بن عمرو الغساني الملقب بالأزرق، الذي عاصر صاحب الرسالة ﷺ، وقد جاء هذا من سورية إلى مكة وصار حليفاً للمغيرة بن أبي العاص بن أمية. ويقول ناشر الطبعة الأوروبية في مقدمته: «ولكن إذا كان أبو شمر المذكور هو نفس أبو شمر الذي ذكره ابن دريد فإن أسرة الأزرقي تمت بقرابه إلى آل جفنة». ودخل النبي ﷺ على الأزرق بن عمرو عام الفتح وجاءه في حاجة فقضاها له، وكتب له كتاباً أن يتزوج الأزرق في أي قبائل قريش شاء وولده، وذلك الكتاب مكتوب في أديم أحمر، فلم يزل ذلك الكتاب عندهم حتى دخل عليهم السيل في دارهم في سنة ٨٠هـ فذهب بمتاعهم، وذهب ذلك الكتاب في السيل، وقد كان للأزرق ثلاثة أولاد وهم: عمرو، ونافع مؤسس فرق الأزارقة، وعقبة. وعقبة هذا هو أول من استصبح لأهل الطواف في المسجد الحرام، وكانت داره لاصقة بالمسجد الحرام.

وقد ولد المؤلف في مكة المكرمة في القرن الثاني للهجرة، ولم يعرف بالضبط تاريخ ولادته، ولا أشار إليه أحد من المؤرخين، لأن الأقدمين أهملوا ذكره بتاتاً، وترجمته التي وصلت إلينا هي من رواية المتأخرين.

أما وفاته، فهي غير مضبوطة على التحقيق أيضاً، فقد ذكر الحاج خليفة صاحب كشف الظنون أنها عام ٢٢٣هـ، وقال ابن عزم التونسي: إنها عام ٢١٢هـ، والحقيقة أن كلاهما أخطأ السبيل، فإن الأزرقي توفي بعد هذا التاريخ بعشرات السنين، فقد ذكر الفاسي في كتابه العقد الثمين أن الأزرقي كان في عهد المنتصر على قيد الحياة.

أما ناشر الكتاب وستنفيلد الألماني فهو يقول في مقدمته: «بينما نرى أخباراً نقلها عن جده تقع في عام ٢١٩هـ، نرى للمؤلف نفسه مذكرات تعود إلى تاريخ سنة ١٢٦هـ وكذلك يخبرنا في صفحة ٣٣٣ عن أشياء شاهدها ورآها بعينه عام ٢١٩هـ، وعن حوادث ٢٢٠ ـ ٢٢٥هـ. وأما كلامه عن صالح بن العباس الذي ولي مكة للمرة الثانية على عهد المعتصم من سنة (٢١٩ ـ ٢٣٢هـ)، وقوله عنه إنه يملك اليوم قصر سقر، فالمفهوم من سياق

كلامه أنه يروي ذلك بعد عزله، إذ هو يحدث عن سنة ٢٢٧هـ وعن سنة ٢٢٩هـ فيما يتعلق بالمباني الحديثة ونقشها بمكة، لا سيما في عهد الخليفة المتوكل من سنة ٢٣٦ حتى سنة ٢٤٣هـ.

وفي صفحات (٢٠٦ ـ ٢٧٨، ٣٩٨، ٢٠٩، ٢١١، ٣٣٢، ١٧٩) يروي أخباراً يرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٩هـ، ثم يحدثنا في (صفحة ١٨٣) أن كسوة الكعبة من سنة ٢٠٠ ـ ٢٤٤هـ بلغت ١٧٠ ثوباً ويقول إنه ختم أخباره في سنة ٢٤٤هـ».

«وأما إشارة الفاسي في مذكرته (ص ٤٩٢) إلى أنه كان على قيد الحياة في عهد الخليفة المنتصر فإني لا أشاطره الرأي في ذلك، فإن المنتصر حكم الثلاثة الأشهر الأخيرة من سنة ٢٤٧هـ، والثلاثة الأشهر الأولى من سنة ٢٤٨هـ، وإني أعد هذه الفترة من الزيادات التي وضعها الراوية لما ورد فيها من كلمة (اليوم) ومما يؤيد ذلك في (صفحة ٢٢٦) ورود ذكر لوقوع تغيير في عهد المتوكل، أي قبل سنة ٢٤٧هـ أو فيها، مما لم يمكن الأزرقي نفسه يهمل الإشارة إليها لو كان قد شهدها، ومن هذا استنتج أنه ختم كتابه في عام ٢٤٤هـ ثم مات عقيب ذلك».

أما نحن فإننا نوافق الفاسي في روايته ونخالف وستنفيلد في استنتاجاته لأنه إذا كان الأزرقي أهمل ذكر حوادث وقعت في سنة ٢٤٧هـ فليس هذا بينة على موته، وإذا نحن أجلنا النظر في كتابه وجدنا أن الخزاعي يروي حوادث عن سنة ٢٣٠هـ ونيف وكذلك أخباراً عن عام ٢٤١هـ في حين أن الأزرقي نفسه يذكر أشياء وقعت في عام ٢٤١هـ ولم يشر إلى الحوادث التي ذكرها الخزاعي عن تلك السنة.

وكلمة (اليوم) الواردة في (صفحة ٤٩٢) عن انتقال قصر سقر إلى المنتصر التي اعترض على ذكرها وستنفيلد هي صريحة واضحة، لا تقبل التأويل، فلا يبعد والحالة هذه أن يكون الأزرقي حياً في عهد المنتصر كما روى الفاسي وأنه توفي عقيب ذلك.

أخبار مكة:

إن هذا الكتاب يشبه، من بعض الوجوه، كتاب ابن هشام في السيرة النبوية، وذلك باشتراك أشخاص عديدين في تأليفه، بيد أنه لا يشبهه من

جهة كونه مختصراً من مجموعات كبيرة، بل بالعكس فقد كان صغير الحجم ثم زيد عليه علاوات كثيرة وضم إليه مواد عديدة أدت إلى اتساعه.

والحقيقة التي لا ريب فيها أن واضع كتاب أخبار مكة، أو بعبارة صريحة جامعه ومرتبه ومؤلفه هو محمد بن عبد الله الأزرقي رواية عن جده أحمد بن محمد الأزرقي وغيره من الرجال المعروفين، وكانت روايته عن جده أكثر من روايته عن غيره، مما يدعونا للقول بأن المؤلف الأصلي للكتاب هو جده أحمد.

جد المؤلف:

وجد المؤلف هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني، أبو الوليد وأبو محمد الأزرقي المكي. روى عنه جماعة منهم البخاري في صحيحه، وحفيده محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي مؤلف تاريخ مكة وغيرهما قال: مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. وقال الحاكم: مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. وقال صاحب الكمال: مات بعد سنة سبع عشرة ومائتين أو فيها.

الرواة:

وكذلك نرى، بين تضاعيف الكتاب، أن أشخاصاً آخرين يروون عن المؤلف ـ أي محمد بن عبد الله ـ وهما: إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي، أبو محمد، ومحمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي، فالأول يروي عن محمد الأزرقي والثاني يحدث عن عم أبيه إسحاق.

وقد كان إسحاق مقرىء مكة حيث قال الفاسي عنه: «إنه من كبار أهل القرآن وأحد فصحاء مكة»، وقال الذهبي: «كان ثقة حجة، رفيع الذكاء».



ابن بَطُّوطَة[1]

(٧٠٣ ـ ٧٧٩هـ/ ١٣٠٤ ـ ١٣٧٧م)

محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة.

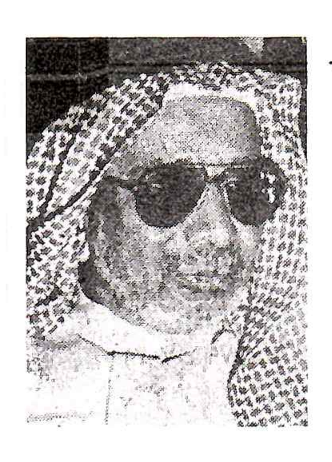
رحالة، مؤرخ. ولد ونشأ في طنجة (Tanger) بالمغرب الأقصى، وخرج منها سنة ٧٢٥هـ، فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين والجاوة وبلاد التتر وأواسط إفريقية، واتصل بكثير من الملوك والأمراء، فمدحهم ـ وكان ينظم الشعر ـ واستعان بهباتهم على أسفاره، وعاد إلى المغرب الأقصى، فانقطع إلى السلطان أبي عنان (من ملوك بني مرين) فأقام في بلاده. وأملى أخبار رحلته على «محمد ابن جزيّ» الكلبي بمدينة فاس سنة ٧٥٦هـ، وسماها «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ـ ط»، ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنكليزية، ونشرت بها؛ وترجمت فصول منها إلى الألمانية نشرت أيضاً.

وكان يحسن التركية والفارسية. واستغرقت رحلته ٢٧ سنة (١٣٢٥ ـ ١٣٥٢م) ومات في مراكش. وتلقبه جمعية كمبردج في كتبها وأطالسها بأمير الرحالين المسلمين (Prince of moslems travellers) وفي نابلس (بفلسطين) أسرة، الآن، تدعى «بيت بطبوط» وتعرف ببيت المغربي وبيت كمال، تقول إنها من نسل ابن بطوطة.

---

(١) الأعلام (محمد بن عبد الله). ولكن البستاني ترجمه في الرحلة باسم (محمد بن إبراهيم) فانظره في هذا الكتاب قبل هذا، أي أن لابن بطوطة في هذا الكتاب ترجمتين.





المليباري(١)

(١٣٥٠ - ١٤١٢هـ/ ١٩٢٩ - ١٩٩٢م)

محمد بن عبد الله بن محي الدين المليباري

ولد بمكة المكرمة، ونشأ وتعلم فيها، وفيها توفي ودفن، يرحمه الله.

كان رحمه الله دائب الحركة، عاملاً، كاتباً صحفياً ومؤلفاً، في نشاط ودأب، وبعد وفاته ألف عنه الابن زهير كتاباً، اقتطف منه ومن غيره ما يلي:

أما حياته الدراسية فتبدأ بأحد كتاتيب مكة المكرمة حيث فيها تلقى ما يمكن أن نسميه دراسته الأولى، وخلال عامين تعلَّم مليباري أصول وقواعد القراءة والكتابة.. وحفظ القرآن الكريم، ووعى بعض القواعد الفقهية المبسطة اللازمة للناشئة التي تتعلق بالصلاة والصيام وغيرها.

وفي المدرسة الصولتية تابع الدراسة، فدرس في القسم التمهيدي عامين، ثم امتدت الدراسة إلى أربعة أعوام قضاها في القسم الابتدائي.

وفي مدرسة الفلاح المكية عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م أتم دراسته الإعدادية ثم الثانوية.

ومن الكلية الإسلامية بالهند حصل عن طريق الانتساب على ليسانس الشريعة، وكان ذلك عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

---

(١) كتاب المليباري، لزهير كتبي، موسوعة الأدباء لأحمد بن سلم، معجم الكتاب للدائرة، معرفة المؤلف الشخصية، مهاتفة من أم أولاده.

أما الأعمال الوظيفية.. فقد بدأت منذ عام ١٣٦٧هـ حيث عمل بالبريد وتدرج فيه إلى أن عين بوظيفة مأمور بيع طوابع.. وفي عام ١٣٧٠هـ عين محاسباً.. ثم صار مدير بريد مكة المكرمة، وفي النهاية أحيل على التقاعد بناء على رغبته في غرة ربيع الأول عام ١٤٠٣هـ.. وخلال تلك الفترة أيضاً مارس محمد عبد الله مليباري عدة أعمال جاءت متوافقة ومتوائمة مع اتجاهاته الفكرية والأدبية.

فقد عمل محرراً بجريدة البلاد السعودية عام ١٣٧٤هـ.. وقد حصل على امتياز إصدار أول جريدة رياضية متخصصة في المملكة العربية السعودية عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، بالاشتراك مع الأستاذ فؤاد عنقاوي.. وبعد ذلك رأس المليباري تحريرها إلى أن توقفت عن الصدور في ٢٩/ ١٠/ ١٣٨٣هـ، وذلك بعد إقرار نظام المؤسسات الصحفية.

وفي ٢٨ ربيع الثاني عام ١٣٨٤هـ انضم كعضو مؤسس لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر.. كما كان عضواً في نادي مكة الأدبي.. كذلك عمل الأستاذ مليباري في الندوة سكرتيراً ومحرراً حتى صار مدير تحرير جريدة الندوة وصدر عددها الأول على يديه في ٨ شعبان ١٣٧٧هـ.. وانتخب نائباً لمدير عام مؤسسة عكاظ الصحفية.. وظل حتى عام ١٤٠٧هـ يشغل هذا المنصب.

تلك إطلالة سريعة على حياة مليباري العلمية والعملية، ولعل هذا يجرنا إلى الحديث عن تلك المؤثرات التي كونت شخصية محمد عبد الله مليباري الفكرية التي أضفت على أدبه وفكره خصائص ميزته عن غيره من الرواد.

والمؤثرات تتلخص في:

البيئة الإسلامية التي نشأ وتربى فيها، ونعني البيئة المكية الإسلامية بما في ذلك من أثر للتعليم الأولي الذي تلقاه هناك.. وأسرته التي ربته تربية إسلامية رشيدة.

البيئة الحجازية.. فقد عمل مع الرعيل الأول مما جعل منه لغوياً متمكناً يصل إلى حد الانفعال إذا لحن أمامه أحد في الكلام أو أخطأ في النحو أو اللغة.

ويأتي الإسلام أقوى مؤثر.. تمثله الخلفية الثقافية العريضة لقراءاته الكثيرة والمتعددة في أمهات المصادر والكتب الدينية واللغوية.

ويضاف إلى هذا ما اكتسبه من خبرات وثقافة واسعة من تلك المعارك والمساجلات الأدبية القوية التي خاضها.

مؤلفاته:

نشر للمليباري حتى الآن:

١ ـ قاتلة الشيطان وعشر قصص أخرى ـ مجموعة قصصية ـ عام ١٣٩٨هـ.

٢ ـ ١٧ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ـ دار مكة للطباعة والنشر، عام ١٤٠٠هـ ـ دراسة وتراجم لسبعة عشر صحابياً.

٣ ـ مع الحظ ـ مجموعة قصصية ـ عام ١٣٧٤هـ.

٤ ـ وغربت الشمس ـ رواية ـ عام ١٣٨٦هـ.

٥ ـ المنتقى في أخبار أم القرى ـ تحقيق وتعليق وتعقيب وإضافة.

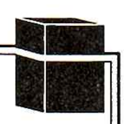
٦ ـ المستشرقون والدراسات الإسلامية ـ الرياض: دار الرفاعي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٧ ـ إظهار الحق: تحقيق.

أما كلمة المليباري فقد عاد بها من الهند عندما هاجر أجداده إليها، فقد قال لي:

إن أصلنا من «بابصيل من حضرموت» فهاجر بعض أجدادنا إلى مقاطعة مليبار من الهند، وعندما عدنا كانت هذه نسبتنا، والناس مأمونون على أنسابهم.

وخلف أبناء وبنات وزوجة، فمن أبنائه: عبد العزيز، وجميل، وزهير، وربيع، ووديع، وهاني، ووائل، وآمال، ونوال، كلهم متعلمون، بين جامعي ودون ذلك.

مرداد[1]

(١٣٣٢هـ/١٩١٤م)

محمد بن عبد الحميد مرداد

- من مواليد مكة المكرمة.
- خريج مدرسة الفلاح عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.
- من رجال التعليم.

من مؤلفاته المنشورة:

١ - إتحاف المسلمين في تسهيل اختصاص رياض الصالحين - القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٢ - مدائن صالح - القاهرة: دار الطباعة الحديثة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٣ - أزهار وأكاليل في تحسين ألفاظ العامة ومعرفة الدخيل: لغة وثقافة - القاهرة، مطبعة السعادة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج١.

٤ - أشعة الكوكب في حياة الخليفة ابن الزبير وأخويه - القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

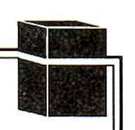
٥ - رحلة العمر، نشر نادي مكة، الجزء الأول منها عام ١٤١٣هـ[2]، ويقع في ٥٦٩ صفحة، وجاء اسمه فيها (عبد الحميد مرداد) خطأ.

وتعتبر قصة حياته، تغنيك عن كل ترجمة له، جاب معظم أقطار الدنيا، وتحدث عن مشاهداته ومقابلاته.

---

(١) معجم الكتاب، رحلة العمر، معرفة المؤلف.

(٢) لم يوضع التاريخ على الرحلة، ولكني وضعته هنا لعلمي بتأريخ طبعها.



السَّخَاوي[1]

(٨٣١ ـ ٩٠٢هـ/ ١٤٢٧ ـ ١٤٩٧م)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي.

مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة.

ساح في البلدان سياحة طويلة، وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ـ ط» أثنا عشر جزءاً، ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة، وله:

«شرح ألفية العراقي ـ ط» في مصطلح الحديث، و«المقاصد الحسنة ـ ط» في الحديث، و«القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع ـ ط»، و«الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ ـ ط»، و«الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة ـ خ» حديث، في زاوية الشيخ صاحب العلم (جهبذا) قرب حيدر آباد، و«المعين ـ خ» رسالة في تراجم المذكورين في الأربعين النووية، في خزانة الرباط (١٧٨٥ كتاني)، و«الاهتمام ـ خ» في ترجمة النووي، بخزانة الرباط (٢٣٥٤ كتاني)، ونسخة ثانية كلها بخط السخاوي، في خزانة السيد زهير الشاويش، ببيروت، لم أر عليها لفظ «الاهتمام» وإنما كتب في ظاهرها بخط غير خطه: «ترجمة الإمام النووي»، و«التبر المسبوك ـ خ» ذيل لتاريخ المقريزي، طبع قسم منه، و«وجيز الكلام في الذيل على كتاب الذهبي دول الإسلام ـ خ»، و«الجواهر والدرر في ترجمة شيخ

---

(١) الأعلام (محمد بن عبد الرحمن) وإضافات من معلوماتي.

الإسلام ابن حجر ـ العسقلاني ـ خ» مجلدان، ومنه في طوبقبو (٣: ٥٦٤)، و«الكوكب المضيء ـ خ» ترجم به بعض معاصريه، و«الجواهر المجموعة ـ خ» أدب، و«التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة ـ ط» مجلدان منه، وهو أكبر من وفاء الوفا، و«بغية العلماء والرواة ـ خ» ذيل لكتاب رفع الإصر عن قضاة مصر، و«الذيل على طبقات القراء لابن الجزري ـ خ»، و«الغاية في شرح الهداية ـ خ»، و«عمدة القارىء والسامع ـ خ» في الحديث، و«القول التام في فضل الرمي بالسهام ـ خ»، و«الشافي من الألم في وفيات الأمم» في القرنين الثامن والتاسع، و«تاريخ المدينتين»، و«التاريخ المحيط»، و«طبقات المالكية»، و«تلخيص تاريخ اليمن»، و«تلخيص طبقات القراء»، و«الرحلة السكندرية»، و«الرحلة الحلبية»، و«الرحلة المكية» وغير ذلك، و«جمال القراء» في علوم القرآن.

وكان بينه وبين السيوطي رحمهما الله، ما بين المتعاصرين، عادة.





العامُودِي(1)

(١٣٢٣ ـ ١٤١١هـ/ ١٩٠٥ ـ ١٩٩١م)

محمد سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله العامودي، البكري نسباً، الحضرمي أصلاً، المكي مولداً ونشأة ووفاة.

الرجل الطيب، البركة الأديب الهادىء المهذب، لنا معه ذكريات محببة.

ـ من مواليد مكة المكرمة، ووفاته فيها، ودفن في مقبرة المعلاة، رحمه الله.

ـ خريج مدرسة الفلاح بمكة المكرمة عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م.

ـ عمل في التجارة، كما تدرج في عدد من الوظائف الحكومية.

ـ أشرف على تحرير جريدة «صوت الحجاز» ورأس تحرير مجلة «الحج» ومجلة «رابطة العالم الإسلامي».

ـ كان يكتب تحت أسماء مستعارة مثل: كاتب، أبو عمر، م س ع س، بدوي الصحراء، الشاعر الصغير.

ـ اشترك في عدة مؤتمرات أدبية داخل المملكة وخارجها.

من مؤلفاته:

١ ـ من تاريخنا (دراسات) القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

---

(١) أم أولاده، معرفة المؤلف، معجم الكتاب (العامودي).

٢ - المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر (اختصار وترتيب مشترك) مع المرحوم أحمد علي أسد الله، الطائف: النادي الأدبي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ٢ج.

٣ - من حديث الكتب (دراسات) الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٤ - من رباعياتي (شعر) الرياض: مطابع الروضة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

٥ - رامز وقصص أخرى (قصص) الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٦ - من أوراقي (مقالات) جدة: تهامة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

ثم جاءت له ترجمة في قفا كتابه «من حديث الكتب»، وفيها إضافات مهمة، فأضفتها للفائدة وإليكها[1]:

ولد بمكة المكرمة وتخرج من مدرسة الفلاح بها.

شغل عدة وظائف إدارية منها: رئاسة ديوان التحرير بمصلحة البريد والبرق العامة، قبل أن يتحول اسمها إلى وزارة البرق والبريد والهاتف.

شغل بالإدارة العامة للحج إدارة ورئاسة مجلة الحج، وظل بها إلى عام ١٣٩١هـ.

اختير عضواً بمجلس الشورى وظل به سنوات. ثم آثر التفرغ للعمل الصحافي وأضيفت إلى عمله بمجلة الحج إدارة ورئاسة تحرير مجلة رابطة العالم الإسلامي إلى أن تقاعد عنها في سنة ١٣٩٨هـ بناءً على طلبه.

أشرف على رئاسَة تحرير جريدة صوت الحجاز لفترة قصيرة بالإضافة إلى عمله بالبرق والبريد.

اختير من قبل وزارة المعارف مرتين لعضوية المجلس الأعلى للعلوم والآداب.

---

(١) قفا كتاب: من حديث الكتب.

كان من الأعضاء المؤسسين في لجنة مشروع القرش، ولجنة النشر والتأليف، ولجنة نشر مخطوطات تواريخ الحرمين قبل أن تتوقف هذه اللجان عن الاستمرار في العمل.

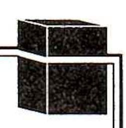
شارك ضمن وفد وزارة المعارف في الدورة الثقافية التاسعة للجامعة العربية المنعقدة في سنة ١٣٧٤هـ.

قام برحلات عمل عديدة أثناء عمله الوظيفي والصحافي إلى كل من القاهرة وتونس والجزائر وإيران.

شارك بكتاباته في أكثر الصحف والمجلات المحلية وفي بعض المجلات والإذاعات الأجنبية.

حاز جائزة مجلة الهلال المصرية في مسابقة شعرية سنة ١٩٣٢م.

صدّر له من الكتب: «من رباعياتي؛ ديوان شعر»، «من تاريخنا: طبعة ثالثة»، «من حديث الكتب: جزء أول»، «المختصر من كتاب نشر النور والزهر» حققه بالاشتراك مع الأستاذ أحمد علي، ثم مجموعة قصصية صغيرة عنوانها رامز.. وأقاصيص أخرى، وله من الكتب المهيأة للنشر «من أوراقي»، «رؤوس أقلام»، «قصائد منسية» وغيرها...



الشامخ

(١٣٥١هـ/١٩٣٢م)

محمد بن عبد الرحمن الشامخ

- من مواليد عنيزة بالقصيم.

- دكتوراه الأدب العربي الحديث من مدرسة اللغات الشرقية بجامعة لندن عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

- أستاذ اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة الملك سعود.

- متقاعد حالياً.

- كاتب، وباحث.

من أعماله:

- الصحافة في الحجاز ١٩٠٨ - ١٩٣١م (دراسة ونصوص) بيروت: دار الأمانة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

- التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني (دراسات) الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

- النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية (١٩٠٠ - ١٩٤٥م) الرياض: مطابع نجد، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م (أسهمت دارة الملك عبد العزيز في طبعه).

- كتاب الحي - الرياض: دار العلوم، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية - الرياض: دار العلوم، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.




ابن عبد السلام الدرعي[1]

(... ـ ١٢٣٩هـ)

محمد بن عبد السلام بن عبد الله ابن محمد الناصري.

وهو من بيت علم مشهور. فعمه الشيخ يوسف بن محمد حج سنة ١١٦١هـ وأخذ عنه بعض علماء مكة، وله أقارب ذوو شهرة أشار إلى بعضهم في رحلته، ومنهم ابن ناصر الدرعي صاحب «الرحلة الناصرية» ابن عمه.

وقد ولد ابن عبد السلام في بلدة دَرْعة، وفيها تلقى العلم، ثم في مدينة فاس، ودرس على علماء ذوي مكانة في بلاد المغرب، من أشهرهم مَيَّارة، وهو محمد بن أحمد (٩٩٩ ـ ١٠٧٢هـ)، وكان ذا صلة قوية بسلطان المغرب في ذلك العهد، بحيث كان يرسل معه أموالاً جزيلة يفرقها على علماء مصر والحرمين. ولما حج سنة ١٢١١هـ حاول شريف مكة أخذ ما معه من صدقة، ولكنه كان قوياً حازماً فأبى. قال في «رحلته الصغرى»: «وسمع أمير مكة غالب الشريف أن سلطان المغرب مولانا سليمان.. بعث بصدقة تصرف علي يدي، بعث إليَّ بعض خوصه في أُبهة يقول لي: إني لا أحسن التفرقة، وأهل مكة أعرف بشعابها، وهو الذي يعرف المستحقَّ من غيره. فأجبته ـ وكان ذلك ليلاً ـ: إني غير مأمور بالدفع إليك، فعند ذلك بعثتُ في الحين للشرفاء والعلماء والمؤذِّنين والفراشين وسدنة الكعبة فصرفتها، معتمداً على مكتوب الإمام بخطه ـ نصره الله ـ معيناً لكل فريق ما

---

(١) ملخص رحلتي ابن عبد السلام (المقدمة).

يأخذ، فاتصل كل بما عُين له في الكتاب بعد دفع دسكرة ـ أي خطه وطابعه ـ مشهداً على ذلك علماء المذاهب الأربعة، فما أصبحت وبيدي مما عين لهم دانق، فقضى أهل مكة العجب من ردّ أمر أميرهم، فكفانا الله شره».

وقد قام برحلتين إلى الحج، الأولى سنة ١١٩٦هـ، والثانية سنة ١٢١١هـ، وفي رحلته الأولى اجتمع بكثير من علماء البلاد التي زارها، واستفاد منهم وسجّل كثيراً من أخبارهم، ومنهم السيد مرتضى الزبيدي مؤلف «تاج العروس» فقد قويت الصلة بين الرجلين، وتحدث ابن عبد السلام بإسهاب عن السيد مرتضى، وتهاديا الكتب، وترجمه في رحلته أوسع ترجمة له. أما في رحلته الثانية فقد مرض في الحجاز، وتمنّى أن يموت فيه وقال لما وصل القاهرة: «وما هبَّتْ علينا نفحات العافية إلا بعد إقامتنا بمصر شهرين، ولذلك قلَّت استفادتي وإفادتي بالحرمين ومصر، خلاف الرحلة الأولى».

وابن عبد السلام وإن نشأ نشأة صوفية، إلاَّ أن صلته بكبار علماء الحديث في عصره مكنته من أن يتجه لهذا العلم حتى عُدَّ من المحدثين الواسعي الاطلاع، بل نراه في كثير من أموره ـ لا كلها ـ يتخذ من الحديث منهجاً يسير عليه، وحجة يبطل بها آراء معارضيه في عصر طغى فيه الجمود الفكري وانتشرت البدع والخرافات، ومن قرأ مؤلفاته عجب من سعة اطلاعه على أمهات كتب الحديث والتفسير فضلاً عن كتب علماء مذهبه من المالكية، ولهذا كان يجنح في بعض آرائه إلى الاجتهاد وعدم التقيد بنصوص المذهب، وقد وصفه الكتاني بأنه أعلم علماء البيت الناصري بالفقه والحديث وأوسعهم رواية، وأجسرهم قلماً، وأعلاهم إسناداً.

ومن مؤلفاته:

١ ـ الرحلة الكبرى إلى الحج ـ وهي أشمل مؤلفاته وأوسعها. قال عنها الشيخ محمد الفاسي: «هي من أهم ما وضعه المغاربة في هذا الفن الذي برزوا فيه وأبدعوا»، وسأعود للحديث عنها.

٢ ـ الرحلة الصغرى ـ وتقع في ٢٧٩ صفحة. وصف فيها مسيره إلى الحج سنة ١٢١١هـ، وأكمل تأليفها بعد عوته سنة ١٢٢٠هـ. فقد خرج من (الزاوية الناصرية) في ١٢١١/٥/٤هـ، فمرَّ بمصر وأقام فيها ثم غادرها في

غرة ذي القعدة من السنة نفسها بطريق الساحل، فبلغ مكة في سابع ذي الحجة، وسار منها إلى المدينة في ٢٧ ذي الحجة ودخلَتْ سنة ١٢١٢هـ، وهو في (قديد) متوجهاً إلى المدينة، فبلغها ضحوة عاشوراء سنة ١٢١٢هـ، وغادرها في اليوم الرابع عشر من المحرم ووصل إلى القاهرة ١٩ صفر، وبقي فيها إلى جمادى الأولى حيث سار منها إلى المغرب، فبلغ (القيروان) في ٢٥ رمضان، وتحدث عن هذه البلدة وأطال ـ من ص ٢١٥ إلى ٢٢٢ ـ ثم مرَّ بمدينة تونس ووصفها وسار منها إلى مسقط رأسه فبلغه ضحوة عاشوراء سنة ١٢١٣هـ.

ومن هذه الرحلة نسخة منقولة عن خط المؤلف في الخزانة الكتانية، وأخرى لدى الأستاذ عبد السلام بن سودة، مؤلف كتاب «نحاف المطالع»، وقد تكرَّم الأستاذ العلامة الجليل عبد الله بن كنون الحسني بإتحافي بنسخة مصورة عنها، وتاريخ نسخها سنة ١٣٧٣هـ. وذكر الأستاذ عبد السلام أنه نسخها عن نسخة بخط مؤلفها في خزانة قاضي الجماعة بفاس محمد الصديق بن أحمد الفاسي.

٣ ـ «المزايا، فيما حدث من البدع في أُمِّ الزوايا» ويقصد الزاوية الناصرية. وقد ردَّ في هذا الكتاب على ابن عمه متولي أمور الزاوية في عهده علي بن يوسف بن محمد ابن الشيخ محمد فتحا ابن ناصر الدرعي المتوفى سنة ١٢٣٥هـ، وذكر نحو ٦٠ بدعة مخالفة للشرع، ويقع الكتاب في ٨ كراريس على ما ذكر الأستاذ ابن سودة في «دليل مؤرخ المغرب» ـ ص ٥٧ ـ ومنه نسخ مخطوطة.

٤ ـ «النوازل» في الفتاوى، ومنه جزءان في الخزانة العامة في الرباط، من مكتبة الجلاوي برقم ١٠٥٤ ج.

٥ ـ «كناش» مخطوط اطلع عليه صاحب كتاب: «الإعلام في من حلَّ مراكش من الأعلام» وقال الأستاذ ابن سودة في «دليل مؤرخ المغرب» ص ٤٦٥: (كنانيش متعددة)[1].

---

(١) أمدني بكثير من المعلومات عن المترجم له أستاذنا العلامة الجليل خير الدين الزركلي ـ رحمه الله ـ فقد ترجمه في كتاب «الإعلام عمَّن لم يذكر في الأعلام» ولابن عبد السلام ترجمة في كتاب «فهرس الفهارس» للكتاني ج٢ ص٢١٩ ـ ٢٢٣.

٦ ـ «شرح أربعين حديثاً» جمعها شيخه الشيخ محمد بن أحمد ميَّارة في ترك الظلم.

٧ ـ «قطع الوتين، من المارق في الدين»، أو «الصارم البتّار، فيمن أفتى ببيع الأحرار» رسالة منها نسخة في الخزانة العامة في الرباط في المجموع رقم ١٥٤١ (من الورقة ١٠٧ب إلى ١١٥) وقد ألفها سنة ١٢٠٨هـ، وموضوعها طريف، جاء في مقدمتها: «وبعد، فإنك سألت: هل يجوز للإنسان بيع أولاده في هذه المسغبة لحاجة فادحة لحقته ولحقت أولاده وأن بعض من ينتمي للعلم وليس من أهله أفتى العامة بذلك فارتكبوه فتداولت الأملاك الأحرار، وسير بهم إلى الآفاق، وانتقل اسم الحريَّة عنهم»، وتقع في ٢٥ صفحة ولديَّ مصورتها.

٨ ـ «الفهرست الجامعة» ورد ذكر هذا الكتاب في هامش ص ٢٧٠ من «الرحلة الكبرى»، حيث أورد ابن عبد السلام نصَّ إجازة الشيخ أحمد بن عبيد العطار إمام مسجد دمشق، التي كتبها له تجاه الكعبة الشريفة فكتب المحشي يقول: «إجازته للمؤلف وإجازة المؤلف له. وانظر «الفهرسة الجامعة» للإمام ابن عبد السلام»، ثم كلمات غير واضحة، ويظهر أن عبد السلام أفرد الإجازات التي تلقاها من العلماء الذين اجتمع بهم ـ وما أكثرهم ـ والإجازات التي كتبها لهم في مؤلف هو هذا.

وفاته: ليس فيما اطلعت عليه من المصادر تحديد زمن ولادته، أما وفاته فكانت في شهر صفر سنة ١٢٣٩هـ، ومن إدراكه للشيخ ميارة المتوفى سنة ١٠٧٢هـ أَخْذِهِ عنه يتضح أنه طال عمره.

رحلتا ابن عبد السلام:

تعتبر الرحلة الكبرى من أوفى الرحلات في ذكر مراحل الحج من مصر برّاً إلى مكة فالمدينة فيبنع حتى القاهرة بطريق الساحل مروراً بالعقبة فنخل فعجرود ـ بقرب السويس ـ. أما الرحلة الصغرى فمباحثها موجزة جدّاً، وتقدم ذكر سبب ذلك. وسأحاول أن أقدم للقارىء في بلادنا مجمل ما في هاتين الرحلتين مما يتعلق بتحديد منازل الحج ومناهله وذكر سكان تلك المنازل، مع ما أورده المؤلف من ذكر أحوال المدينتين الكريمتين مكة والمدينة، أما المباحث التاريخية والدينية فإن المؤلف عوَّل على كتب معروفة.



ابن فَهْد[1]

(٨٩١ ـ ٩٥٤هـ/ ١٤٨٦ ـ ١٥٤٧م)

محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد، الهاشمي، من سلالة محمد بن الحنفية، أبو الفضل، محب الدين، جار الله.

مؤرخ، من أهل مكة، مولده ووفاته فيها. رحل إلى مصر والشام، وصنف كتباً منها:

١ ـ «التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة ـ خ».

٢ ـ «السلاح والعدة في فضائل بندر جدَّة ـ خ».

٣ ـ «تاريخ» يفيد في معرفة وفيات المترجَمين في الضوء اللامع من الأحياء.

٤ ـ «الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليمان بن عثمان ـ خ» في السليمانية (٩٢٧).

٥ ـ «الأقوال المتبعة في بعض ما قيل من مناقب أئمة المذاهب الأربعة ـ خ» بخطه، خمس أوراق في نشرة مكتبية ٣: ٤٢.

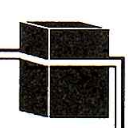
٦ ـ «تحفة الأيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ» ذيل بها على ذيل جده.

٧ ـ «معجم الشيوخ» في أسماء شيوخه.

٨ ـ «تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف ـ خ» في مئة صفحة بالمكتبة الماجدية بمكة، رأيت في حاشية عليه: هذا التاريخ غير المذكور في الكشف، أي كشف الظنون.

---

(١) الأعلام (محمد بن عبد العزيز).



الكردي

(١٣٢١ ـ ١٤٠٠هـ/ ١٩٠٣ ـ ١٩٨٠م)

محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، المكي، الخطاط، المؤرخ.

ومحمد طاهر اسم مركب، والبعض يكتفي بالاسم الأخير: طاهر.

هذا، وقد ترجم له معظم من جاء بعده، ولذا نقتطف منها بإيجاز ثم نحيل القارىء على المراجع:

- من مواليد مكة المكرمة[١].
- دبلوم مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر.
- عمل خطاطاً بالمعارف العامة في مكة المكرمة.

من آثاره:

- حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة ـ القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.
- تاريخ الخط العربي وآدابه ـ القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.
- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ـ جدة: مطبعة الفتح، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.
- مقام إبراهيم عليه السّلام ـ القاهرة: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

---

(١) معجم الكتاب.

ـ أدبيات الشاي والقهوة والدخان ـ القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

ـ الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهروالي (شرح وتعليق) ـ مكة المكرمة: المكتبة العلمية، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

ـ تاريخ القطبي المسمى كتاب الإعلام (شرح وتعليق) ـ مكة: المكتبة العلمية، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

ـ إرشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة، على مذهب الإمام الشافعي ـ القاهرة: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

ـ تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد ـ ط٣، زيادات كثيرة ومهمة ـ القاهرة: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

ـ التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ـ مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ٤ج.

طاهر كردي المؤلّف[(١)]

نعود لنتحدّث عن جانب آخر من جوانب شخصيته المتعددة الجوانب. فلقد كان الرجل مؤلِّفاً مكثراً، وقد أثبت في كتابه «أدبيات الشاي والقهوة» أسماء اثنين وعشرين كتاباً مطبوعاً عدا الكتب المخطوطة وأهمها التفسير المكي، وهو في أربع مجلدات، وغيرها مما لم يذكر شيئاً عنه، وقد أوردنا أسماء مؤلّفاته الخاصة بالخطّ، ونثبت هنا أسماء المؤلّفات الأخرى التي وردت في هذا الثبت وهي المؤلّفات المطبوعة:

١ ـ تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه.

٢ ـ إرشاد الزمرة لمناسك الحجِّ والعمرة.

٣ ـ مقام إبراهيم عليه السّلام.

---

(١) مقدمة التأريخ القويم.

٤ ـ منظومة في صفة أشهر بنايات الكعبة المشرفة.

٥ ـ تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالد والأولاد.

٦ ـ دعاء عرفة.

٧ ـ تعليق مختصر على تاريخ مكة، للقطبي.

٨ ـ صورة حجر مقام إبراهيم عليه السّلام.

٩ ـ التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم.

١٠ ـ النسب الطاهر الشريف.

١١ ـ الأدعية المختارة.

١٢ ـ تبرك الصحابة بآثار رسول الله ﷺ.

١٣ ـ أدبيات الشاي والقهوة.

ولقد ذكر الشيخ طاهر أنّ مؤلَّفاته تبلغ اثنين وأربعين مؤلَّفاً، طبع نصفها تقريباً، ونستطيع أن نقسم هذه المؤلَّفات حسب أسمائها إلى الأقسام الآتية:

أ ـ كتب تاريخية، وهي الصفة الغالبة على المؤلّف.

ب ـ كتب دينية.

جـ ـ كتب فنية، وهي التي تتعلّق بالخطّ وفنونه.

د ـ كتب أدبية طريفة.

ولقد تحدّثنا عن الخطّ وما يتعلّق به بما يكفي للتعريف بشخصية الشيخ طاهر ـ رحمه الله ـ في هذه الناحية.

مؤلفاته الأخرى

إنَّ الشيخ طاهر كردي رجل متعدد الجوانب، وقد تحدّثنا عن أهمّ جوانبه في هذه الصفحات، ولقد اطلعت على كتاب مطبوع له اسمه «أدبيات الشاي والقهوة» وعجبت كيف يتفرَّغ الرجل للتأليف في هذه الأمور، فالكتاب يذكر تاريخ الشاي والقهوة وما قيل فيهما من الشعر وكيف يصنع

الشاي وأدواته وما إلى ذلك، ولا شكَّ أنَّ جمع هذه الطرائف فيه كثير من الجهد، ولكن الشيخ طاهر الكردي هو الشيخ طاهر الكردي الذي استطاع أن يعبِّر عن جانب آخر من جوانب شخصيّته الاجتماعية التي ذكرتها في صدر هذه الصفحات.

وهناك ناحية أخرى في الرجل هي الناحية الشعرية، فكتابه «التاريخ القويم» يتضمَّن أرجوزة نظمها في تاريخ بناء الكعبة المعظمة وأراجيز أخرى في مواضيع تتعلَّق بكتابه هذا، وإذا كان لا بد من التعليق عليها فأقول: إن هذه الأراجيز تشبه أراجيز المتون التي كنا نحفظها، كأرجوزة ابن مالك في النحو والخريدة في التوحيد، والتي كانت تفرض علينا في المدارس، وهي كلام منظوم لا يمتُّ إلى الشعر بأدنى صلة، والشيخ طاهر ـ رحمه الله ـ إنما يعبِّر عن ناحية أخرى من نواحي شخصيته المتعددة الجوانب، كما سبق أن ذكرنا، فلنأخذه كما أراد الله له أن يكون. هناك الكتب الدينية التي ألّفها الشيخ طاهر الكردي وأهمّها، كما ذكرت، هو كتاب «التفسير المكيّ» في أربعة أجزاء وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً.

ولد بمكة المكرمة في عام ١٣٢١ للهجرة، وتلقى تعليمه بمدرسة الفلاح بمكة[١] وتخرج منها في عام ١٣٣٩هـ، وفي عام ١٣٤٠هـ سافر بصحبة والده الشيخ عبد القادر الكردي إلى القاهرة حيث التحق بالأزهر الشريف. ويقول الشيخ طاهر في ترجمته، التي كتبها عن نفسه، أنه اشتغل هناك بالعلوم الدينية والعربية، كما اشتغل بتعليم الخطوط العربية بأنواعها وما يتعلق بها من الرسم والزخرفة والتذهيب بعد أن التحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية، ولما عاد من القاهرة اشتغل بتعليم الخط العربي بالمدارس، ولذلك يعرف بالخطاط. انتهى ما كتبه الشيخ طاهر عن نفسه نقلاً عن كتابه «التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم».

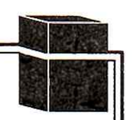
عرفت الشيخ طاهر الكردي في النصف الثاني من الخمسينات بمكة المكرمة، وكان صديقاً حميماً لعمي الشيخ عبد الله مغربي رحمه الله، وكنت أعرف أنه اشتهر بجمال الخط، وكان يحضر إلى متجر عمي وإلى داره

---

(١) رجالات الحجاز: ٢/ ٣١٥.

بصورة يومية تقريباً، كما كان يصاحبه إلى الحج كل عام، وكان مظهر الشيخ طاهر متزمتاً متوقراً، ولكنه إذا خلا بأصحابه تحول إلى شخص آخر كثير الدعابة والمرح.

وكان الشيخ طاهر قد عاد من القاهرة بعد أن أكمل دراسته في الأزهر الشريف، ولكنه لم يعمل، فقد كانت الأعمال شحيحة والوظائف محدودة والركود يسود الحالة الاقتصادية.



ابن عَبد المَقْصُود(1)

(... ـ ١٣٦٠هـ/... ـ ١٩٤١م)

محمد سعيد بن عبد المقصود خوجه.

أديب حجازي، من الكتّاب، من أهل مكة.

تعاون مع عبد الله بلخير على تأليف كتاب «وحي الصحراء ـ ط» في سير أدباء الحجاز المعاصرين، وصدَّره برسالة من إنشائه عن «الأدب الحجازي والتاريخ». وتولى أعمال جريدة «أم القرى» بمكة، إدارة وتحريراً، وتوفي بالطائف. وله «المياه بمكة، أدوارها التاريخية ـ ط» نشر تباعاً في أم القرى.

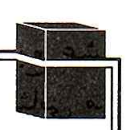
وكتب ابنه عبد المقصود، فقال(2):

والدي «محمد سعيد عبد المقصود خوجه» ـ رحمه الله ـ مدير تحرير ومدير مطبعة جريدة أم القرى، وهي أول صحيفة تصدر في عهد المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله، وكان معروفاً بالحفل التكريمي الذي يقيمه في الليلة الثانية من ليالي عيد الأضحى المبارك في منى من كل عام لتكريم بعثات الحج الإسلامية.. وقد ألَّف كتاب «وحي الصحراء» مع معالي الوالد الشيخ عبد الله بلخير، وله العديد من المقالات الأدبية، وكان يكتب بتوقيع الغربال.

---

(1) الأعلام (محمد سعيد) وإضافات.

(2) أرسلها إليّ ضمن ترجمته هو. انظرها.





محمد علي مغربي[1]

(١٣٣٢هـ/١٩١٤م)

محمد علي بن عبد الواحد بن عبد الوهاب،

مغربي.

ولد في جدة، وبها نشأ، وله فيها تجارة، وله ذكر غير خامل، جمع بين التجارة والأدب، وقلَّ من يجمع بينهما.

له من الأولاد: عبد الإله، وعلاء، ومحمد غالي. ومن البنات: أميمة. وله من الأحفاد: أربعة عشر حفيداً.

كتب صدرت للمؤلف:

١ ـ البعث: رواية طويلة، صدرت الطبعة الأولى منها في عام ١٣٦٤هـ وأعيد طبعها مع قصص أخرى سنة ١٤٠٣هـ.

٢ ـ حبات من عنقود: مجموعة من الأحاديث القصيرة، صدرت عام ١٣٨٧هـ، وأعيد طبعها في سنة ١٤٠٥هـ.

٣ ـ لعنة هذا الزمن: مجموعة مقالات تتعلق بالأحداث العربية والإسلامية، صدرت سنة ١٣٨٧هـ.

٤ ـ أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة: تراجم لثلاثين من أعلام الرجال في الحجاز، صدرت طبعته الأولى عام ١٤٠١هـ، وصدرت الطبعة الثانية في سنة ١٤٠٥هـ.

---

(١) ترجمته بقلمه.

٥ ـ ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة: تصوير للحياة الاجتماعية في الحجاز خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر للهجرة، صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٢هـ، وصدرت الطبعة الثانية في سنة ١٤٠٥هـ، وصدرت الطبعة الثالثة في سنة ١٤٠٥هـ، وهي خاصة بالمكتبات المدرسية لوزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية.

٦ ـ أبو بكر الصديق خليفة رسول الله: الكتاب الأول في سلسلة أعلام الصحابة، صدر في سنة ١٤٠٣هـ.

٧ ـ عمر بن الخطاب أمير المؤمنين: الكتاب الثاني في سلسلة أعلام الصحابة، صدر في سنة ١٤٠٣هـ.

٨ ـ الجزء الثاني من أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة: تراجم لعشرة من أعلام العلماء والمؤرخين والشعراء والأدباء مع دراسة لآثارهم المطبوعة والمخطوطة دراسة وافية، صدر في سنة ١٤٠٤هـ.

٩ ـ الإسلام في شعر شوقي: بحث قُدِّم إلى المؤتمر الأول للأدباء السعوديين، الذي عقد بمكة المكرمة من غرة ربيع الأول ١٣٩٤هـ إلى السابع منه، وهو دراسة لشعر شوقي الإسلامي وخاصة في مدائحه النبوية، صدر في عام ١٤٠٤هـ.

١٠ ـ عثمان بن عفان ذو النورين: الكتاب الثالث في سلسلة أعلام الصحابة، صدر في سنة ١٤٠٤هـ.

١١ ـ علي بن أبي طالب والحسن بن علي: الكتاب الرابع في سلسلة أعلام الصحابة، صدر في سنة ١٤٠٧هـ.

١٢ ـ تاريخ الدولة الأموية: تاريخ مفصل للأحداث السياسية في الدولة الأموية منذ خلافة معاوية بن أبي سفيان إلى مروان بن محمد الحمَار آخر الخلفاء الأمويين، مع تراجم للخلفاء الأمويين جميعاً، صدر في سنة ١٤٠٩هـ.

١٣ ـ الجزء الثالث من أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية: صدر سنة ١٤١٠هـ.

١٤ ـ لمحات من تاريخ الحجاز قبل الإسلام، صدر سنة ١٤١٤هـ.



اليماني[1]

(١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)

الدكتور الوزير، الداعية الفاضل، محمد بن عبده، يماني

- من مواليد مكة المكرمة.

- دكتوراة من جامعة «كورنيل» بنيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، كما حصل على دبلوم في إدارة الجامعات من جامعة «وستكنسن».

- تولى العديد من المناصب منها مدير جامعة الملك عبد العزيز.

- وزير الإعلام في الفترة (١٣٩٥ ـ ١٤٠٣هـ/ ١٩٧٥ ـ ١٩٨٣م).

- محاضر بعدد من الكليات والمعاهد.

- له الكثير من المشاركات الصحفية، وكتابة البحوث والمقالات العلمية والأدبية، وإلقاء المحاضرات، بالإضافة إلى كونه يكتب القصة والرواية.

من مؤلفاته:

١ ـ مستقبل الثروة المعدنية في المملكة ـ الرياض: جامعة الرياض، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٢ ـ حديث في الإعلام ـ الطائف: دار ثقيف، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٣ ـ اليد السفلى؛ مشرد بلا خطيئة (قصص) الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

---

(١) مجموعة مراجع، ومعرفة المؤلف.

٤ ـ الأطباق الطائرة: حقيقة أم خيال ـ الرياض: المؤلف، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٥ ـ الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ـ ط٢ ـ جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٦ ـ المعادلة الحرجة في حياة الأمة الإسلامية ـ ط٢ ـ جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.

٧ ـ نظرات علمية حول غزو الفضاء ـ ط٢ ـ جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٨ ـ فتاة من حائل (رواية) جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٩ ـ جراح البحر (قصص) الرياض: تهامة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٠ ـ حوار مع البهائيين ـ جدة: دار القبلة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١١ ـ ألوان ثقافية (مشترك) أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٢ ـ أقمار الفضاء.. غزو جديد ـ الرياض: جهاز تلفزيون الخليج، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٣ ـ للعقلاء فقط ـ ط٢ ـ جدة: المؤلف، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٤ ـ البابية ـ جدة: دار القبلة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٥ ـ علموا أولادكم محبة رسول الله ﷺ ـ جدة: دار القبلة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

١٦ ـ وداعاً هالي (دراسة عن المذنبات والشهب) جدة: النادي الأدبي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٧ ـ هكذا صام رسول الله ﷺ ـ جدة: دار القبلة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٧ ـ A boy from Mecca. London: Caseel, 1981

١٩ ـ علموا أولادكم حب أهل بيت رسول الله ﷺ.

٢٠ ـ قرأت له محاضرة ألقاها في نادي مكة الثقافي الأدبي، أرّخ فيها للجمهوريات الإسلامية المنفصلة عن الاتحاد السوفييتي، فرأيت فيها تأريخاً دقيقاً موثقاً، نشرت مطبوعة ضمن محاضرات النادي لعام ١٤١٣هـ.

ولذا دخل ضمن هذا الكتاب.



السَّنُوسِي[1]

(١٢٦٧/١١/٢٢ ـ ١٣١٨/٧/٢٤هـ

١٨٥١/٩/١٨ ـ ١٩٠٠/١١/١٧)

محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، أبو عبد الله.

أديب، له اشتغال بالتاريخ، ونظم. مولده ووفاته بتونس. كان يحرر جريدة «الرائد التونسي» الرسمية، وعين حاكماً في القسم الجنائي بمحكمة الوزارة بتونس، ومدرساً بالجامع الباشي فيها، له:

١ ـ «مجمع الدواوين التونسية» جمع به دواوين الشعراء التونسيين المتأخرين، في عدة مجلدات، طبع أحدها وهو «ديوان محمود قبادو».

٢ ـ «مسامرة الظريف بحسن التعريف» وهو تاريخ لقضاة تونس وأئمة جامعها والمفتين.

٣ ـ «مطلع الدراري ـ ط» شرح به القانون العقاري.

٤ ـ «الرحلة الحجازية ـ ط».

٥ ـ «الاستطلاعات الباريسية ـ ط».

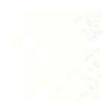
٦ ـ «رحلة إلى باريس».

وزار بيروت فاجتمع بمؤلفي «دائرة المعارف» البستانية، فطلبوا منه أن يكتب لهم تاريخ أمراء الدولة «الحُسَينية» بتونس، فأملاه، وأدرجوه بنصه.

وهو والد «زين العابدين» التونسي صاحب كتاب «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر ـ ط».

---

(١) مقدمة الرحلة الحجازية للمترجم له، والأعلام (محمد بن عثمان).




محمد عَلاّن(١)

(٩٨٠ ـ ١٠٥٨هـ)

محمد علي عَلاَّن.

قال الشيخ حسن عجيمي في «خبايا الزوايا»: هو محمد بن علي بن علاَّن بن إبراهيم بن محمد علان بن عبد الملك بن علي بن مبارك شاه بن أبي بكر بن محمد بن أبي محمد بن طاهر بن قشنويه؟ بن علان بن حسن ابن عفيف بن يونس بن يوسف بن أبي إسحاق بن عمران بن زيد بن محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

حافظ عصره وإمام وقته، فارس التفسير وجهبذ الحديث، وفخر علماء مكة عند المنصفين في القديم والحديث.

ولد في حدود الثمانين والتسعمائة تقريباً، وحفظ القرآن ونشأ فقيراً، ورغب في طلب العلم من سن التمييز فأدرك نحو خمسين شيخاً من علماء العاشر(٢)، كالقاضي علي بن جار الله بن ظهيرة وطبقته، وشاع أنه كان يقرأ النحو على الشيخ عبد الرحيم بن حسان الحنفي، فرآى يوماً شرح الأجرومية يباع وليس عنده ما يشتريه به إلا ملوطته فاشتراه بها، ثم رجع إلى والده فخاصمه، واستمر ينسخ ويتكسب بالكتابة حتى كثرت كتبه، ولازم عمه أحمد بن إبراهيم علاَّن، وحضر دروس الواردين إلى مكة، وأخذ عن خلق كثير سماعاً، وإجازة، منهم: الصدر السعيد الشيخ عبيدالله

(١) المختصر: ٤١٢ وما بعدها.

(٢) القرن العاشر.

الخجندي، والشيخ عبد الملك العصامي، والشيخ عبد الرحمن بن محمد الشربيني، والشيخ محمد حجازي الشعراوي، والشيخ حسن البوريني، والشيخ أحمد المقري، والشيخ محمد بن عبد الله الطبري. ولم يزل في الاشتغال حتى اشتهر وارتفع صيته، وولع بالتأليف فصنف أكثر من أربعمائة مؤلف، ما بين مطول ومختصر، ولذا كان الشيخ عبد الرحمن الخياري يقول: إنه سيوطي زمانه.

وكان يعقد مجالس الإملاء في الحديث وغيره، فيقرأ ما بين المغرب والعشاء البخاري[1]، وينشىء في كل ليلة خطبة مناسبة لمعنى الحديث الذي يقرؤه، وكان يورد كلام الشرَّاح عن حفظه بما يبهر عقول السامعين، ومع ذلك لم تكن لأهالي مكة عناية بالقراءة عليه، فقلَّما يحضره منهم واحد أو اثنان وأكثرهم من الجاويين وأهل اليمن، وكان من جملة الملازمين للقراءة عليه الإمام فضل بن عبد الله الطبري، والشيخ أحمد الأسدي، وكان قوي الاستحضار حتى في الفقه، وربما مر في السوق فيعرض عليه سؤال أو أسئلة، فيكتب عليها وهو ماشٍ.

وكانت بينه وبين شيخنا صفي الدين القشاشي مكاتبة، وطلب من شيخنا أن يشرح له أبواباً من الإنسان الكامل فأجابه إلى ذلك.

وقد أثرى صاحب الترجمة في أواخر عمره من كثرة ما يهدى إليه من الجاويين مع مضاربته لبعض سوق أهل مكة في بعض ماله، ومن أشهر مؤلفاته: تفسير في أربع مجلدات، وشرحه لرياض الصالحين في مجلدين، وشرح على الأذكار كليهما للنووي في مجلدين، وشرح أخلاق النبي في مجلد، وشرح الطريقة المحمدية في مجلد، وكان بيته رحمه الله ملاصقاً لمكتب الشيخ الفقيه شمس الدين القرافي رحمه الله، وكنت أقرأ فيه عنده، وكان صاحب الترجمة يطل من طاقة دهليز في بعض الأوقات، ويكلم الفقيه، فرأيته وسمعت أصوات المباحثين له في درسه وشملتني، ولله الحمد، إجازته العامة، واتفق له أن ختم البخاري، وقرأ مجلس الختم منه في باطن الكعبة لما انهدمت في سنة تسع وثلاثين وألف، فقام الشيخ محمد

---

(١) أي يقرأ من كتاب البخاري.

الشيبي وأعانه جمع من معاصريه، ليمنعه الشريف فما تم لهم، ولم يزل على كمال في الاشتغال بالعلم تدريساً وتأليفاً حتى توفي سنة (١٠٥٨هـ) ثمان وخمسين بعد الألف، ودفن بالمعلاة في مقبرة آبائه. انتهى ملخصاً.

وقال الشيخ خوج: وترجمه السيد المحبي في ذيل الريحانة(١) فقال: عَلَمٌ حديث فضله أحسن الحديث وإليه انتهى في قطر الحجاز فن التحديث، فهو سباق غايته وحامل رايته وحافظه الذي ملك جل روايته ودرايته، شرح الله لتحفظه صدره، وأعلى به في الخافقين قدره، فحدث إذا حدث عن البحر ولا حرج، [إلى أن قال]: وله تصانيف وله شعر ربما أجاد فيه فمنه قوله:

يا مالكاً رق قلبي رفقاً بنفس رقيقك   الله بيني وبين السواك في رشف ريقك

انتهى باختصار.

وبيت علاَّن كانوا بمكة بيت علم وفضل، ولم يوجد الآن منهم من أولاد الظهور إلا أنثى واحدة فقيرة الحال جداً، ويوجد من أولاد البطون منهم ذكر واحد زمزمي.

وترجم له أيضاً مصطفى بن فتح الله الحموي في النتائج، كما في زهر الخمائل، بقوله: خاتمة المفسرين بالديار المكية، وخادم الآثار النبوية، إلى آخر ما ذكره، وسرد تآليفه منها ما ذكر سابقاً وقال ومنها: «رفع الالتباس ببيان اشتراك الفاتحة وسورة الناس»، وشرح منظومة السيوطي في موافقات سيدنا عمر، رضي الله عنه، للقرآن، ونظم أم البراهين وسمَّاه العقد الثمين وشرحه، ونظم عقيدة النسفي سمَّاه العقد الوافي وشرحه، ونظم مختصر المنار في أصول الحنفية وشرحه، ونظم إيساغوجي وشرحه، وشرح الهمزية وشرح الزبد، وشرح الإيضاح للنووي، ونظم القطر وشرحه ونظم الأجرومية، وشرحها وحاشية على شرح الشيخ خالد على الأجرومية، وطيف الطائف في فضل الطائف، وعيون الإفادة في أحرف الزيادة، وداعي الفلاح شرح الاقتراح، في أصول النحو للسيوطي، ونظم قواعد الإعراب وشرحها وسمَّاه فتح الوهاب، وشرح أم البراهين نفسها ونظم الاستعارات

---

(١) نفحة الريحانة: ١١١/٤ وذكر المحقق في الهامش ولادته سنة ٩٩٦هـ.

وشرحها، وغير ذلك مما يطول ذكره في فنون عديدة، فله المؤلفات الكثيرة الفاخرة التي هي كالبحر الزاخر لا يعرف لها أول من آخر، وكان إذا سئل عن مسألة ألَّف رسالة في الجواب عنها.

ولقد سارت بتصانيفه الركبان من قاصٍ ودانٍ، وملأ علمه الآفاق، ووقع على فضله الاتفاق، ومات بمكة يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة ١٠٥٨هـ، وله شعر وقوله مستحسن. انتهى.

وذكر وفاته في التاريخ المذكور أيضاً الطبري في كتابه «إتحاف فضلاء الزمن» ملخصاً. قلت: ومن تآليفه: «بديع المعاني شرح منظومة عقيدة الشيباني» و«العلم المفرد في فضل الحجر الأسود» و«الفتح المستجاد في فضل بغداد» وكتاب في فضائل مكة المكرمة، وشرح على الزنجاني، في الصرف، وتفسير سماه ضياء السبيل في معالم التنزيل، وتنبيه ذوي الإدراك بحرمة تناول التنباك، وله تأليف أطول من هذا في هذا المعنى، وروضة الصفا في آداب زيارة المصطفى، ومنظومة مسماة بإتحاف الثقاة في الموافقات، يعني ما وافق رأي أحد الصحابة رضي الله عنهم فيه الكتاب والسنة وشرحها، وتاريخ مختصر ذكر فيه أنه لما تم تاريخه الكبير في قصة السيل الذي سقط منه بعض بيت الله الحرام، أشار إليه بعض الأعيان بتحرير ما وقع في عمارة البيت، وما يتعلق بذلك فكتب الوقائع يوماً فيوماً، و«التلطف في الأصول إلى التعرف» هو شرح على مختصر العلامة ابن حجر، وأفاد في تنزيل الرحمات بأن ولادة المترجم له كانت في عشرين صفر (٩٩٦هـ) ست وتسعين وتسعمائة.

وترجم له أيضاً السيد المحبي في تأليفه «خلاصة الأثر»[١] فقال: هو واحد الدهر في الفضائل، مفسِّر كتاب الله تعالى ومحيي السنة بالديار الحجازية، ومقرىء كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في جوف كعبة الله، أحد العلماء المفسرين، وأئمة المحدثين، عالم الربع المعمور، صاحب التصانيف الشهيرة، كان مرجعاً لأهل عصره، في المسائل المشكلة في جميع الفنون.

ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن بالقراءات، وحفظ عدة متون في

(١) خلاصة الأثر: ٤/ ١٨٤.

كثير من الفنون، وأخذ عن المحدث الكبير محمد بن محمد ابن جار الله بن فهد الهاشمي، والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري، وعن مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النحراوي، وتصدر للإقراء وله من السن ثمان عشرة سنة، وباشر الإفتاء وله من السن أربع وعشرون سنة، وجمع بين الرواية والدراية والعلم والعمل، وكان إماماً ثقة، من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظاً وإتقاناً، وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ، وعلماً بعلله وصحيحه وأسانيده، وكان شبيهاً بالجلال السيوطي في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله، [إلى أن قال]: وكان حسن الخط، كثير الضبط، وانتصب للتدريس ونفع الناس فأخذ عنه جماعة كثيرون يطول شرحهم، وألَّف كتباً كثيرة في عدة فنون كلها غرر فمنها: رسالة في ختم البخاري سماها «الوجه الصبيح في ختم الصحيح»، و«وفتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء من الفضائل، والأعمال والمآثر»، و«فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب»، ونظم العقد والمدخل في علم البلاغة، وشرح على تصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية، و«درر القلائد فيما يتعلق بزمزم وسقاية العباس من الفوائد»، وله مؤلف في رجال الأربعين النووية، والابتهاج في ختم المنهاج، ورشف الرحيق من شرب الصديق، وله مؤلف في أجداده إلى الصديق رضي الله عنه، ومؤلف فيمن اسمه زيد، وحسن النبأ في فضل قبا، وزهر الربا في فضل مسجد قبا، والنفحات الأحدية تصدير وتعجيز الكواكب الدرية، وشمس الآفاق فيما للمصطفى ﷺ من كرم الأخلاق، وحاتم الفتوة في خاتم النبوة، وله مؤلف فيمن أردفهم رسول الله ﷺ معه على مركوبه سماه «بغية الظرفا في معرفة الردفا» وبلغوا فوق الأربعين، وشرح قلادة العقيان بشعب الإيمان، للشيخ إبراهيم بن حسن مفتي ديار الشرق، والأقوال المعرفة بفضائل أعمال عرفة، ومنهج من ألَّف فيما يرسم بالياء ويرسم بالألف، ومورد الصفا في مولد المصطفى، والنفحات العنبرية في مدح خير البرية، وله العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر، ومن ولي نيابة تلك البلد، ورسالة في تعريف واجب الاستنثاء، وله ثلاثة تواريخ في بناء الكعبة أحدها ألَّفه برسم خزينة السلطان مراد، وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارته هو أنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد، ولخص المؤلف الذي ألَّفه في السيل المتقدم ذكره، لخص منه مجرد ما وقع في عمارة

البيت، أعرض عما في أصله مما زاد عن بيان تلك الكرّة، من أحوال عمارته العشرة وما يتعلق بها من الأحكام، وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد، وله مؤلف في ذلك أيضاً سماه نشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف، سببه أن البيت العتيق لما سقط سأل الشريف مسعود، صاحب مكة إذ ذاك، العلماء عن حكم عمارته، فأجابوا بأنه فرض كفاية على سائر المسلمين، ولشريف مكة تعاطي ذلك، وأنه يعمره ولو أنه من القناديل التي لم يعلم أنها عينت من واقفها لعين العمارة، ووافقهم صاحب الترجمة أولاً ثم ظهر له أن هذا العمل لا يتوجه إلا إلى السلطان الأعظم، وتوقف معظم العلماء عن موافقته فألَّف المؤلَّف المذكور، ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك، فألَّف مؤلفه الآخر سماه البيان والإعلام في توجيه فريضة عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام، وله فتح الكريم الفتاح في حكم ما سد به البيت من حصر وأعواد وألواح، وله رسالة في الأعمال التي يحتاجها النائب عن العمارة سماها فتح القدير في الأعمال التي يحتاج إليها من حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير، وله رسالة سماها أسمى المواهب والفتوح بعمارة المقام الإبراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح، وله رسالة في حِجْر إسماعيل، وكتاب النفحات الأريجة في متعلقات بيت أم المؤمنين خديجة، وله النظم الفائق. فمنه قوله في بئر زمزم:

وزمزمُ قالوا فيه بعض ملوحةٍ ومنه مياهُ العينِ أحلَى وأمْلحُ
فقلتُ لهم قلبي يراها ملاحةً فلا برحتْ تحلو لقلبي وتَمْلَحُ

وله أشعار كثيرة منها تشطير الهمزية وتخميسها، وأنشد له بعضهم هذه الأبيات:

الموتُ موجٌ بحرُهُ طافحُ يَغرقُ فيه الماهرُ السابحُ
ويحك يا نفسُ قِفِي واسمعي مقالةً قد قالهَا ناصحُ
ما ينفعُ الإنسانَ في قبرِه إلا التُّقَى والعملُ الصالحُ

وعلى كل حال ففضله وشرف قدره مما شاع وذاع وملأ الدنيا والأسماع.

قال البوريني في تاريخه: كانت ولادته في العشرين من صفر سنة

(٩٩٦هـ) ست وتسعين وتسعمائة، وتوفي نهاء الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة سنة (١٠٥٧هـ) سبع وخمسين وألف، ودُفن بالمعلاة بالقرب من قبر شيخ الإسلام ابن حجر المكي، رحمهما الله تعالى. انتهى.

أقول: وما ذكره المحبي عن الوفاة من السنة المذكورة هو المذكور في تاريخ العصامي، لأنه ذكر فيها بأنها كانت في حادي عشر ذي الحجة.

وقال في حقه إمام أهل زمانه وحافظ عصره وأوانه: كان إماماً ثقة أوحد أهل زمانه معرفة وحفظاً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ.

وقال فيه الشيخ عبد الرحمن الخياري: إنه سيوطي زمانه.

وجاء في الأعلام: محمد علي بن محمد علاَّن بن إبراهيم.



السيد المالكي[1]

(١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م)

السيد محمد بن علوي بن عباس بن عبد العزيز، المالكي مذهباً، الحسني نسباً، سلالة العلماء، عالم أهل الحجاز، اليوم، المحدث المفتي، المدرس، الكريم المضياف.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٦٧هـ، ونشأ وتعلم بالمدارس النظامية بها، وفي حلق الدرس بالمسجد الحرام، وبالأخص على والده في مدرسة الفلاح، وفي مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، ورحل في طلب العلم إلى مصر والمغرب والهند وباكستان، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر، وقد شجعه والده، وهو من علماء الحرم المكي، على التدريس في المسجد الحرام على طريقة المشائخ، إذ تجمع هذه الطريقة بين العلوم الدينية جميعها. وقد عُيِّن أستاذاً في كلية الشريعة بمكة المكرَّمة عام ١٣٩٠هـ مع الاستمرار في التدريس في المسجد الحرام والتحدث في الإذاعة والدعوة الإسلامية في الداخل والخارج، وقد تفرَّغ الآن للدعوة والتدريس في منزله.

من مؤلفاته:

١ ـ شرف الأمة المحمدية ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ ـ ٢٥٥ صفحة، ويحتوي هذا الكتاب على الخصائص التي اختصت بها الأمة المحمدية مدعماً ذلك بأدلة من الكتاب والسُنَّة.

---

(١) زهير كتبي في «رجال من مكة، ٢/ ٩٢». موسوعة ابن سلم، معرفة المؤلف بوالده العالم الجليل المدرس بالمسجد الحرام، معلومات من مريديه وتلاميذه.

٢ ـ القدوة الحسنة ومنهج الدعوة إلى الله ـ جدة ـ ٣٨ صفحة، نفحات موجزة عن منهج الدعوة الإسلامية وعن حقيقة القدوة الحسنة في سبيلها.

٣ ـ محمد ﷺ الإنسان الكامل ـ الطبعة الثالثة عام ١٤٠٤هـ ـ ٣٤١ صفحة. الكتاب عبارة عن دراسة لخصائص الرسول ﷺ.

٤ ـ ذكريات ومناسبات ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ ـ ٣٣٠ صفحة، مجموعة من الأحاديث والمقالات والموضوعات سبق أن كتبت وأذيعت، وهي موضوعات مختلفة في العقيدة والأخلاق والمعاملات والعبادات.

٥ ـ قُلْ هذه سبيلي ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ ـ ٢٣٠ صفحة ـ دار المدينة، وهو يجمع بين العقيدة الإسلامية وأركان الإسلام.

٦ ـ في سبيل الهدى والرشاد ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ ـ ١٥٨ صفحة، عبارة عن موضوعات مختلفة سبق أن أذيعت من الإذاعة السعودية، وهي في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

٧ ـ الدعوة الإصلاحية ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ ـ ٢٦٤ صفحة، أحاديث وموضوعات يغلب عليها طابع الدعوة إلى الله.

٨ ـ المنهل اللطيف في أصول الحديث ـ الطبعة الرابعة عام ١٤٠٢هـ ـ ٣١٣ صفحة، وهو كتاب متخصص في علوم الحديث.

٩ ـ الطالع السعيد المنتخب من المسلسلات والأسانيد ـ الطبعة الأولى ـ جدة ـ ١١٢ صفحة، والكتاب متخصص في الأسانيد في علم الحديث.

١٠ ـ زبدة الإتقان في علوم القرآن ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ القاهرة ـ ١٦٤ صفحة، والكتاب عبارة عن فصول لخصها المؤلف من كتاب الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي مع بعض التحقيقات والزيادات والتبسيط، والغرض منه التسهيل على طلاب العلم.

١١ ـ مفهوم التطور والتجديد في الشريعة الإسلامية ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ ـ جدة ـ ٤٣ صفحة، وجهة نظر المؤلف في تطبيق الشريعة الإسلامية في بعض البلاد الإسلامية.

١٢ ـ تاريخ الحوادث والأحوال النبوية ـ دار القِبْلة بجدة عام ١٤٠٤هـ ـ ١٦٠ صفحة، يضم هذا الكتاب مختصر حياة الرسول ﷺ، مع استعراض أهم الحوادث التي وقعت في حياته ﷺ.

١٣ ـ أدب الإسلام في نظام الأسرة ـ جدة عام ١٣٩٨هـ ـ ١٨٣ صفحة، والطبعة الثانية عام ١٤٠١هـ، والكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات والأحاديث والبحوث عن الأسرة ومشاكلها، يحاول المؤلف تقديم حلول إسلامية لها.

١٤ ـ القواعد الأساسية في مصطلح الحديث ـ دار الفكر عام ١٣٩٧هـ، مبادىء أولية وقواعد أساسية في مصطلح الحديث الشريف.

١٥ ـ فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب ـ تأليف العلاّمة المحقق الإمام السيد علوي بن عباس المالكي ـ تحقيق ـ الطبعة الرابعة عام ١٤٠٣هـ.

١٦ ـ باقة عطرة ـ ٢٩٠ صفحة، جمع فيه المؤلف شيئاً من السيرة وبعض المدائح النبوية.

١٧ ـ كشف الغُمَّة المعروف ورحمة الأمة ـ الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ ـ ١١٠ صفحات.

١٨ ـ المستشرقون بين الإنصاف والغبن ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ ـ ١٤٢ صفحة.

١٩ ـ لبيك اللّهم لبيك ـ ١٧٣ صفحة، في مناسك الحج والعُمرة.

٢٠ ـ في رحاب البيت الحرام ـ الطبعة الثالثة ـ دار القِبْلة عام ١٤٠٥هـ ـ ٢٧٥ صفحة، تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن خصائص البيت الحرام وآثار المسجد الحرام، وأسماء مكة والمساجد المأثورة فيها.

٢١ ـ حول خصائص القرآن ـ دار الفكر ببيروت ـ عام ١٣٩٨هـ ـ ٧٠ صفحة.

٢٢ ـ ما لا عين رأت ـ مطابع سحر بجدة ـ ٩٤ صفحة.

٢٣ ـ المسلمون بين الواقع والتجربة ـ القاهرة عام ١٣٩٧هـ ـ ٣٠ صفحة.

٢٤ ـ ذكريات ومناسبات ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ ـ ٣٢٨ صفحة ـ مؤسسة مناهل العرفان ـ بيروت.

٢٥ ـ شريعة الله الخالدة في تاريخ تشريح الأحكام ومذاهب الفقهاء والأعلام ـ دار الشروق بجدة ـ الطبعة الأولى ـ عام ١٤٠٧هـ ـ ٢٥٦ صفحة.

٢٦ ـ العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية ـ الطبعة الثانية ـ ١٧٩ صفحة. يقول المؤلف في مقدمة الطبعة الثانية معرِّفاً بكتابه: «كنت قد جمعت ثبتاً لسيدي ووالدي ومربي روحي وجسدي الإمام الداعي إلى الله العلاَّمة المحدِّث المسند السيد علوي بن السيد عباس المالكي، ذكرتُ فيه شيوخه الذين قرأ عليهم واستجازهم، وذكرتُ اتصاله ببعض كتب الإثبات والفهارس والمعاجم، وختمته ببعض فوائد مهمة نافعة في بابها غزيرة على طلاّبها، وقد عرضتُ عليه ـ رحمه الله ـ ونفدت نسخه في حينه، ولما عزمتُ على إعادة طبعه، أخرجت منه قسم الشيوخ وتراجمهم وذلك لجعلهم في كتاب خاص»[1]. إذاً فالكتاب في أسانيد السيد علوي بن عباس المالكي، وتأليف نجله البار.

٢٧ ـ محمد ﷺ.. الإنسان الكامل ـ دار الشروق بجدة ـ الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٤هـ ـ ٣٤١ صفحة، الكتاب من كتب الشمائل المحمدية والصفات النبوية. وقد درس المؤلف الصفات المحمدية مدللاً عليها بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال علماء الأمة الإسلامية، ثم ما توصل إليه من استنتاجات وملاحظات.

---

(١) العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية ـ ص٣ ـ ٤.



ابن طولون

(... ـ ٩٥٣هـ)

«التيجان المزخرفة في معالم مكة المشرفة» لابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣هـ[١].

وجاءت ترجمته عند الزركلي في الأعلام:[٢]

ابن طُولُون

(٨٨٠ ـ ٩٥٣هـ/ ١٤٧٥ ـ ١٥٤٦م)

محمد بن علي بن أحمد (المدعو محمد) ابن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، شمس الدين.

مؤرخ، عالم بالتراجم والفقه، من أهل الصالحية بدمشق، ونسبته إليها.

قال الغزي: كانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة، وله مشاركة في سائر العلوم حتى في التعبير والطب، وله نظم، وليس بشاعر. كتب بخطه كثيراً من الكتب وعلّق ستين جزءاً سماها «التعليقات» أكثرها من جمعه وبعضها لغيره. ولم يتزوج ولم يعقب.

من كتبه: «الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية ـ خ» و«ذخائر

(١) كذا في الكشف الذي نشره الدهلوي.

(٢) محمد بن علي.

القصر في تراجم نبلاء العصر ـ خ» قطع منه، بخطه، و«التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران»، و«إنباء الأمراء بأنباء الوزراء ـ خ»، و«إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ـ ط»، و«عرف الزهرات ـ خ» في الأماكن والتراجم، و«ضرب الحوطة على جميع الغوطة ـ ط»، و«الكناش ـ خ» نحو أربعين رسالة، و«ملخص تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى ما في دمشق من الجوامع والمدارس للنعيمي ـ خ»، و«القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ـ ط» و«قضاة دمشق ـ ط» وأصل اسمه «الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام».

وله «إعلام الورى بمن ولي نائباً بدمشق الكبرى ـ ط»، و«مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ـ ط»، و«الشذور الذهبية، في تراجم الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ـ ط»، و«عنوان الرسائل في معرفة الأوائل ـ خ»، و«الرسائل ـ خ» أربع عشرة رسالة، ورسائل ومقالات، منها «العقود الدرية ـ ط» في أسماء أمراء مصر إلى أن دخلها السلطان سليم العثماني، و«الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون ـ ط» ترجم بها نفسه، و«دفع الباس في ترك مصاحبة الناس ـ خ»، و«إفادة الرائم لمسائل النائم ـ خ»، و«دور الفلك في حكم الماء المستعمل في البرك ـ خ»، و«تحفة الأحباب في منطق الطير والدوابّ ـ خ»، و«الفخ والعصفور ـ خ»، و«الفيل ـ خ»، و«ما قيل في السمك ـ خ»، و«ابتسام الثغور في منافع الزهور ـ خ»، و«النحلة فيما ورد في النخلة ـ خ»، و«الشمعة المضيَّة في أخبار القلعة الدمشقية ـ ط»، و«المعزة فيما قيل في المزة ـ ط»، و«اللمعات البرقية في النكت التاريخية ـ ط»، و«النفحة الزنبقية في الأسئلة الدمشقية ـ خ».



ابن فضل الطبري[1]

(١١٠٠ ـ ١١٧٣هـ/ ١٦٨٩ ـ ١٧٦٠م)

محمد بن علي بن فضل بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن مكرَم، بفتح الراء، بن المحب الثاني محمد الطبري الحسيني المكي، إمام المقام الإبراهيمي الملقب بالجمال الأخير.

ولد بمكة المكرمة في أول المائة والألف، ونشأ بها على أكمل وصف، فقرأ العلوم على والده بعد أن حفظ القرآن العظيم وجوَّده، وحفظ كثيراً من المتون، على المفتي عبد القادر الصديقي، والعلامة السيد أسلم ابن عبد الرحمن ميرك الحسيني الحنفي السليماني المكي، وقرأ على المحدث العلامة عبد الله بن سالم البصري وأجازه، ولازم العلامة إدريس الشماع المكي الشافعي ملازمة تامة، فقرأ عليه جملة من الكتب العلمية، وأجازه إجازة عامة بجميع ما تجوز له روايته من العلوم، فبرع حتى بلغ النهاية في المنطوق والمفهوم، فاشتهر فضله ونبلَ قدره.

له من المؤلفات: كتاب الحجة الناهجة الناهضة في إبطال مذهب الرافضة، وعقود الجمان في سلطنة آل عثمان، والتاريخ اللطيف المسمى إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، وإمتاع البصر والقلب والسمع في شرح المعلقات السبع.

ولم يزل على دوام الاشتغال والتدريس والإفادة حتى توفي بمكة في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف، ودفن بالمعلاة رحمه الله في حوطة الطبريين.

---

(١) المختصر: ٤٠٥، والأعلام (محمد بن علي).



الشَّيبي[1]

(٧٧٩ ـ ٨٣٧هـ/ ١٣٧٨ ـ ١٤٣٣م)

محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر، أبو المحاسن، جمال الدين، القرشي العبدري الشيبي.

فقيه شافعي، من فضلاء مكة. رحل رحلة طويلة، وولي سدانة الكعبة ثم قضاء مكة ونظر الحرم. له:

١ ـ «تمثال الأمثال ـ خ» مجلد.

٢ ـ «ذيل حياة الحيوان».

٣ ـ «شرح الحاوي الصغير».

٤ ـ «اللطف في القضاء».

٥ ـ «الشرف الأعلى ـ خ» في ذكر بعض المدفونين في المعلى.

---

(١) الأعلام (محمد بن علي).




الرافعي[1]

(١٠٤٠ ـ بعد ١١٠٩هـ/ ١٦٣٠ ـ بعد ١٦٩٨م)

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي الرافعي اللخمي الأندلسي الأصل، التطواني، أبو عبد الله.

فقيه متأدب من أهل تطوان، له:

١ ـ «المعارج المرقية في الرحلة المشرقية ـ خ» رحلة للحج[2].

٢ ـ «ديوان ـ خ» من نظمه، وليس بشاعر.

٣ ـ «غرر المقاصد والمطالب ـ خ» رسائل من إنشائه وإنشاء غيره.

٤ ـ «أدعية وأذكار ـ خ».

وكتبه هذه كلها في «مجموعة» كتبت سنة ١١٠٩هـ، محفوظة في تطوان، زهاء ٥٠٠ صفحة، عليها طرر وإصلاحات وإلحاقات بخطه.

(١) الأعلام (محمد بن علي).

(٢) تحدث فيها عن مكة.



ابن سَالِم[1]

(٨٥٩ ـ ٩١٧هـ/ ١٤٥٥ ـ ١٥١١م)

محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن عبد اللطيف بن سالم المكي.

فاضل، من أهل مكة.

كان يكتب الوقائع والوفيات، وجمع كتاباً سماه «إخبار الورى بأخبار أم القرى» في مجلدين، ابتدأ فيه من سنة ٨٧٢هـ إلى سنة وفاته.

(١) الأعلام (محمد بن عمر).





محمد عمر توفيق[1]

(١٣٣٦ ـ ٠٠٠هـ)

ولد عام ١٣٣٦هـ في مكة المكرمة.

درس في دار العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وتخرج من القسم العالي فيها في عام ١٣٥٥هـ.

عمل أستاذاً في معهد دار الأيتام بالمدينة المنورة، ثم عمل بالإدارة العامة للبرق والبريد والهاتف، وانتقل منها إلى مطبعة الحكومة ثم إلى ديوان نائب جلالة الملك بمكة المكرمة، ثم تقاعد بناءً على طلبه.

عُيّن وزيراً للمواصلات في عام ١٣٨٢هـ، ثم عهد إليه بوزارة الحج والأوقاف بجانب عمله كوزير للمواصلات إلى نهاية عام ١٣٩٠هـ، واستمر في منصبه وزيراً للمواصلات إلى أن تفرغ مؤخراً بناءً على طلبه للراحة ولأعمال الفكر والأدب.

من مؤلفاته:

١ ـ أربعون يوماً في المستشفى.

٢ ـ وقصّة: الزوجة والصديق.

٣ ـ طه حسين.. والشيخان.

وكلها نفدت من الأسواق.

٤ ـ من ذكريات مسافر، جزءان.

أسهم بنصيب وافر ـ من خلال الصحافة والإذاعة ـ في إثراء الحركة الفكرية والثقافية في المملكة العربية السعودية.

---

(١) قفا «من ذكريات مسافر» ج١، ط١. بتصرف.





ابن رُشَيد[1]

(٦٥٧ ـ ٧٢١هـ/ ١٢٥٩ ـ ١٣٢١م)

محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين ابن رشيد الفهري السبتي.

رحالة، عالم بالأدب، عارف بالتفسير والتاريخ.

ولد بسبتة، وولي الخطابة بجامع غرناطة الأعظم، ومات بفاس. رحل إلى مصر والشام والحرمين (سنة ٦٨٣هـ)، وصنف رحلة سماها «ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة ـ خ» أجزاء منه، وهو في ست مجلدات[2]، قال ابن حجر: فيه من الفوائد شيء كثير، وقفت عليه وانتخبت منه، ومن كتبه:

١ ـ «تلخيص القوانين» نحو.

٢ ـ «السنن الأبين، والمورد الأمعن، في المحاكمة بين الإمامين ـ البخاري ومسلم ـ في السند المعنعن ـ ط».

٣ ـ «إفادة النصيح ـ بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح ـ ط» كلاهما بتونس.

٤ ـ «إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب».

٥ ـ «ترجمان التراجم» على أبواب البخاري، لم يتمه.

٦ ـ وله خطب وقصائد وكتب صغيرة كثيرة.

---

(١) الأعلام (محمد بن عمر).

(٢) أفاض فيه عن مكة.



الواقِدي[1]

(١٣٠ ـ ٢٠٧هـ/ ٧٤٧ ـ ٨٢٣م)

محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي.

من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث.

ولد بالمدينة، وكان حناطاً (تاجر حنطة) بها، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق سنة ١٨٠هـ، في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي فأفاض عليه عطاياه وقربه من الخليفة، فولي القضاء ببغداد، واستمر إلى أن توفي فيها.

من كتبه:

١ ـ «المغازي النبوية ـ ط» ثلاثة مجلدات.

٢ ـ «فتح إفريقية ـ ط» جزءان.

٣ ـ «فتح العجم ـ ط».

٤ ـ «فتح مصر والإسكندرية ـ ط».

٥ ـ «تفسير القرآن ـ خ».

٦ ـ «أخبار مكة».

(١) الأعلام (محمد بن عمر).



٧ ـ «الطبقات».

٨ ـ «فتوح العراق».

٩ ـ «سيرة أبي بكر ووفاته».

١٠ ـ «تاريخ الفقهاء».

١١ ـ «الجمل».

١٢ ـ «كتاب صفين».

١٣ ـ «مقتل الحسين».

١٤ ـ «ضرب الدنانير والدراهم».

وينسب إليه كتاب «فتوح الشام ـ ط» وأكثره مما لا تصح نسبته إليه.

قال الخطيب البغدادي: كان الواقدي كلما ذكرت له وقعة ذهب إلى مكانها فعاينه. وأشهر من روى عنه كاتبه محمد بن سعد (صاحب كتاب الطبقات الكبير).



المُحِبِّي[1]

(١٠٦١ - ١١١١هـ/ ١٦٥١ - ١٦٩٩م)

محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقي.

مؤرخ، باحث، أديب، عني كثيراً بتراجم أهل عصره، فصنف:

١ - «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - ط» أربعة مجلدات.

٢ - «نفحة الريحانة ورشحة طلى الحانة - ط» نحا فيه منحى الخفاجي في ريحانة الألباء، ٦ مجلدات.

٣ - «قصد السبيل بما في اللغة من الدخيل - خ» على حروف الهجاء، بلغ به الميم.

٤ - «ما يعول عليه، في المضاف والمضاف إليه - خ».

٥ - «جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين - ط».

٦ - «الأمثال - خ».

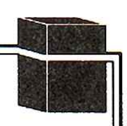
وله «ديوان شعر - خ».

ولد في دمشق وسافر إلى الآستانة وبروسة وأدرنة ومصر، وولي القضاء في القاهرة، وعاد إلى دمشق فتوفي فيها.

وترجم له في الريحانة ترجمة حسنة، في خلاصة الأثر، إنما اكتفينا بترجمة صاحب الأعلام، لإيجازه وكمالها معاً.

---

(١) الأعلام (محمد أمين) بتصرف بسيط.





الفِعر[1]

(١ ـ ٧ ـ ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م)

د. محمد بن فهد بن عبد الله بن حمزة بن عبد الله الشريف العبدلي الفِعْر.

ولد بمكة في ١ ـ ٧ ـ ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

ولدت بوادي لية بقرية الفعور المعروفة بالطائف، وتلقيت تعليمي الابتدائي بمدرسة الفعور بنفس القرية، وحصلت على الشهادة الابتدائية سنة ١٣٨٢هـ، ثم التحقت بمدرسة دار التوحيد المتوسطة بالطائف وحصلت منها على الإعدادية سنة ١٣٨٦هـ، كما حصلت على الشهادة الثانوية من مدرسة دار التوحيد الثانوية سنة ١٣٩٠هـ.

واصلت دراستي الجامعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة منذ سنة ١٣٩١هـ، وحصلت على درجة البكالوريوس في التاريخ الإسلامي مع الإعداد التربوي بتقدير ممتاز سنة ١٣٩٥هـ، ثم التحقت بقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية (فرع الحضارة الإسلامية)، وحصلت على درجة الماجستير من جامعة الملك عبد العزيز بتقدير ممتاز في ١٣/٧/١٤٠٠هـ، وكان موضوع أطروحة الماجستير «تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري». (وقد وجدت هذه الأطروحة سبيلها للنشر حين قامت مؤسسة تهامة للنشر بطبعها سنة ١٤٠٥هـ). عُيِّنت محاضراً بقسم الحضارة والنظم الإسلامية بكلية

(١) ترجمته بنفسه.

الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى اعتباراً من ٢/٢/١٤٠١هـ.

حصلت على درجة الدكتوراه من قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى في ٢٦/١/١٤٠٧هـ، وموضوعها: «الكتابات العربية والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني ـ من القرن الثامن الهجري حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري» بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة.

عينت أستاذاً مساعداً بالجامعة المذكورة في ١/١/١٤٠٨هـ، ثم انتخبت رئيساً لقسم الحضارة والنظم الإسلامية في ٢٢/١٠/١٤٠٨هـ لمدة سنتين، وجُدِّد انتخابي رئيساً للقسم مرة أخرى في ٢٢/١٠/١٤١٠هـ، كما كلفت برئاسة القسم مرة ثالثة لمدة عام من قبل معالي مدير الجامعة.

عملت عضواً بلجنة الإعداد للمهرجان الوطني للتراث والثقافة والفنون (الجنادرية) لمدة ثلاثة مواسم من قبل جامعة أم القرى.

صرت عضواً بمجلس إدارة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية منذ عام ١٤٠٧هـ وحتى الآن.

أصبحت عضواً بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية منذ عام ١٤٠٠هـ.

أشرفت وناقشت عدداً من الرسائل الجامعية لدرجة الماجستير بجامعة أم القرى التي أعمل بها.

الأسرة والأولاد:

متزوج منذ عام ١٤٠٠هـ ولي من الأولاد:

١ ـ جلال، بالمرحلة السادسة الابتدائية.

٢ ـ عدنان، بالصف الثاني.

٣ ـ نايل، وعمره خمس سنوات.

٤ ـ بنت واحدة.

موطن الأجداد القدامى والنسب:

الموطن الأصلي: مكة المكرمة، ثم انتقل أجدادنا إلى الطائف وأصبح

لهم بها كثير من الضياع والمتاع شأنهم في ذلك شأن كثير من الأشراف الذين رحلوا عن مكة.

أما النسب: فينتسب الفعور إلى الأشراف العبادلة، نسبة إلى عبد الله ابن الحسن بن أبي نمي، وينتهي نسبهم إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهم من الأشراف الحسنيين، ونسبهم معروف لا يحتاج إلى إيضاح.

الانتاج الفكري: للمترجم له عدة مؤلفات وبحوث نذكر منها ما أنجز فعلاً، سواء نشر أو لم ينشر، وهي:

١ ـ تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري. (رسالة ماجستير ـ منشورة ـ تهامة ـ جدَّة ـ ١٤٠٥هـ).

٢ ـ الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني منذ القرن الثامن الهجري حتى القرن الثاني عشر الهجري ١٤م/١٨م (رسالة دكتوراه ـ لم تطبع).

٣ ـ علاقة الخط العربي بالمسجد (بحث منشور بمجلة رسالة المسجد ـ المجلس الأعلى العالمي للمساجد ـ رابطة العالم الإسلامي ـ المجلد الأول، العدد الثاني ـ ربيع الأول ١٣٩٩هـ/ فبراير ١٩٧٩م، مكة المكرمة.

٤ ـ دراسة للكتابات العربية على نقود المشرق الإسلامي في العصر الأموي. (بحث منشور بإحدى الدوريات العلمية).

٥ ـ إضافة جديدة لرباطات مكة في مطلع القرن السادس الهجري/ ١٢م. (بحث منشور بإحدى الدوريات العلمية).

٦ ـ التاريخ بحساب الجمَّل من واقع نص تذكاري لتجديد عمارة مسجد الإجابة بمكة المكرمة في عهد السلطان أحمد الثالث (تحت الطبع).

وهناك بحوث في طريقها للنشر بإذن الله منها:

١ ـ أقدم وثيقة من القرن الثالث الهجري لخدمات الحجاج والمعتمرين.

٢ ـ إضافة جديدة لكتابات الحرم المكي، نص تجديد عمارة مقام إبراهيم عليه السّلام للسلطان الناصر محمد بن قلاوون مؤرخ بسنة ٧١٩هـ.



البَتَنُوني[1]

(.... ـ ١٣٥٧هـ/.... ـ ١٩٣٨م)

محمد لبيب البتنوني.

فاضل مصري، له اشتغال بالأدب والتاريخ. توفي بالقاهرة. من كتبه:

١ ـ «رحلة إلى الأندلس ـ ط».

٢ ـ «تاريخ كلوت بك ـ ط» ترجمه عن الفرنسية.

٣ ـ «الرحلة الحجازية ـ ط».

٤ ـ «رحلة الصيف إلى أوروبا ـ ط».

٥ ـ «الرحلة إلى أميركا ـ ط».

نسبته إلى «البتَنون» من بلاد المنوفية بمصر.

وكتابه «الرحلة الحجازية» رد عليه أحد فضلاء مكة عثمان الراضي، ورده لا زال مخطوطاً في الطائف. وقد ترجمت لعثمان في هذا الكتاب.

---

(١) الأعلام (محمد بن لبيب).



ماجِد الكُردي[1]

(١٢٩٢ ـ ١٣٤٩هـ/ ١٨٧٥ ـ ١٩٣١م)

محمد ماجد بن محمد صالح ابن الشيخ فيض الله الكردي المكي.

فاضل، من أهل مكة. انتقل إليها جده من بلاد الكرد، في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة. ونشأ صاحب الترجمة مشغوفاً بنشر العلم، فطبع على نفقته كثيراً من الكتب، وأنشأ مطبعة لهذه الغاية، واحترف الطباعة وتجارة الكتب، واجتمعت له مكتبة خاصة من أفخم المكتبات في الحجاز، واضطهد في عهد الشريف حسين بن علي، فلزم بيته وكتبه. ولما آل الحجاز إلى آل سعود خرج من انزوائه، فعين في مجلس الشورى ثم وكيلاً لإدارة المعارف العامة فمديراً للأوقاف.

له كتب ورسائل لم يتم أكثرها، منها:

١ ـ «معجم كنز العمال ـ خ».

٢ ـ «معجم التخاميس ـ خ» شعر.

٣ ـ «المنتخبات الماجدية ـ خ» أدب.

٤ ـ «فهرس ـ خ» لمكتبته، ترجم به مؤلفيها.

مولده ووفاته بمكة.

قلت: وأهدى مكتبته العامرة إلى مكتبة مكة التي في مبنى خاص أقامه على مكان مولد رسول الله ﷺ في فم شعب علي، ولا زالت معروفة، ولها مكان مخصوص من المكتبة، تحمل اسم ماجد كردي رحمه الله.

---

(١) الأعلام (محمد ماجد) ومعلومات المؤلف.



ابن ظَهِيرة[1]

(.... ـ ٩٦٠هـ/.... ـ ١٥٥٣م)

الشيخ العالم العامِل العَلاّمة البَحر الزّاخر الفهّامة مَولانا جمال الدين محَمّد جَار الله بن محمد نور الدّين ابن أبي بَكر بن عَلي بن ظهيرة القرشي المخزومي تغمده الله برَحمته.

وفي الأعلام:

محمد (جار الله) ابن عبد الله[2]، كمال الدين ابن ظهيرة المخزومي القرشي.

فقيه حنفي، كان مجاوراً بمكة، وصنف «الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ـ خ» في طوبقبو[3]، و«فتاوى ابن ظهيرة ـ خ» في بغداد.

ثم أورده في مكان آخر: محمد (جار الله) بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي ابن ظهير المكي المخزومي الحنفي جمال الدين، له الجامع اللطيف.

والأخير يطابق ما على طرة كتابه الجامع في طبعته الثالثة، التي وزعتها مكتبة الثقافة، لمعرفة صاحبها، صالح محمد جمال، بمثل هذه الأمور. والله أعلم.

---

(١) طرة كتاب الجامع اللطيف.

(٢) الأعلام (محمد).

(٣) طبع عدة طبعات.




باقُشير [1]

(١٠٠٦ ـ ١٠٧٧هـ/ ١٥٨٥ ـ ١٦٦٦م)

محمد بن الشيخ محمد سعيد باقشير الشافعي المكي.

ترجم له الشيخ مصطفى الحموي ببعض ما في السلافة [إلى أن قال]:

توفي بمكة سنة (١٠٧٧هـ) سبع وسبعين بعد الألف ومولده سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف. انتهى.

وترجمه المحبي في خلاصته بقوله: الفاضل الأديب، الشاعر، من ألطف أدباء الحجاز، وأكثرهم نوادر وتحفاً، وذكر الوفاة المذكورة، وذكر له بعض ما سيأتي عن السلافة. انتهى.

وترجم له ابن معصوم في سلافته فقال: أديب بارع وشاعر له في مناهل الأدب مشارع، نظم فأجاد، وأرزم سحاب نظمه فجاد، فعلت رتبته في القريض، وسمت وفترت ثغور محاسنه وابتسمت، كل ذلك عن غير تكلف نحو وعروض، بل عن قريحة تذلل له جوامع الكلام وتروض، فجاء نظمه السهل الممتنع ونزهة الناظر والمستمع.

قال مادحاً السيد حمود بن عبد الله بن حسن حين تزوج ابنة الشريف زيد بن محسن أمير مكة[2] سنة سبع وستين وألف:

---

(١) المختصر: ٣٥٩.

(٢) الشريف زيد بن محسن، تولى إمارة مكة سنة ١٠٤١هـ واستمر فيها إلى وفاته سنة ١٠٧٧هـ.

قد قام سعد السعود منتدباً يخطب لي في محفل الأدب
يهز عطفيه بالهنا مرحباً يملي علينا شقاشق الخطبِ

[إلى أن قال]:

أورثَهُ الله كل مكرمة قد انطوت في سوالف الحقبِ

وقوله في الشريف أحمد بن عبد المطلب[1]، وكان يكثر من الإحرام بالعمرة مع سفكه الدماء في أيام ولايته:

تستحلّ الدِمَا وتحرم بالعمر ة دعَهْا، وعن دما الخلق أمسك!
ما رأينا واللَّهِ أعجب أمراً منك أفٍ لِقاتل مُتَنَسِّكْ!

من شعره أيضاً:

كيف التخلص من حب الملاح وقد تبادرتْ لقتالي أعينٌ سَحَرَه
تغزو لواحظها في العاشقين كما تغزو سيوف بني عثمان في الكفره

(١) الشريف أحمد بن عبد المطلب بن حسن أبي نمي الثاني، تولى إمارة مكة سنة ١٠٧٣هـ وبقي فيها إلى أن قتل سنة ١٠٣٩هـ.



الرُّودَاني (1)

(١٠٣٧ ـ ١٠٩٤هـ/ ـ م)

محمد بن محمد بن سليمان الروداني المغربي.

ترجم له تلميذه الشيخ حسن عجيمي في خبايا الزوايا بقوله:

الشيخ العلامة المحقق الفهامة، الجهبذ الهمام، الجامع للعلوم الشرعية والأدبية، ومحقق الفنون العقلية الحكمية.

ولد بالمغرب الأقصى في حدود الثلاثين ظناً، وقرأ القرآن واشتغل بالعلوم على أجلاَّء بلده، ولم بلغ اثني عشرة سنة خرج من بلده ورحل إلى المدن التي حولها لطلب العلم فساح، وأخذ عن خلق كثيرين، فقرأ بمراكش على الأستاذ محمد بن سعيد السوسي المراكشي، في العلوم الفلكية وغيرها من العلوم الظاهرة والباطنة، وقرأ على الشيخ محمد بن ناصر العربية والفقه والتصوف، وتسلك على يده، وقرأ على الشيخ المسند المفتي سعيد قدورة بالجزائر في الحديث وغيره، [إلى أن قال]: ثم رحل للحرمين للحج والزيارة في حدود الستين، ثم سافر فأفضت به السفرة إلى دخول الروم، ثم رجع إلى مصر وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى الحرمين وجاور بالمدينة سنين مديدة، عاكفاً ملازماً، للخلوة والرياضة والعكوف على المطالعة والتدريس والتأليف في المدرسة السمهودية، لبعض من يدخل عليه من المخلصين لا يخرج من الخلوة، وكان يحج وينزل في بعض المواسم على شيخنا الشيخ عيسى الثعالبي، وكانت بينه وبين الشيخ محبة إذ

(١) المختصر: ٣٨٠.

ذاك، ثم جاور بمكة سنين وتزوج، واشتغل عليه جماعة، فاتفق أن حج في سنة ثمانين مصطفى بيك الوزير الأعظم، فأحبه وقرأ عليه ورغب في سفره به وسافر معه، واجتمع في الرملة بالشيخ خير الدين الحنفي، وروى عنه، وفي الشام بالشيخ محمد ابن بلبان[1] السيد محمد نقيب الأشراف فأخذ عنه، ولما دخل إلى الروم اجتمع بالسلطان الأعظم وحصل له عنده قبول ومعزة تامة، فكان الوزير الأعظم أحمد باشا الكبرلي يجثو بين يديه لرواية الحديث، ورجع من عامه إلى مكة وقد تسبب في تولية صاحبه الشريف بركات بن محمد شرافة الحرمين[2]، فصار الشريف لا يصدر إلا عن رأيه ونشر ألوية العدل بالأقطار الحجازية، وكان صاحب الترجمة عوناً له على فعل المبرَّات، وحصل منه من المعزة والجاه ما لم يسمع بمثله في مكة، وأحيا الأوقاف الميتة، وأجراها على الواقفين حسب الاستطاعة، وبنى لنفسه داراً وللفقراء أربطة دائرة، ومهَّد الحجون، وعقبة منى وغيرهما، وبنى في حوطة كبيرة قبوراً للغرباء وللفقراء فلم ترضَ عنه في ذلك غالب الناس، كما جرت به عادة الله في المحقين، ولما بلغه موت الوزير الأعظم، طلع إلى الطائف أثناء سنة ثمان وثمانين، ومكث به أشهراً، ثم رحل منه إلى المدينة وابتنى بها داراً وتوطنها سنين، ثم عاد إلى مكة سنة واحد وتسعين وقد مات الشريف بركات، وتولى بعده ولده الشريف سعيد فوشى به بعض أعدائه، إلى السلطنة، فبرز الأمر بنفيه فخرج في سنة ثلاث وتسعين وألف، ورحل إلى الشام فمكث بها مشتغلاً بقراءة الحديث، ونشر العلم والتآليف حتى ورد عليه داعي الحمام المحتوم على الأنام.

كان ملازماً الخلوة والانقطاع عن الناس، والاشتغال بالمطالعة والإفادة ونشر العلم [إلى أن قال]: وألف كتباً عديدة، منها (حاشية نافعة على التسهيل) كتبها على طرته ولو جردت لكانت مجلداً ضخماً، و(جمع الفوائد) اشتمل على مختصر جامع الأصول مع زوائد، وكتاب أبسط منه لم يتم، وحاشية على القدر الذي أقرأه من التصريح مع الدرس، ولم تتم أيضاً،

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) الشريف بركات بن محمد أقيم في إمارة مكة سنة ١٠٨٣هـ واستمر بها إلى أن توفي سنة ١٠٩٤هـ.

وشرح على مختصر التحرير له ما كمل بعد، ورسالة في الاسطرلاب، ورسالة في الكرة، ورسالة في الثلث، وشرح كبير على منظومته في علم الفلك بغير آلة وهو بسيط عجيب، قرأت عليه أكثره بالعمل، وصحح بعض عباراته بيده وصححت معه فيه. [إلى أن قال]: ثم رحل إلى المدينة في شعبان فصام شهر رمضان بالمدينة، وقدم مكة في أول شهر رمضان من سنة واحد وتسعين، ومعه جماعة من الفضلاء والصلحاء، وأقرأ النصف الثاني من كتابه جمع الفوائد، وبعد انقضاء الموسم انقبض عن الناس، ولم يدخل عليه إلا نحو أربعة أنفس من الغرباء، فتوفي شهيداً بالشام بعد سفره من مكة أربع وتسعين. انتهى.

أقول: فلقد أنصفه الشيخ حسن المذكور في ترجمته، ووصفه بما هو فيه وأعطاه حقه، وإذ قد اتضح لك ذلك فلا تصغ لما قاله بعض أرباب الغرض من المؤرخين من الذم في حقه، ولا يقال إن الشيخ حسن المذكور لكونه تلميذه مدحه بما ذكر لأنا نقول: إن الشيخ حسن من أصحاب الديانة المشهورين بالورع والزهد، فحاشاه أن يتلفظ بغير والواقع قد أثنى على صاحب الترجمة كثير من المؤرخين المنصفين.

فممن أثنى عليه وترجم له: السيد المحب في خلاصة الأثر بقوله: محمد بن محمد بن سليمان ابن الفاسي ـ وهو اسم له لا نسبة إلى فاس ـ ابن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي، نزيل الحرمين، الإمام الجليل المحدث [إلى أن قال]: ولد في سنة سبع وثلاثين وألف بتارودنت (بتاء مثناة من فوق بعدها ألف ثم راء مضمومة فواو ثم دال مهملة مفتوحة فنون ومثناة من فوق ساكنتان، قرية بسوس الأقصى)، وقرأ بالمغرب على كبار المشايخ، [إلى أن قال] ثم توجه صحبة الركب الشامي، وأبقى أهله بمكة وأقام في دمشق في دار نقيب الأشراف، واستمر بدمشق منفرداً بنفسه لا يجتمع إلا بما قلَّ من الناس، واشتغل مدة إقامته بتأليف كتاب الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ على طريقة ابن الأثير في جامع الأصول، إلا أنه استوعب الروايات من الكتب الستة، ولم يختصر، كما فعل ابن الأثير، وله من التآليف الشاهدة بتبحره ودقة نظره: (مختصر التحرير في أصول الحنفية) لابن الهمام وشرحه، ومختصر (تلخيص المفتاح وشرحه)

والمختصر الذي ألفه في الهيئة والحاشية على التسهيل، والحاشية على التوضيح، وله منظومة في علم الميقات وشرحها، وله جدول جمع فيه مسائل العروض كلها، واخترع كرة عظيمة فاقت على الكرة القديمة والاسطرلاب، وانتشر في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الوسائل، وله فهرسة بجميع مروياته وأشياخه وسماها صلة الخلف بموصول السلف، [إلى أن قال]: وأما علوم الأدب فإليه النهاية فيها، وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والإلهي، الأستاذ الذي لا تنال مرتبته بالاكتساب، وكان يتقن فنون الرياضة: إقليدس والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطي، ويعرف أنواع الحساب والمقابلة والأرتماطيقي وطريق الخطأين، والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره إلا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها، وكان يبحث في العربية والتصريف بحثاً تاماً مستوفياً، وكان له في التفسير وأسماء الرجال وما يتعلق به يد طائلة، وكان يحفظ في التواريخ وأيام العرب ووقائعهم، والأشعار والمحاضرات شيئاً كثيراً، وكان في العلوم الغريبة كالرمل والأوفاق والحروف والسيميا والكيميا حاذقاً أتم الحذق، وبالجملة فقد كان كما قال الشاعر في المعنى:

وكان من العلوم بحيث يقضَى　　له في كل علم بالجميع

وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق، ومدحه جماعة وأثنوا عليه، وكانت وفاته بدمشق يوم الأحد عاشر ذي القعدة سنة أربع وتسعين وألف، ودفن بالتربة المعروفة بالإيجية بسفح قاسيون بوصية منه.

اللَّبَّاد

(.... ـ....هـ/.... ـ....م)

محمد بن أبي بكر اللَّبَّاد المالكي اللخمي.

جاء في كشف الدهلوي[1]:

«فضائل مكة» لمحمد بن أبي بكر اللَّبَّاد المالكي اللخمي الأفريقي، ذكره في كشف الظنون.

وجاءت ترجمته في الأعلام:

ابن اللَّبَّاد

(٢٥٠ ـ ٣٣٣هـ/ ٨٦٤ ـ ٩٤٤م)

محمد بن محمد بن وشاح اللخمي بالولاء، أبو بكر ابن اللباد.

فقيه مالكي، عالم بالتفسير واللغة، من أهل القيروان، فلج في آخر عمره، له تصانيف، منها:

١ ـ «الآثار والفوائد» عشرة أجزاء.

٢ ـ «فضائل مالك بن أنس».

٣ ـ «فضائل مكة».

٤ ـ «كشف الرواق عن الصروف الجامعة للأواق ـ خ» في أوزان الصروف الشرعية والأواقي.

٥ ـ «الحجة في إثبات العصمة للأنبياء».

٦ ـ «كتاب الطهارة».

قلت: ولا زال كتاب «فضائل مكة» لم يطبع، وفيه فوائد.

---

(١) انظر عبد الوهاب.



رحمت الله[1]

(١٢٨٠ ـ ١٣٥٧هـ/.... ـ ١٩٣٩م)

محمد سعيد بن محمد صدِّيق بن علي أكبر بن خليل الله بن الطبيب نجيب الله، الهندي أصلاً، العثماني نسباً، المكي جواراً ووفاة.

ولد بالهند وقرأ القرآن الكريم ومبادىء في الدين على أفراد أسرته في مسقط رأسه كَيْرَانَة من توابع دلهي، ثم التحق بإحدى مدارس الحكومة الابتدائية. ولما بلغ من العمر ١٢ سنة طلبه عم والده مولانا الشيخ محمد رحمت الله، مؤسس المدرسة الصولتية، إلى مكة ووصل عنده في سنة ١٣٠١هـ فرباه واعتنى بتربيته وتعليمه، حيث تعلم عليه بعض العلوم، والتحق بالمدرسة الصولتية فأخذ عن علمائها وأساتذتها، وزوجه الشيخ رحمت الله ابنة بنته وجعله ناظراً على المدرسة الصولتية وأوقافها. ولما توفي المؤسس في ١٣٠٨/٩/٢٢هـ بمكة المكرمة آلت إليه إدارة المدرسة، فقام بشؤونها ورعايتها، وسافر إلى مصر وتركيا والهند عدة مرات وازدهرت المدرسة في عهده وشيد لها بناية جديدة، ثم خرج إلى الهند في عام ١٣٤٥هـ لبعض أعمال المدرسة وأقام بها إلى أن توفاه الله هناك.

الأسرة والأولاد:

رزق من الأبناء محمد سليم، ومحمد نعيم وابنة، لهم عقب مقيمون في مكة المكرمة، كما سيأتي في ترجمة كل منهم.

---

(١) بقلم الأستاذ ماجد رحمت الله، مدير المدرسة الصولتية.

ينتهي نسبه إلى الخليفة الراشد أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولذا يقال له العثماني. وقد قدم الشيخ رحمت الله من الهند واستوطن مكة بعد ثورة المسلمين على الإنجليز في عام ١٢٧٧هـ / ١٨٥٧م فظلت هذه الأسرة بمكة المكرمة.

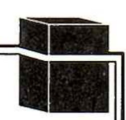
الانتاج الفكري:

كان للشيخ محمد سعيد اهتمام عظيم بتاريخ المسلمين وأحوالهم وما مرت عليهم من النكبات الحزينة الأليمة في الحرب العالمية الأولى ومقدماتها وما تلاها من الأحداث العظيمة، ولذا كان يرحمه الله يهتم بجمع الصحف والكتب والمجلات المتعلقة بذلك حيث تكونت لديه مجموعة كبيرة، ومع هذا اعتنى بالكتابة عن مكة المكرمة وتاريخها وأحوالها وحوادثها، حيث كان يزود بعض المجلات والصحف في الهند ببعض المقالات والأخبار.

وكان يرحمه الله يصدر تقارير سنوية عن المدرسة الصولتية باللغة الأردوية، فيتعرض لتاريخ المدرسة ونشاطاتها وخدماتها وأعمالها ورجالاتها وغير ذلك، كما كان يتعرض لجوانب علمية وتاريخية عن مكة المكرمة.

وقد أصدر يرحمه الله كتباً مستقلة عن تاريخ المدرسة في شكل رسائل صغيرة باللغة الأردوية ترجمت إلى لغات مختلفة منها ما هو باقٍ كطبعة قديمة ومنها ما نفد.

كما نشر يرحمه الله بيانات سنوية باسم «صدى العلم من الحجاز» باللغة العربية تضمنت أحوال المدرسة من اختبارات ومكافآت وبيانات المتخرجين والمناهج الدراسية والاحتفالات السنوية.



رحمت الله[1]

(١٣٢٣ ـ ١٣٩٧هـ/ ١٩٠٥ ـ ١٩٧٧م)

محمد سليم بن محمد سعيد بن محمد صديق بن الطبيب علي أكبر.

ولد بمكة، ونشأ في أحضان والده المربي الجليل وتلقى تعليمه الابتدائي عليه والتحق بالمدرسة الصولتية وأخذ تعليمه بها على أيد أساتذتها وعلمائها، وتخرج سنة ١٣٤٢هـ فصار مدرساً بالمدرسة، ثم مساعداً لوالده في أعمال الإدارة. ولما سافر والده المدير إلى الهند سنة ١٣٤٥هـ صار وكيلاً له، ولما توفي سنة ١٣٥٧هـ أصبح مديراً للمدرسة حتى وفاته حيث خدم المدرسة أكثر من نصف قرن، وسافر إلى الهند عدة مرات واستقرَّ به المقام في مكة المكرمة، وازدهرت المدرسة في عهده ازدهاراً لائقاً وانتشرت شهرتها، وبذل للمدرسة ما يستطيع من جهد وصحة فجزاه الله تعالى خير الجزاء.

ينتهي نسبه إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، والنسب مطبوع ومتوفر في أكثر الكتب والمراجع التي تحدَّثت عن جده العلامة الشيخ محمد رحمت الله العثماني، مؤلف إظهار الحق ومؤسس المدرسة الصولتية بمكة المكرمة في عام ١٢٩٠هـ، وقد توفي الشيخ محمد رحمت الله بمكة المكرمة سنة ١٣٠٨هـ ودُفن بالمعلاة.

رزق من الأبناء عدداً بقي منهم محمد مسعود، وقد توفي سنة ١٤١٢هـ بمكة، وله ذرية مقيمون بمكة المكرمة.

---

(١) بقلم الأستاذ ماجد رحمت الله، مدير المدرسة الصولتية.

الانتاج الفكري:

وجَّهه والده العلامة المربي الشيخ محمد سعيد إلى التركيز على الأدب والشعر والثقافة والتاريخ، وعلى هذا ترى اهتماماته المتعددة تنصب على تاريخ الإسلام والمسلمين وأحوالهم بصفة عامة وعلى تاريخ المدرسة الصولتية بصفة خاصة.

وقد عاصر يرحمه الله في شبابه الحرب العالمية الأولى وما تلاها من حوادث أخرى داخل الجزيرة العربية وخارجها، خاصة ما لحق بالخلافة الإسلامية في إسطنبول، فكان يقوم بتدوين وجمع ما يتعلق بها تحت توجيه ورعاية والده حتى تكوَّن لديه سجل كبير موثق بالأخبار والمقالات والصور المختلفة وقصاصات الصحف والمجلات فيما يتعلق بمكة المكرمة، وكان هذا السجل موجوداً في دلهي في عام ١٩٤٧م حينما قامت باكستان وانقسمت الهند وسكانها فصودرت الأملاك ونُهبت وفرَّ المسلمون من مساكنهم بملابسهم فضاعت هذه الثروة التاريخية، وكان يحزن على فقدها بجانب ما فقده من مكتبة العائلة الكبيرة المتوارثة من عدة قرون، ولم ينقطع عند هذا الحد، بل بدأ مرة أُخرى حيث كان يجمع القصاصات والأخبار والمقالات والصور عن مكة المكرمة من مختلف الصحف والمجلات.

وكان يُدعى يرحمه الله إلى إلقاء المحاضرات في الجامعات والنوادي أثناء رحلاته فيضمِّن رحلاته عن تاريخ مكة المكرمة والمدرسة الصولتية، ووجهت له إذاعة صوت الهند في دلهي الدعوة لإلقاء أحاديث أسبوعية على الراديو فكان يكتب المقالات والبحوث ويقرؤها.

وفي دلهي أنشأ مكتبة للمدرسة الصولتية وأصدر عنها مجلة شهرية باللغة الأردوية باسم «نداء حرم» ظلت تصدر من عام ١٣٦٠هـ إلى مدة بلغت ثلاث عشرة سنة، وكانت مجلة إسلامية ثقافية أدبية تاريخية جامعة، فكان يكتب فيها عن مكة المكرمة وتاريخها وآثارها ومعالمها وما يتعلق بها، كما كان يكتب عن المدرسة الصولتية وخدماتها وأعمالها ونشاطاتها ومنجزاتها ورجالاتها، وغير ذلك بجانب الكتاب الآخرين في مواضيع شتى، وكان يزود مجلته بما يصدر عن الحكومة السعودية من تعليمات وتقارير وأخبار تتعلق عن الحج والحجاج خاصة.

وبعد توقف المجلة ونهب مكتب المدرسة وممتلكاته في دلهي كان يصدر تقارير سنوية للمدرسة الصولتية.

وخدمة للحجاج وتيسيراً لهم فقد ألَّف يرحمه الله رسائل صغيرة لتوعية الحجاج مترجمة إلى اللغة الأردوية، وكانت توزع مجاناً، وترجم بعضها إلى لغات أخرى كما أنها طبعت طبعات عديدة ومنها:

١ ـ الأيام الخمسة للحج.

٢ ـ مناجات عرفات (دعاء).

٣ ـ دعاء الطواف.

٤ ـ طواف الوداع (أدعية).

٥ ـ دعاء سعي.

٦ ـ معروض أدب (عن زيارة المدينة المنورة).

٧ ـ مناجات ملتزم (دعاء).

٨ ـ أذان حرم (مواقيت الصلوات).

٩ ـ مكة معظمة بمعجكر (بعد الوصول إلى مكة).

١٠ ـ سفر حج.



رحمت الله[1]

(١٣٣٥ ـ ١٣٨٢هـ/ ١٩١٧ ـ ١٩٦٢م)

محمد نعيم بن محمد سعيد بن محمد صدِّيق بن الطبيب علي أكبر.

ولد بمكة المكرمة ونشأ وتربى في أحضان والده العلامة المربي الجليل مدير المدرسة الصولتية، فأخذ عنه مبادىء الأردوية والفارسية والعربية، وتلقى العلم بالمدرسة الصولتية وتخرج، ثم سافر إلى الهند والتحق بالجامعة الطبية في دلهي وحصل على شهادتها كطبيب سنة ١٩٣٥م حيث تخرج طبيباً سنة ١٩٤٠م وهو ما كان يسمى بالحكيم شأنه شأن أفراد الأسرة الباقين الذين انقسموا إلى علماء وأطباء، ورجع إلى مكة مع أخيه الشيخ محمد سليم سنة ١٣٦٤هـ واستقر بها، والتحق بالمدرسة الصولتية مدرساً ثم طبيباً في مستوصف دار الشفا، الذي أنشأه أخوه بالمدرسة لمعالجة المدرسين والطلاب وأهل مكة، ثم انتقل إلى جدة حيث أدار «حجاج منزل» مدينة الحجاج في جدة للقادمين من الحجاج عن طريق البحر، ثم انتقل إلى الإذاعة السعودية في مكة المكرمة، وأسَّس قسماً للغة الأردوية، وكان أول مذيع لهذه اللغة، وظل بها خمس سنوات حيث رجع إلى المدرسة الصولتية مدرساً وظل بها حتى توفي.

خلف بنتين وابناً هو الشيخ محمد سعيد المتوفى في عام ٢/٣/١٤٠٩هـ بمكة المكرمة، وهو الذي تدرج في مناصب كتابة العدل بمكة حتى تقاعد وهو رئيس كتابة العدل الأولى، ولهم ذرية وعقب مقيمون في مكة المكرمة وجدة.

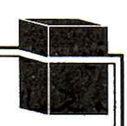
---

(١) بقلم الأستاذ ماجد رحمت الله مدير المدرسة الصولتية.

يتصل نسبه بسيدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد قدم جده العلامة الشيخ محمد رحمت الله من الهند إلى مكة المكرمة واستوطن بها، وأسس المدرسة الصولتية سنة ١٢٩٠هـ، والنسب مشهور معروف في أكثر الكتب والمراجع التي تحدثت عن الشيخ رحمت الله وجهاده وتضحياته وخدماته، يرحمهم الله.

الانتاج الفكري:

لما كان يرحمه الله مذيعاً للغة الأردوية في الإذاعة السعودية كان يكتب المقالات ويلقيها، وأكثر هذه المقالات تتعلق بمكة المكرمة وتاريخها وآثارها ومعالمها وما يتعلق بها، كما كان يكتب عن الحج والحجاج، وكذلك التقارير والأخبار الرسمية والمقالات المتعددة يقوم بترجمتها إلى الأردوية ويلقيها، وتكونت لديه مجموعة كبيرة من أمثال هذه المقالات والبحوث كانت محفوظة لديه.



تقي الدين[1]

(.... ـ....هـ/.... ـ....م)

محمد بن محمد بن علي، تقي الدين.

جاء في كشف الدهلوي:

«تاريخ الملوك والخلفاء ودولة مكة الشرفاء» تأليف محمد بن محمد بن علي تقي الدين طبع في قازان بروسيا سنة ١٨٢٢م.

(١) انظر عبد الوهاب الدهلوي.



الشِّنْقِيطِي[1]

(١٣٠٥ ـ ١٣٩٣هـ/ ١٨٨٣ ـ ١٩٧٣م)

الشيخ: محمد الأمين بن محمد المختار، الجنكي الشنقيطي.

ولد في عام ١٣٠٥هـ في شنقيط، وهي الآن تعرف بدولة موريتانيا الإسلامية. توفي أبوه وهو طفل صغير فعملت والدته على توجيهه إلى التعلم في وقت مبكر من العمر.

مراحل التعليم:

حفظ القرآن الكريم على خاله، وكان عمره عشر سنوات، وكذلك رسم المصحف والتجويد وغيره من علوم القرآن. وفي أثناء دراسة القرآن وعلومه درس المختصرات في الفقه المالكي.

انتقل إلى الدرس على أوسع مستوى، وهو الارتحال إلى المشايخ المشاهير، وقد بدأ يتقدم في التحصيل من أمهات الكتب في الفقه المالكي وعلوم القرآن واللغة العربية.

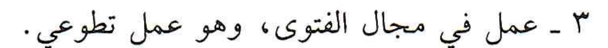
عندما أجازه الأشياخ اتجه إلى العمل في:

١ ـ القضاء الأهلي.. وهو إذا رضي الطرفان بالتقاضي إليه حكم بينهما بالعدل.

٢ ـ عضو في لجنة الدماء ـ تشبه الإفتاء ـ تنظر في الحكم الذي يصدر من الحاكم في القِصاص.

---

(١) موسوعة الأدباء: ٢/ ١٣٩.



٣ ـ عمل في مجال الفتوى، وهو عمل تطوعي.

٤ ـ عمل في التدريس في بلاده، وهو أيضاً عمل تطوعي.

الحج والإقامة ثم الهجرة:

حضر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، ولكنه استقر في المملكة بعد أن اتصل ببعض الأشياخ في المدينة المنورة، فكان عمله في المملكة على النحو التالي:

١ ـ التدريس في الحرم النبوي الشريف ـ التفسير.

٢ ـ التدريس في المعهد العلمي بالرياض، من عام ١٣٧١هـ ـ تلاه كلية الشريعة واللغة العربية، وفي العطل الصيفية يعود إلى المدينة ليسمع منه طلاب العلم في المسجد النبوي الشريف.

٣ ـ قام الشيخ بالتدريس في الجامعة الإسلامية.

٤ ـ عندما فُتِح معهد القضاء العالي بالرياض كان يذهب ليلقي دروسه على طلابه.

٥ ـ كان عضواً في المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية.

٦ ـ كان عضواً في هيئة كبار العلماء.

٧ ـ كان عضواً في رابطة العالم الإسلامي.

مؤلفاته:

١ ـ في الأنساب ـ ألفه قبل البلوغ ـ شعر.

٢ ـ رجز في فروع مذهب مالك يختص بالعود من البيع إلى. . .

٣ ـ ألفية في المنطق ـ رجز.

٤ ـ نظم علم الفرائض. (جميع ما تقدم ألّفه في بلده الأول).

وما ألف هنا:

أ ـ منع جواز المجاز في المنزل في التعبد والإعجاز، وهو مطبوع ملحق في الجزء التاسع من الأضواء.

ب ـ دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب.

جـ ـ مذكرة الأصول على روضة الناظر.

د ـ آداب البحث والمناظرة.

هـ ـ أضواء البيان لتفسير القرآن بالقرآن، وقد بلغ الجزء السابع منه إذ وصل إلى سورة ﴿**قد سمع**﴾ وقد أتم الكتاب إلى تسعة أجزاء تلميذه الشيخ عطية محمد سالم.

وبالإضافة إلى عديد من المحاضرات وهي:

١ ـ آيات الصفات: أوضح فيها تحقيق إثبات صفات الله.

٢ ـ حكمة التشريع: عالج فيها العديد من حكم التشريع.

٣ ـ المثل العليا: بيَّن فيها المثالية في العقيدة والتشريع والأخلاق.

٤ ـ المصالح المرسلة: بيَّن فيها ضابط استعمالها بين الإفراط والتفريط.

٥ ـ حول شُبهة الرقيق: رفع اللبس عن ادعاء استرقاق الإسلام للأحرار.

٦ ـ اليوم أكملتُ لكم دينكم.

كما ظهرت له بعض الكتب الأخرى وهي:

١ ـ المصالح المرسلة: الجامعة الإسلامية ـ الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ ـ ٢٦ صفحة ـ رسالة مركزة على الموضوع.

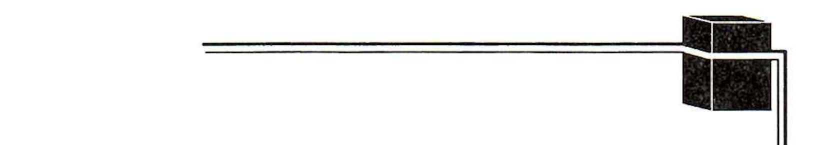
٢ ـ منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة ـ الطبعة الثالثة عام ١٤١٠هـ ـ ٢٦ صفحة، الرسالة مركَّزة على الموضوع.

٣ ـ منهج التشريع الإسلامي في حكمته ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة ـ الطبعة الثانية ـ ٣٠ صفحة. وهذه الرسالة في الأصل محاضرة ألقاها فضيلته رحمه الله في افتتاحية الموسم الثقافي للجامعة الإسلامية عام ١٣٨٤هـ ـ، وذلك بقاعدة دار الحديث بالمدينة المنوَّرة باسم الجامعة الإسلامية بعنوان «منهج التشريع الإسلامي وحكمته».

توفي رحمه الله في مكة بعد الانصراف من الحج يوم الخميس ١٧/ ١٢/١٣٩٣هـ، وصُلِّي عليه في الحرم المكي، ودُفن في المعلاة، وصُلِّي عليه صلاة الغائب في أماكن أخرى.

قال المؤلف غفر الله له:

وعندما أخذت أصحح هذه الترجمة لم أجد سبباً قوياً في جعله من أهل هذا الكتاب! ولكن الكتاب قد طبع، ومن يدري لعل الله أعطاه هذا!.



التَّاوُدِي[1]

(١١١١ ـ ١٢٠٩هـ/ ١٧٠٠ ـ ١٧٩٥م)

محمد التاودي بن محمد الطالب بن محمد بن علي، ابن سودة المري الفاسي.

فقيه المالكية في عصره، وشيخ الجماعة بفاس.

ذاعت شهرته بعد رحلة قام بها إلى مصر والحجاز، له:

١ ـ «زاد المجد الساري ـ ط» حاشية على البخاري.

٢ ـ «تعليق على صحيح مسلم».

٣ ـ «حاشية على سنن أبي داود».

٤ ـ «شرح مشارق الصغاني ـ خ».

٥ ـ «شرح الأربعين النووية ـ ط».

٦ ـ «الفهرسة الصغرى ـ ط» في شيوخه ونصوص إجازاتهم له.

٧ ـ «الفهرسة الكبرى ـ خ» في من لقيه من الصالحين.

٨ ـ «حلى المعاصم لبنت فكر ابن عاصم ـ ط» وهو شرح على تحفة أبي بكر محمد بن عاصم (المتوفى سنة ٨٢٩هـ) في فقه المالكية.

٩ ـ «شرح لامية الزقاق ـ ط» في علم القضاء.

---

(١) الأعلام، ودخل في الكتاب من أجل رحلته المشار إليها.



الصَّوَّاف

(١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م)

محمد فائق بن محمد بكر بن زاهد بن سليم بن محيي الدين، الصواف، المكي ولادة ونشأة وحياة.

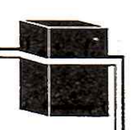
قرشي من مكة المكرمة، أجدادي من السادة الأشراف الحسينيين وقد هاجر بعض منهم إلى شمال الجزيرة، أما الأجداد المنوَّه عنهم أعلاه فهم من مواليد الحجاز.

الانتاج الفكري:

لقد درست وتتلمذت بمدرسة مكة المكرمة تحضيرياً وابتدائياً وثانوياً بمدرسة تحضير البعثات، ثم جامعياً بكلية الشريعة بمكة المكرمة.. ثم كانت دراستي للماجستير والدكتوراه بالقاهرة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، التي كان لي لها شرف الانتماء للحصول على درجة الماجستير بأول انتاج فكري وهو أطروحة نافحت فيها عن الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي تناولته بعض أقلام المغرضين وتبعهم النساخ بعنوان صور من حياة الرشيد، ثم تلا ذلك في رسالة الدكتوراه التي كانت بعنوان العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز، وكان الدفاع الثاني عن السلطان المفترى عليه عبد الحميد الثاني، ثم كانت البحوث واللقاءات التي دامت طوال مدة قيامي بالتدريس بكلية الشريعة بمكة المكرمة، وكأحد رواد نادي مكة الثقافي الأدبي واشتراكي في بعض ندواته وبعض ندوات ولقاءات تمت خارج المملكة العربية السعودية: مصر، سوريا، الولايات المتحدة،

صقلية، وقد ظهر مطبوعاً من ذلك كتاب العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز في الفترة ما بين ١٨٧٦ و١٩١٦م، وبعض البحوث منشورة في دوريات وبحوث الجامعات التي تناولت موضوعات انتسابي لها، والله الموفق.

قد أُحيل الدكتور الصواف على التقاعد قبل أعوام، ولم يذكر ذلك.



العَبْدَري[1]

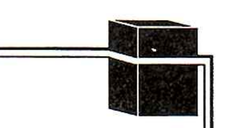
(... ـ نحو ٧٠٠هـ/ ... ـ نحو ١٣٠٠م)

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود أبو عبد الله العبدري.

فقيه رحالة مالكي، يقال له الحاحي و«الحيحي» نسبة إلى بلاد «حاحة» القبيلة البربرية، على ٦٠ كيلومتراً من «الصويرة» في الشاطىء الأطلنطي. ولد ونشأ بها وتعلم حتى كان قاضياً بمراكش، ثم استقر في حاحة، وتوفي بها، وقبره معروف فيها يطلق عليه اسم «سيدي أبو البركات» وكان شاعراً فحلاً وأديباً نقاداً، وهو صاحب «الرحلة العبدرية ـ ط» قام بها في ٢٥ ذي القعدة ٦٨٨هـ، وحج فيها وتحدث عن مكة وأهلها، والطريق من مصر إلى الحجاز، ومكة والمدينة، في رحلة مطبوعة، وهي مفيدة.

وجاء اسمه في مطبوعة رحلته، هكذا: أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الحَيْحِي.

(١) الأعلام، ومعرفة المؤلف.



ابن ظَهِيرة[1]

(٧٩٥ ـ ٨٦١هـ/ ١٣٩٣ ـ ١٤٥٧م)

محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ابن ظهيرة المخزومي المكي، أبو السعادات، جلال الدين.

قاضي مكة، مولده ووفاته فيها.

كان شافعي المذهب، من كتبه:

١ ـ «ذيل على طبقات السبكي».

٢ ـ «تعليق على جمع الجوامع» للسبكي.

(١) الأعلام (محمد بن محمد).



ابن فَهْد[1]

(٧٨٧ - ٨٧١هـ/ ١٣٨٥ - ١٤٦٦م)

محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلوي الأصفوني ثم المكي.

مؤرخ، من علماء الشافعية، يتصل نسبه بمحمد ابن الحنفية. ولد بأصفون (من صعيد مصر) وانتقل مع أبيه إلى مكة (وطن أسرته وأجداده) سنة ٧٩٥هـ وتوفي بها، من كتبه:

١ - «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ - ط».

٢ - «الباهر الساطع» في السيرة النبوية.

٣ - «سيرة الخلفاء والملوك» مجلدان.

٤ - «قصص الأنبياء».

٥ - «نهاية التقريب وتكميل التهذيب» جمع فيه بين تهذيب الكمال ومختصريه للذهبي وابن حجر.

٦ - «مختصر أسماء الصحابة - خ» (في الأزهرية ٥: ٥٤٥).

٧ - «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف - خ» ٤١٠ ورقات، في خزانة فيض الله باستنبول، (الرقم ٢٨٢) ذكره الميمني.

٨ - «الزوائد على حياة الحيوان للدميري».

٩ - «عمدة المنتحل - خ» في الحديث.

---

(١) الأعلام (محمد بن محمد).



ابن فَهْد[1]

(٨١٢ ـ ٨٨٥هـ)

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد القرشي الهاشمي المكي، وقد اشتهر بعمر، وترجمته كتب التراجم ضمن من اسمه عمر.

ولد بمكة المكرمة في ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة من الهجرة النبوية، ونشأ بها كما ينشأ أبناء العلماء؛ فحفظ القرآن الكريم، وكتاباً في الحديث ألفه له والده، ثم اتجه إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل فأخذ يحفظ كتاباً فيه، وقبل أن يتمه حفظاً حوَّله أبوه إلى فقه الإمام الشافعي؛ فأقبل على دراسته، واشتغل بكتبه، وإلى جانب ذلك أقبل على حفظ أصول كتب النحو ومتونه؛ كل ذلك على جلة الشيوخ بمكة المكرمة المقيمين بها والوافدين إليها.

ومما لا شك فيه أنه سمع من الوافدين إلى مكة المكرمة عن مجالس العلم وشيوخه المبرزين في فنونه المختلفة في مصر والشام وغيرهما، فتطلعت نفسه إلى حضور تلك المجالس ولقاء هؤلاء الشيوخ ومدارستهم والأخذ عنهم. فلما أنس من نفسه إلحاح الرغبة على الاستزادة من العلم والمعرفة، والقدرة على الارتحال إلى حيث يقيم العلماء الذين طبقت سمعتهم آفاق العالم الإسلامي والعربي منه على وجه الخصوص بدأ أول رحلاته العلمية؛ فخرج إلى مصر في أخريات سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، ودخل القاهرة في الرابع والعشرين من المحرم من سنة ست وثلاثين،

(١) مقدمة إتحاف الورى، نشر جامعة أم القرى، بتحقيق فهيم شلتوت، ط سنة ١٤٠٤هـ.

والتقى بشيوخها وعلمائها، وسمع منهم وحضر عليهم وأخذ عنهم، ولازم شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر، فتدرب به في التدريس والفتوى، وأخذ عنه ما شاء، ثم خرج إلى الشام في رمضان من نفس السنة ماراً بغزة والخليل والقدس الشريف والرملة وأخذ فيها عن جلة شيوخها.

ونزل الشام وطوَّف ببلاده حتى وصل حلب، ثم قفل راجعاً، ولم يترك في البلاد التي زارها عالماً يشار إليه بالبنان إلا والتقى به وأخذ عنه.

ثم عاد إلى القاهرة، ولكنه لم يطل المقام بها ورجع إلى البلاد الشامية، وطوَّف بها، وزار مدنها، والتقى بعلمائها، ثم أقام بحلب فترة طويلة أتاحت له أن يأخذ عن البرهان إبراهيم بن محمد بن خليل، الحافظ الحلبي، شيئاً كثيراً جداً.

ثم عاد إلى القاهرة مرة ثالثة وارتحل منها إلى الإسكندرية، وفي طريقه إليها زار مدناً كثيرة، والتقى بشيوخها وسمع منهم، ولم يتيسر له دخول الإسكندرية لخلاف وقع بينه وبين رفيقه في الرحلة برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي.

ورجع إلى مكة المكرمة مع ركب الحاج المصري في موسم سنة ثمان وثلاثين، وقد استغرقت رحلته هذه قرابة ثلاث سنوات، تحمل فيها كثيراً من العلوم عن خلق كثيرين، وتزايدت فوائده، وصار كثير المسموع والمروي، والمجاز فيه.

وأصبح بيته في مكة مقصد العلماء وطلاب المعرفة، وذاع صيته وراج علمه، وقوبل من الشيوخ ورواد العلوم بالتقدير؛ فاستمدوا من فوائده، وعوَّلوا على اعتماده.

وكأن ابن فهد لم يقنع بما استفاده في رحلته هذه لذلك نراه يشد الرحال، في جمادى الآخرة من سنة خمسين وثمانمائة، إلى القاهرة ويلتقي بشيخه الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر، ويلازمه ويكتب عنه بخطه الكثير من المطولات وغيرها، ويعرف العالي والنازل، ويأخذ عن غيره أيضاً من العلماء، في تواضع لا يحول بينه وبين الاستفادة حتى ممن هو مثله أو ممن هو دونه.

ثناء العلماء عليه:

ولقد أثنى عليه شيوخ العصر في العلم، والمشار إليهم فيه، والمعول على رأيهم في التزكية، ووصفوه بما يرفع شأنه ويعلي قدره.

قال عنه الحافظ محمد بن أبي بكر عبد الله القيسي، الشمس أبو عبد الله بن ناصر الدين: الشيخ العالم الفاضل البارع المحدث المفيد الرحالة؛ سليل العلماء الأماثل، فخر الفضلاء الأفاضل جمال العترة الهاشمية، تاج السلالة العلوية، نجم الدين ضياء المحدثين.

وقال البرهان الحلبي: إنه قرأ علي شيئاً كثيراً جداً، واستفاد وكتب الطباق والأجزاء، ودأب في طلب الحديث، وقراءته سريعة، وكذا كتابته ـ وكان لا يعرف النحو ـ رده الله إلى وطنه سالماً.

وقال زين الدين رضوان بن محمد بن يوسف العقبي: إنه نشأ في سماع الحديث بمكة على مشايخها والقادمين إليها من البلاد، ثم رحل إلى الديار المصرية فأكثر بها من العوالي وغيرها، وساق أخبار رحلته.

وكتب إليه الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر: وقد كثر شوقنا إلى مجالستكم وتشوقنا إلى متجدداتكم، ويسرنا ما يبلغنا من إقبالكم على هذا الفن الذي باد حُمَّاله، وحاد عن السنن المعتبر عماله.

وقد كُنَّا نَعُدُّهُمْ قليلاً فقد صاروا أَقَلَّ من القليل

فلله الأمر... إلى أن قال: ويعرفني الولد بأحوال اليمن ومكة، ووفيات من انتقل بالوفاة من نبهاء البلدين، وتقييد ذلك حسب الطاقة، ولا سيما منذ قطع الحافظ تقي الدين تقييداته، وإن تيسر للولد الحضور في هذه السنة إلى القاهرة فليصحب معه جميع ما تجدد له من تخريج أو تجميع ليستفاد.

ووصفه مرة بقوله: من أهل البيت النبوي نسباً وعلماً، وأنه جد واجتهد في تحصيل الأنواع الحديثية النبوية.

ومرة أخرى: بأنه محدث كبير شريف من أهل البيت النبوي.

وأخرى: بأنه من أهل العلم بالحديث ورجاله.

وروى عنه التقي المقريزي فضل البيت فقال: وكتب إليَّ المحدث الفاضل أبو حفص عمر الهاشمي، وشافهني به غيره مرة.

ووصفه في ترجمة فتح الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح المدني قاضي المدينة بصاحبنا، وقال في ترجمة أبيه عنه: إنهما محدثا الحجاز، كثيرا الاستحضار، وأرجو أن يبلغ عمر في هذا العلم مبلغاً عظيماً؛ لذكائه واعتنائه بالجمع والسماع والقراءة، بارك الله فيما آتاه.

وقال عنه السخاوي: صاحبنا بل ومفيدنا، شيخ الجماعة النجم والسراج أبو القاسم عمر، ويسمى محمداً لكنه بعمر أشهر.

وقال: وأخذ عمن هو مثله، بل وممن دونه ممن هو في عداد من يأخذ عنه، ولم يتحاشَ عن ذلك كله حتى إنه سمع مني بمكة جملة تصانيفي، وحضر عندي ما أمليته بها، وسلك في صنيعه هذا مسلك الحفاظ الأئمة.

ووصفه بصدق اللهجة ومزيد النصح، وعلو الهمة، وطرح التكلف، والعفة والشهامة، والإعراض عن بني الدنيا، وعدم مزاحمة الرؤساء ونحوهم، وكونه في التواضع والفتوة وبذل نفسه وفوائده وكتبه وإكرامه للغرباء والوافدين بالمحل الأعلى، ومحاسنه جمة.

هذا، ويكفي النجم ابن فهد ألاَّ يجد فيه السخاوي ما ينقصه فيذكره؛ فمن شأنه أن يجرح وهو يمدح، وقل أن يسلم من جرحه عالم من العلماء.

مؤلفاته:

ألَّف ابن فهد في الحديث وفنونه كما ألَّف في التاريخ؛ فخرَّج لنفسه ولأبيه المعجم والفهرست، وخرَّج لأبي الفتح وأبي الفرج المراغيين ولوالدهما ولابن أختهما المحب المطري، وللنور المحلى سبط الزبير، ولزينب ابنة اليافعي، وعمل لها العشاريات، وللعز بن الفرات، ولسارة ابنة ابن جماعة، حتى إنه خرَّج لأصحابه فمن دونهم، وعمل لنفسه المسلسلات، والتقى وحرر الأسانيد، وعمل الألقاب، وترجم الشيوخ؛ ومهر في هذا النوع، وعمل مشيخة لشيخه البرهان الحلبي في مجلد ضخم، وإلى جانب ذلك ألَّف:

١ ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى.

٢ ـ التبيين في تراجم الطبريين.

٣ ـ تذكرة الناسي بأولاد أبي عبد الله الفاسي.

٤ ـ الدر الكمين في الذيل على العقد الثمين.

٥ ـ السر الظهيري بأولاد أحمد النويري.

٦ ـ غاية الأماني في تراجم أولاد القسطلاني.

٧ ـ المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة.

٨ ـ نور العيون مما تفرق من الفنون.

٩ ـ وكتاباً عن بني فهد.

ورتب أسماء تراجم الحلية، والمدارك، وتاريخ الأطباء، وطبقات الحنابلة لابن رجب، وتذكرة الحفاظ للذهبي، والذيل عليه، كل ذلك على حروف المعجم بحيث يُعيِّن محل ذاك الاسم من الأجزاء والطبقة؛ ليسهل كشفه ومراجعته، وهو من أهم شيء عمله وأفيده.

وفاته:

يقول السخاوي في ضوئه: ولم يزل على طريقته مع انحطاطه قليلاً، وضعف بصره حتى مات في وقت الزوال من يوم الجمعة سابع رمضان سنة خمس وثمانين [وثمانمائة] وصُلِّي عليه بعد العصر، ثم دُفن عند قبورهم، وتأسف جميع أحبابه على فقده، ولم يخلف بعده ـ في مجموعه ـ مثله.

وقال ابنه العز عبد العزيز في كتابه بلوغ القرى: مات مؤلف الأصل [أي إتحاف الورى] الوالد نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي ـ تغمده الله برحمته ـ بعد أن تعلل مدة بالبطن والإسهال، ثم عرض له ثقل، وانقطع عن البروز نحو عشرين يوماً. كان حاضر الذهن، ويكثر من الشهادة حتى كانت آخر كلامه عند خروج روحه، فجهز في يومه وصلى عليه صديقه قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة القرشي، عند باب الكعبة بعد صلاة عصر يومه، وحضر خلق كثير، ودُفن بالمعلاة على والده، بجانب مصلب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

أثره العلمي:

لا شك أن ما تركه ابن فهد من دراسات مكتوبة في الحديث ورجاله كانت ذخيرة يستمد منها دارسو الحديث وعلومه، وأن ما قام به من ترتيب أسماء تراجم الكتب، التي أشرنا إليها سابقاً، قد سهل على طلاب المعرفة مؤنة البحث ووفر لهم الجهد والوقت، وأن كثيراً ممن أخذ عنه وسمع عليه كانوا حملة علم إلى من جاؤوا بعدهم، وقد ترجم ابنه العز لكثير منهم.

أما ما أرَّخه ابن فهد فقد تأثر به من جاء بعده من المؤرخين، فالقطب النهروالي يضمن كتابه «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» نقولاً كثيرة عن «إتحاف الورى»، ويقول عن مؤلفه: إنه ممن أدركناه ولنا عنه رواية، ويصفه بقوله: شيخ شيوخنا حافظ عصره. وقد اعتمد عليه اعتماداً كلياً في التاريخ للأحداث التي وقعت في مكة في الحقبة من سنة ٨٣٠ ـ ٨٨٥هـ، حيث لم يكن أمامه من كتب المؤرخين عن هذه الحقبة غير كتب النجم ابن فهد، ثم من بعده كتب ولده العز. كذلك المؤرخ عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري المصري نقل عنه كثيراً في كتابه «درر الفرائد المنتظمة»، بل إنه لم تخلُ كتابته عن موسم من مواسم الحج من النقل الكامل عن ابن فهد.

هذا إلى ما طلبه منه الحافظ ابن حجر من تقييدات عن أحوال اليمن ومكة مما أشرنا إليه. ويقول السخاوي: إنه رأى شيخه ابن حجر استعار منه أسماء شيوخه، ورأيته ينتقي منها، بل ونقل عنه في ترجمة «رَتَن» من كتاب الإصابة.

وكذلك اعتمد عليه السخاوي في تراجم المكيين المتوفين بمكة أو غيرها ذاكراً: أنه كذا أرخه صاحبنا ابن فهد.

ونقل عنه جمال الدين محمد بن ظهيرة القرشي نقولاً كثيرة في كتابه «الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف».

أقول: وذكر له الدهلوي في كشفه[1]:

«نهج الدماثة بما ورد في فضائل المساجد الثلاثة» لتقي الدين محمد ابن محمد بن فهد المكي المتوفى سنة ٨٧١هـ.

---

(١) انظر عبد الوهاب.

البُرهانْبُوري[1]

(١٠٤١ ـ نحو ١١١٠هـ/ ١٦٣١ ـ نحو ١٦٩٨م)

محمد بن يار محمد بن خواجه محمد ابن موهب البخاري ثم الهندي.

فقيه حنفي متصوف باحث، من أهل «برهانبور» بالهند. قام بسياحة طويلة، وعاد فاستقر في بلده، له تصانيف كثيرة، منها:

١ ـ «خلاصة السير» في التاريخ.

٢ ـ «خلاصة الرسائل في فضائل مكة».

٣ ـ «زبدة عقائد الإسلام في شرح تهذيب المنطق والكلام» للتفتازاني. شرح منه القسمين الأخيرين.

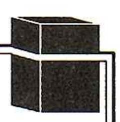
٤ ـ «شرح الإرشاد» في النحو.

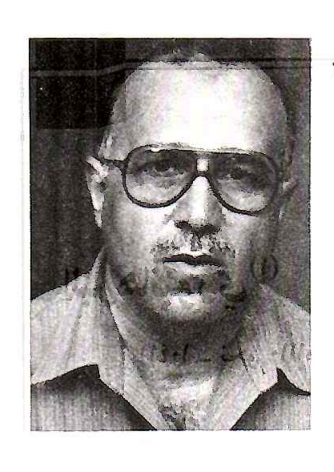
٥ ـ «عمدة الواصف في الصلاة خلف المخالف».

٦ ـ «مناسك الحج».

٧ ـ «ترغيب الحسنات وترهيب السيئات» في الحديث.

(١) الأعلام (محمد يار).





السّرياني

(١٣٦١هـ/١٩٤١م)

الدكتور محمد بن محمود بن أحمد بن حامد، السرياني.

ولد في إحدى قرى شمال الأردن (بلدة الطرة) ونشأ بها، ودرس الابتدائية والمتوسطة فيها ثم أكمل المرحلة الثانوية في بلدة الرَّمثا.

التحق بقسم الجغرافيا بكلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وتخرج منها في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م بعد أن حصل على ليسانس الآداب، وعاد إلى الأردن ليعمل في حقل التدريس بوزارة التربية والتعليم الأردنية معلماً في المرحلة الثانوية.

وفي عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م التحق بقسم التلفزيون التعليمي، حيث عمل معداً ومقدماً لبرامج الجغرافيا، التي كانت تبث إلى المدارس الثانوية، بعد أن تلقى تدريباً على ذلك في المملكة المتحدة، ثم أصبح رئيساً لقسمَيْ الإذاعة والتلفزيون بوزارة التربية والتعليم.

التحق بجامعة القاهرة وحصل على درجة الماجستير في الجغرافيا عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، عمل بعدها عضواً لمادة الجغرافيا بمديرية المناهج وتقنيات التعليم.

وفي مطلع عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م التحق بجامعة ولاية متشجن بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث حصل على دكتوراه الفلسفة في الجغرافيا عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ثم تعاقد مع جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وهو يعمل الآن في هيئة التدريس بقسم الجغرافيا بالجامعة المذكورة أستاذاً لجغرافية العمران والسكان.

موطن الأجداد القدامى:

ينحدر المؤلف من عشيرة تعرف بآل الخطيب تسكن منطقة نابلس بفلسطين. هاجر جده مع بعض أقاربه إثر خلاف بين أبناء العشيرة إلى الأردن واستوطنوا ثلاث قرى في شرق الأردن «الرمثا والطرَّة وكتم» وتوفي الوالد تاركاً ابناً وحيداً «وهو جد المؤلف»، تربى في كنف أخواله، والتحق لطلب العلم بالتكية السليمانية بدمشق حيث تعلم فيها العلوم الشرعية والعربية، ولما كبر عاد إلى بلدة الطرَّة ليعمل إماماً ومدرساً في القرية.

وفي عام ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٧م أدى فريضة الحج في الرحلات الأولى لقطارات سكة حديد الحجاز، وطاب له المقام في مكة فأحضر زوجتيه وأولاده حيث لبث حتى عام ١٣٣٩هـ/ ١٩١٨م، حينما أعلنت الحرب العالمية الأولى فضاقت الأحوال المعاشية في مكة المكرمة، فرحل إلى الشام وعاد إلى قريته واستقر بها إلى أن وافته المنية عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢ ميلادية، تاركاً ابناً وحيداً (والد المؤلف) وبنتاً وحيدة. وكان الابن قد تعلم في الكتّاب على يد والده، ثم التحق بالدراسة لفترة وجيزة في دمشق، عاد بعدها إلى قريته ليعمل في الزراعة والتجارة إلى أن وافته المنية عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

الانتاج الفكري:

أولاً ـ الكتب:

١ ـ الجغرافيا العامة ـ الصف الأول الثانوي ـ الأردن (بالاشتراك) ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٢ ـ الجغرافيا الإقليمية ـ الصف الثاني الثانوي الأدبي ـ الأردن (بالاشتراك) ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٣ ـ جغرافية الوطن العربي ـ الصف الثالث الثانوي الأدبي ـ الأردن (بالاشتراك) عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٤ ـ كشاف المواقع الجغرافية لفلسطين والأردن، اللجنة الأردنية للتعريب، (بالاشتراك).

٥ ـ المواقع الجغرافية للخريطة المليونية للأردن ـ وزارة التربية والتعليم، الأردن (بالاشتراك).

٦ ـ الجغرافية الكمية والإحصائية ـ أسس وتطبيقات ـ مطبعة دار الفنون ـ جدة، عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م (بالاشتراك).

٧ ـ مكة المكرمة ـ العاصمة المقدسة ـ منشورات أمانة العاصمة المقدسة ـ ١٤٠٥هـ (بالاشتراك).

٨ ـ مكة المكرمة في شذرات الذهب، دراسة وتحقيق لبعض المعالم الجغرافية، منشورات نادي مكة المكرمة الثقافي الأدبي، ١٤٠٥هـ (بالاشتراك).

٩ ـ مكة المكرمة ـ دراسة في التغير السكاني ـ منشورات نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٧هـ.

١٠ ـ مكة المكرمة ـ دراسة في مخططات الأراضي ـ منشورات نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٧هـ.

١١ ـ مكة المكرمة ـ دراسة في تطور النمو الحضري، وحدة البحوث، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية بالتعاون مع قسم الجغرافيا بجامعة الكويت رقم (٨٧).

١٢ ـ الخدمات الهاتفية في إمارة منطقة مكة المكرمة، سلسلة الدراسات الاجتماعية، رقم (٣) منشورات جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ.

١٣ ـ ملامح العمالة الزراعية في وادي فاطمة، سلسلة بحوث العلوم الاجتماعية، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ.

١٤ ـ A Model For Planning, Health Facility Location in Al-Baha Region, Saudi Arabia. Published by: General Directors of Research Grants Programs- King Abdul Aziz City for Science and Technology- Riyadh 1991 A.D.

١٥ ـ السمات العامة لمراكز الاستيطان الريفي بمنطقة الباحة، وحدة البحث والترجمة، إصدارات الجمعية الجغرافية الكويتية بالتعاون مع قسم

الجغرافيا بجامعة الكويت ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

١٦ ـ صفحات من تاريخ مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري (ترجمة)، الجزء الثاني، منشورات نادي مكة الثقافي الأدبي (بالاشتراك)، ١٤١١هـ.

١٧ ـ ملامح التحضُر في المملكة العربية السعودية، مركز بحوث العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى رقم (١٦)، ١٤١٢هـ.

١٨ ـ السمات الديمغرافية للمجتمع السعودي: التركيب العمري، ج١ (تحت الطبع) مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الرياض.

١٩ ـ السمات الديمغرافية للمجتمع السعودي: التركيب الاقتصادي والاجتماعي ج٢، (تحت الطبع)، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الرياض.

٢٠ ـ السمات الديمغرافية للمجتمع السعودي: الهجرة الداخلية والخارجية، ج٣، (تحت الطبع)، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الرياض.

٢١ ـ الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي (تحت الإعداد).

٢٢ ـ صفحات من تاريخ مكة المكرمة في القرن الثالث الهجري (ترجمة)، الجزء الأول (تحت الإعداد).

ثانياً ـ البحوث المنشورة في الدوريات:

١ ـ الهجرة الوافدة إلى المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة أم القرى، عدد خاص عن الجغرافيا، ١٤٠٢هـ، ص١٤٥ ـ ٢١٣.

٢ ـ السمات الديمغرافية للمجتمع السعودي، التركيب النوعي، الدارة، السنة (٨)، العدد (١) شوال ١٤٠٢هـ/ يوليو ١٩٨٢م، ص٢٠ ـ ٤٩.

٣ ـ مورفولوجية مكة المكرمة الاجتماعية، مجلة العواصم والمدن الإسلامية، السنة (٢) العدد (٣)، ١٤٠٥هـ، ص٤٣ ـ ٦٦.

٤ ـ حول تعريف المدينة السعودية، مجلة البلديات، السنة (٣)، العدد (١٢)، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٣٣ ـ ٤٥.

٥ ـ ملامح الجغرافيا التاريخية لوادي فاطمة، القافلة، عدد (٢)، المجلد ـ ٣٦ ـ صفر ١٤٠٨هـ/ أكتوبر ١٩٨٧م، ص٢٨ ـ ٦٠.

٦ ـ العمر الوسيط لسكان المملكة العربية السعودية، الدارة، السنة (١٥)، العدد (١)، شوال ١٤٠٩هـ/ مايو ١٩٨٩م، ص٢٨ ـ ٦٠.

٧ ـ العمر مفهومه وطرق قياسه، القافلة، السنة (٣٦)، العدد (٧) ـ رجب ١٤٠٩هـ/ مارس ١٩٨٩م، ص١٤ ـ ١٩.

٨ ـ The Functions of Saudi Cities، بحث مقبول للنشر في مجلة مركز الدراسات والبحوث في تعمير العالم العربي Urbama جامعة Tours، فرنسا.

٩ ـ مراجع مختارة عن المدن والتخطيط الحضري والإقليمي في المملكة العربية السعودية، مقبول للنشر في مجلة البلديات (بالاشتراك).

١٠ ـ الأسواق في المدينة الإسلامية ـ البلديات. العدد (٢٤)، ربيع الآخرة ١٤١١هـ/ نوفمبر ١٩٩٠م، ص٤٦ ـ ٥٢.

١١ ـ المواقع في القرآن الكريم: مجموعة أبحاث أعدت بطلب من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، كجزء من مشروع «موسوعة القرآن الكريم» (بالاشتراك)، ١٤١٠هـ.

ثالثاً ـ البحوث المقدمة إلى المؤتمرات:

١ ـ The Acculturation of an Arab Muslim Community، بحث مقدم إلى المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، من ٢٢ ـ ٢٨/ ٢/ ١٣٩٩هـ، والبحث منشور ضمن بحوث المؤتمر، المجلد السادس، ص٨٩ ـ ١٢٩.

٢ ـ Black African Community in Makkah, Saudi Arabia، مقدم إلى المؤتمر السنوي لاتحاد الجغرافيين الأمريكيين المنعقد في لوس أنجلس عام ١٩٨١م (ملخص البحث موجود في A. A. G. Abstacts Los Anegles, 1981. p.225).

٣ ـ «جدول اختبارات القبول بأقسام الجغرافيا»، بحث مقدم إلى اللقاء

الجغرافي الأول لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية الذي عقد بقسم الجغرافيا بجامعة أم القرى خلال الفترة من ١٨ ـ ٢١ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، (البحث منشور في كتاب بحوث اللقاء الجغرافي الأول لأقسام الجغرافيا، منشورات جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ، ص٥١ ـ ٧٨.

٤ ـ «النمو الحضري لمكة المكرمة في ضوء نظريات المدن الحديثة»، بحث مقدم إلى الندوة الثانية لأقسام الجغرافيا في المملكة العربية السعودية التي عقدت في قسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود في الرياض من ٣ ـ ٥ شعبان ١٤٠٥هـ/ ٢٣ ـ ٢٥ أبريل ١٩٨٥م، (البحث منشور في أعمال الندوة التي ظهرت في كتاب بعنوان «بحوث مختارة من الندوة الثانية لأقسام الجغرافيا في المملكة العربية السعودية»، منشورات عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، الرياض، ص٢٦٩ ـ ٣٣٢.

٥ ـ «مخططات الأراضي في مدينة مكة المكرمة»، بحث مقدم إلى المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية الذي عقد في مدينة الرياض من ١٢ ـ ١٧ رجب ١٤٠٦هـ/ ٢٢ ـ ٢٧ مارس ١٩٨٦م (البحث منشور في أعمال وبحوث وتوصيات المؤتمر التي ظهرت في مجلدين بعنوان: النمو العمراني الحضري في المدينة العربية: المشاكل والحلول)، المعهد العربي لإنماء المدن، ج١، ص٤٠٣ ـ ٤١٩.

٦ ـ «بعض تجارب الدول المتقدمة في مجال المدن الجديدة، تجربة الولايات المتحدة الأمريكية»، بحث مقدم إلى ندوة المدن الجديدة التي عقدت في مدينة الجبيل الصناعية من ٣ ـ ٧ ديسمبر ١٩٨٨م بالتعاون مع الهيئة الملكية للجبيل وينبع والمعهد العربي لإنماء المدن.

٧ ـ «التباين الإقليمي لمؤشرات التركيب السكاني في المملكة العربية السعودية»، بحث مقدم إلى الندوة الرابعة لأقسام الجغرافيا بالمملكة العربية السعودية التي عقدت في قسم الجغرافيا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة من ١٨ ـ ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ/ ٢٤ ـ ٢٦ ديسمبر ١٩٩١م (البحث منشور في الكتاب العلمي للندوة، ج٢، ص٢٨٨ ـ ٣٦٣، منشورات قسم الجغرافيا، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.



الخوارزمي

(.... ـ ٨٢٧ أو ٨١٣هـ) حسب ما ترى في النصين أدناه

جاء في الكشف الذي نشره عبد الوهاب الدهلوي في مجلة المنهل[١]:

«إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق» تأليف محمد ابن إسحاق الخوارزمي المتوفى بمكة سنة ٨٢٧هـ، وهو صهر إمام المقام الحنفي محمد الخوارزمي المعروف بالمعيد... جمع فيه أحاديث الفضائل وأخبار الكعبة المعظمة والأدعية والمناسك ولكن لم يلتزم الصحة ولا التخريج. موجود بمكة في المكتبة الفيضية، وهو مخطوط وعدد صفحاته ٣٩٨ صفحة.

وجاءت ترجمته في العقد الثمين[٢]:

محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين (ابن بون شيخ بن الشيخ طاهر بن عمر) الخوارزمي، الشيخ شمس الدين، المعروف بالمُعيد ـ بميم مضمومة وعين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة بعدها دال مهملة ـ الحنفي.

إمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام.

(١) كشف بكتب لها صلة بمكة، وأسماء مؤلفيها، نشر في مجلة المنهل، ووصل إليَّ مصوراً، ولا أدري في أي عدد أو سنة، إلاّ أنّه قبل ١٤٠٠هـ.

(٢) العقد: ٢/٣٤٩.

وَلِيَ ذلك بعدَ عمر بن محمد بن أبي بكر الشَّيْبي، في سنة ثمانين وسبعمائة، ودام في ذلك إلى أن أظهر التّرك عنه، لابنه الإمام شهاب الدين أحمد، قُبَيْل وفاته بأيام يسيرة.

وكان باشَرَ في حياته عدة سنين، لعجز أبيه عن الحركة، وسبَب شُهرته بالمُعيد، ولايته الإعادة بِدَرْسِ الحنفية، الذي قرره بمكة، الأمير يَلْبُغَا، المعروف بالخاسكي.

ووَلِيَ تدريس الحنفية بالمسجد الحرام، الذي قرره الأمير أَيْتَمُش، الذي جعله الملك الظاهر برقوق أتَابِكاً لولده الملك الناصر فرج، صاحب الديار المصرية.

ووَلِيَ أيضاً، مشيخة رِباط رامُشْت[1] بمكة، بعد الشيخ ناصر الدين الخُجَنْدِيّ. وكان جيد المعرفة بالنحو والتصريف ومتعلقاتهما، وله مُشاركة حسنة في الفقه، وحظ وافر من الخَير والعبادة.

سمعَ من العَفيف المطري، جزء من حديثه، خَرَّجه له الحافظ الذهبي، حدَّثنا به عنه، وعن الحجّار، بما فيه (عنه) إذناً عاماً.

وسمع من العفيف المطري غير ذلك.

وسمع أيضاً من اليافعي، بعض «مشارق الأنوار» للصَغَّاني ولعله سمعه كله، وكان يذكر أنه سمع منه صحيح البخاري، وأنه سمع من الكمال بن حَبيب الحلبي، وسمع من محمد بن أحمد بن عبد المعطي، وأمين الدين ابن الشَّماع، وغيرهما من شيوخ مكة، الذين عاصَرناهم. وسمعتُه يذكر أنه رأى النبي ﷺ، وأنه قال له: يا محمد، قل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدَر خيره وشرّه من الله. وقرأتُ عليه في تصريف العِزّي، وفي المُلحة للحريري، وسمعت منه شعراً له، وأخذ منه غير واحد من فقهاء مكة وغيرهم.

---

(١) رباط رامشت: عند باب الحزورة، وينسب إلى الشيخ إبراهيم بن الحسين الفارسي، المقلب: رامشت. وقفه على جميع الصوفية الرجال دون النساء، أصحاب المرقعة من سائر العراق، وتاريخه سنة ٥٢٩هـ. (ذكره المؤلف بتفصيل في شفاء الغرام ١ : ٣٣٢).

أنشدني العلامة المُفَنَن المدرِّس المفتي، شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمي لنفسه:

أهواكَ وَلَوْ حَرَضْتُ مِنْ أهْوَاكا الرُّوحُ فِدَاكَ رَبُّنَا أَبْقَاكا
إنْ مُتُّ يَقُولُ كلُّ مَنْ يَلْقَاني بُشْرَاكَ قَتِيلُ حُبِّهِ بُشْرَاكا

وأنشدني لنفسه:

أفْني بِكُلِّ وُجودِي في مَحَبَّتهِ وَأنْشِنِي بِبَقَاءِ الحُبِّ ما بقيا
لاَ خَيْر في الحُبِّ إنْ لَمْ يَفْنَ صَاحِبُهُ وكَيْفَ يُوجَدُ صَبٌّ بَعْدَ ما لَقِيا

توفي يوم الثلاثاء - قبيل الظهر - سَلَخْ جمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة، ودُفن بالمعلاة، قريباً من قبر عبد المحسن الخفيفي بعد أن صُلِّي عليه بباب الكعْبَة، وأُخْرج إلى المعلاة من باب بني شَيْبَة، وكان بعض الناس عارض في إخراجه من هذا الباب، فلم يَتمَّ له ذلك. وكان حَصل له ضَرر قبل وفاته بنحو عشر سنين، ثم عُولج فأبصرَ قليلاً، بحيث أنه صار يكتب أسطراً قليلة.

استدراك: يظهر أن هذه الترجمة لرجلين قريبين متعاصرين، هما: محمد بن إسحاق الخوارزمي المتوفى سنة ٨٢٧ هـ، ومحمد بن محمود الخوارزمي المتوفى سنة ٨١٣ هـ.



الثمالي[1]

(١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)

الاسم: محمد بن مصلح بن مستور الثمالي.

ولد ببلاد ثمالة ـ قرية الضباعين ـ جنوب شرق مدينة الطائف على بعد حوالي ٣٠ كيلاً.

النشأة: في القرية حتى إتمام الدراسة الابتدائية في مدرسة ثمالة الابتدائية، ثم انتقلت إلى الطائف للدراسة المتوسطة والثانوية في مدرسة دار التوحيد المتوسطة والثانوية، ثم انتقلت إلى مكة المكرمة للدراسة الجامعية في كلية التربية، ثم إلى الولايات المتحدة للماجستير والدكتوراه.

متزوج ولي أبن وبنت.

الانتاج الفكري:

١ ـ مقابلة النقص في العمالة المحلية بالعمالة المستقدمة ـ دراسة لتأثير الهجرة العمالية على مستويات التوظيف والأجور في القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية ـ رسالة دكتوراه (بالإنجليزية).

٢ ـ الحج إلى مكة المكرمة ـ دراسة جغرافية ـ رسالة ماجستير (بالإنجليزية).

٣ ـ الهجرة العمالية الدولية في الشرق الأوسط ـ دراسة لحالة الكويت (بالإنجليزية).

---

(١) ترجمته بقلمه.

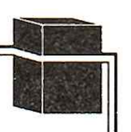
٤ ـ استقدام العمال في القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية ـ دراسة نظرية لبعض المؤشرات الاقتصادية.

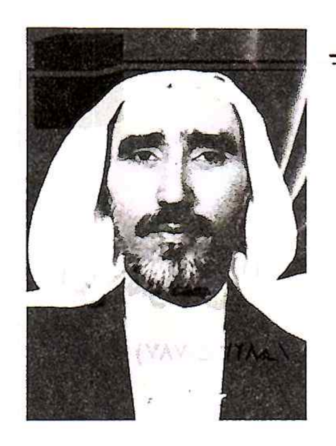
٥ ـ العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي للحجاج السعوديين، مظاهرة تكرار الحج من قبل البعض منهم.

٦ ـ التحضر والتركز السكاني في المملكة العربية السعودية وعلاقتهما بالتنمية الاقتصادية.

٧ ـ إتجاهات الهجرة في المملكة العربية السعودية ـ دراسة بالعينة.

٨ ـ الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية.





الزيدي

(١٣٥٥هـ)

محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله الزيدي

ولد بقرية الجال من ضواحي الطائف، وتلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة السعودية بالطائف إلى الفصل الخامس ثم انتقل إلى مكة المكرمة، وأكمل الابتدائية في المدرسة الرحمانية، وكان من ضمن الطلاب الذين أسَّست بهم المدرسة القسم الثانوي سنة ١٣٧٠هـ.

وله من الأعمال الفكرية.

١ ـ قبائل الطائف وأشراف الحجاز ط ١٤٠١ هـ.

٢ ـ العيون في الحجاز (المياه).

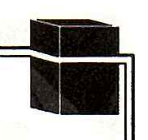
٣ ـ مقالات تتعلق بالبحوث والتاريخ في الجرائد.

٤ ـ له شعر نشر بعضه في الندوة.

٥ ـ أنساب أشراف الحجاز (مخطوط).

الأسرة:

له زوجتان، ومن الأبناء سبعة: بندر وهاشم ورفيق وحسين وفوزان وفهد، وعقيل، وبنتان: رويدة وحياة، متزوجتان.



ابن مُوسى[1]

(٧٨٧ ـ ٨٢٣هـ/ ١٣٨٥ ـ ١٤٢٠م)

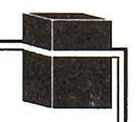
محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد، أبو البركات، وأبو المحاسن، جمال الدين، سبط العفيف اليافعي، ويعرف بابن موسى.

فاضل من الشافعية، له اشتغال بالأدب والتراجم، امتاز بعلم الحديث.

أصله من مراكش، ومولده ووفاته بمكة، تفقه بها وبالمدينة، وباشر الإفتاء والتدريس في الحرمين، ورحل (سنة ٨١٤) فروى عن علماء دمشق وبعلبك وحلب والقدس والقاهرة والإسكندرية واليمن، وأقام مدة بزبيد، وترجم «شيوخ رحلته» في مجلد. قال السخاوي: أفاد فيه. وله مختصر في «علوم الحديث» وكتاب في «الموضوعات» على نمط كتاب ابن الجوزي، وكتاب في «تاريخ المدينة النبوية» لم يكمله، و«أربعون حديثاً» دلت على سعة مروياته وقوة حفظه. وله نظم كثير.

---

(١) الأعلام (محمد بن موسى).





المُفرِّجي(١)

(١٣٦٦هـ/١٩٤٦م) ت

محمد بن موسم بن ناشي المفرجي

ولد بمكة المكرمة، من قبيلة النفعة من عتيبة، والمفارجة فرع من النفعة. وديار النفعة من نواحي الطائف، شرقه وجنوبه وشماله.

لم يذكر عن أسرته شيئاً.

إنتاجه الفكري:

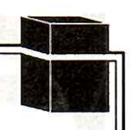
١ ـ الأندلس ورماد التاريخ (رحلة).

٢ ـ وهج الحروف.

٣ ـ رفيف الوجد.

٤ ـ لغة العيون.

(١) ترجمته بقلمه مع بعض التصرف.



البغدادي

(.... ـ ٦٤٣هـ)

الشيخ محب الدين محمد بن النجار.

جاء في كشف الدهلوي[1]:

«نزهة الورى بأخبار أم القرى» للشيخ محب الدين محمد بن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ.

ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع.

---

(١) انظر: عبد الوهاب.



الفيروزأبادي

(٧٢٩ ـ ٨١٠هـ)

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي الشيرازي.

مؤلف القاموس المحيط في اللغة، وهو من أشهر كتب اللغة.

جاء في كشف الدهلوي[١]:

١ ـ «رسالة في أسماء مكة المكرمة» لمؤلف القاموس.

٢ ـ «الوصل والمنى في فضل منى» للفيروزأبادي.

وجاءت ترجمته في العقد الثمين: ٢/ ٣٩٢.

محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي، القاضي مجد الدين أبو الطاهر الفيروزأبادي الشيرازي الشافعي اللغوي.

نزيل مكة.

وُلد بشيراز في سنة تسع وعشرين وسبعمائة[٢]، وسمع بها من المحدث شمس الدين محمد بن يوسف الزَّرَنْدِي المدني صحيح البخاري، وببغداد على بعض أصحاب الرشيد بن أبي القاسم، وبدمشق من مُسْنِدها

(١) انظر الدهلوي.

(٢) ٢/ ٣٩٢ وما بعدها.

محمد بن إسماعيل بن الخبَاز جُزء ابن عرفة، وعوالي مالك للخطيب، ومن محمد بن إسماعيل الحموي السُّنن الكبرى للبيهقي بفَوْتٍ، ومن أحمد بن عبد المؤمن المَرْداوي المنتقى من أربعين عبد الخالق الشحامي، ومن الإمام شهاب الدين أحمد بن مُظَفّر النابلسي معجم ابن جَميع، ومن عبد الله بن محمد بن إبراهيم، المعروف بابن قَيِّم الضيائية، مشيخة الفخر بن البخاري، تخريج ابن الظاهري عنه، ومن يحيى بن علي بن مُجَلّى بن الحداد الحنفي الأربعين النواوية، عن النواوي سماعاً بدعواه وما قَبل ذلك منه، وغيرهم، وببيت المقدس على الحافظ صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدِي العَلائي الأول من مُسَلْسلاته، وغير ذلك، وبمصر من محمد بن إبراهيم البياني الصحيحين فيما أحسب، الشك مني في محل السماع، لا في المسموع،

وسمع بمصر على أبي الحَرَم محمد بن محمد القَلانِسِي، ومُظَفّر الدين محمد بن محمد بن يحيى العطار، والقاضي ناصر الدين محمد بن محمد بن أبي القاسم، المعروف بابن التونسي، والمحدِّث ناصر الدين محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارِقي رُباعيات الترمذي، والمنتقى الكبير من الغَيْلانيّات. وسمع على الفارِقي، والقَلانِسي ثُلاثيات المعجم الصغير للطّبَراني، وغير ذلك، وعلى القَلانِسِي فقط ثُمانيات مُؤْنِسَة خاتون، بنت الملك العادل، وسُباعياتها تخريج ابن الظاهري وتسلسل له مطلقاً الحديث المسلسل بالأوْلِيَةِ الذي بأولها، لبِس منه خِرْقة التصوف، وعلى مظفر الدين العطار الجزء الأخير من الغَيْلانيات، وعلى الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن، المعروف بابن نَباتة، جزء الحُرْفِي.

ومن أحمد بن محمد بن الحسن الإمام الجزائري الجزء الثاني من مشيخة يوسف بن المبارك الخَفّاف، ومن علي بن أحمد العُرْضِي «الطهور» لأبي عُبَيد، ومعجم ابن جميع، وبعض المُسند لابن حنبل، ومن القاضي عز الدين بن جماعة أربعينه التساعيات، وجزءه الكبير، ومَنْسَكه الكبير، والبردة للبوصيري عنه.

وبمكة من إمامها خليل بن عبد الرحمن المالكي، وقاضيها تقي الدين الحَرَازي، ونور الدين علي بن الزين القسطلاني، قرأ عليه المُوطأ لمالك، رواية يحيى بن يحيى، وغيرهم، ولَقِيَ جمعاً كثيراً من الفضلاء، وأخذ

عنهم، وأخذوا عنه، منهم: الصلاح الصفَدي، وكتبَ عنه البيتين الآتي ذكرهما أخيراً، وأوسع في الثناء عليه وخَرَّجَ له الإمام جمال الدين محمد بن الشيخ موسى المراكشي المكي، مَشْيخةً حسنة عن شيوخه، ولم يُقَدَّر لي قراءتها عليه، ولا سمعها عليه أحد، غير أن بعض أصحابنا المكيّين، أخبرني أنه قرأ عليه أحاديث شيوخ السماع، ببستانه بنخْل زَبِيد.

وكانت له بالحديث عناية غير قوية، وكذا بالفقه، وله تحصيل في فنون من العلم، ولا سيما اللغة، فإن له فيها اليد الطُولى، وألَّف فيها تواليف حسنة، منها: «القاموس المحيط»، ولا نَظير له في كتب اللغة، لكثرة ما حواه من الزيادات على الكتب المعتمدة، كالصِّحاح وغيرها.

ومن تواليفه: شرح الفاتحة، ألَّفه في ليلة واحدة، على ما ذَكر، وشرحٌ على البخاري، ما أظنه أكْمَله، وكتاب في الأحاديث الضعيفة، مجلدان، وكراس في علم الحديث، رأيته بخطه، وله الدُر الغالي في الأحاديث العَوالي، والصِّلات والبشَر في الصلاة على خير البَشر، والمغَانِم المُطابة في مَعالِم طابَة، والوَصْل والمُنى في فضائل منى، وشيء في فضل الحجُون، ومن دُفن فيه من الصحابة، ولم أرَ في تراجمهم في كتب الصحابة، التصريح بأنهم دفنوا جميعاً بالحَجون، بل ولا أنَّ كلَّهم مات بمكة، فإن كان اعتمدَ في دفنهم أجمع بالحَجون، على من قال: إنهم نزلوا مكة، فلا يَلزم من نزولهم بها، أن يكون جميعهم دُفن بالحجون، فإن الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين بأسفل مكة، وبالمقبرة العليا بأعلاها، وربما دفنوا في دُورهم، والله أعلم، والمُتَّفِق وَضْعاً والمختلف صُقعاً، والمِرْقاة الوَفِيَّة في طبقات الحنفية، أخذَها من طبقات[1] الشيخ محيي الدين عبد القادر الحنفي، والرَّوْض المَسلوف فيما له اسمان إلى ألوف، وتَحْبير المُوشِّين في السين والشين، وأسماء الخمر، وتَرْقِيق الأسَلَ في تَصفيق العَسل، كراريس، ألفها في ليلةٍ، عندما سأله بعض الناس عن العَسل، هل هو قيء النَحْلة أو خُرؤُها، والإسعاد إلى رُتبة الاجتهاد، وفضلُ السَّلاَمة

---

(١) هي المسماة: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، طبع في حيدر أباد بالهند في مجلدين.

على الخِبَزَة، كفَضل الدُرّ على الخَرَزَة، والسلامة والخِبزَة[1]: قريتان بوادي الطائف.

وألْفَيْتُ بخطه في إجازة لبعض أصحابنا، ذكر تواليف له كثيرة جداً، ومنها بعض ما ذكرناه من تواليفه، وفيما ذكرناه زيادة فائدة في ذلك، فنذكر ذلك كلّه لما فيه من الفائدة، ونص ذلك: وأجزتُ له أن يَرْوِي عني جميع ما يجوز عني روايته، وما لِيَ من تأليفٍ وتصنيف في فنون العلم الشريفة التي منها في التفسير: كتاب بصَائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجلدان، وكتاب تَنوير المِقباس في تفسير ابن عباس، أربع مجلدات، وكتاب تَيْسير فاتحة الإياب في تفسير فاتحة الكتاب، مجلد كبير، وكتاب الدّرّ النّظيم المشير إلى مقاصد القرآن العظيم، وحاصل كورة الخلاص، في تفسير سورة الإخلاص، وشرح قطبة الحشاف شرح خطبة الكشاف.

وفي الحديث: كتاب شوارق الأسرار العَلِيّة، شرح مشارق الأنوار النّبوية، أربع مجلدات، وكتاب مِنَح الباري بالسَّيْح الفَسِيح الجاري، في شرح صحيح البخاري، كَمَّل رُبع العبادات منه، في عشرين مجلداً، وكتاب عُمدة الحكام، في شرح عُدَّة الأحكام، مجلدان، وكتاب امتصاص الشّهاد في افتراض الجهاد، مجلد، وكتاب النَفْحَة العَنبرية، في مَولد خير البرية، وكتاب الصِلاَتُ والبُشَر في الصَلاة على خير البَشَر، وكتاب الوَصْل والمُنى في فضائل «منى»، وكتاب المغانم المُطابة، في معَالِم طابَة، وكتاب مُهيج الغرام إلى البلد الحرام، وكتاب إثارة الحَجون، لزيارة الحَجُون، وكتاب أحاسن اللطائف، في محاسن الطائف، وكتاب فَضْل الدُّرّة من الخَرزَة، في فضل السَّلامة على الخِبَزة، وكتاب رَوْضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر، وكتاب تعين الغرفات للمَعين على عَيْن عرفات، وكتاب مُنْية السُّؤل في دعوات الرسول، وكتاب الإسعاد بالإصعاد، إلى درجة الاجتهاد، ثلاث مجلدات، وكتاب اللاّمع المُعلَم العُجاب، الجامع بين المُحْكَم والعُبَاب، وزيادات امتلأ بها الوِطاب، واعتَلى منها الخِطاب، ففاق كل مؤلف هذا الكتاب، يُقدّر تمامه في مائة مجلد، كل مجلد يَقْرُب (من) صِحاح

---

(١) السلامة والخبزة: من الطائف. انظر معجم معالم الحجاز.

الجَوْهري في المقدار، وكتاب القاموس المحيط، والقابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من لغة العرب شَماطيط، وكتاب الرَّوْض المَسْلُوف فيما له اسمان إلى ألوف، وكتاب الدرر المُبَثَّثَة في الغُرر المثلَّثة، وكتاب بلاغ التلغين في غرائب الملغين، وكتاب تُحفة القَماعيل فيمن يُسمّى من الملائكة والناس باسماعيل، وكتاب تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول، أربع مجلدات، وكتاب أسماء البُراح في أسماء النكاح، وكتاب أسماء الغَادة في أسماء العادة، وكتاب الجَليس الأنيس، في أسماء الخَنْدريس، وكتاب أنْواء الغيْث في أسماء اللّيْث، وكتاب الفَضل الوَفِيّ، في العَدل الأشرفي، وكتاب مقصود ذَوي الألباب في علم الإعراب، مجلد، وكتاب نزهة الأذهان في فضائل أصبهان، وكتاب التجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح. انتهى ما وُجد بخطّه[١].

وله شعر كثير، في بعضه قَلَق، لجَلْبِه فيه ألفاظاً لُغوية عويصة.

وكان كثير الاستحضار لمُستحسناتٍ من الشعر والحكايات، وله خطّ جَيِّد من الإسراع في الكتابة، وكان سريع الحِفظ. بَلَغني عنه أنه قال: ما كنتُ أنام حتى أحفظ مائتي سطر. أخبرني عنه بذلك من سمعه منه، من أصحابنا المُعتمدين، وحَدَّث بكثير من تصانيفه ومَرْوياته.

سمع منه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظَهيرة، وحَدّث عنه في حياته، وصاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حَجَر، وغيره من أصحابنا الفضلاء. سمعت منه بمنزله بمنًى: جزء ابن عرفة، والمائة المنتقاة من مَشيخة ابن البخاري، انتقاء العَلائي. وقرأتُ عليه قبل ذلك في مبدأ الطلب: السيرة النبوية، لعبد الغني المقدسي، عن ابن الخبّاز، عن ابن عبد الدايم، عنه، والأربعين النواوية عن ابن مُجَلّى، عن النواوي، والبردة عن ابن جماعة، عن ناظمها.

ووَلِيَ قضاء الأقْضِيَة ببلاد اليمن، عشرين سنة متوالية، تزيد قليلا، متصلاً بموته، عن صاحِبَي اليمن: الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل

---

(١) زاد السخاوي في الضوء أسماء مؤلفات أخرى أكثر مما ورد هنا.

عباس بن المجاهد، وولده الملك الناصر أحمد، وللملك الناصر أَلّف الكتاب، الذي فيه الأحاديث الضعيفة، لِيُريحه من التفتيش عليها في كتب الحديث، وكان دخوله لليمن من بلاد الهند.

ولما دخل اليمن أكرمه الملك الأشرف، ونال منه بِرًّا ورفعة، وتزَوّج الأشرف ابنته.

ونال كرامة من جماعة من وُلاة البلاد، منهم: ابن عثمان ملك الروم، وشاه منصور بن عمّ شاه شجاع، وكذلك من تَمُرْلَنك. وحصَل منهم دنيا طائلة، فما يطول بقاؤها بيده، لتسليمه لها إلى من يَمْحَقُها بالإسراف في صَرْفها، وقَدِم إلى مكة مرّات، وجاوَرَ بها كرّات.

وأول قدومه إليها ـ فيما علمت ـ قبل سنة ستين وسبعمائة، ثم قَدِم إليها في سنة سبعين وسبعمائة، وأقام بها خمس سنين متوالية، أو ست، الشكُّ منِّي، ثم رحل عنها وعاد إليها غير مرَّة، منها بعد التسعين ـ بتقديم التاء ـ وسبعمائة، وكان بها مجاوراً في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ورحل منها إلى الطائف، وله فيها بُستان كان لجَدّي لأُمي، اشتراه فيما أحسب، في هذه السنة، ولما حَجّ فيها، دخلَ مع الركب العراقي، لأن القان أحمد ابن أُوَيْس، صاحب العراق، استدعاه في كتاب كتبَه إليه، وفيه نبأ عظيم عليه، من جملته:

الـقَـائِـلُ الـقَـوْلَ لَـوْ فـاهَ الـزَّمَـانُ بِـهِ كَـانَـتْ لَـيَـالِـيـهِ أيّـامـاً بِـلاَ ظُـلَـمِ
والـفَـاعِـلُ الـفَـعْـلَـةَ الـغَـرّاء لَـوْ مُـزِجَـتْ بـالـنَّـارِ لَـمْ يَـكُ مَـا بِـالـنَّـارِ مَـنْ حُـمَـمِ

وفيه بعد ذكر هديَّةٍ إليه من مُسْتَدعيه:

ولَـوْ نُـطِـيـقُ لَـنُـهْـدِي الـفَـرْقَـدَيْـنِ لَـكُـمْ والـشَّـمْـسَ والـبَـدْرَ والـعَـيّـوقَ والـفَـلَـكَـا

وما عرفتُ خَبره مع مُستدعيه، ودار في البلاد حتى وَصل إلى عَدَن، ثم إلى مكة، وما عاد إلى مكة إلاّ في سنة اثنتين وثمانمائة، من بلاد اليمن، فحجّ وجاوَرَ بقيَّة السنة، وشيئاً من أول السنة التي بعدها، وجعل داره، التي أنشأها على الصفا، مدرسةً للملك الأشرف صاحب اليمن، وقرَّر بها طلبة وثلاثة مدرسِّين في: الحديث، وفي فقه مالك، والشافعي، وزارَ المدينة النبوية، وقرَّر بها مثل ما قرّر بمكة، واشترى حديقتين بظاهِرها

وجعلهما لذلك، ثم عاد إلى مكة، ثم إلى اليمن لقَصْد الأشرف، فمات الأشرف قبل وصوله إليها، فأعرَض عما قرَّره، ثم قدم إلى مكة، في سنة خمس وثمانمائة في رمضان ـ فيما أحسب ـ وذهب في بقيتها إلى الطائف قبل الحج، ثم حجّ وأقام بمكة مدّة، وبالطائف، في سنة ست وثمانمائة، وحجَّ فيها، وتوجه إلى المدينة مع الحاجِّ، لتقريره ما كان اشتراه بها، فإنه نُوزع فيه، ثم عاد إلى مكة بعد أن ظفِر ببعض قَصْده، وتوجه إلى اليمن، على طريق السَّرَاة، وأقام بالخُلف والخَلِيف[1] نحو تسعة أشهر، ثم توصل منه إلى زَبيد، وأقام بها غالباً، وبتعز[2] مدةً، لما كان فوِّض إليه من تداريس مدارس بها، منها: المُؤَيّدية والمُجاهدية، وغير ذلك، وكان يرغب في الرجوع إلى مكة، فما قدِّر له ذلك حتى مات.

وكان يحبُّ الانتساب إلى مكة؛ لأنه كان يكتب بخطه: المُلتَجِىء إلى حرم الله تعالى، واَقْتَدَى في كتابة ذلك، بالرَّضِيّ الصاغاني[3] اللُّغوي الآتي ذكره.

وكان يَذكر أنه من ذريّة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، مؤلف «التنبيه» وذكر له نسباً إليه، أملاه على بعض أصحابنا، لما كتَبَ سماعنا عليه، تقدم ذكره، واستغرب ذلك الناس منه، واستغربوا مكنه أكثر ما كان يذكره من انتسابه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، من جهة الشيخ أبي إسحاق.

وكان حَوَى من الكتب شيئاً كثيراً، فأذْهبها بالبيع، وما وُجد له بعد موته منها، ما كان يُظنّ به، ومتّعه الله تعالى، بسمعه وبصره، بحيث إنه قرأ خطاً دقيقاً قُبيل موته بيسير.

وكان موته في ليلة الثلاثاء، العشرين من شوال سنة سبع عشرة

---

(١) الخلف والخليف قريتان ببلاد زهران، جنوب مكة بنحو ٢٥٠ ميلاً.

(٢) تعز: مدينة كبيرة في جنوب اليمن، تعتبر المدينة الثانية بعد صنعاء.

(٣) هو رضي الدين محمد بن الحسن الصاغاني، المتوفى سنة ٦٥٠هـ، وهو صاحب كتاب «العباب الزاخر»، في اللغة، الذي جمع صاحب الترجمة [الفيروزأبادي] بينه وبين كتاب: المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده اللغوي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، في كتابه: اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب.

وثمانمائة بِزَبِيد، ودُفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجَبَرْتي، بباب سِهام. وما ذكرناه من تاريخ ليلة موته، موافق لرؤية أهل زَبيد لهلال شوال، وعلى رؤية أهل عَدَن وغيرهم، يكون موته في ليلة تاسع عشر شوال، والله أعلم.

أنشدني العلامة اللغوي، قاضي الأَقْضِيَة ببلاد اليمن: مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزأبادي بمنًى سماعاً، وأكبر ظني أنّي سمعته من لفظه لنفسه:

أحِبَّتَنا الأمَاجِدَ إنْ رَحَلْتم ... وَلَمْ تَرْعُوا لَنَا عَهْداً وإلاَّ
نُوَدِّعُكمْ ونُودِعُكُمْ قُلُوباً ... لَعلَّ الله يَجْمعُنَا وإلا

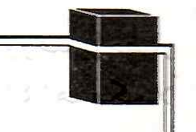
وهذان البيتان هُما اللذان كتبهما عنه الصلاح الصفدي، وسمعتُ من ينتقد عليه قوله في آخر البيت الثاني «وإلا» بما حاصله: أنه لم يتقدم له ما يُوطيء له، وأن مثل هذا لا يَحْسُن إلا مع تقديم توطئةً للمقصود، والله أعلم.

وأنشدني شيخنا المذكور إذْناً، قال: دخلت على الشيخ تقيّ الدين ببستانه بالزعفرانية ظاهر دمشق، فأنشدني من لفظه:

مَضَىَ عَصْرُ الصِّبَا لاَ فِي ٱنْشِرَاحِ ... وَلاَ عَيْشٍ يَطِيبُ مَعَ المِلاَحِ
وَلاَ فِي خِدْمَةِ المَوْلَى تَعَالَى ... فَفِيهِ كُلُّ أنْوَاعِ الفَلاحِ
وَكُنْتُ أَظُنُّ يُصْلِحُنِي مَشِيبي ... فَشِبْتُ فَأَيْنَ آثَارُ الصَّلاحِ

وأنشدني هذه الأبيات، صاحبنا الإمام أبو المحاسن محمد بن إبراهيم الحنفي، سماعاً من لفظه عن شيخنا القاضي مجد الدين من لفظه، وحَكَى عنه قصّةَ إنشادها، وفي معنى هذه الأبيات باختصار بليغ، قول القائل:

وأَضَعْتَ عُمْرَكَ لا خَلاَعَةَ مَاجِنٍ ... حَصَّلْتَ فِيهِ وَلاَ وَقَارَ مُبَجَّلِ





الشريف مساعد بن منصور

(١٣٤٢هـ...)

الشريف مساعد بن منصور بن مساعد بن مسعود آل عبد الله بن سرور الشريف الزيدي، نسبة إلى ذوي زيد من الأشراف.

رأيته سنة ١٣٩٤هـ وقد اتخذ له منزلاً من المريخيات، وسمى المكان (البؤيرة) نسبة إلى بئر حفرها هناك، كان ذا علم بالتأريخ، وديانة حسنة، وخلق رضي.

له مؤلفات، نشرت على ظهر كتابه جداول أمراء مكة، فجاءت كالتالي:

١ ـ أصول القبائل القحطانية في الأنساب، ونبذ عن الأماكن والديار.

٢ ـ أصول الأنساب العدنانية.

٣ ـ مقتطفات من المشاهدات والمعاجم.

٤ ـ مياه مكة في التاريخ.

٥ ـ الطائف في كتب التاريخ.

٦ ـ أمراء المدينة وينبع.

٧ ـ الشجرة المحمدية.

٨ ـ جداول أمراء مكة وحكامها، منذ فتحها إلى الوقت الحاضر، طبع سنة ١٣٨٨هـ أهداه لي عندي زيارتي له.

ثم زارني ابنه ناهض في يوم الثلاثاء ١٤١٤/٦/٣هـ ووعد بإحضار ترجمة لأبيه ثم عاد إلي يوم السبت ٧ جمادى الثانية ١٤١٤هـ مكملاً الترجمة بالزيادات التالية:

مؤلفات أخرى منها:

١ ـ كدية المزارع.

٢ ـ ألا بذكر الله تطمئن القلوب.

٣ ـ مجموعة جداول فلكية.

٤ ـ مواعيد طلوع البروج وحساب لكامل السنة.

٥ ـ مفكرة البروج بتجارب العرب.

٦ ـ حساب وأمثال الخلاوي وقصيدته الفلكية.

٧ ـ مجموعة منظومات فلكية من علماء سابقين (جني الثمر من أغصان الشجر).

٨ ـ خصائص أسماء الله الحسنى.

٩ ـ كَفَرٌ في زايذْجَهْ والكُهّان وصدق بما جاء في القرآن.

١٠ ـ دائرة تقويم شمس للدرجات: ورقة ذات دائرة وتقسيم.

١١ ـ الدائرة «سَمْت القبلة»: ورقة برسم دائرة.

الأسرة والأولاد:

تزوج أربع زوجات وله من الأولاد.

١ ـ منصور.

٢ ـ مشهور.

٣ ـ خالد.

٤ ـ ناهض.

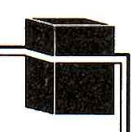
٥ ـ فواز.

٦ ـ نواف.

٧ ـ مهنا.

٨ ـ محمد.

٩ ـ أحمد.



مُصطفى الحَمَوي(١)

(...ـ ١١٢٣هـ/...ـ ١٧١١م)

ضياء الدين مصطفى بن فتح الله الحموي الأصل، المصري المولد، الدمشقي المنشأ، نزيل مكة المكرمة، الشافعي.

قال الشيخ بدر الدين خوج: قد ترجمه السيد المحبي فقال: سرى ثروة ومال [إلى أن قال]: مولده مصر، ومرباه دمشق، وأكثر إقامته بمجاورة بيت الله الحرام، أشغل أوقاته بتحصيل الأخبار، وقسم أوقاته بين مطالعة كتب التواريخ ونقل الأشعار.

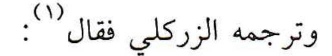
انتهى باختصار.

وكانت بينه وبين السيد المحبي المذكور مكاتبات وقصائد وأدبيات.

وترجمه المرادي في سلك الدرر بقوله: مصطفى بن فتح الله الشافعي المكي، مؤرخ مكة وأديبها، الشيخ الفاضل العالم الأديب البارع المفنن الأوحد، أصله من بلدة حماه، ورحل منها لدمشق وقرأ بها وأخذ عمن بها من الفضلاء، ثم رحل إلى مكة وجعلها دار إقامته، وله التاريخ الحافل الذي سماه «فوائد الارتحال ونتائج السفر في تراجم فضلاء القرن الحادي عشر» وله غير ذلك، وهذا التاريخ حافل في ثلاث مجلدات. وكانت وفاة المترجم في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف، انتهى. أي ووفاته بمكة، ولما قدمها أخذ عن علمائها كالشيخ حسن عجيمي، والشيخ أحمد النخلي، وغيرهما، وترجم لهما في تاريخه المذكور مع كونهما يعدان من أهل القرن الثاني عشر.

---

(١) المختصر: ٤٤٣.



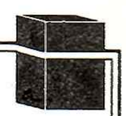
وترجمه الزركلي فقال[1]:

مصطفى بن فتح الله الشافعي، الحموي ثم المكي.

مؤرخ، من أدباء عصره. أصله من حماة، رحل منها إلى دمشق، فقرأ على بعض علمائها، وسافر إلى اليمن فتوسع في الأخذ عن أهلها، واستقر بمكة وتوفي بذمار من أرض اليمن، عن نحو ٨٠ عاماً. له «فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر - خ» ثلاثة مجلدات كبيرة، في دار الكتب (الرقم ١٠٩٣) اقتنيت تصوير نصفها الثاني.

---

(١) الأعلام مادة (مصطفى).





العطار[1]

(١٣٥١هـ/ ١٩٣١م ت)

مصطفى بن حسين بن عبد الغفور بن محمد نور، عطار.

ولد ونشأ بمكة المكرمة.

المؤهلات العملية:

أ ـ الشهادة الابتدائية من المدرسة العزيزية بمكة عام ١٣٦٥هـ.

ب ـ الشهادة النهائية من المعهد العلمي السعودي بمكة عام ١٣٧٠هـ (نظام خمس سنوات).

جـ ـ شهادة كلية الشريعة بمكة عام ١٣٧٤هـ.

د ـ ماجستير العلوم في التربية من أمريكا، عام ١٣٩٦هـ.

المهام والأدوار الوظيفية التي قام بها:

١ ـ مدرساً ومشرفاً على الإدارة بمعهد المعلمين الابتدائي بمكة، عام ١٣٧٥هـ.

٢ ـ مديراً لمعهد المعلمين الابتدائي بمكة، عام ١٣٧٦هـ.

٣ ـ مديراً لمدرسة الزاهر المتوسطة من عام ١٣٧٨هـ حتى عام ١٣٨٢هـ.

---

(١) ترجمته بنفسه، وانظر ترجمة أخيه منصور.

٤ ـ مفتشاً عاماً لمعاهد المعلمين بالوزارة، عام ١٣٨٢هـ.

٥ ـ مساعداً لمدير التعليم بمنطقة مكة من عام ١٣٨٣ ـ ١٣٨٥هـ.

٦ ـ مديراً للتعليم بمنطقة مكة من عام ١٣٨٥ ـ ١٣٩٣هـ.

٧ ـ ملحقاً ثقافياً للشؤون الإدارية بأمريكا، ١٣٩٣هـ.

٨ ـ مستشاراً للشؤون التعليمية ومشرفاً على الاتصالات الخارجية والمؤتمرات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، عام ١٤٠٠هـ،

٩ ـ مساعداً للرئيس العام لامتحان الشهادة الابتدائية بالمركز الغربي في جدة، عام ١٣٨٣ ـ ١٣٨٤هـ.

١٠ ـ رئيساً للجنة النظام والمراقبة لامتحان الشهادة الابتدائية بالمركز الغربي في مكة، عام ١٣٨٤ ـ ١٣٨٥هـ.

١١ ـ رئيساً لامتحان الشهادة الابتدائية بالمركز الغربي من عام ١٣٨٥ ـ ١٣٩١هـ.

١٢ ـ عميداً لكليتي الشريعة والدراسات الإسلامية والتربية بالإنابة، عامي ١٣٨٦ ـ ١٣٨٧هـ.

١٣ ـ عضواً في مجلس الكليات العالية برئاسة معالي وزير المعارف منذ عام ١٣٨٧هـ.

المؤتمرات والندوات واللجان:

حضر دورة مديري المدارس المنعقدة بالرياض، عام ١٣٧٨هـ.

حضر ندوة مديري التعليم بالرياض لمناقشة اللائحة التنظيمية للمناطق التعليمية، عام ١٣٨٤هـ.

حضر ندوة مديري التعليم بالرياض، عام ١٣٨٧هـ.

حضر مؤتمر مديري التعليم بالرياض أعوام ١٣٨٥هـ، ١٣٨٧هـ، ١٣٨٩هـ، ١٣٩٠هـ، ١٣٩١هـ، ١٣٩٢هـ.

اشترك مع وفد وزارة المعارف في زيارة المنشآت التعليمية في مصر، عام ١٣٧٦هـ.

شارك في مؤتمر التعليم العام لمنظمة اليونسكو في جنيف، عام ١٣٨٥هـ.

اشترك مع وفد وزارة المعارف لزيارة المرافق التعليمية في فرنسا وجنيف وألمانيا وروما وبعض الدول العربية، عام ١٣٨٥هـ.

ترأس الوفد التعليمي لزيارة معاهد العلوم الحديثة والمختبرات المصافي في باكستان عام ١٣٨٦هـ، بناء على الدعوة التي تلقتها وزارة المعارف من الحكومة الباكستانية.

عضواً في وفد المملكة لحضور مؤتمر وزراء التربية والتعليم المنعقد في الكويت عام ١٣٨٧هـ.

انتدب إلى انجلترا للتعرف على نظام التعليم وطريقة سير المرافق التعليمية في البلاد الأوروبية عام ١٣٨٩هـ، لمدة ٣ أشهر.

مندوباً عن وزارة المعارف في لجنة السياحة المنعقدة بوزارة الخارجية السعودية في جدةِ، عام ١٣٨٦هـ.

مندوباً عن وزارة المعارف في (لجنة التقويم من أجل الترفيع) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء صيف عام ١٣٨٨هـ بالطائف.

مندوب وزارة المعارف في معرض الكتاب بلبنان عام ١٣٨٣هـ للإشراف على جناح المملكة.

أهم المشاريع التي قدمها:

١ ـ قدم أثناء قيامه بعمادة كلية التربية بمكة، عام ١٣٨٧هـ، مشروعاً لانتساب البنات بكلية التربية، وقد تمت الموافقة عليه.

٢ ـ قدم أثناء عضويته لمجلس الكليات العالية، عام ١٣٨٧هـ، مشروعاً لافتتاح قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة، وقد تم ذلك.

٣ ـ قدم لوزارة المعارف دراسة عن فوائد تدريس لغة أجنبية واحدة في المرحلة الثانوية «اللغة الإنكليزية» عوضاً عن الإنكليزية والفرنسية، وقد تحقق ذلك.

٤ ـ قدم مذكرة اقترح بها إدخال الرياضيات الحديثة لمدارس وزارة المعارف، عام ١٣٨٧هـ.

٥ ـ أعد دليل المؤلفات السعودية لمعرض الكتاب بلبنان، وطبع على نفقة وزارة المعارف (١٢٠ صفحة).

٦ ـ عمل على تشجيع إقامة موسم ثقافي لمنطقة مكة المكرمة حاضر فيه كبار علماء المملكة وغيرهم من أساتذة الجامعة.

٧ ـ شجع تكوين مجالس الآباء في مدارس المنطقة.

٨ ـ عمل على إنشاء مكتبة بإدارة التعليم بمكة، وكذا بالمعسكر الكشفي بمكة المكرمة.

الأبحاث التي قدمها للجامعة:

١ ـ أسلوب تقويم عضو هيئة التدريس.

٢ ـ دراسة مشكلة الكتاب الجامعي والنشر العلمي بجامعات المملكة.

٣ ـ دراسة عن الترجمة والتعريب.

٤ ـ الملك عبد العزيز. . . والتعليم ـ شارك به في المؤتمر العالمي لتاريخ الملك عبد العزيز (بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

المؤتمرات والندوات التي شارك فيها مع وفود الجامعة:

١ ـ ندوة التعليم بوزارة التخطيط في الرياض.

٢ ـ مؤتمر التعريب بدمشق بدعوة من (اتحاد الجامعات العربية).

٣ ـ ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟ بدعوة من مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٤ ـ المؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية للبحث التربوي (AERA).

عضو الجمعيات التربوية:

١ ـ عضواً بالجمعية الأمريكية للبحث التربوي (AERA).

AMERICAN EDUCATIONAL RESEARCH ASSOCIATION

٢ ـ عضواً بالجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ـ الرياض.

الأسرة:

زوجة، وأربعة أبناء، وبنت واحدة، تخرجوا من الجامعات.

الانتاج الفكري:

كتب مطبوعة:

مواقف من السيرة النبوية: مجموعة فصول تتعلق بأحداث مختارة من سيرة الرسول ﷺ، صدرت طبعته الأولى عام ١٤٠٠هـ.

دليل المؤلفات السعودية: بيبلوغرافيا للمؤلفات السعودية مع المطبوعات ومصادر العلوم التي أمر بطبعها أو شراء حق طبعها ونشرها الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وبعض أبناء المملكة، صدر عام ١٣٨٤هـ.

كتب قيد الطبع

١ ـ **قراءة في غزوات الرسول ﷺ**: في غزوات الرسول ﷺ دروس وعبر، نستوحي منها مقومات الحياة العامة، وتطبيقات التشريع الإسلامي في كثير من قضايا المسلمين التي لم تقتصر عند الشؤون القتالية، والتكتيك العسكري، وفي هذا الكتاب محاولة لتسليط الضوء على تلك الأمور.

٢ ـ **الملك عبد العزيز... والتعليم**: استقصاء لسياسة الملك عبد العزيز في نشر التعليم، واستراتيجيته ـ رحمه الله ـ لتطبيق تلك السياسة التي تمثلت في:

فتح المدارس النظامية.

الابتعاث للتخصصات العلمية المختلفة.

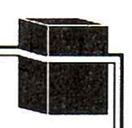
فتح باب الدراسة الجامعية بفتح كليتي الشريعة والتربية بمكة المكرمة.

تجنيد العلماء للتدريس في المساجد والجوامع.

طبع ونشر الكتب العلمية في تفسير القرآن، وكتب الحديث والتاريخ والعقيدة، والفقه واللغة العربية.

تهجير البادية، وتجنيد العلماء والدعاة لتعليمهم فرائض الدين ومبادىء القراءة والكتابة.

٣ ـ **مكة.. عبر التاريخ**: ـ استعراض لتاريخ مكة المكرمة، زادها الله شرفاً ومهابة، بإيجاز منذ هجرة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام بزوجه هاجر وابنها إسماعيل عليه السلام إليها إلى وقتنا الحاضر، مع تسليط الضوء على قريش وتجارتها وازدهار الحياة الاجتماعية فيها، ومكانتها بين قبائل العرب باعتبارها سادنة بيت الله وجيرة الحرم وأصحاب الرفادة والسقاية، ومراحل توسعة الحرم الشريف والتدريس فيه على مر العصور والحياة العلمية والتعليمية، والأدبية... إلى آخر المناحي المختلفة لمكة المكرمة.





معراج مرزا[1]

(٢٦/٧/١٣٧٠هـ ، ٣/٥/١٩٥١م)

٥

معراج بن نواب بن أحمد مرزا.

ولد بمكة المكرمة، ونشأ فيها، ودرس حتى الثانوية في مدارسها، ونال الثانوية من المدرسة العزيزية، عام ١٣٨٨هـ، ثم حصل على البكالوريوس في الجغرافيا من كلية التربية بمكة أيضاً، برتبة الشرف عام ١٣٩٣هـ.

درس في المدارس الحكومية، وحصل على الماجستير في الجغرافيا من جامعة ميشجن الشرقية عام ١٣٩٩هـ، ثم الدكتوراه من جامعة الخرطوم، بعد عام ١٤٠٦هـ. وكان عنوان رسالة الماجستير «أثر العوامل الطبيعية على النمو العمراني في مكة المكرمة».

متزوج من سناء بنت مصطفى محمد نظمي، ولي أربع بنات.. إسراء، وعلا، وألفت، وإيمان، وابن واحد: محمد، وكنيته الوجيه.

الأبحاث والدراسات:

أولاً: الكتب:

١ ـ مكة المكرمة في شذرات الذهب للغزاوي. دراسة وتحقيق لبعض المعالم الجغرافية، (بالاشتراك)، نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

---

(١) ترجمته بقلمه، مع قليل من الاختصار.

٢ ـ مكة المكرمة: العاصمة المقدسة، (بالاشتراك)، منشورات أمانة العاصمة المقدسة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣ ـ صفحات من تاريخ مكة المكرمة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، (الجزء الثاني)، كتاب مترجم بالاشتراك، منشورات نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١١هـ.

٤ ـ نموذج لمواقع الخدمات الصحية بمنطقة الباحة، (بالاشتراك)، منشورات مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ١٤١١هـ.

٥ ـ دراسات في جغرافية مكة المكرمة، (بالاشتراك)، تحت الطبع.

٦ ـ صفحات من تاريخ مكة المكرمة، (الجزء الأول)، ترجمة، تحت الطبع.

ثانياً: الأبحاث:

١ ـ أثر العوامل الطبيعية على النمو العمراني في مكة المكرمة، قدم إلى ندوة مشاكل المدن السعودية المنعقدة في جامعة الملك سعود بالرياض، قسم الجغرافيا ١٤٠٣هـ، ونشر في مجلة العواصم والمدن الإسلامية، عدد ٤، ١٤٠٤هـ.

٢ ـ تجربة قسم الجغرافيا مع مكتب تخطيط وتنمية مكة المكرمة، تقرير قدم إلى الندوة الثانية لأقسام الجغرافيا بالجامعات السعودية والتي انعقدت بجامعة الملك سعود بالرياض، قسم الجغرافيا، ١٤٠٥هـ.

٣ ـ الأساس الجيومورفولوجي لتحديد منطقة الحرم بمكة المكرمة، بحث قدم إلى الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية، والتي انعقدت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، قسم الجغرافيا عام ١٤٠٧هـ.

٤ ـ مشاكل الإسكان على سفوح الجبال بمكة المكرمة، بالاشتراك، مع د. عبد العزيز الغامدي، ملخص بحث قدم إلى ندوة الإسكان (فاس ـ المغرب)، التي نظمتها منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٤٠٣هـ.

٥ ـ الفوهات البركانية بحرة الهتيمة ـ دراسة جيمورفولوجية ـ بالاشتراك، بحث قدم إلى الندوة الثانية لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة

والتي انعقدت بجامعة الملك سعود بالرياض ـ قسم الجغرافيا، ١٤٠٥هـ.

٦ ـ استخدام التربة المحلية للانتاج الاقتصادي للطوب القابل للأحمال الإنشائية بالاشتراك مع د. سيد سردار حسن، والبحث مقدم إلى مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ١٤٠٧هـ.

٧ ـ بعض جوانب الذبذبات المناخية في فترة ما بعد العصر الجليدي في المملكة العربية السعودية، بحث قدم إلى اللقاء السنوي لجمعية الجغرافيين الأمريكيين عام ١٤٠٥هـ.

٨ ـ استخدامات الأرض في مكة المكرمة.

باحث مشارك مع الأستاذ الدكتور ناصر عبد الله الصالح والدكتور محمد محمود السرياني، والبحث مقدم إلى مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة عام ١٤٠٥هـ.

٩ ـ النظافة العامة في مكة المكرمة، بالاشتراك مع د. عبد العزيز الغامدي، وقد قدم إلى ندوة «النظافة في إطار حماية البيئة»، والذي انعقد في القاهرة في الفترة من ٢١ ـ ٢٦ سبتمبر ١٩٨٦م، تحت إشراف منظمة العواصم والمدن الإسلامية.

١٠ ـ تخطيط المدن في المملكة العربية السعودية، المراحل والأهداف والاستراتيجيات، بحث مشترك، البلديات، عدد ١٧، ١٤٠٩هـ، ص ٤٨ ـ ٥٦.

١١ ـ بعض مظاهر الجيومورفولوجيا التطبيقية لمكة المكرمة، بحث قدم إلى الندوة السعودية الأولى لعلوم الأرض جامعة الملك عبد العزيز، كلية علوم الأرض ٢١ ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ.

١٢ ـ المواقع في القرآن الكريم، مجموعة أبحاث أعدت بطلب من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي كجزء من مشروع موسوعة القرآن الكريم (بالاشتراك)، ١٤١٩هـ.

١٣ ـ Selected Bibliography on Arabian Peninsula and Red Sea. Part one. 1981. Makkah Center for Environmental Research. (MCER) Bull. No. 1.

١٤ - Ground Water Development and Potential in Wadi Numan and Fatimah. Saudi Arabia. 1981 (MCER) Bull. No. 4.

١٥ - Paleoclimate and Paleogeography of Arabian Peninsula (Saudi Arabia), 1982 (MCER) Bull. No.3.

١٦ - Climate and its interrelationship with Human Activites of Post-Pleistocene Arabia (Saudi Arabia), 1982. (MCER) Bull. No. 4.

١٧ - Some Aspects of Postglacial Climatic Variation in Saudi Arabia, 1982. (MCER) Bull. No. 5.

١٨ - Selected Bibliography on Arabian Peninsula and Red Sea, Part two, 1982. (MCER) Bull. No 6.

١٩ - Post Tertiary Terraces in Western Province of Saudi Arabia, 1982 (MCER) Bull. No 7.

٢٠ - مكة المكرمة في العهد الأموي، بحث مقدم إلى الندوة الرابعة لتأريخ الجزيرة العربية - الرياض.

مواطن الأجداد:

مدينة (الكناو) أو الكهنو، شمال الهند.

وكانت لهم هجرتان إلى مكة المكرمة: الهجرة الأولى بعد الاحتلال الإنجليزي ١٨٥٧م للهند، ثم الهجرة الثانية بعد استقلال الهند إبان الحرب العالمية الثانية.

واما نسب الأجداد فيتصل بمحمد سراج الدين بهادرشاه، آخر ملوك الدولة المغولية في الهند، التي حكمت في الفترة من ٩٣٣هـ إلى ١٢٧٤هـ، الموافق ١٥٢٦م إلى ١٨٥٧م، حين سقطت الهند في يد المستعمر الإنجليزي.

أما النسب من ناحية الأم «نورجهان بنت إقليم خان» فيتصل بالسلطان محمد الغزنوي سلطان غزنة وهي نقشبندية درست على يد كثير من الشيوخ وأخذت الإجازات منهم، وكان آخرهم الشيخ محمد عبد الغفور العباسي النقشبندي المدني في المدينة المنورة غفر الله له.



أبو عبيدة

(...ـ ٢٠٩هـ)

ذكره الدهلوي في كشفه، فقال[١]:

١ ـ «كتاب مكة والحرم» لأبي عبيدة المتوفى سنة ٢٠٩هـ عن الفهرست.

٢ ـ «كتاب قصة الكعبة» له.

٣ ـ «كتاب الحسن من قريش» له.

وجاءت ترجمته في الأعلام:

معمر بن المثنى

(١١٠ ـ ٢٠٩هـ/ ٧٢٨ ـ ٨٢٤م)

معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي.

من أئمة العلم بالأدب واللغة، مولده ووفاته في البصرة.

استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه.

قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه، وكان إباضياً، شعوبياً، من حفاظ الحديث. قال ابن قتيبة: كان يبغض العرب

(١) انظر عبد الوهاب.

وصنف في مثالبهم كتباً. ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده معاصريه. وكان، مع سعة علمه، ربما أنشد البيت فلم يُقم وزنه، ويخطىء إذا قرأ القرآن نظراً. له نحو ٢٠٠ مؤلف، منها:

١ ـ «نقائض جرير والفرزدق ـ ط».

٢ ـ «مجاز القرآن ـ ٤» جزآن.

٣ ـ «العقَقة والبَررة ـ ط» رسالة.

٤ ـ «مآثر العرب».

٥ ـ «المثالب».

٦ ـ «فتوح أرمينية».

٧ ـ «ما تلحن فيه العامة».

٨ ـ «أيام العرب».

٩ ـ «الإنسان».

١٠ ـ «الزرع».

١١ ـ «الشوارد».

١٢ ـ «معاني القرآن».

١٣ ـ «طبقات الفرسان».

١٤ ـ «طبقات الشعراء ـ خ».

١٥ ـ «المحاضرات والمحاورات ـ خ».

١٦ ـ «الخيل ـ ط».

١٧ ـ «الأنباذ ـ خ».

١٨ ـ «إعراب القرآن ـ خ».

١٩ ـ «القبائل».

٢٠ ـ «الأمثال».

٢١ ـ «تسمية أزواج النبي ﷺ، وأولاده ـ خ».

قال عبيد: في الظاهرية.




القزويني

(.... - ....)

معين الدين بن ولي القزويني.

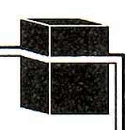
جاء في نشرة الدهلوي[1]:

«أنس الحجاج» تأليف معين بن ولي القزويني، وهو من علماء الهند ومن رجال بلاط الأميرة زين النساء بنت عالمكير، سافر من الهند إلى الحرمين الشريفين بإذن من هذه الأميرة، وهو الذي ترجم بأمرها إلى الفارسية تفسير الرازي وسماه «زين التفاسير». وقد حج معين الدين هذا، وزار سنة ١٠٨٦هـ، وكتب هذه الرحلة وفيها رسوم وتصاوير خطية لبلدة سورت والمخا وجدة وأمير مكة.

ولم أجد من ترجم له.

---

(١) انظر عبد الوهاب.



الجندي[1]

(... ـ ٣٠٨هـ/... ـ ٩٢٠م)

المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي الشعبي، أبو سعيد.

مؤرخ، يماني الأصل، كان محدث مكة، وتوفي بها.

من كتبه:

١ ـ «فضائل المدينة ـ خ» في المجموع ٧١ بالظاهرية، كما في مجمع اللغة ٤٨: ٧٦٣.

٢ ـ «فضائل مكة».

قلت: وهو غير صاحب «الطبقات» محمد بن يوسف.

(١) الأعلام (المفضل).





العطار[1]

(١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)

منصور بن حسين بن عبد الغفور بن محمد نور، عطار.

مكان الولادة والنشأة والتنقلات: مكة المكرمة ثم جدة حالياً حيث يعمل إدارياً بإدارة ميناء جدة الإسلامي بالعمليات.

يجيد اللغة الإنجليزية ويقرأ ويكتب ويحاضر بها، ويشارك في عضوية كثير من المؤسسات العالمية بالعالم.

الأسرة والأولاد:

الزوجة: سميرة بنت محمد بن صالح ملائكة.

الأبناء:

سميح بن منصور: السنة الرابعة كلية طب الأسنان، جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

سوازن بنت منصور: السنة الرابعة كلية الطب البشري، جامعة ملك عبد العزيز بجدة.

محاسن بنت منصور: السنة الأولى متوسطة.

مالك بن منصور: السنة الثالثة الابتدائية.

جاءت أسرة العطار من شرق الهند، قبل نيف و(١٥٠) سنة.

(١) ترجمته بقلمه.

الأقرباء:

أحمد عبد الغفور عطار: عميد الأسرة، أديب عالم ـ مكة المكرمة.

مصطفى حسين عطار: ماجستير تربوي، أمريكا مستشار بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

عمر حسين عطار: أستاذ التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

فتحية حسين عطار: أستاذة اللغة العربية والألسن بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

علوية حسين عطار: أستاذة تربية ـ تعليم البنات بمكة المكرمة.

وليد حسين عطار: مهندس معادن بوزارة البترول والثروة المعدنية.

الانتاج الفكري:

١ ـ مجموعة مقالات اجتماعية منشورة بمختلف المجلات باللغة العربية والإنجليزية، برفقته صورة مقال عن المسجد الحرام تم نشره بمجلة الأندلس الأسبانية باللغة العربية بمناسبة حضورنا حفل افتتاح المركز الإسلامي والمسجد بمدريد، في ٢٤/ ٣/ ١٤١٣هـ الموافق ٢١/ ٩/ ١٩٩٢م.

٢ ـ محاضرة باللغة الإنجليزية عن المسجد النبوي وتوسعاته بالتاريخ، ألقيت بمؤتمر رواد الدعوة من المسلمين والمسلمات والجدد بالفلبين من الفترة ٢٤/ ٤/ ٩٢ إلى ٥/ ٥/ ١٩٩٢م.

٣ ـ كتاب «نيجيريا ـ دولة الإسلام في أفريقيا»، كتب مقدمته معالي الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع، وزير الحج والأوقاف السابق، وكتب التعريف فؤاد مفتي، مدير عام فرع وزارة الخارجية، والسفير السعودي السابق في نيجيريا (مخطوط جاهز للطبع).

٤ ـ كتاب «الحرمان الشريفان ـ قمة العمارة الإسلامية» عن مشروع توسعة الحرمين الشريفين بالعهد السعودي الزاهر، كتب المقدمة معالي د. عبد الله نصيف، والتعريف معالي د. رضا عبيد، نشرته مجلة الأزهر هدية مجلتها الغراء لشهر شوال ١٤١٢هـ (نفد).

٥ ـ كتاب (الحرمان الشريفان ـ قمة العمارة الإسلامية)، وثائقي كبير مزود بمجموعة كبيرة من الصور والخرائط الملونة، ويختلف عن الكتاب الأول في أنه مطوَّر ومزوَّد بالصور والخرائط وإضافة معلومات جديدة باللغة العربية. (تحت الطبع).

٦ ـ كتاب «نظرة في كتاب سيد قطب: «معالم في الطريق» ومناقشة فكره باللغة الإنجليزية (مخطوط).

٧ ـ كتاب «ميناء جدة الإسلامي عبر التاريخ» واقعاً وتاريخاً، مزوداً بمجموعة كبيرة من الصور الملونة الحديثة والخرائط القديمة والحديثة (مخطوط).

٨ ـ كتاب «محاضرات» في إدارة الموانىء ألقاها المؤلف على وفود مؤتمر مدير الموانىء الأفريقية (الأونكتاد) الذي عقد بجدة (مخطوط) باللغة الإنجليزية.

٩ ـ كتيب بحث في الإدارة العامة باللغة الإنجليزية تم المشاركة بها في دورة بكاليفورنيا عام ١٩٨٣م.

١٠ ـ ملخص كتاب «القوى الخفية في السياسة العالمية» مخطوط باللغة العربية.

١١ ـ كتاب الحرمان الشريفان ـ قمة العمارة الإسلامية المعاصرة باللغة الإنجليزية، ترجمة د. ملك مرتضى، ومراجعة وتبويب د. مالك خان، أمين عام مجلس الجمعيات الإسلامية بفلوريدا ـ أمريكا (تحت الطبع).

١٢ ـ يعكف حالياً على إعداد كتاب الواوات والياءات في القرآن الكريم وإعرابهما ـ للنشر، وهو من تأليف الأستاذة الدكتورة فتحية حسين عطار.

حاصل على الثانوية العامة عام ١٣٨٢هـ/ ١٣٨٣هـ.

أنهى دورات في اللغة الإنجليزية، ودراسات في القانون والإدارة من أمريكا لمدة (٣) سنوات.

التحق بالعمل الحكومي منذ عام ١٣٨٨هـ ولا يزال حتى الآن بميناء جدة الإسلامي.

أنهى دورات إدارة عليا بمعهد الإدارة، وبمؤسسة بترومين.

ينتسب إلى أسرة آل عطار المعروفة، وابن أخ الأديب الراحل الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار، مؤلف كتاب «صقر الجزيرة»، وكتب أخرى كثيرة، والحاصل على جائزة الدولة في تكريم الأدب والأدباء مع سمو الأمير عبد الله الفيصل آل سعود، وحمد الجاسر.

عضو مؤسسة بيت الحكمة المأموني في قاروت بأندونيسيا.

متطوع بهيئة الإغاثة الإسلامية ورئيس لجان العلاقات الحكومية بها.

عضو مجلس جامعة الدراسات الإسلامية بالباكستان.

عضو مؤسسة محمد علي كلاي الإسلامية بشيكاغو بأمريكا.

يشارك بالكتابة في الصحف والمجلات السعودية وغيرها.

عضو مؤسسة رعاية أيتام المسلمين في كولومبو - سري لانكا.

شارك في إعداد وتنفيذ المؤتمر الإسلامي العام الثالث في شهر صفر ١٤٠٨هـ - رابطة العالم الإسلامي.

قام برحلات إغاثة إلى جيبوتي وسريلانكا والسودان وكينيا ونيجيريا والباكستان.

عضو مجلس الجمعيات الإسلامية العالمية في ميامي/ فلوريدا.

عين رئيساً تنفيذياً لكلية دار العلوم العربية الإسلامية في برمنجهام ببريطانيا، ولا يزال يؤدي هذه الخدمة حتى تاريخه.

يقوم المذكور بالمشاركة في جميع المؤسسات الخيرية متطوعاً، ودون أي مرتب أو مردود مالي.

ألَّف كتاب حقائق وأرقام، عن توسعة الحرمين الشريفين نشره الأزهر الشريف هدية المجلة مع عدد شوال ١٤١٢هـ، ويقوم حالياً بإخراج كتاب كبير عن الحرمين الشريفين بمجموعة صور ملونة.

يشرف على ترتيبات مشروع إنشاء جامعة خادم الحرمين الشريفين في شكدرة بالباكستان، بالتعاون مع معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف، والداعية الكبير فضل القادر صديقي.

شارك في تدريس وفود مؤتمر منظمة الأونكتاد، التابع للأمم المتحدة، والتي عقدت بجدة تحت إشراف المؤسسة العامة للموانیء، باللغة الإنجليزية، عام ١٤٠٢هـ بميناء جدة الإسلامي.

أعد وقدَّم دورة مديري إدارات الميناء عن أعمال الإدارة.

يقوم حالياً بالانتهاء من كتاب ميناء جدة الإسلامي عبر التاريخ، باللغة الإنجليزية نتيجة عمله وخبرته وتجاربه العملية بميناء جدة الإسلامي.

لا يزال المذكور على رأس عمله، ويشارك في كثير من المؤتمرات والاجتماعات الإسلامية.

يقوم حالياً بوضع اللمسات الأخيرة على كتاب «نيجيريا ودولة الإسلام في أفريقيا» والذي قدم له معالي الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع، وزير الحج والأوقاف السابق، والسفير فؤاد مفتي كتب التعريف بالكتاب وكتاب دراسات موجزة على كتاب معالم في الطريق لسيد قطب باللغة الإنجليزية.

شارك، مع الدكتور هاشم مهدي، في رعاية المؤتمر الدولي لمناقشة قضايا التعليم الأفغاني لرعاية أبناء اللاجئين الأفغان بالباكستان من ٧/ ٣/ إلى ١٠/ ٣/ ١٤٠٨هـ، الموافق ٣٠/ ١٠ إلى ٣/ ١١/ ١٩٨٧م في بشاور بالباكستان.

حصل على درع كلية فضل الحق في مادران قرب لاهور بالباكستان، شعبان ١٤١٠هـ.

رأس فريق العمل بالاشتراك مع النقيب محمد علي عبد الله عطار في سفارة خادم الحرمين الشريفين بالفلبين منتدباً عن المؤسسة العامة للموانیء في إنهاء عقود وتأشيرات عمال الموانیء لمتطلبات فترة الطفرة، في ذي القعدة ١٣٩٧هـ.

شارك وفد مجلة الطيران المدني بالتنسيق مع مجموعة بن لادن السعودية في إعداد تحقيق الحرم النبوي والحرم الشريف بمشروع التوسعة العملاقة للحرمين.

قام بالإشراف على تنفيذ الملتقى الأول لمؤتمر الدعاة، وهم من

المثقفين والمسلمين الجدد من دول جنوب شرق آسيا، بالاشتراك مع جمعية اقرأ الخيرية بمدينة مراي بالفلبين، بالفترة من ٢٤/٤/١٩٩٢م إلى ٥/٥/١٩٩٢م، وألقى محاضرة عن المسجد النبوي.

الميداليات والدروع

ميدالية المؤتمر الأول للأدباء السعوديين ـ جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ربيع الأول، عام ١٣٩٤هـ.

ميدالية مطار الملك عبد العزيز الدولي.

ميدالية مطار الملك خالد الدولي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

درع الهيئة الملكية ـ ينبع، شوال ١٤١٠هـ.

درع مؤسسة مدرسة علي بن أبي طالب الثانوية الإسلامية التابعة لمؤسسة يوك يونج للتعليم الإسلامي في سيول بكوريا.

الشهرات المبدوءة بحرف الميم

المالكي = محمد بن علوي
ابن المجاور = يوسف
المحبي = محمد بن فضل الله
المحجوب = عبد الله.
المداح = أميرة.
المرجاني = محمد بن أبي بكر
مرداد = أحمد بن عبد الله
مرداد = عبد الله بن أحمد
مرداد = محمد بن عبد الحميد
المزروقي = محمد بن رمضان
المرشدي = عبد الرحمن بن عيسى
المساوى = محسن
المشاط = حسن بن محمد
ابن معصوم = علي بن أحمد
المعلمي = عبد الرحمن بن يحيى
المغربي = محمد بن عبد الواحد
مفتي = عبد الغفار
المفرجي = محمد بن موسم
المقدسي = عبد الله بن أحمد
المقريزي = أحمد بن علي
الملا عصام = عبد الملك بن جمال
محسن = رشدي.
المليباري = محمد بن عبد الله
ابن منصور = محمد
ابن موسى = محمد بن موسى
الميموني = إبراهيم بن محمد



حرف النون





ناصر خسرو[1]

(٣٩٤ ـ ٤٨٠هـ/ ١٠٠٣ ـ ١٠٨٨م)

ولد في قُبَاذِيان، وهي بلدة في إقليم بلخ، وخدم السلطانَيْن الغزنويَيْن: محمود ثم ابنه مسعود، ثم خدم في الدولة السلجوقية، وشغل مناصب رفيعة في الدولتين الغزنوية والسلجوقية.

وفي سنة ٤٣٧هـ قام ناصر خسرو برحلة طويلة، ومعه أخوه أبو سعيد، وغلام هندي، فطوَّف بشمال فارس وشمال العراق، وشمال وغرب بلاد الشام، ثم مصر، وحج منها، ثلاث حجات، ومكث في مكة مدة ستة أشهر بعد حجته الأخيرة ووصفها، وذكر كثيراً من أوجه النشاط والعادات. ثم خرج منها إلى نجد، فمكث في الأفلاج، ومرَّ بجنوب العراق، وعاد إلى بلخ سنة ٤٤٤هـ، بعد أن تمذهب بالمذهب الباطني، وأصبح داعية للفاطميين، ولكن أهل بلخ وما حولها ضايقوه بسبب دعوته، فهاجر إلى «يمكان»، وأخذ يؤلف وينشر دعوته، فألف كثيراً من الكتب بين منظوم ومنثور، فمنها:

١ ـ سفر نامة: وهي الرحلة التي وصفناها آنفاً.

٢ ـ الديوان: ديوان ناصر خسرو.

٣ ـ سعادة نامة: منظومة.

٤ ـ روشنائي نامة: منظومة أيضاً.

---

(١) مقدمة سفرنامة، والمنجد (ناصر)، ومعجم البلدان.

٥ ـ زاد المسافرين.

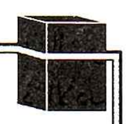
٦ ـ خوان الإخوان.

٧ ـ الرسالة.

٨ ـ وجه دين.

٩ ـ كشايش ورهايش.

وبالإجمال كان ناصر خسرو من أقطاب شعراء الفارسية وأدبائها.





ناصر الصالح[1]

(١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م)

ناصر بن عبد الله بن عثمان الصالح.

ولدت بالمجمعة قاعدة سدير بنجد، ونشأت في المدينة المنورة وتلقيت بها التعليم الابتدائي ثم الثانوي، وانتقلت إلى الرياض للدراسة بجامعة الرياض (الملك سعود) لأحصل على البكالوريوس في الجغرافيا عام ١٣٨٥هـ، وعينت معيداً بكلية التربية بمكة المكرمة، ثم ابتعثتُ إلى الولايات المتحدة لأحصل على الماجستير عام ١٣٩١هـ من جامعة أريزونا، ثم عملت محاضراً بالكلية بمكة لمدة سنتين ابتعثت بعدها مرة أخرى إلى بريطانيا عام ١٣٩٢هـ، وحصلت من هناك على الدكتوراه عام ١٣٩٦هـ عن رسالة بعنوان «نشأة وتطور المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية».

وقد حضرت وشاركت في مؤتمرات وندوات عالمية في كثير من أنحاء العالم، وترقيت ولله الحمد إلى درجة أستاذ مشارك بالجامعة عام ١٤٠٠هـ بعد تعييني بها أستاذاً مساعداً عام ١٣٩٦هـ، ثم رقيت أيضاً إلى درجة أستاذ (Professor) في الجغرافيا عام ١٤٠٥هـ، وبذلك أكون، ولله الحمد والشكر، أول سعودي يصل إلى هذه الدرجة والرتبة العلمية.

أما أسرتي فمكونة من زوجة و٤ أبناء وبنتين.

موطن أسرة آل صالح مدينة المجمعة قاعدة سدير، وهم من البدور من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة، وعميد الأسرة وأحد مشاهيرها فضيلة

---

(١) ترجمته بقلمه.

الشيخ العم عبد العزيز بن صالح الصالح، إمام وخطيب المسجد النبوي ورئيس المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة، وكذلك العم الأستاذ الأديب عثمان بن ناصر الصالح الكاتب والأديب المعروف.

الانتاج الفكري[1]:

١ ـ الكتاب الأول، عن جغرافية الطائف، (لم نستطع أن نقرأ اسمه).

٢ ـ الجغرافية الكمية والإحصائية، بالاشتراك، ط.

٣ ـ التقسيم الإداري للمناطق والمراكز بالمملكة، نقلاً عن كتاب الشرق الأوسط.

٤ ـ أحوال السكان في المملكة العربية السعودية، بحث منشور في مجلة كلية التربية، ١٤٠١هـ.

٥ ـ بعض مظاهر الجغرافيا التعليمية لمنطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، كتاب صدر عن الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٤٠٣هـ.

٦ ـ «العواصم: دراسة في الجغرافيا السياسية»، بحث نشر في مجلة العواصم والمدن الإسلامية، العدد الثالث، ١٤٠٣هـ.

٧ ـ «المؤثرات والأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالمملكة العربية السعودية»، كتاب صدر عن دار المقاصد الإسلامية، ١٤٠٤هـ.

٨ ـ «الجغرافيا في المملكة العربية السعودية» بحث نشر في مجلة Professional Greogrophy، العدد ٣٧، عام ١٩٨٤م.

٩ ـ «البرامج الجديدة للمرحلة الجامعية والدراسات العليا بقسم الجغرافيا ـ جامعة أم القرى»، بحث في هيئة تقرير قدم إلى الندوة الثانية لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة، الرياض، ١٤٠٥هـ.

١٠ ـ «حوادث المرور بمدينة مكة المكرمة»: الاتجاهات الزمانية والعلاقات المكانية، كتاب صدر عن سلسلة بحوث العلوم الاجتماعية بمعهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ.

---

(١) قد يكون في هذه المادة بعض الخلل الناتج عن عدم تمكننا من قراءة بعض ما فيها.

١١ ـ «الوظيفة الدينية وأثرها على التركيب الداخلي واستخدامات الأرض بمدينة مكة المكرمة» ـ بحث نشر في مجلة جامعة أم القرى العلمية، العدد الأول، ١٤٠٩هـ.

١٢ ـ «تخطيط المدن بالمملكة العربية السعودية: الأسس والمراحل والاستراتيجيات» بحث مشترك نشر في مجلة البلديات، العدد ١٧، ١٤٠٩هـ.

١٣ ـ «مراجع مختارة عن المدن والتخطيط الحضري والإقليمي بالمملكة العربية السعودية» بحث مشترك قبل للنشر في مجلة البلديات.

١٤ ـ «أهمية الطرق الكمية في تحديد الاختلافات المكانية لمؤثرات التنمية بالمملكة العربية السعودية» كتاب صدر عن سلسلة رسائل جغرافية بالجمعية الجغرافية الكويتية وقسم الجغرافية ـ جامعة الكويت، ١٤٠٩هـ.

١٥ ـ «الاختناقات المرورية حول الحرم المكي الشريف خلال شهر رمضان المبارك» بحث مشترك أعدَّ بطلب من مركز أبحاث الحج، ١٤٠٩هـ.

١٦ ـ «المواقع في القرآن الكريم»، مجموعة أبحاث أعدت بالاشتراك بطلب من المؤسسة الكويتية للتقدم العلمي كجزء من مشروع موسوعة القرآن الكريم، ١٤١٠هـ.

١٧ ـ «مدارس البنين الابتدائية بمدينة مكة المكرمة: دراسة في أنماط التوزيع وخصائصه» بحث منشور في الكتاب العلمي للندوة الجغرافية الرابعة لأقسام الجغرافيا بالمملكة ـ مكة المكرمة ـ الجزء الثاني، ص ١٤٣ ـ ٢٠٣.

١٨ ـ الجغرافيا السياسية للمملكة العربية السعودية، كتاب أُعدَّ بطلب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كجزء من موسوعة العالم الإسلامي.

١٩ ـ «المستجدات والمتغيرات في حوادث المرور بمدينة مكة المكرمة خلال السنوات العشر الماضية»، المؤتمر المروري الخليجي الأول ـ الكويت ٢ ـ ٤ نوفمبر ١٩٩٢م.





ناصر الحارثي[1]

(١٣٨١هـ/ ١٩٦١م)

ناصر بن علي بن عيضة الحارثي، حارث الأزد.

ولد بميسان بني الحارث، وتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى مدينة الطائف وتلقى تحصيله الثانوي بها.

تخرج من قسم الحضارة والنظم الإسلامية بجامعة أم القرى:

بكالوريوس في الحضارة الإسلامية عام ١٤٠٣هـ، ماجستير في الآثار والفنون الإسلامية عام ١٤٠٦هـ بتقدير ممتاز، ودكتوراه في الآثار والفنون الإسلامية، عام ١٤١٠هـ بتقدير ممتاز.

تعين معيداً بالقسم ١٤٠٣هـ، وأستاذ مساعداً عام ١٤١١هـ.

عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية.

عضو هيئة الإشراف على تحرير مجلة كندة.

متزوج وله ثلاثة أولاد وبنت واحدة.

الانتاج الفكري:

أولاً: الرسائل العلمية:

١ ـ أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني، دراسة فنية حضارية (ماجستير).

---

(١) ترجمته بقلمه.

٢ ـ تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني دراسة فنية حضارية (دكتوراه).

ثانياً: المؤلفات:

٣ ـ مدخل إلى الأثار الإسلامية بمنطقة الطائف (سيصدر قريباً).

٤ ـ قبَّة الصخرة بمناسبة ترميم خادم الحرمين الشريفين لها (معد للنشر).

٥ ـ الفنون الزخرفية الإسلامية بمكة المكرمة في العصر العثماني (تحت الطبع).

ثالثاً: الأبحاث العلمية المحكمة:

٦ ـ محمد أفضل هروي وأعماله الفنية بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني، مجلة العصور، لندن.

٧ ـ سد من العصر الأموي في وادي داماء بني الحارث بالطائف ـ دراسة أثرية مقارنة، مقدم للندوة العالمية الرابعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ.

٨ ـ حرمدان روشن بالواجهة الرئيسة في منزل آل القرع بسوق الليل في مكة المكرمة مؤرخ عام ١٢٤٠هـ، دراسة أثرية مقارنة، مجلة جامعة أم القرى، العدد السادس، ١٤١٢هـ.

٩ ـ زخارف الملاط والآجر بدار الهناء، وقلعة أجياد، ومنزل آل القرع بمكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى.

١٠ ـ مطارق الأبواب بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني، الدارة.

١١ ـ دراسة تحليلية لنقش كتابي من مكة المكرمة مؤرخ عام ٩٠٥هـ، الدارة.

١٢ ـ أعمال الآجر بمكة المكرمة في العصر العثماني (معد للنشر).

١٣ ـ دار الهناء (قصر الملك فيصل) في حي الشامية بمكة المكرمة ١٠٣٠ ـ ١٢٣٢هـ (بالاشتراك)، مجلة العصور.

رابعاً: المحاضرات التي ألقاها خارج الجامعة:

١٤ ـ أضواء على الصناعات الحرفية بمكة المكرمة في العصر العثماني، ألقيت مساء يوم الأحد ٢٩/ ١١/ ١٤١٣هـ بمركز عمار للتراث العمراني، جدة.

١٥ ـ أضواء على الآثار الإسلامية بمنطقة الطائف، ألقيت مساء يوم الثلاثاء ٩/ ٥/ ١٤١٣هـ بنادي الطائف الأدبي.

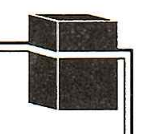
١٦ ـ نماذج من أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني، ألقيت صباح يوم الخميس ٢٧/ ٨/ ١٤١٣هـ بجامعة الملك سعود.

١٧ ـ أضواء على الفنون الإسلامية بمكة المكرمة، ألقيت مساء يوم الثلاثاء ٢١/ ١٠/ ١٤١٣هـ، بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات بالرياض ضمن نشاط مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة.

خامساً: النشاط الصحفي:

* نشر عشرات المقالات في المجلات والصحف السعودية.

* كاتب رئيس في جريدة عكاظ.





بَنْتَن[1]

(١٣٧٤/٨/١٥هـ ، ١٩٥٥/٤/٧م)

د. نبيل بن عبد الحي بن محمد بن رضوان.

ابن رمضان بن رضوان، بنتن الأَندونيسي الأصل، المكي الولادة والنشأة.

ولد بمكة، ونشأ بها، ودرس في مدارسها.

تخرج في جامعة أم القرى عام ١٣٩٦هـ.

حصل على الماجستير عام ١٤٠٠هـ من جامعة أم القرى أيضاً، ثم عمل محاضراً في المعهد الدراسات الدبلوماسية.

حصل على الدكتوراه عام ١٤٠٧هـ من جامعة أم القرى.

يعمل استاذاً مساعداً في قسم التأريخ من كلية الشريعة بنفس الجامعة.

الحالة الاجتماعية:

متزوج ليلى بنت جمال بن محمد علي سمباوة، وله من الأولاد ولدان: محمد وأحمد، وبنتان: منهل وميرال.

الانتاج الفكري:

١ ـ الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس. ط، جزء.

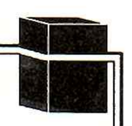
٢ ـ جهود العثمانيين لإنقاذ واسترداد الأندلس في مطلع العصر الحديث. ط، جزء.

٣ ـ القوة العثمانية بين البر والبحر. ط، جزء.

٤ ـ أبحاث: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب والجنوب العربي، بحث نشر في مجلة التأريخ والمستقبل.

---

(١) ترجمته بنفسه.



نشاط الأمر

(... ـ...هـ)

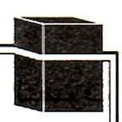
نشاط الأمر تسري

قال الدهلوي(١):

«تاريخ بيت الله شريف» تأليف نشاط الأمر تسري، وهي رسالة صغيرة صفحاتها ٦٠ ذكر فيها ما يتعلق بالكعبة والمسجد المكي باختصار مفيد جداً، وقد طبعت بالهند أحسن طبع.

---

(١) انظر الدهلوي.



نوح الحنفي

(... ـ ١٠٧٠/... ـ ١٦٦٠م)

نوح بن مصطفى الحنفي

جاء في كشف الدهلوي[1]:

«السيف المجزم في قتال من هتك حرمة الحرم» تأليف نوح بن مصطفى الحنفي مفتي قونية، ألفه سنة ١٠٤١هـ حينما تغلب بعض البغاة على مكة، واستفتي العلماء في ذلك وهو مرتب على ستة فصول.

وجاءت ترجمته في الأعلام:

نوح الرُّومي

(... ـ ١٠٧٠هـ/... ـ ١٦٦٠م)

نوح بن مصطفى الرومي الحنفي نزيل مصر.

فقيه متصوف، ولد وتعلم في أماسية، وكان مفتي قونية. سكن القاهرة وتوفي بها، من كتبه:

١ ـ «القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال ـ خ».

٢ ـ «تاريخ مصر ـ خ» منه نسخة في باريس (٦٠٣٦) ذكرها بروكلمن.

٣ ـ «السيف المجزم في قتال من هتك حرمة الحرم ـ خ» ستة فصول.

٤ ـ «شرح دعاء القنوت ـ خ».

(١) انظر عبد الوهاب الدهلوي.

٥ ـ «نتائج النظر ـ خ» حاشية في الفقه.

٦ ـ «مجموعة رسائل ـ خ» فيها عشرون رسالة في الفقه والتصوف والتوحيد والمناقب والمصطلح.

٧ ـ «مجموعة رسائل ـ خ» ثانية، فيها خمس رسائل في أبحاث فقهية مختلفة.

٨ ـ «مجموعة رسائل ـ خ» ثالثة، فيها سبع وستون رسالة.

٩ ـ «حاشية على الدرر والغرر».

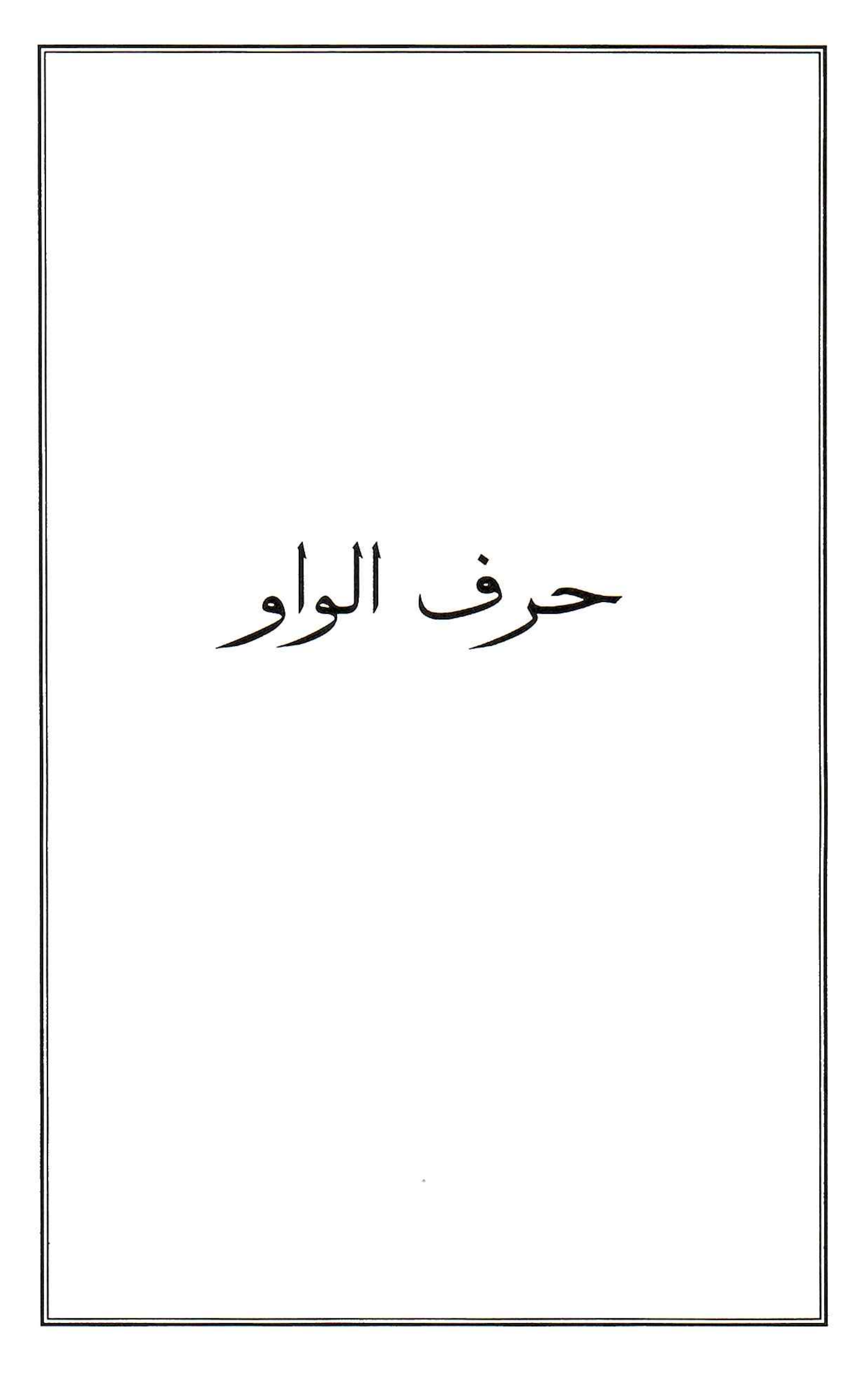
١٠ ـ «الدر المنظم في مناقب الإمام الأعظم ـ خ» في الأحمدية بتونس (٣٨٦٠).

١١ ـ «رسالة في الفرق بين الحديث القدسي والقرآن والحديث النبوي ـ خ» ذكرها تيمور.

الشهرات المبدوءة بحرف النون

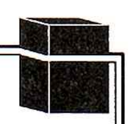
النبهاني = محمد بن خليفة
النبهاني = خليفة
نصيف = محمد بن حسين
النهروالي = محمد بن أحمد





حرف الواو





وَصِيُّ الله

(.../...)

الدكتور وصي الله بن محمد عَبَّاس.

له كتاب «المسجد الحرام» تأريخه وأحكامه، ط ١٤٠٨هـ، أراني الكتاب الدكتور (معراج نواب مرزا).

يقع الكتاب في ٤٥٦ ص من الحجم الموسوعي، ولا نعرف عن المؤلف غير ذلك، إلاّ أنه ذكر - في سبب تأليف الكتاب - إنه كان يلقي دروساً في المسجد الحرام، وذكر سؤالاً وجواباً، مما يدل على تمكن المؤلف.

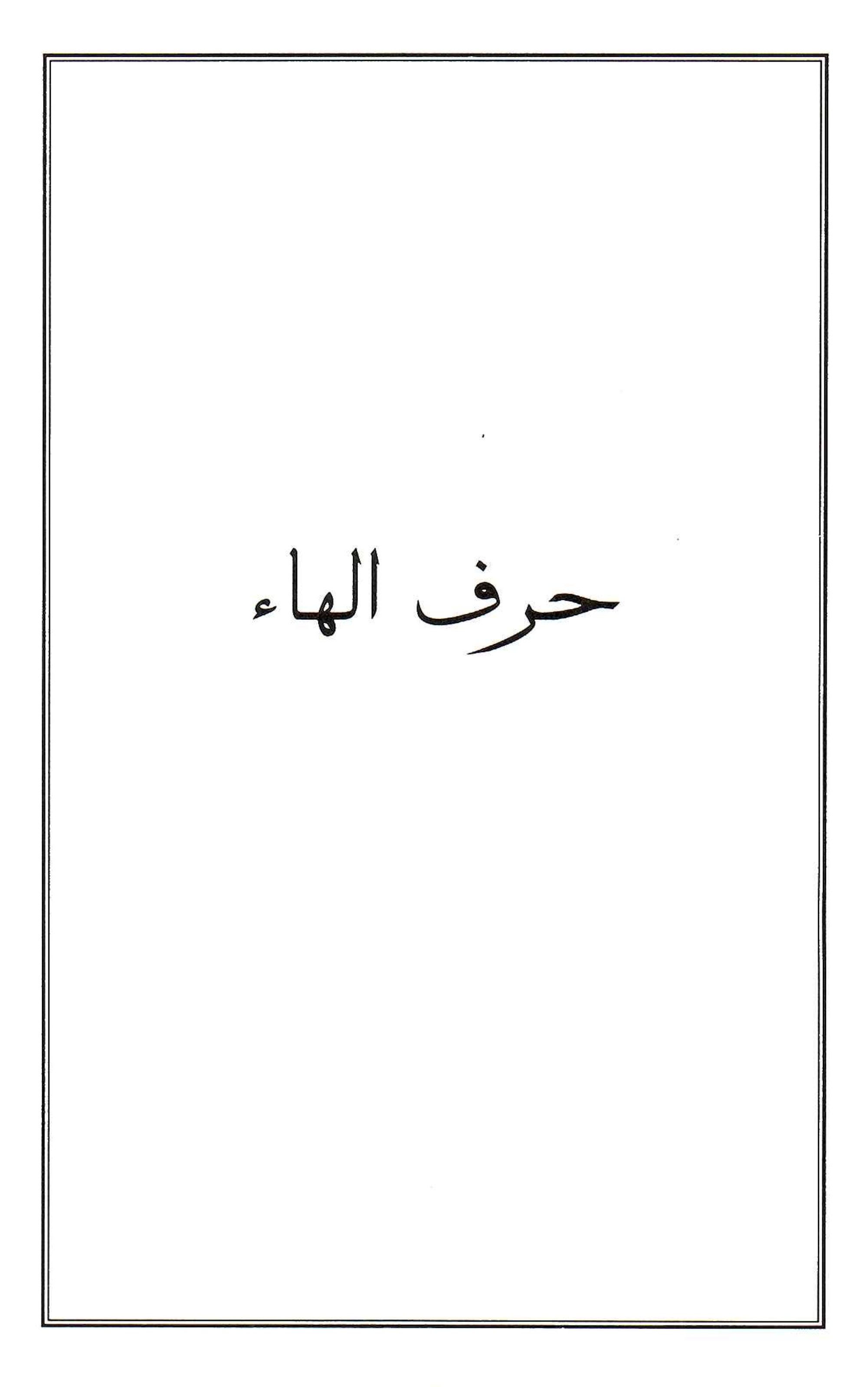
وقدم الشيخ ابن سبيل للكتاب أن المؤلف متخصص في قسم الكتاب والسنة.

الشهرات المبدوءة بحرف الواو

الواقدي = محمد بن عمر

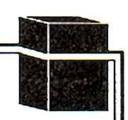
الورثلاني = الحسين بن محمد

ابن الوزير = الهادي



حرف الهاء



ابن الوزير[1]

(٧٥٨ ـ ٨٢٢هـ/ ١٣٥٧ ـ ١٤١٩م)

الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني، جمال الدين ابن الوزير.

باحث، من علماء الزيدية باليمن. ولد في هجرة الظهر، من شظب، وأقام بصنعاء، ورحل إلى صعدة ومكة، ومات بذمار. من كتبه:

١ ـ «رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار ـ خ».

٢ ـ «التحفة الصفية في شرح الأبيات الصوفية ـ خ» وهي أبيات أولها:

«تقدم وعدكم، فمتى الوفاء؟ وطال بعادكم، فمتى اللقاء؟»

٣ ـ «كفاية القانع في معرفة الصانع».

٤ ـ كتاب «الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين المحرمين».

٥ ـ «هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطيبين ـ خ».

٦ ـ «كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر ـ خ» في مكتبة الجامع بصنعاء (الرقم ١١٥) نسختان، وفي الرياض.

٧ ـ «كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأئمة صلاح الدين الناصر لدين الله محمد بن علي بن محمد ـ خ».

٨ ـ «نهاية التنويه في إزهاق التمويه ـ خ».

٩ ـ «درة الغواص في نظم خلاصة الرصَّاص ـ خ».

---

(١) الأعلام: (الهادي بن إبراهيم).




ابن السَّائِب الكَلْبي[1]

(... ـ ٢٠٤هـ/... ـ ٨١٩م)

هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي، أبو المنذر.

مؤرخ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها، كأبيه (انظر ترجمة محمد بن السائب) كثير التصانيف. من أهل الكوفة، ووفاته فيها. له نيف ومئة وخمسون كتاباً، منها:

١ ـ «جمهرة الأنساب ـ خ» قطعة منه.

٢ ـ «الأصنام ـ ط».

٣ ـ «نسب الخيل ـ ط».

٤ ـ «بيوتات قريش».

٥ ـ «الكنى».

٦ ـ «المثالب ـ خ».

٧ ـ «افتراق العرب».

٨ ـ «والموؤودات».

٩ ـ «ألقاب قريش».

١٠ ـ «ألقاب اليمن».

---

(١) الأعلام (هشام).

١١ ـ «ملوك الطوائف».

١٢ ـ «ملوك كندة».

١٣ ـ «بيوتات اليمن».

١٤ ـ «ما كانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الإسلام».

١٥ ـ «الديباج» في أخبار الشعراء.

١٦ ـ «تاريخ أجناد الخلفاء».

١٧ ـ «صفات الخلفاء».

١٨ ـ «تسمية من بالحجاز من أحياء العرب».

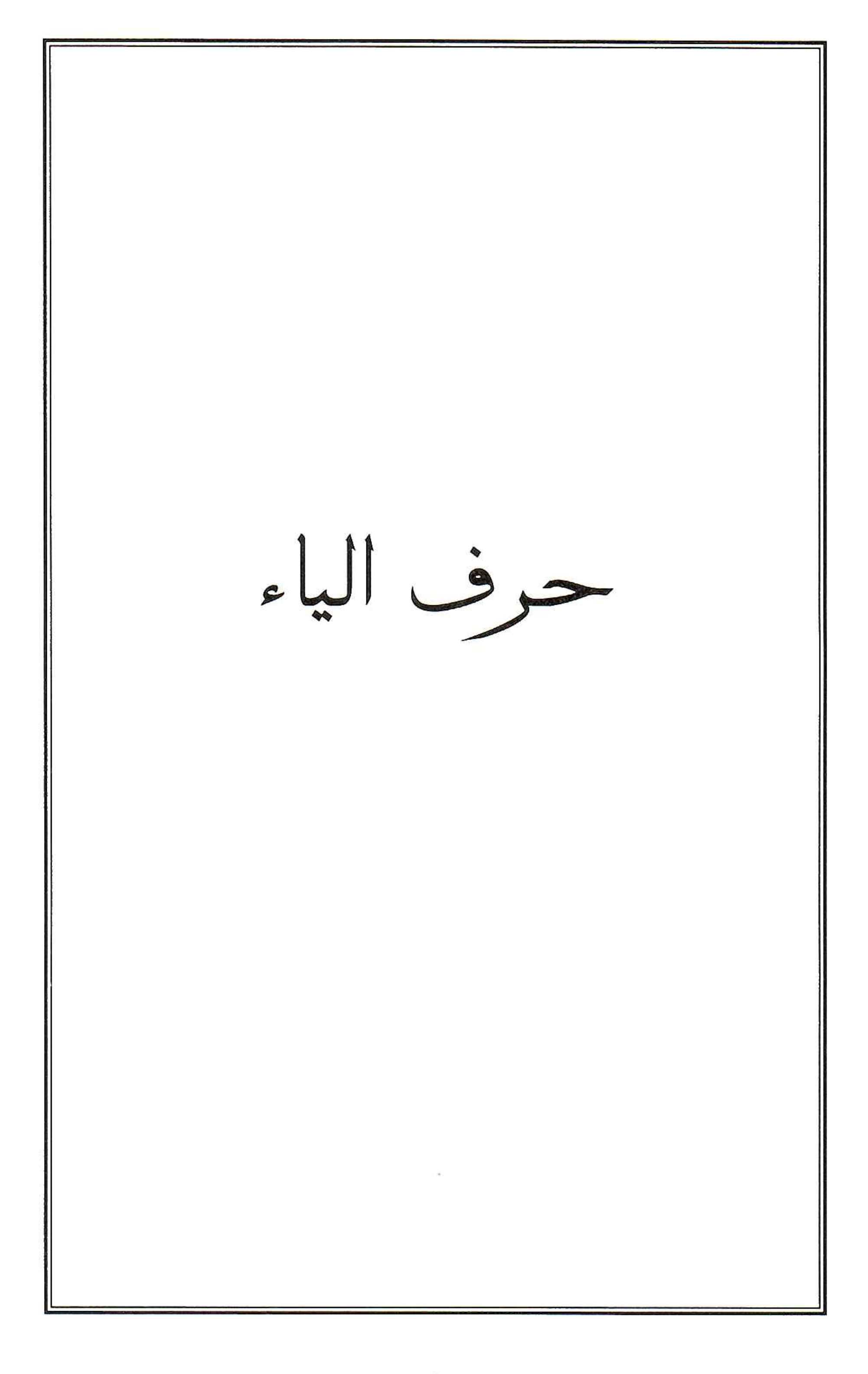
١٩ ـ «كتاب الأقاليم».

٢٠ ـ «أخبار بكر وتغلب ـ خ».

٢١ ـ «أسواق العرب».

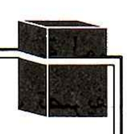
الشهرات المبدوءة بحرف الهاء

ابن هشام = زيد. . .
الهروي = عبد الله بن أحمد
هيكل = محمد بن حسين



حرف الياء







يحيى كوشك

(١٣٦٢هـ/١٩٤١م)

يحيى بن حمزة كوشك

ترجم لنفسه على غلاف كتابه (زمزم)، فقال:

ولد بمكة المكرمة في سنة ١٣٦٢هـ/ ٢١ نوفمبر ١٩٤١م وبها نشأ وتعلم.

تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي بالمدرسة النموذجية بالطائف.

التحق بكلية الهندسة جامعة عين شمس بالقاهرة ثم انتقل إلى الرياض وحصل على البكالوريوس في الهندسة من جامعة الرياض عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

عمل بالمكتب الفني لوزارة الداخلية بالرياض وجدة.

عمل كوكيل لأمين العاصمة للشؤون الفنية ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

حصل على شهادة الماجستير في الهندسة المدنية والصحية من جامعة واشنطون بالولايات المتحدة الأمريكية ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

شغل وظائف عدة:

كان مهندساً مدنياً بوكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات، ووكيلاً لأمين العاصمة المقدسة للشؤون الفنية، وأنشأ مكتباً هندسياً للاستشارات والتصميم والإشراف، ومهندساً مشاركاً في الشركة الاستشارية «واطسون

العربية السعودية»، وشارك أثناء هذه الفترة في تصميم الشبكة الرئيسية لمياه المجاري ومحطات تنقية المجاري في كل من مكة وجدة وشبكات تصريف مياه الأمطار في مكة المكرمة وجدة، وتصريف مياه الحرم المكي الشريف وتوسعة المطاف وتعقيم مياه زمزم بالأشعة فوق البنفسجية، وغير ذلك من أعمال الخدمات المائية في الحرم المكي الشريف، وكذلك دراسة تصميم شبكة مياه مكة المكرمة مع محطات الرفع وخزاناتها.

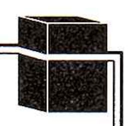
عُيِّن مديراً عاماً لمصلحة المياه والمجاري بالمنطقة الغربية بقرار من مجلس الوزراء بتاريخ ١/٧/١٣٩٧هـ.

وافق مجلس الوزراء على إحالته للتقاعد بناءً على طلبه، وقد ترك العمل الحكومي بتاريخ ١/٦/١٤٠١هـ وقد تفرغ لإدارة مكتبة للاستشارات الهندسية (مكتب العمارة والهندسة).

عضو في جمعية مياه الشرب الأمريكية والجمعية الجغرافية الأمريكية والجمعية البيوجرافية الدولية.

عضو مجلس إدارة «عكاظ» في الفترة من عام ١٣٩٨هـ إلى عام ١٤٠٢هـ.

له عدة أبحاث عن: تعقيم مياه زمزم بالأشعة فوق البنفسجية، إنشاء شبكتين للمياه في مكة المكرمة والمملكة وجدواهما، عين زبيدة والقنوات القديمة في مكة المكرمة.



ابن فَهْد[1]

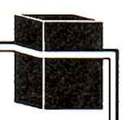
(٨٤٨ ـ ٨٨٥هـ/ ١٤٤٧ ـ ١٤٨١م)

يحيى بن عمر بن محمد الهاشمي المكي الشافعي، أبو زكريا، المعروف كأسلافه بابن فهد.

أديب. مولده ووفاته بمكة. رحل إلى اليمن ومصر، وكان له ذوق حسن في الشعر، فانتخب من دواوين الشعراء شيئاً كثيراً، وجمع «مجاميع» في ذلك، كما جمع «فوائد» من النكت والغرائب، واختصر «أمثال الميداني» وصنف «الدلائل إلى معرفة الأوائل».

---

(١) الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع: ١٠/٢٣٨، ٢٣٩، والنص من كتاب الأعلام للزركلي.

يحيى مؤذِّن[1]

(١٢٠٠ ـ؟ ١٢٦٠هـ)

السيد يحيى مؤذن ابن العلامة السيد محمد بن جعفر بن سعد الله.

ذكر المؤلف نسبه إلى الإمام الحسن بن الإمام علي كرم الله وجهه [ثم قال]: العمري نسبة إلى جده السيد عمر أشرف ميره، لقب جده الذي ارتحل من مكة المكرمة بسبب ما صار في زمانه من انبعاث الفتن. وتوطن فتَّن، وهي من أحسن بلدان الهند وأطيبها، ثم عاد جده الأدنى إلى مكة، وتوطنها، وأولد الأولاد بها، والمترجم له من نسله، مقيماً مع بني عمه فيها.

المؤذن لقب أبيه السيد محمد لأنه أذن في المسجد الحرام نحو أربعين عاماً، وكان له اهتمام بعمارة المنائر ولو من كسبه، وكل منارة يتركها مؤذنها يأتي هو بمؤذن آخر ويدفع له الإجارة من ماله حتى صار شيخاً على كافة المؤذنين، مع ما هو قائم به من وظيفة التدريس بالمسجد الحرام، وما تركه إلا بسبب طعن سنه، ووهن عظمه.

وكذلك أذَّن المترجم له في حياة والده مدة سنين في مدة شبوبيته[2]، ثم لما أن صار خطيباً تركه وتوجه إلى الخطبة الخطيب، هو فقط، أعطيها في مدة شريف مكة الشريف غالب، بواسطة العلامة عبد الملك قلعي، الإمام، هو وأبوه، المدرس بالمسجد الحرام المكي، كما ذكر ذلك هو

(١) المختصر: ٤٥٦.

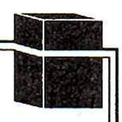
(٢) شبوبيته: شبيبته.

بنفسه في شرحه على متنه «جواهر لباب المناسك».

ولد بمكة بعد الألف والمائتين ونشأ بها، وطلب العلم فقرأ على جماعة من شيوخ مكة، كالعلامة عبد الحفيظ عجيمي، والشيخ عمر عبد [رب] الرسول، والشيخ محمد صالح الريس وغيرهم، ولكن أكثرهم قراءة على يديه الشيخ عبد الحفيظ المذكور، وهو المراد عند إطلاق لفظ شيخنا في تآليفه، كما أفاده هو.

برع في النحو والمنطق والمعاني والبيان والفلك والفقه والأدب، ونظم الشعر، وأجاز له الكلُّ بالتدريس، فمن تصانيفه: حاشية على شرح المنسك الصغير للملا علي قاري، وشرح على قصيدة ابن الوردي، وشرح على جواهر لباب المناسك، كلاهما له، وكتاب مشكاة مصباح الدليل في مخلوقات الملك الجليل، ودرة صدفة التحابير في قسمة العقار والدراهم والدنانير، وشرح متن نور الإيضاح للشرنبلالي، وحاشيته، إلا أن كليهما لم يتم، ولم يبيض، باقٍ تحت المسودة، ورسائل عديدة. ألف مناقب لسيدنا عمر رضي الله عنه، ومناقب للسيدة خديجة رضي الله عنها، ومناقب للسيدة آمنة، وله ديوان جمع فيه سائر أشعاره وإنشاءاته، ومجموع خطب منابر، وعقد نكاح وغيرها، وشرح على متن الأجرومية شهير بمكة، والشهب المحرقات فيمن ينكر الكرامات، ورحلة وغير ذلك.

توفي بمكة المشرفة في نيف وستين ومائتين وألف، وعقب ابناً واحداً وهو السيد أحمد، وهو من الخطباء الموظفين، ومن المدرِّسين بالمسجد الحرام، ثم إنه مات وخلف ابناً هو السيد محمد، مات في سنة ست وثلاثين عقيماً، وترك أختين له، وحلت سائر وظائفه، فسبحان من يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.



الكرماني

(٧٦٢ ـ ٨٣٣/ ١٣٦١ ـ ١٤٣٠م)

يحيى بن محمد الكرماني المصري.

من علماء القرن التاسع؛ اختصر تاريخ الأزرقي عام ٨٢١ وسماه، كما في الصفحة الأولى من النسخة الخطية: «مختصر تاريخ مكة المشرفة شرفها الله تعالى للإمام أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد الأزرقي رحمه الله تعالى اختصار الفقير الكرماني».

قال في مقدمته: «وبعد، فهذا مختصر لخصته من كتاب الإمام العلامة أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد الأزرقي، وحذفت الأسانيد وبعض الزوائد، وأضفت إليه بعض فوائد».

وقال في آخر الكتاب: «هذا آخر ما انتخبه الفقير يحيى بن محمد الكرماني من تاريخ مكة للأزرقي رحمه الله تعالى في شعبان سنة إحدى وعشرين وثمانماية بمصر المحروسة..». ويوجد من هذا الكتاب نسخة في برلين[١].

وترجمه الزركلي هكذا:

ابن الكرماني[٢]

(٧٦٢ ـ ٨٣٣هـ/ ١٣٦١ ـ ١٤٣٠م)

يحيى بن محمد بن يوسف السعيدي، تقي الدين ابن الكرماني.

---

(١) الأزرقي: آخر صفحة من ترجمته في مقدمة أخبار مكة.

(٢) الأعلام (يحيى بن محمد).

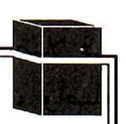
باحث، له علم بالطب والحديث. قال المقريزي: كان فاضلاً في عدة فنون. نسبته الأولى إلى «سعيد بن زيد» أحد الصحابة العشرة، وأصله من كرمان، ومولده ببغداد، ووفاته بالقاهرة. ولي بها نظر المرستان المنصوري. له:

١ ـ كتاب في «الطب» لعله «المختصر من خواص أبي العلاء ابن زهر ـ خ» أتمه في صفد سنة ٨١٠هـ.

٢ ـ «مختصر صحيح مسلم» في الحديث.

٣ ـ «مختصر تاريخ مكة للأزرقي ـ خ».

٤ ـ «مجمع البحرين وجواهر الحبرين» في شرح البخاري، ثمانية أجزاء كبار.



الحطّاب[1]

(٩٠٢ ـ ٩٩٥هـ/ ١٤٩٦ ـ ١٥٨٧م)

يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب، الرعيني الأصل، المكي المالكي.

فقيه المالكية في عصره بمكة، مولده ووفاته بها. له معرفة بالفلك، من كتبه:

١ ـ «وسيلة الطلاب في علم الفلك بطريق الحساب ـ ط».

٢ ـ «الأجوبة في الوقف ـ ط».

٣ ـ «إرشاد السالك المحتاج إلى بيان المعتمر والحاج ـ خ».

٤ ـ «مختصر سلك الدرين في حل النيرين ـ خ» في الميقات.

٥ ـ «شرح ألفاظ الواقفين والقسمة على المستحقين ـ ط».

---

(١) الأعلام (يحيى بن محمد).



يوسف الثَّقفِي[1]

(١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م ت)

د. يوسف بن علي بن عبد العزيز بن عطية بن رابع الثقفي.

- من مواليد قرية قها ببلاد ثقيف (منطقة الطائف).

- حصل على درجة البكالوريوس في التاريخ والحضارة الإسلامية من شطر جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة (جامعة أم القرى) عام ٩٠/ ١٣٩١هـ.

- عمل بعد التخرج أستاذاً للتاريخ الإسلامي بمتوسطة الأطاولة ببلاد زهران للعام الدراسي ١٣٩١هـ/ ١٣٩٢هـ.

- عين معيداً بقسم التاريخ بكلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٣٩٢هـ/ ١٣٩٣هـ، وابتعث، بعد ذلك، لدراسة الماجستير والدكتوراه، وحصل على الدرجتين العلميتين من جامعة ولاية متشجن بأمريكا، وكان عنوان رسالة الدكتوراه: «العلاقات السياسية بين الدولة العثمانية والمماليك في الربع الأول من القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي».

- عمل كأستاذ مساعد بقسم التاريخ بجامعة أم القرى اعتباراً من تاريخ ١٠ من شهر ربيع الثاني لعام ١٤٠١هـ.

- في عام ١٤٠٢ للهجرة رُشِّح، بقرار من معالي مدير الجامعة، كمشرف على اللجنة الثقافية العامة، وعمل فيها لمدة سنتين، وكان من

(١) ترجمته بنفسه.

اهتمامات اللجنة المذكورة عقد اللقاءات والمحاضرات العلمية للشخصيات البارزة والمفكرين والعلماء من أبناء المملكة والعالمين العربي والإسلامي، وتم جمع اللقاءات العلمية وتنظيمها وطبعها في كتابين بعنوان واحد هو: «أدب. فكر. ثقافة»، وكان الكتاب الأول مختصاً باللقاءات العلمية لعام ١٤٠٢هـ، والكتاب الثاني لعام ١٤٠٣هـ.

- في بداية عام ١٤٠٣هـ أُسندت إليه رئاسة قسم التاريخ الإسلامي لمدة عامين، ثم جدد انتخابه رئيساً لعامين آخرين حتى نهاية ١٤٠٦هـ.

- في عام ١٤٠٧هـ حصل على تفرغ علمي لمدة سنة دراسية لإنجاز بحث بعنوان: «العلاقات السعودية/ البريطانية من معاهدة العُقير ١٣٣٤هـ إلى معاهدة جدة ١٣٤٥هـ».

- في عام ١٤٠٧هـ حصل على وسام اتحاد المؤرخين العرب.

- في نهاية عام ١٤٠٨هـ حصل على الترقية إلى أستاذ مشارك.

- بتاريخ ١٥/ ١٠ج١٤١١هـ رُشِّح لرئاسة قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية.

من إنجازاته وأعماله العلمية:

- اشترك في إلقاء المحاضرات والندوات العامة سواء في الجامعة أو النوادي الأدبية أو المدارس التعليمية بمكة المكرمة، وقوات الحج والمواسم، وحصل على خطابات شكر ودروع تقديرية نظير مساهماته.

- اشترك في الكتابة في الصحف المحلية والمجلات العلمية المختلفة.

- ناقش وأشرف على عدد من الرسائل العلمية في الدراسات العليا التاريخية.

- ساهم في إعداد وتقديم البرامج الإذاعية التالية في إذاعة البرنامج الثاني بجدة:

(برنامج حقائق من التاريخ)، (برنامج مثل وحكمة)، (برنامج من أيام

العرب)، (برنامج أيام مشهودة في التاريخ)، (برنامج المنهل العذب)، (برنامج من أيام الإسلام الخالدة)، (رجال في الإسلام) ـ ولا يزال مستمراً ـ.

اشترك في ندوة «مدرسة القرآن» بعدة حلقات تلفزيونية.

الجمعيات والمنظمات العلمية المشترك فيها:

أ ـ نادي الطائف الأدبي.

ب ـ اتحاد المؤرخين العرب وعضو اللجنة الاستشارية للمنشورات التاريخية.

ج ـ مؤتمر الدراسات العربية (بريطانيا).

د ـ جمعية دراسات الشرق الأوسط بأمريكا الشمالية.

هـ ـ الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط.

و ـ الجمعية التاريخية الأمريكية.

ز ـ الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.

ح ـ الجمعية التاريخية السعودية (الرياض)، وعضو مجلس إدارة الجمعية لعامي ١٤٠٩/ ١٤١٠هـ.

البحوث والمؤلفات:

١ ـ بحث بعنوان: «الامتيازات العثمانية ـ الفرنسية لعام ٩٤١هـ/ ١٥٣٥م».

٢ ـ بحث بعنوان: «الحقائق الكامنة خلف الحملة الصليبية الرابعة».

٣ ـ بحث بعنوان: «العلاقة بين معاهدة الامتيازات العثمانية البريطانية لعام ١٨٣٨م ونظام الاحتكار في عهد محمد عليّ»، وتم ألقاؤه في ندوة: «مصر وعالم البحر المتوسط» التي عقدت بكلية الآداب، جامعة القاهرة عام ١٤٠٦هـ.

٤ ـ بحث بعنوان: «أهمية العلاقة بين كليوباترة ويوليوس قيصر»، نُشِرَ في ملف الطائف الأدبي السابع لعام ١٤٠٦هـ.

٥ ـ بحث بعنوان: «موقف المماليك ودول الخليج العربي من النفوذ البرتغالي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي»، وقد أُلقي في ندوة: «رأس الخيمة التاريخية» في شهر محرم لعام ١٤٠٨هـ.

٦ ـ بحث بعنوان: «العلاقات السعودية/ البريطانية من معاهدة العقير ١٣٣٤هـ إلى معاهدة جدة ١٣٤٥هـ» وتم إنجازه خلال سنة التفرغ العلمي ١٤٠٧هـ.

٧ ـ بحث بعنوان: «وسائل تحقيق الموقف الإيجابي للمؤرخ العربي وموقفه من كتابات المستشرقين».

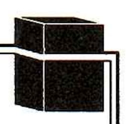
هذه الأبحاث (السابقة) تم جمعها وإصدارها في مؤلف واحد بعنوان «دراسات متميزة في العلاقات بين الشرق والغرب على مر العصور»، طبع عام ١٤٠٩هـ، ثم طبع للمرة الثانية في عام ١٤١١هـ.

٨ ـ بحث بعنوان: «بطون ثقيف في المصادر الحديثة»، وألقي هذا البحث كمحاضرة في نادي الطائف الأدبي عام ١٤٠٩هـ.

صدر له في عام ١٤٠٦هـ كتاب: أهمية الأمثال في تراث الأمة.

صدر له في عام ١٤١٢هـ مؤلف بعنوان: «بلاد ثقيف»، طبعته رعاية الشباب ضمن السلسلة التي تصدرها.

يعكف الآن على إنجاز عدد من الأبحاث والمؤلفات التاريخية.

البطّاح[1]

(... ـ ١٢٤٦هـ/... ـ ١٨٣٠م)

يوسف بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل الحسيني الزَّبيدي.

باحث، مدرس، من فقهاء الشافعية في اليمن. له اشتغال بالتاريخ والحساب والفرائض. هاجر من زبيد إلى الحرمين الشريفين، وتفرغ فيهما للتدريس والتأليف، ومات بالطاعون بمكة، من كتبه:

١ ـ «تشنيف السمع بأخبار العصر والجمع» تاريخ.

٢ ـ «إفهام الأفهام بشرح بلوغ المرام» من أحاديث الأحكام، مجلدان.

٣ ـ «إرشاد الأنام إلى شرح فيض الملك العلام لما اشتمل عليه النسك من الأحكام ـ ط» أكمله سنة ١٢٤٤هـ.

٤ ـ «شرح منظومة القواعد» لأبي بكر بن القاسم الأهدل.

٥ ـ «فيض المنان بشرح زيد ابن رسلان».

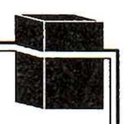
وله عدة رسائل في أعمال الحج.

قال زبارة: كان رحب الصدر في التدريس، له صبر عظيم وعنايته كبيرة بإيراد النكت العلمية في دروسه.

---

(١) الأعلام (يوسف بن محمد).





ابن المُجَاوِر[1]

(٦٠١ ـ ٦٩٠هـ/ ١٢٠٥ ـ ١٢٩١م)

يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي، أبو الفتح، جمال الدين ابن المجاور.

مؤرخ، عالم بالحديث، من الكتّاب، من أهل دمشق. له «تأريخ المستبصر ـ ط» قسمان في مجلد، في الكلام على بلاد الحجاز واليمن وحضرموت وبعض أخبارها وعادات أهلها، مبتدئاً بمكة ومنتهياً بالبحرين. وهو غير «ابن المجاور» الوزير «يوسف بن الحسين».

قال مؤلف هذا الكتاب: وكتاب ابن المجاور (تأريخ المستبصر) فيه عن أهل مكة وعاداتهم ترهات لا يصدقها عقل.

---

(١) تاريخ المستبصر، وأعلام الزركلي.

الشهرات المبدوءة بحرف الياء

اليافعي = عبد الله بن أسعد

اليماني = محمد بن عبده

إتمام الكتاب

وتم الفراغ منه ـ بحمده تعالى ـ

في ضحوة يوم الأحد الموافق

٢٢ من جمادى الثانية

سنة ١٤١٤هـ

٥/ ١٢/ ١٩٩٣م

تفسير الخريطة

١ ـ أخذت هذه الخريطة سنة ١٢٩٨هـ، وهي أول خريطة ـ على حد علمنا ـ لمكة المكرمة.

٢ ـ قال صاحب كتاب (المنشآت المائية): أعدت بمعرفة الجيش العثماني، وقال العارفون هنا: أعدها صادق باشا، الضابط المصري ـ أنظر ترجمته ـ وقد يجمع بين الأمرين.

٣ ـ كانت الخريطة صماء، والأسماء التي عليها من وضع مؤلف هذا الكتاب.

٤ ـ اقتصرت الخريطة على المدينة القديمة نسبياً، وإلاّ فإنك لو مددت بصرك إلى شمال شرقي الخريطة، فإن مكة ما كانت تقف هناك، بل وراء ذلك حي المعابدة، منذ القرن الثامن، ولكن أهل مكة كانوا يرونها ضاحية.

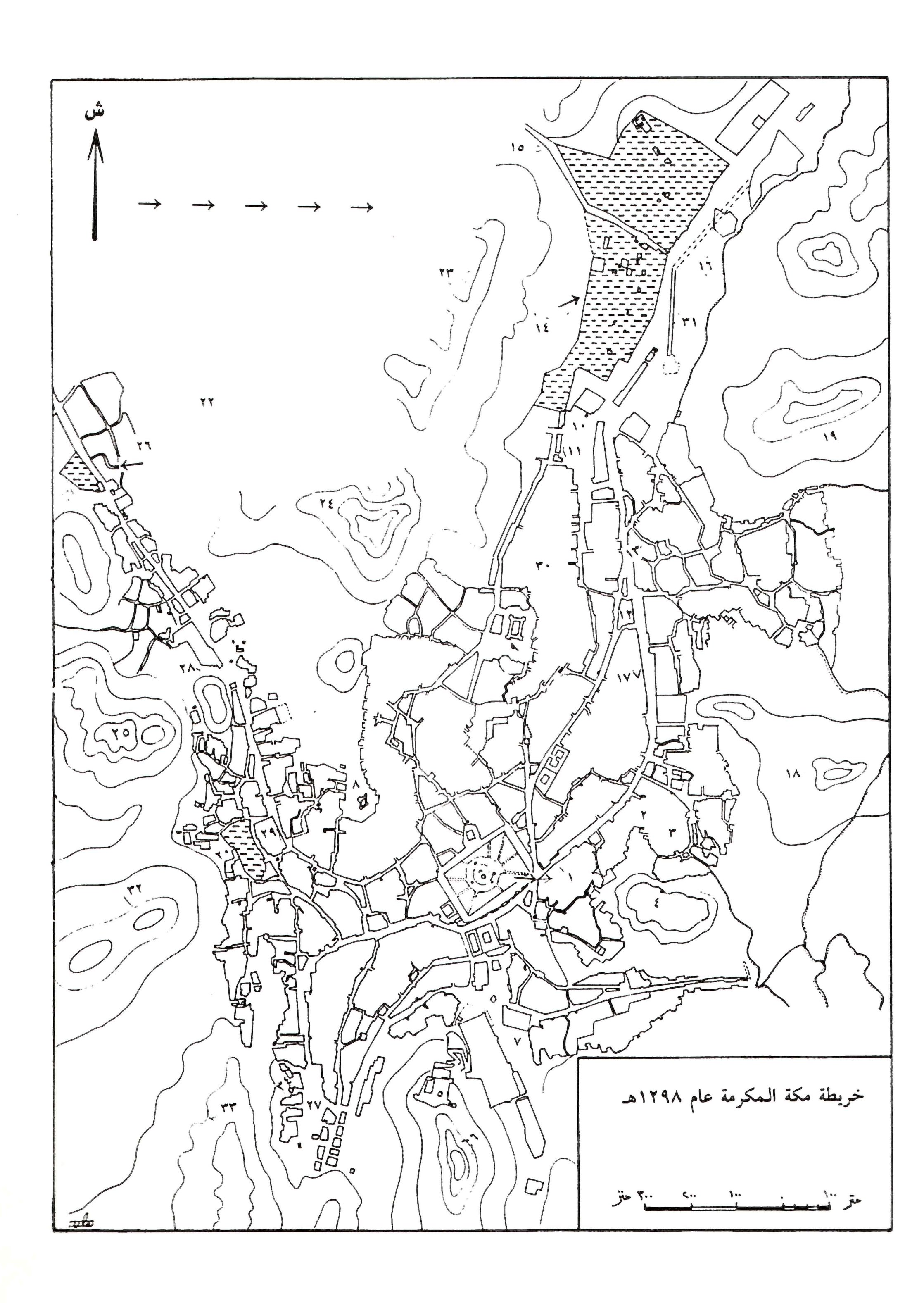
وإذا مددت بصرك إلى الشمال الغربي، فإن مكة ما كانت تقف هناك، بل كان في هذا الامتداد حي جرول، ولكنه لم يكن بنفس عمران مكة، وإلى جانبه حي العتيبة كان من العشش والصنادق، ووراء ذلك كانت منتزهات الزاهر، وبها قصور قديمة، ولكن هذه أيضاً اعتبرت ضواحي، أما اليوم فقد تجاوزتها مكة بعشرات الأحياء الحديثة، والمخططات الفسيحة.

أُعدت بمعرفة هيئة الأركان العثمانية.

أخذت عن كتاب المنشآت المائية للدكتور محمد غباشي.

أدخل عليها المسميات: عاتق البلادي:

١ ـ المسجد الحرام
٢ ـ المولد النبوي
٣ ـ شعب علي
٤ ـ أبو قبيس
٥ ـ قلعة أجياد
٦ ـ جبل خليفة
٧ ـ أجياد
٨ ـ قلعة جبل هندي
٩ ـ قلعة جبل لعلع
١٠ ـ مسجد الجن
١١ ـ مسجد الشجرة
١٢ ـ مسجد الراية
١٣ ـ مسجد مسقلة
١٤ ـ مقبرة المعلاة
١٥ ـ ريع الحجون
١٦ ـ الأبطح
١٧ ـ البطحاء
١٨ ـ الجبل الأعرف
١٩ ـ جبل خندمة
٢٠ ـ مقبرة الشبيكة
٢١ ـ مقبرة الشيخ محمود
٢٢ ـ جرول
٢٣ ـ جبل السليمانية
٢٤ ـ جبل قعيقعان
٢٥ ـ جبل الكعبة
٢٦ ـ مسجد الشيخ محمود
٢٧ ـ المسفلة
٢٨ ـ ريع الرسام
٢٩ ـ مسجد خالد بن الوليد
٣٠ ـ حلقة الخضار
٣١ ـ عين زبيدة
٣٢ ـ جبل عمر
٣٣ ـ ثبير الزنج
٣٤ ـ مسجد أبي بكر


ش
خريطة مكة المكرمة عام ١٢٩٨هـ
متر ١٠٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ متر



المراجع

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ إتحاف الورى — ابن فهد

٣ ـ أخبار مكة — الأزرقي

٤ ـ أخبار مكة — الفاكهي

٥ ـ أخبار الكرام بأخبار البلد الحرام — أحمد المكي

٦ ـ أخلاق أهل القرآن — الآجري

٧ ـ إظهار الحق — رحمت الله الهندي

٨ ـ الأعلام — الزركلي

٩ ـ إعلام الأعلام — النهروالي

١٠ ـ إعلام الأنام — صالح الشيبي

١١ ـ إعلام العلماء الأعلام — القطبي الصغير

١٢ ـ إفتراءات فيليب حتي — عبد الكريم الباز

١٣ ـ الإمام علي القاري — خليل إبراهيم

١٤ ـ أمثال الشعر العربي — عاتق البلادي

١٥ ـ إنباء المؤيد الجليل (مراد) ببناء بيت الوهاب الجواد — محمد علي علان

١٦ ـ الأندلس ورماد التأريخ — المفرجي

١٧ ـ أنساب القرشيين — ابن قدامة

١٨ ـ إهداء اللطائف — العجيمي

١٩ ـ البرق اليماني	النهروالي
٢٠ ـ تأريخ بغداد	الخطيب
٢١ ـ التأريخ القويم	الكردي
٢٢ ـ تأريخ الكعبة	الخربوطلي
٢٣ ـ تأريخ الكعبة المعظمة	باسلامة
٢٤ ـ تأريخ المدينة المنورة	ابن شبة
٢٥ ـ تأريخ مكة	السباعي
٢٦ ـ التحبير في علم التفسير	السيوطي
٢٧ ـ التعليم في مكة	الشامخ
٢٨ ـ التعليم الأهلي في مكة المكرمة	فيصل مقادمي
٢٩ ـ الجامع اللطيف	ابن ظهيرة
٣٠ ـ جريمة العصر	عبد العظيم المطعني
٣١ ـ الحرمان	منصور حسين عطار
٣٢ ـ حسن الصفا والابتهاج	أحمد الرشيدي
٣٣ ـ خالتي كدرجان	السباعي
٣٤ ـ خلاصة الأثر	المحبي
٣٥ ـ خلاصة الكلام	الدحلان
٣٦ ـ الدرر الفوائد المنظمة	الجزيري
٣٧ ـ الدرر الكامنة	لابن حجر
٣٨ ـ دليل قسم الجغرافيا/ جامعة أم القرى	إعداد القسم
٣٩ ـ رجال من مكة	زهير كتبي
٤٠ ـ رجالات الحجاز	المغربي

٤١ ـ رحلة ابن بطوطة	ابن بطوطة
٤٢ ـ رحلة ابن جبير	ابن جبير
٤٣ ـ الرحلة الحجازية	البتنوني
٤٤ ـ الرحلة الحجازية	السنوسي
٤٥ ـ رحلة الحج	الشنقيطي
٤٦ ـ رحلة الشتاء والصيف	كبريت
٤٧ ـ رحلة الدرعي	دار الرفاعي
٤٨ ـ رحلة العمر	محمد مرداد
٤٩ ـ الرحلة المغربية (رحلة العبدري)	العبدري
٥٠ ـ الرحلة اليمانية	شرف البركاتي
٥١ ـ سفرنامه	خسرو
٥٢ ـ سمط النجوم العوالي	العصامي
٥٣ ـ سير وتراجم	عمر عبد الجبار
٥٤ ـ الصفحة البيضاء	أبناء صالح جمال
٥٥ ـ الضوء اللامع	السخاوي
٥٦ ـ طيور الأبابيل	إبراهيم فلالي
٥٧ ـ العثمانيون والإمام القاسم	أميرة المداح
٥٨ ـ العقد الثمين	الفاسي
٥٩ ـ العطار	زهير كتبي
٦٠ ـ العلاقات بين الدولة وإقليم الحجاز	الصواف
٦١ ـ عمارة الحرم المكي	فوزية مطر
٦٢ ـ غاية المرام	ابن فهد الابن

٦٣ ـ فتح الباريء	ابن حجر العسقلاني
٦٤ ـ قيادة الرسول السياسية والعسكرية	أحمد عرموش
٦٥ ـ القاموس المحيط	الفيوزأبادي
٦٦ ـ كشف نشره الدهلوي في مجلة المنهل	عبد الوهاب دهلوي
٦٧ ـ لسان العرب	ابن منظور
٦٨ ـ محاضرات نادي مكة	نادي مكة
٦٩ ـ مختصر نشر النور والزهر	عبد الله مرداد
٧٠ ـ مذكرات مسافر	محمد توفيق
٧١ ـ المسجد الحرام/ تأريخه وأحكامه	وصي الله
٧٢ ـ مسند الحميدي	الحميدي
٧٣ ـ معجم قبائل الحجاز	البلادي
٧٤ ـ معجم الكتاب والمؤلفين	الدائرة
٧٥ ـ معجم معالم الحجاز	البلادي
٧٦ ـ معجم مؤخري الجزيرة	الحقيل
٧٧ ـ مكة في شذرات الغزاوي	د. معراج وغيره
٧٨ ـ مكة في القرن الرابع عشر	عمر رفيع
٧٩ ـ المليباري	زهير كتبي
٨٠ ـ مؤرخو مكة/ في القرن التاسع	عبد الكريم البازي
٨١ ـ مناخ مكة المكرمة	بدر الدين
٨٢ ـ المناظرة الكبرى	رحمت الله الصديقي
٨٣ ـ من حديث الكتب	العامودي
٨٤ ـ من الزوايا والتأريخ	أبو العلا

٨٥ ـ منى وحدودها — عبد القدوس الأنصاري

٨٦ ـ موسوعة الأدباء والكتاب — ابن سلم

٨٧ ـ نفحة الريحانة — المحبي

٨٨ ـ وفيات الأعيان — ابن خلكان



الدليل العام

للأعلام المترجم لهم والكتب والأماكن

- ب -

- ح -

- خ -

ـ ش ـ

- ص -

ـ ض ـ

ـ ط ـ

ـ ظ ـ

ـ ع ـ

- ق -

ـ ك ـ

- ن -

ـ هـ ـ

- و -

- ي -

المحتويات

الموضوع	الصفحة

كتب للمؤلف

١ ـ **معجم معالم الحجاز**: كتاب جغرافي تأريخي أدبي ضخم، يقع في عشرة أجزاء، تباع أجزاؤه مفرّقة ومجتمعة.

٢ ـ **الأدب الشعبي في الحجاز**: كتاب أدبي، يقع في ٤٥٠ صفحة طُبع للمرة الثانية.

٣ ـ **نسب حرب**: كتاب تأريخ ونسب، يؤرِّخ لقبيلة حرب التي شغلت حيِّزاً من تأريخ الجزيرة خلال ١٤ قرناً، طُبع للمرّة الثالثة.

٤ ـ **معجم قبائل الحجاز**: كتاب عن أنساب القبائل التي قطنت الحجاز من فجر التأريخ إلى يومنا هذا، ويتتبّع بعض البطون التي نزحت إلى البلاد العربية الأخرىٰ، مثل: الأردن، العراق، سورية، مصر، السودان، وغيرها. يقع في ٦٠٩ صفحات، طُبع للمرة الثانية.

٥ ـ **على طريق الهجرة**: كتاب رحلات ومشاهدات لمنطقتي مكّة والمدينة، ومواقع الغزوات التي حضرها الرسول ﷺ، وبه خرائط تنشر لأوّل مرة. طُبع للمرة الثانية.

٦ ـ **معالم مكّة التأريخيّة والأثرية**: معجم عن أماكن مكّة وما حولها. طُبع للمرّة الثانية.

٧ ـ **رحلات في بلاد العرب**: رحلات ومشاهدات في شمال الحجاز والأردن، قبائلها وجغرافيتها ونبذ من تأريخها. طُبع للمرّة الثانية.

٨ ـ **الرحلة النجدية**: رحلة طويلة في أرجاء نجد الواسعة، أنساب قبائلها، وصف كثير من المدن والقرى، العمران، الحالة الاجتماعية، النهضة في الرياض، الفكر والصحافة والأدب هناك. طُبع للمرة الثانية.

٩ ـ **طرائف وأمثال شعبية** (من الجزيرة العربية): طُبع للمرة الثانية ونفد.

١٠ ـ**بين مكّة وحضرموت**: رحلات ومشاهدات في بلاد: عسير، نجران، الربع الخالي، قبائل اليمن وحضرموت، أنسابها وتأريخها.

١١ ـ**المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**: معجم يحوي جميع المواضع التي وردت في كتاب السيرة النبوية، في جزيرة العرب، والأردن، والعراق، وسورية، ومصر، وغيرها، مزوَّد برسوم توضيحيَّة.

١٢ ـ**بين مكّة واليمن**: رحلات ومشاهدات للمنطقة الممتدة من مكّة جنوباً بين البحر والسراة: قبائلها، جغرافيتها، تأريخها، عادات وتقاليد شعبها، وحالته الاجتماعية. مطبوع.

١٣ ـ**أخلاق البدو** (في أشعارهم وأخبارهم): بحوث تبيِّن خلق البدوي، وحياته، مدعمة بأنماط لطيفة من أشعارهم، وطرائف من قصصهم.

١٤ ـ**على ربىٰ نجد**: رحلات ومشاهدات في مناطق ما بين مكة والقصيم وعالية نجد.

١٥ ـ**قلب الحجاز**: أشهر أودية الحجاز، روافدها وقراها وسكّانها.. إلخ.

١٦ ـ**أودية مكّة المكرّمة**: وبه ثلاثة ملاحق: جغرافية مكّة: أوديتها وجبالها وسكّانها والمعالم في شعر كثّير، والمعالم في شعر عمر بن أبي ربيعة.

١٧ ـ**أمثال الشعر العربي**: كتاب يستقصي الأمثال الشعرية منذ نشأة الشعر العربي حتى نهاية القرن التاسع.

١٨ ـ**فضائل مكّة، وحرمة البيت الحرام**: موضوعه من عنوانه، بيان لفضائل أم القرى، حرمتها، وأجر العمل فيها وعقوبة من استهان بها، أو ألحد فيها.

١٩ ـ**فضائل القرآن**: كتاب مستخرج من أصدق المراجع، يتحدّث عن السُّور والآيات التي وردت الأحاديث بفضلها، وبركتها، وفضل المداومة على قراءتها.

٢٠ ـ**معجم الكلمات الأعجمية والغريبة في التأريخ الإسلامي**.

٢١ ـ**آيات الله الباهرات**: آيات الكون والخلق والإبداع، والحياة والموت والنشور، وكل الدلائل الباهرة على قدرة الخالق الصانع الواحد.

٢٢ ـ**أخبار الأمم المبادة**: فيه ذكر لمن كانوا قبلنا، أكرمهم الله بالمال والبنين والصحة وكمال الأجسام، ﴿**فعصوا وعتوا فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر**﴾.

٢٣ ـ**في قلب جزيرة العرب**: رحلة بلغت (٣٥٠٠) كيل ونيف، في غرب جزيرة العرب وشرقها وجنوبها، مزود بخرائط، وملحق به معجم جغرافي.

٢٤ ـ **نشر الرياحين في تأريخ البلد الأمين**: وهو هذا الكتاب.

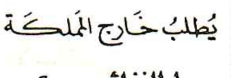
٢٥ ـ **بين مكة وبرك الغماد (رحلات ومشاهدات)**: يطبع قريباً إن شاء الله.

٢٦ ـ **هديل الحمام في تأريخ البلد الحرام**: يعد الآن.

ردمك: ٠ ـ ٠٤ ـ ٦٨٤ ـ ٩٩٦٠ (المجموعة)
٢ ـ ٠٣ ـ ٦٨٤ ـ ٩٩٦٠ (مج ٢)



يُطلب خارج المملكة من :



دار النفائس بيروت - ص.ب: ١٤/٥١٥٢ - هاتف: ٨١٠١٩٤ - برقياً: دانفايسكو



